جامعة الجزائر

معهد علم الاجتماع

رسالة ماجستير

التلفزيون الجزائري والمجتمع

دراسة سوسيولوجية للبرامج الوطنية والمشاهد الجزائري

اعداد الطالب

إبراهيم عباسي

تحت اشراف

الدكتور : عبد الغني مغربي

السنة الجامعية 92 - 93

بسم اللــــه الرحمـــــن الرحيم

الإهداء

إلى روح كل شهيد مات من أجل الحق وإلى كل المجاهدين لأجل التمكين لأنوار الحق .

إلى روح والدي الذي مات وقد عرفت منه العزيمة وسلامة القلب .

إلى والدتي التي تعلمت منها الوفاء وعرفت منها الحب الصافي .

إلى أم إيمان وجهاد تقديراً لإخلاصها .

إلى ابنتي إيمان وجهاد وإلى كل من أحبهم ويحبونني خاصة منهم إخواني .

إبراهيم

كلمة الشكر

اتقدم بجزيل الشكر للاستاذ عبد الغني مغربي
الذي كلف نفسه معاناة البحث معي وتقديرا
لجهوده في ذلك
كما أتوجه بالشكر لكل من أعانني
على إتمام هذا البحث وما أكثرهم .
فالف والف شكر

إبراهيم

خطة البحث
(الفهرس)

الجانب النظري

الفصل الأول
المنهجية

الفصل الثاني
النظريات و الدراسات

1- نظريات الاتصال

أ- النظريات التقليدية :

3- قيم المجتمع الجزائري :

4- المجتمع الجزائري و الاعلام :

الجانب الميداني

الفصل الأول
عرض عام و تحليل عام للبرامج

الفصل الثاني
عرض عام و تحليل شامل لنماذج من البرامج

المقدمة:

ما من يوم يمر الا وتزداد معه أهمية وسائل الاعلام – خاصة المرئية– وتتطور الاختراعات التكنولوجية في هذا الميدان حتى صار يصطلح على عصرنا بالقرية الالكترونية وحتى قال أحدهم :"لقد أصبح علينا أن نصدق جميعا أن العالم قد أصبح قرية إلكترونية تلفها شبكة ضخمة من قنوات الاتصال الأثيرية والأرضية ويكتنفها التصنت الاعلامي والأخباري من كل جانب فما يحدث هناك لابد أن يسمع ويرى ويعرف هنا وما يدور هنا لابد أن يدرك هناك".

ومن هنا وما دمنا نعيش هذا العالم –هذه القرية الالكترونية – نشاهد مدا إعلاميا يؤثر فينا ونتأثر به وهناك من يوكد دور الاعلام في تغيير السلوك وظهور ظواهر اجتماعية جديدة وغياب أخرى.

ومن المعلوم أن الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على القطاع كما تسيطر على الميادين الأخرى ، فحسب إحصائيات اليونسكو نشرت عام 1985 تنتج الولايات المتحدة ما بين 100 ألف و 200 ألف ساعة ارسال ، تأتي بعدها بريطانيا وألمانيا وغيرها ، (2) بل هناك تسابق عالمي نحو السيطرة على هذا القطاع تحقيقا للمقولة "الكفاح من أجل السيطرة على العقول" فهناك تدفق رأسي لهذه المواد من الشمال الى الجنوب يسير وفق خطة استعمارية يصطلح عليها الاستعمار الالكتروني الذي يعبر عنه سيلنر (3) "أنه جهد منظم وواع تقوم به الولايات المتحدة وحلفائها من خلال تنظيماتها الاقتصادية والعسكرية والاعلامية من أجل الحفاظ على تفوقها الاقتصادي والسياسي والعسكري".

ظلت تسيطر الولايات المتحدة على هذا القطاع حيث تبلغ صادراتها الاعلامية 75٪ من واردات العالم الثالث في حين لا تستورد هي سوى 2٪ وهي موارد تعليمية ولا تستورد الافلام والمسلسلات غير أن هذه السيطرة لا تشمل العالم المذكور فحسب بل تتجاوز حتى بلدان أوربا مما جعل الكثير منهم يستنكرون هذا الوضع ويبدون تخوفهم على قيمهم وثقافتهم ويعتبرون هذا غزوا أجنبيا ومن بين هؤلاء مسيو بومري قال (4) :"__.....

---

(1) الجيل : " مجلة شهرية " . عدد 5 . ماي 82 ص 17
(2) عبد الحميد حيفري : التلفزيون الجزائري واقع وآفاق . م.ك 81 ص 21
(3) المجاهد الأسبوعية : " لسان ج ت و " . 87.04.03 عدد 1391
(4) المجتمع : " مجلة أسبوعية " 89.02.21 عدد905

وفي فرنسا ظهر إعلان في جريدة لوموند Le Monde عن لجنة تسمى لجنة الهوية الوطنية تقول أن 40 من ما يعرضه التلفزيون و 50 من ما تعرضه السينما أمريكي وأن السينما صورة حقيقية من صور الهوية الوطنية فاذا ما خضعت المصالح الأجنبية فسوف تودي الى اجتثاث الثقافة الوطنية عن جذورها (1) وللاعلام الأمريكي هذا خصائص منها .

1/ سيطرة اليهود حتي قيل أن السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها ويستخدمها هؤلاء في نفوذهم ودعاياتهم لخدمة الصهيونية ، ومن بين الذين تستهدفهم الدعاية اليهودية العرب ففي احدى الدراسات تناولت الصورة العربية في البرامج الأمريكية مابين 85/75 ورصد أكثر من 100 عمل تلفزيوني متنوع وقد تناولت جميعها الشخصية العربية وأبرزها أفلام الأطفال تقدم مفاهيم مغلوطة منها :-التطرف الديني – الهوس الجنسي الولع بالرقيق الأبيض وكونت هذه الأفلام صورا لدى الشباب تعتبر الانسان العربي همجي مولوع بالحرب والقتال واسع الثراء مستعبد النساء .(2)

2/ التركيز على العنف والجنس حيث تقدم أفلام بالمئات خاصة أفلام الوسترن تحمل فكرة تفوق الرجل الأمريكي القوي الذي لايهزم ، هذه الأفلام تستخدم وسائل متطورة تشد انتباه المشاهد بل تجعله مسلوب الارادة ، ويؤكد هذا قولة أحد المخرجين اليوغسلاف قائلا:"لاشك أن السينما الأمريكية تفكر بعقل تجاري تؤلفه من المشاهد العنيفة والجنسية المثيرة من خلال قصص محبوكة النوعية تلاقي نجاحا جماهيريا في العالم كله لأن جمهور السينما أصبح يتركز على جمهور الشباب . (3)

هذا الواقع الدولي لم تكن الجزائر لتبتعد أو تهرب منه فهي كباقي دول العالم الثالث واقعة تحت تأثير هذا الغزو نظرا لانتاجها الضئيل والضئيل جدا وأكثر من هذا وذلك فالتلفزيون بالخصوص ووسائل الاعلام على العموم ، نسيت أو أهملت أن هذه المؤسسات وهذه الوسائل يجب أن تكون مستمدة من قيم ومبادئ المجتمع وأن هذه الأمة لها قيمها ومبادؤها تختلف تماما عن بقية المجتمعات خاصة الغربية، فلماذا يهمل التلفزيون معظم شرائح المجتمع ، يهمش الفلاح والعامل ويركز على طبقة المسؤولين والبرجوزيين ، فالأفلام والبرامج التي تتناول قضاياهم محدودة تكاد تعد على الأصابع ، تقف عند همومهم على استحياء ولا تمس قضاياهم الا من بعيد وأسباب ذلك متعددة ومتداخلة (4).

---

(1) العربي : "مجلة شهرية " 89. 02. 21 (205)
(2) العربي : "عدد 340 "
(3) المجتمع : " عدد 905 "
(4) رضا الطيار ; المدنية في السينما العربية م ع د وط .3 بيروت 81 ص 48

تهمش المرأة العاملة التي تضحي بوقتها ونفسها من أجل أبنائها وأسرتها ، المرأة التي تبدو عند البعض بدوية أو متخلفة وتصور نساء الحفلات والرقص وهز البطن بل هناك من اختص في هذا النوع فأنجز أفلام مثل "البنات و المرسدس" ،"غرام تلميذة" ،"ثلاثة فتيات مراهقات"، "قبلة المراهقين" ، "أبناء الليل"(1) وهذا النوع مفضل عند الكثير من المخرجين والمنتجين.

هذا الواقع الذي يحمل خطأ مزدوجا و مركبا بين تهميش الواقع وعرض واقعا مخالفا نصا وروحا قد تكون له آثار هي :

1- تعميق الهوة بين الأقوياء والضعفاء وزيادة التخلف

2- التسرب المتزايد لنماذج الاستهلاك الغربي

3- التخلف التدريجي عن القيم الثقافية واللغات الوطنية . قال الدكتور ولد خليفة:<u>إن الطوفان ا" لاعلامي الذي يغمر العالم الثالث والقارة الافريقية بوجه خاص المدعم بالتكنولوجيا قادر على تصدير الأفكار والأنماط الثقافية والتوجيهات السياسية بدون حاجة الى إعلان مناقصة أو طلب تأشيرة</u> " (2) .

4- تشوه الكثير من الحقائق وهذا ما وقع أثناء أزمة الخليج التي لعبت فيها وسائل الاعلام دورا رئسيا .

5- الانتهاء الى إنتحار حضارى .

وفي بحثنا هذا نحاول النزول الى واقعنا الجزائرى لدراسة الواقع الاعلامي وبالذات التلفزيون وما يقدمه للمجتمع بإعتباره وسيلة تثقيف وترفيه وتكوين وكشف للواقع ومن هنا فإن البحث سيرتكز على معرفة :

- دور هذه الوسيلة هل هي وسيلة إعلامية تنموية تربوية تهدف الى تنمية المجتمع وتربيته؟

- مدى ما يصوره عن الواقع المحلي ، حيث أن وسائل الاعلام لها عملية ربط كيان المجتمع ، بواسطتها يشعر الفرد أنه يعيش داخل كيان كلي متكون من غيره يحتاج كلاهما الى الآخر .

-يستطيع التلفزيون ووسائل الاعلام الأخرى ترسيخ المفاهيم والقيم ونقلها من جيل الى آخر وهذا أحد عناصر بقاء المجتمع وأحد سماته الشخصية فإلى أى حد يمكن أن نثبت هذا ميدانيا؟

---

(1) م مؤلفين : <u>السينما العربية الافريقية</u> . دار الحداثة ص 38
(2) المجاهد الأسبوعية لسان ج ت و " عدد 1391

ولعل سؤال يطرح نفسه لماذا التلفزيون بالذات ؟ إن التلفزيون هو أهم الوسائل الاعلامية على الاطلاق يخاطب جميع فئات المجتمع بمختلف شرائحه ومستوياته العلمية والاقتصادية و.....

ونظرا لانتشاره الواسع فقد نستطيع أن نقول أن لكل أسرة جزائرية جهاز – إن لم نقل أكثر – يخاطب حاسة السمع والبصر وهما عمدتا الحواس يستطيع أن ينقل الخيال الى واقع ملاحظ يستخدم طرق وأساليب جذابة بما فيها الألوان والأصوات ... ومن هنا يمكن أن نعرف لماذا التلفزيون بالذات ، وركزنا أيضا على البرامج الوطنية لأن ما يعرض على القنوات الجنبية هو قبل كل شيء يعرض من قبل أناس لآخرين لمجتمع آخر تختلف قيمهم ومستوياتهم كليا عن مجتمعنا الاسلامي العربي النامي .

كما أنّ الفترة التي تناولتها الدراسة تمتاز بخصوصيتها أهمها ، شهر رمضان المعظم والعطلة المدرسية والعطلة الصيفية ولكل فترة من هؤلاء لها خصوصيات من حيث نوعية البرامج واهتمام الجمهور بما يعرض .

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث مساهمة متواضعة في إثراء هذا الموضوع الذي لايزال حساسية عن المواضيع المطروحة في الساحة الوطنية ، وأن يحقق ولو هدفا بسيطا نحو دراسة مجتمعنا الذي يفتقر لدراسات علمية جادة .

وبالله التوفيق

الجانب النظري

الفصل الاول

المنهجية

- الاشكالية
- الفرضيات
- تحديد المفاهيم
- تقنيات البحث

أ- الاستمارة
ب- المقابلة
ج- الملاحظة
د- تحليل المحتوى

- العينة
- تحليل البيانات
- ميدان البحث
- صعوبات البحث

أما الوسيلة الاعلامية السمعية البصرية الأكثر انتشارا ونفوذا هي التلفزيون الذي بزغ فجره عام 1936 ، وفي سنة 1950 كانت هناك خمس دول فقط لها خدمات تلفزيونية منتظمة وقفز العدد بعد خمس سنوات الى 17 دولة ثم تضاعف 4 مرات عام 1960 ولم تمضي عشرات السنوات حتى أصبحت أكثر من 100 دولة واليوم العدد هو 138 دولة وعدد أجهزة استقبال برامج التلفزيون هي 400 مليون جهاز ويبلغ عدد الدول التي يوجد فيها أكثر من 10 مليون جهاز 34 دولة وهناك 9 دول بها أكثر من 10 مليون جهاز ويقارب عدد الأجهزة عدد الأجهزة عدد ا لا سر في الدول المتقدمة (1) . وقد بلغت هذه الوسيلة في الدول المذكورة درجة التشبع وحسب دراسة لفرانسوس بال يشير الى أن متوسط عدد مشاهدي الجهاز الواحد هو 6 أشخاص (2) ولعل ما زاد من جاذبية هذا الجهاز هو إستخدام الالوان التي كانت بدايتها عام 1954 (3) هذه الألوان زادت وضوح الصورة وقربها الى الواقع مما زاد إلتصاق الفرد بها وإحساسه بأنه يعيش الواقع موقع الحادثة .

ويحتل التلفزيون مكانة رائدة بين وسائل الاعلام نظرا للوظائف العديدة التي يؤديها ومواضيعه المتنوعة التي تخاطب كل فئات المجتمع على إختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية ومراكزهم الاجتماعية ، وقد دلت البحوث على أن هذا الجهاز هو الوسيلة الاعلامية الجماهيرية الأولى من حيث الانتشار والمكانة ، والبرهنة على ذلك اورد نتائج بحوث عديدة (4) .

– في الولايات المتحدة تبين أن التلفزيون يحتل المرتبة الثانية من حيث النفوذ بعد البيت الأبيض في حين تأتي الصحف في المرتبة الثانية عشر والراديو السادسة عشر وسئل المبحوثون في دراسة أخرى عن إذا كان لهم أن يختاروا وسيلة إعلامية واحدة فكان الجواب بصورة مطلقة التلفزيون.

– وفي اليابان كشف معهد الراي للاذاعة اليابانية ان الكثير من اليابانيين يعتبرون التلفزيون جزءا من حياتهم وإعتبر ثلث المبحوثين أهم مقومات الحياة .

– وفي مصر أكد أحد رجال الفكر أن 80٪ من سكان مصر يتلقون ثقافتهم من التلفزيون ، وفي دراسة عربية أكد 73٪ من العينة أن التلفزيون ضرورة عصرية لايمكن الاستغناء عنه .

– وفي الجزائر يدل على مكانة هذا الجهاز التطور السريع فقد كان عدد الاجهزة سنة 1968 (70 ألف جهاز) وفي سنة 1975 (500 ألف جهاز) بزيادة قدرها 700 ٪ مع العلم أن في الجزائر تنتشر ظاهرة المشاهدة الجماعية في البيوت – أبناء الجيران – في النوادي والمقاهي... (5)

---

(1) (3) مجموعة المؤلفين : مرجع سابق ص 143

(2) (4) الفيصل : مجلة شهرية مارس 85

(5) عبد الحميد حيفري : التلفزيون الجزائري واقع وافاق. مؤسسة الكتاب 84 ص57

ولم تتوقف الوسائل الاعلامية عندما ذكرنا ، بل ظهرت وسائل جديدة تعرف بالوسائل السمعية التي هي وليدة القرن العشرين إنتشرت حتى صارت في متناول الناس، تخطت حاجز الأمية والحدود الجغرافية لا تحتاج الى مجهود من قبل المستمعين ، تخاطب الأذن تعمل على إذكاء الخيال الذي يعتبر أهم العناصر الجوهرية في عملية التعلم تتنوع برامجها وتتباين في تقديم مادة على أساس البساطة والايجاز (1).

ولقد بدأت عملية بث البرامج اليومية في 1920/08/30 بالولايات المتحدة ، ويتميز الراديو بخصائص عديدة وهي سهولة استعماله وقدرته على تكوين الرأي العام ، ولعل هذا ما جعل لازار سفيد يقول بأن قدرة الراديو لا يمكن ان تقارن الا بقدرة القنبلة الذرية " (2)

ويتواصل هذا التطور التسلسلي العلمي لتظهر وسائل إعلامية جديدة في هذا القرن ، تتمثل في الوسائل السمعية البصرية منها السينما والتلفاز تعتمد على حاستي السمع والبصر عمدتا الحواس الادراكية تعتبر من أقرب وسائل الاتصال الشخصي ، حيث تقدم للجمهور المشاهد مشاهد متكاملة تعتمد على الصورة الحية المقربة بالصورة بالاضافة الى الألوان التي تزيدها واقعية (3) ، وقد كانت بداية هذه الوسائل هي ظهور السينما التي ظهرت في البداية كوسيلة لتصبح تجارة وأداة إتصال ووسيلة قياس سوسيولوجي كما أنها أداة نشر القيم والمفاهيم والثقافات (4) ورغم ظهورها بأوروبا الا أن الذي يسيطر اليوم على هذا الميدان هي الولايات المتحدة التي تجاوز إنتاجها السنوي 800 فيلما سنويا (5) بل تعدت الى أن صارت السينما موردا إقتصاديا يساهم في تغطية عجز الميزان التجاري وفي هذا الباب يقول مصطفى العقاد أحد المخرجين عن السينما الأمريكية " إن السينما الأمريكية وحدها هي السينما العالمية ولايمكن أن ينافسها في ذلك أحد وبالتالي في تهيمن على الساحة وتحتكرها "(6) والأمر لا ينطبق على مكان ما من المعمورة فحسب بل على الكل بما فيها أوربا التي صارت تشكو من الغزو السينمائي الأمريكي وهذا ما جعل أحد المخرجين مسيو بومبرى يقول " نحن في أوربا بدأنا نخسر ثقافتنا بسبب الفيلم الأمريكي لدرجة أن أفلامنا أصبحت لا تجد طريقها لدور العرض بسبب سيطرت الفيلم الأمريكي على السوق" (7) غير أن هذا القطاع يعاني في المدة الاخيرة من أزمة حادة بدأت في السبعينات تتجلى مظاهرها في تقلص عدد دور السينما وإنخفاض نسبة المترددين عليها .

---

(1) (3) النيصل : "مجلة شهرية " عدد 108 أكتوبر 1985

(2) عبد العزيز شريف : المدخل الى وسائل الاعلام - دار الكتاب المصرى ص412

(4)(5) N. CORVI , M. SILORT: Le cinema un art une industrie Harier P 13

(6) (7) المجتمع "مجلة عدد 903" فيفرى 1989.

ويمتاز التلفزيون بخصائص عديدة منها :

1- يشاهده الملايين من مختلف الأعمار والأجناس والأديان والثقافات .

2-يحول الأنباء والمعلومات الى تجارب ، مما يجعلها اكثر تأثير من الكلمة المسموعة أو المقروءة على إعتبار أن الرؤية أساس الاقناع .

3- يقدم الأفكار والمعارف والمعلومات في مشاهد متكاملة تتكون من الصورة الحية بلونها الطبيعي والصوت الأصلي الذي يضفي عليها مزيدا من الواقعية، وتزيد من جاذبيتها وشدة تأثيرها ، وتعتبر الصورة الحية من أحسن الوسائل إقناعا خاصة وأن الرؤية اساسها الاقناع . كما أن الصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب ،كما انها أقوى تأثيرا نظرا لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها .

4- يمتاز بتنوع أساليب عرض برامجه التي تثير إهتمام مشاهديه وهي وسيلة جامعة تتوفر له خلاصة إمكانات وسائل الاعلام جميعها فيمكن عن طريقه تقديم المعلومات التي يتعسر نقلها عن طريق الكتابة أو الصورة إذا استعمل كل منهما على حدة .

5- ينشر الأخبار بسرعة مع أن هناك دراسات أثبتت سرعة الاذاعة (1) ويتفق الكثير على انه يحتل قمة الكفاءات في هذا الجانب حيث بإمكان التلفزيون ان ينقل الحدث كاملا بالصورة وفي الوقت ذاته خاصة المؤتمرات – الندوات –المباريات ..... وهذا ما لا يتحقق لأي وسيلة أخرى.

6-يستطيع زرع المواقف والقيم الثقافية (2) ويلعب دورا أساسيا وبارزا في تقوية العلاقات الاجتماعية .

ويقوم التلفزيون بوظائف نذكر منها على سبيل الذكر لا سبيل الحصر ما يلي:

1- يقوم بمهمة تكوين الرأي العام ، وعليه يعتمد السياسيون حتى أن روبرت كيندي كان يفضل أن يظهر لمدة ثواني في نشرات أخبار التلفزيون الأمريكي على أن تكتب عنه كافة الصحف (3) ويرجع له الفضل في الولايات المتحدة سنة 1960 في إرتفاع نسبة معارضي الشيوعيين (4).

2- أصبح مصدر الخبرة والمعلومات حيث 72، 2 % من جمهور إحدى الدراسات الميدانية يمثل لديهم مصدر المعرفة (5) .

3- يقوم بوظيفة تعليمية وقد إعتمد عليه العراق في هذا الجانب في تجربة محو الأمية عام 1978 حيث ساهم التلفزيون بمواضيع وبرامج لها مساهمة فعالة في إنجاح التجربة (6) ، كما أن التلفزيون الياباني يقدم دروسا في مختلف العلوم ل 10آلاف طالب بكيفية منتظمة (7).

هناك مثل جزائري علمي يقول "تشوف العين تترك السوال "

(1)(2)(3)(5) الفيصل : "مجلة " 3-85

(4) رولان كايرول "مرجع سابق" ص 726

(6) م الدراسات العربية :"دراسات عربية " عدد 5 سنة 23 مارس 89 ص112

4- يوظف حتى في حل مشاكل إجتماعية وإلقاء القبض على المجرمين (1) ففي إيطاليا هنالك حصة (من شاهدم) وأخرى فرنسية بعنوان (الحقيقة المتلفزة) تبث مباشرة تقتفي أثر المفقودين وتبحث عنهم ، وقد ساعدت هذه الحصص على لم شمل الكثير . وفي إيطاليا حصة أخرى بعنوان (الهاتف الأصفر) ، توجه نداءات لالقاء القبض على المجرمين ، وهنالك قناة خاصة بإيطاليا (أودو) تستقبل الأخبار المستعجلة الموجهة للشرطة .

٤٧١٥٠١

وفي الولايات المتحدة هنالك حصة (أخطر المجرمين في أمريكا)، خلال هذه الحصة يعرض فيلم وصور المجرمين وهاتف الشرطة ، وقد تم القاء القبض على 107 مجرم بواسطة هذه الحصة ويقال أن 3.6 مليون أسرة تشاهد هذه الحصة اي ما يعادل 15٪ من السكان .

5- يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يعتبر الأب الثالث للطفل ، ولذلك قيل عن وسائل الاعلام ، لم يعد دور وسائل الاعلام فقط مطاردة الأحداث والواقع من خلال خبر صحفي . بل أصبحت قنوات ثرية ومرنة لتقديم الثقافات والمعرفة (2) .

6- يسمح بتبادل الآراء وفتح قنوات الحوار والنقاش بين مختلف المؤسسات وفتح المجال أمام الفئات الشعبية للادلاء بآرائها وقد نصت الدساتير على حقوق الفرد في التفكير والتعبير ومن هذه الدساتير والمواثيق . الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1943 والمعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية 1966 واعلان مكسيكو سنة 1983 (3) هذا الامر يسهل الوصول الى حلول معقولة وتعزز إحترام الانسان واحترامه لأخيه الانسان وإحترام رأيه والاستماع الى الراى الاخر.

7- يساهم في إنجاح الخطط التنموية وذلك ميدانيا بتزويد السلطات بالمعطيات الحقيقية عن الواقع -عدد السكان - ونموهم - عدد المحاصيل ....

8- يستطيع الكشف عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي بكيفية واقعية ، ومن خلال هذه المعطيات يمكن للاقتصاديين برمجة الخطط الاقتصادية كما يمكن للاجتماعيين والمربين من وضع خططهم ، ويساهم بدرجة ثانية بمتابعة هذه الخطط والكشف عن حقائقها ، وبالتالي هي مرآة كاشفة . ومن هنا قال الرئيس بومدين ذات يوم " إننا نحتاج الى صحفيين مؤمنين بالثورة ومتمسكين بمبادئها وبحاجيات طبقاتها الكادحة ولسنا بحاجة الى أبواق جوفاء (4).

---

(1) الشعب (3) عدد 7961 جريدة يومية 90/05/12 عدد 8251

(2) أضواء : أسبوعية 89/08/03 عدد297

(4) ع. جيفري : مرجع سابق ص155

وعن وسائل الاعلام جاء في الميثاق الوطني 1986 "أن الاعلام قطاع إستراتيجي يتصل وثيقا بالسيادة الوطنية والدولية ، ليؤدي دورا أساسيا في معركة التنمية الوطنية والدفاع عن الثورة وتحقيق التعبئة وشحذ اليقظة وتعميق الوعي(1).

9– يعتبر أحد الوسائل التي تعرف بالوسائل التي تمنح السلطة (2) فهو من الوسائل التي قد تبرز شخصيات وتهميش آخرين كما قد تبرز قضايا وتهمش أخرى فازنها ور الستأجر 1/2 ساعة من قنات تلفزيونية ليعرض نفسه أمام الجمهور (3) .

ولذلك يخضع هذا الجهاز الى رقابة كبيرة من قبل السلطة وأول ما يحتل في دول العالم الثالث من قبل الانقلابيين هو القصر الرئاسي ومقر الاذاعة والتلفزيون ، والاتحاد السوفياتي (سابقا) نظرا لمصلحته استعان بالاقمار الصناعية في البث التلفزيوني (4) .

ونفس الشيء بالنسبة للدول ذات المساحة الشاسعة . ودولة اسرائيل نظرا لموقعها بين الدول العربية دعمت اعلامها بما فيه التلفزيون. وتضطر الدول الى أن تعدل في المواد التي تبثها بالراديو والتلفزيون إذا كان يصلها برامج من الدول المجاورة لتعميق الانتماء للاذاعة القومية أو الاحتفاظ بجمهورها الداخلي مما يؤكد سيادتها الاعلامية .

وقد تعدل أيضا إذا ارادت كسب جمهور في هذه الدولة (5).

10– يعتبر أحد وسائل خدمات الايديولوجيا ومن الجهل الاعتقاد أن المواد الاعلامية المعروضة سلعا حيادية تستهلك من غير ما يترتب على ذلك أي شيء وإنما الحقيقة ما قال ممثل الاكوادور في اليونسكو سنة 1982 "أن أولائك الذين يمتلكون وسائل الاعلام يجنحون الى إستغلالها في ابلاغ ونشر أفكارهم وتصوراتهم لواقعهم ، على حين تظل الامم الفقيرة تعاني ظروف الاجحاف والافتقار الى وسائل إسماع صوتها وتتعرض أحيانا لأن يعمد غيرها الى رسم صورة لها مشوهة أبشع تشويه (6) ، ويقول أحد الأساتذة في علم الاجتماع "إن الاعلام في جميع بلاد العالم يسير وفق سياسة مرسومة ونهج واضح يخدم مبادئ القائمين عليه والمسيرين له (7).

وأحسن من وظف وسائل الاعلام لخدمة إيديولوجيتهم هم الصهاينة واليهود الذين يسيطرون على مؤسسات إعلامية ضخمة على المستوى الدولي . بل تشير إحدى الدراسات أن 90٪ من العاملين في الحقل السينمائي هو يهود تصويرا وإنتاجا وإخراجا وتمثيلا ، حتى قيل "أن صناعة السينما بأمريكا هي يهودية بكاملها " (8).

---

(1) الميثاق الوطني 1986 وثيقة رسمية ص167
(3) رولان كايرول : مرجع سابق ص726
(4)(5)أ. الشال: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة و الالكترون. دار الفكر 27 ص223 .
(6) رسالة اليونسكو : مجلة عدد 5 مارس 1983
(7) الشعب : جريدة يومية (21.01.90 (8157))
(8) المسلم : جريدة يومية مسائية (15.12.89ع(1314))

والسجام في بروتوكولاتهم (1)

– سنمتطي صهوة الصحافة ونكبح جماحها .

– يجب أن نكون قادرين على إثارة الشعب عندما نريد .... وتهدئته عندما نريد"
وترتكز أفكارهم على إتهام الدول العربية بالنازية ، وإظهار الضعف لجلب العطف ، وترسيخ فكرة بناء دولة إسرائيل من الفرات الى النيل هذه العبارة مكتوبة على باب الكنيسة (2) ،وقد إستخدموا قضية هتلر لكسب أهداف هي :

1– تحويل مشاعر الرأى العام العالمي وخاصة الاوروبي منه والأمريكي من الشعور بالذنب اتجاه اليهود الى الميل نحوهم .

2– تطوير المشاعر لتتقبل أى مشروع لتوطين اليهود في فلسطين مع مراعاة حقوق الفلسطينيين .

3– تحويل المشاعر الى التعاطف المطلق مع اليهود دون اعتبار لشعب فلسطين وهدفهم النهائي هو :

– إقناع الرأى العام بأن العربي هو عدو النصرانية وعدو الحضارة .

– نزع فكرة اليهودي الجشع الخبيث الماكر الجبان وأصبح العالم والمخترع الشجاع .

11– يمارس التلفزيون وظيفة تجارية ويحتل اليوم الاعلان ركنا هاما في البرامج المعروضة ، ففي احد الدراسات عن الاعلانات سنة 1976 قيم الباحث 85 إعلانا خلال 24 سا فكانت النتيجة أن الاعلانات تحتل نسبة 69٪ من برامج الاطفال و40٪ من برامج النساء بل اكثر من هذا فإن المواد الاعلامية صارت في حد ذاتها تجارة تحتل نسبة متزايدة من الناتج القومي ، وهناك دولة صناعية ضخمة بلغت مجموع معاملاتها في أسواق الاعلام عام 1982 (21,2 مليار) وفي عام 90 (103,1 مليار) أى بزيادة قدرها 490 ٪ في ثمان سنوات (5) .

لكن من خلال هذا العرض لخصائص ووظائف التلفزة . هذه الوظائف تجمع بين الوجه الايجابي والسلبي . فهل البرامج التلفزيونية الوطنية وطنية فعلا أم أن الجزائر سوقا لترويج البضائع الاعلامية الغربية ؟

وما دامت البرامج أى كانت تحمل قيما وثقافة منتجيها بإستطاعتها التأثير ، فهل القيم والمفاهيم جزائرية؟

أكدت السياسة العامة والمواثيق الوطنية على أن دور الاعلام الوطني هو خدمة الوطن والمساهمة في التنمية والتربية، فهل ما يعرض فعلا يعتبر إعلاما تربويا يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويخدم التنمية ؟

---

(1) ع. الرحمن/ النفوذ اليهودي في الموسسات الدولية وأجهزة الاعلام . نصائح ص 3

(2)(3) ع. حمزة . (مرجع سابق) ص7، 10

(4) العربي : مجلة 217

(5) م. من المؤلفين : السينما العربية الافريقية . دار الحداثة 1984 ص111

– الفرضيات

انطلاقا من التساؤلات المطروحة في الاشكالية فإن بحثنا يحاول التحقق من صحة الفرضيات التالية

الفرضية الاولى :

تعتبر وسائل الاعلام –خاصة المرئية – وسائل وطنية لكن من خلال ما تعرض لا تثبت ذلك وبالتالي فالتلفزيون نملكه كوسيلة لكن يستغله الآخرون .

الفرضية الثانية :

نعتبر التلفزيون وسيلة هامة لعرض وتحليل الواقع ، غير أن تلفزيوننا يهمش واقعنا بل يناقضه ليعرض واقعا اجتماعيا أوروبيا أو أمريكيا أو غيرهما . وبالتالي فهو يهمش الواقع ويهدم القيم ليستبدلها بقيم أخرى .

الفرضية الثالثة :

يعتبر التلفزيون من ناحية النصوص أحد أدوات التربية والتنمية . لكنه في الواقع لايساهم في عملية التربية ويعرقل مسيرة التنمية .

3- تحديد المفاهيم :

أ - التلفزيون :

يعتبر هذا الجهاز الصغير أهم وأخطر وسيلة إعلامية ذلك أنه إستطاع أن يتنقل ليدخل كل البيوت -حتى غرف النوم- ليخاطب الملايين من كل الفئات والطبقات الاجتماعية بحمل رسالة ما مستخدماً في ذلك الصورة والصوت.

يقول عنه الدكتور محمد عودة " أن جهاز التلفاز يعتبر أخطر إنجازات هذا العصر نجد حوله معظم البيوت وينقله المعلومات المتعددة والمتنوعة عبر الشاشة الصغيرة فقد قلص المسافات ووفر الوقت في نشر الثقافة واستجاب بالتالي لروح العصر التي تمتاز بالسرعة في كل ايقاعاتها (1) .

- والتلفزيون كلمة مركبة من مقطعين (تلي TÉLE) ومعناها باليونانية (عن بعد) و (فيزيو) باللاتينية تعني الرؤية (2)

- ويعود تاريخ هذا الجهاز أو بوادر ظهوره الى تجربة "نيكوف " في إرسال صورة متحركة عام 1884 بإستخدام القرص الميكانيكي الماسح ، والمكون من سلسلة ثقوب في شكل حلزوني بحيث تسمح هذه الثقوب مع دوران الاسطوانة نقل تفاصيل الصور كلها في دورة واحدة ، ونجح في هذه الفترة "ماركوني " الايطالي في إرسال واستقبال الأصوات سلكيا ولاسلكيا ... واخترع العالم "فلو فارنزورث " الكاميرا التلفزيونية ، وطور العالم " آلن ديمونت " شاشات الاستقبال واخترع أول أجهزة إستقبال منزلية .

ويعتبر "جون لوجي بيرد " في بريطانيا أول من نجح في إخراج فكرة التلفزيون من حيز النظريات الى الواقع حيث نقل يوم الجمعة 1926/01/27 رأس دمية أسماها "بيل " وصورة صبي " ويليام " عمره 15 سنة أمام أربعين عالما وبعض الصحفيين ، وأسس شركة بيرد للتلفزيون .

وكان المولد الرسمي لأول إرسال منتظم من إذاعة الهيئة البريطانية يوم الاثنين تشرين الثاني 1936 "3" أما التلفزيون الملون فقد كان سنة 1953 ويشكل هذا النوع في الولايات المتحدة 55٪ من الأجهزة .

- ويعتبر أول الوسائل الاعلامية من حيث جلب الانتباه والاستعمال ومصدر المعلومات ففي الدول المتقدمة بلغ انتشار مدرجة التشبع فهناك 98.5 ٪ من منازل الأمريكين والانجليز واليابانيين توجد بها تلفزة ، ويبلغ متوسط عدد مشاهدي الجهاز الواحد في العالم 6 مع الاشارة أن في دول العالم الثالث تنتشر ظاهرة المشاهدة الجماعية في المقاهي والمراكز والنوادي . (4)

---

(1) مجلة العربي : " شهر أفريل 1984 . عدد317
(2) الاعلام وقضايا الساعة نور الدين بليبل . دار البعث 1984 ص 18
(3) دراسات عربية (م د ع) " العدد 5 السنة 25 " مارس 1989 ص 123
(4) الفيصل : " العدد 96 " . مارس 1985
(5) م. المؤلفين : أصوات متعددة وعالم واحد . اليونسكو 1981 ص 486

ويعتبر التلفزيون مصدرا أساسيا للمعلومات والأخبار
- ففي احدى الدراسات التي أجريت في بريطانيا تأكد أن 5 أشخاص من 10 يعتبرون التلفزيون مصدرهم الأول في إستقصاء الأنباء والمعلومات وفي تشيكسلوفاكيا تبين أن 60 من الجمهور يفضلون التلفزيون كمصدر معلومات .
- وفي الولايات المتحدة يحتل المرتبة الثانية من حيث النفوذ داخل المجتمع بعد البيت الأبيض وتأتي الصحف في المرتبة الثالثة .
- وفي مصر تأكد أن 86٪ يتلقون ثقافتهم من هذا الجهاز (1)
ويشير علماء الاجتماع أن إدخال التلفزيون على النطاق الجماهري قد أدى الى أن أصبح الانسان المعاصر يقضي مزيدا من الوقت أمام الشاشة الزرقاء وتفيد الاحصائيات أن الانجليزي المتوسط الحالي يقضي أمام التلفزيون 12 سنة من حياته البالغة 70 عاما.

وفي الولايات المتحدة تخصص الأسرة للتلفزيون 6,2 ساعة يوميا ، ويشاهد 95٪ من سكان اليابان التلفزيون يوميا وفي فرنسا يخصص 87,4 من السكان الجانب الأكبر من وقت فراغهم لمشاهدة التلفزيون (2).
وفي بلجيكا يقضي الأطفال مابين 6 و 11 عام عام 1978 ما بين ساعة ونصف الى ساعتين وربع يوميا أمام الشاشة مع العلم أن هذا المعدل تضاعف مقارنة بالسنوات التي سبقت ، كما أن عدد الساعات يزداد في أيام العطل وعطل نهاية الأسبوع (3) .
- ويشهد التلفزيون حاليا تطورا كبيرا حيث سيتم صدور تلفزيون ذو الحجم الكبير يعرض صورا أكثر دقة وبرامج تبث بلغات عديدة ويتوقع هذا بعد سنوات قليلة ويسمى تلفزيون الدقة العليا طيقدم صورا واضحة أكثر كالصور الشمسية والصوت المرسم (ستريو Sterio) الممثل لأسطوانات المسجلة بأشعة الليزر وسيبلغ حجم شاشة 27 سم طول بدل 68 سم (المستعملة حاليا) (4) .
- ويلاحظ اليوم انتشار نوع جديد من التلفزة وهو تلفزيون الكابل أو التابع وهي عملية ربط المواطن من خلال جهازه بكابل (خيط) يأتي من الهوائي يبث برامج حسب الطلب (5)

---

(1) الفيصل : مارس 1985 عدد 96
(2) دراسات عربية (م د ع) ، مارس 1989 العدد 5 السنة 25 ص 12
3)HUBERT . (P) La TV pour enfant .E.A.B. Bruxelles P 9
(4) الشعب 22 ماي 1989 عدد 7948
(5) م. المؤلفين : أصوات متعددة وعالم واحد . اليونسكو 81 ص486 (بتصرف)

وظائف التلفزيون :

سنتعرض لوظائف أجهزة الاعلام فيما بعد بتفاصيل أكثر لكن قبل هذا نذكر بعض الوظائف التي تكاد تكون الوظائف المحورية للتلفزيون مادام هذا الجهاز أهم الوسائل الاعلامية ،

1- يقوم بمهمة تكوين الرأي العام ، وعليه يعتمد السياسيون حتى أن روبرت كينيدي كان يفضل أن يظهر لمدة ثوان في نشرات أخبار التلفزيون المريكي على أن تكتب عليه كافة الصحف . #

2- أصبح مصدر الخبرة والمعلومات حيث أن 72,7 ٪ من جمهور إحدى الدراسات الميدانية يمثل لديهم مصدر المعرفة . #

3- يقوم بوظيفة تعليمية وقد اعتمد عليه العراق في هذا الجانب في تجربة محو الأمية عام 1973 حيث ساهم التلفزيون بمواضيع وبرامج كان لها مساهمة فعالة في إنجاح التجربة (1). كما أن التلفزيون الياباني يقدم دروسا في مختلف العلوم ل 10 ألف طالب بكيفية منظمة (2)

4- يوظف حتى في حل مشاكل إجتماعية وإلقاء القبض على المجرمين (2) ففي إيطاليا هناك حصة من شاهده وأخرى فرنسية بعنوان الحقيقة المتلفزة تبث مباشرة تقتفي أثر المفقودين وتبحث عنهم ، وقد ساعدت هذه الحصص على لم شمل الكثير .

– وفي إيطاليا أيضا حصة أخرى بعنوان الهاتف الصفر توجه نداءات للإلقاء القبض على المجرمين وهناك قناة خاصة بإيطاليا أونو تستقبل الخبار المستعجلة الموجهة للشرطة .

– وفي الولايات المتحدة هناك حصة لخطر المطاردين في أمريكا خلال هذه الحصة يعرض فيلم وصور المجرمين وهاتف الشرطة ، وقد تم إلقاء القبض على 107 مجرم بواسطة هذه الحصة ويقال أن 8,6 مليون أسرة تشاهد هذه الحصة اي ما يعادل 15٪ من السكان .

– وفي بريطانيا تعرض حصة ساعة الجريمة في أمريكا تعاد الجريمة بنفس الكيفية التي حدثت بواسطة ممثلين وعرض صور المجرمين يشاهد هذه الحصة 15 مليون مشاهد وتوصلوا بواسطة هذه الحصة الى إلقاء القبض على 214 مجرم .

– في فرنسا أيضا تعرض حصة الاثر ومن شاهده ، وتهتم لعرض شهادات الشهود .

الفيصل " مجلة " العدد السابق

(1) م الدراسات العربية ." دراسات عربية " عدد 5 سنة 25 مارس 89 ص112 .

(2) العربي " مجلة " عدد 319 جوان 85 ص156

(3) الشعب " جريدة وطنية " عدد 8251 90/05/12

التلفزيون : مكانته وخصائصه ووظائفه :

– هو إحدى الوسائل السمعية البصرية التي تعرف بوسائل الاعلام الجماهرية ، بل يعتبر هذا الجهاز أول هذه الوسائل من حيث الانتشار والنفوذ .

– بزغ فجر العصر التلفزيوني عام 1936 عندما بدأت فرنسا والمملكة المتحدة في إرسال برامج منتظمة ، وبحلول 1950 كانت خمس دول قد اصبح لديها خدمات تلفزيونية منتظمة ، وقفز العدد عام 1955 الى 17 ، ثم تضاعف هذا الرقم أربع مرات حتى عام 1960 ولم تمض عشر سنوات بعدها حتى كانت اكثر من 100 بلد قد أخذت في بث البرامج التلفزيونية ، واليوم توجد خدمات تلفزيونية في 133 دولة في العالم ، وارتفع عدد أجهزة استقبال التلفزيون الى 400 مليون جهاز في أرجاء العالم ، ويبلغ عدد البلدان التي يزيد فيها عدد أجهزة التلفزيون على المليون قد زاد من 1960 الى 1976 من 13 الى 34 بلد من بينها ما لا يقل عن تسعة دول يوجد بها أكثر من 10 مليون جهاز تلفزيوني ويقارب عدد أجهزة التلفزيون في معظم الدول المتقدمة عدد الأسر في كل منزل(1)

– وبلغ انتشار هذه الوسيلة في الدول المتقدمة الى درجة التشبع فهناك ما يزيد عن 98.5٪ من منازل الأمريكان والانجليز واليابان توجد بها تلفزة ، وفي تقرير سنة 1980 يشير أن محطات البث لكل مليون نسمة بلغت المستوى التالي :

– في الدول المتقدمة : 23840 محطة .

– في الدول النامية : 1140 محطة .

وقد بلغت أجهزة الاستقبال 301 جهاز لكل 100 نسمة في الدول المتقدمة بينما 22 جهاز لكل 1000 نسمة في الدول النامية ، ويشار الى أن متوسط عدد مشاهدي الجهاز الواحد 6 أشخاص (2) .

– ولعل ما زاد من جاذبية هذا الجهاز هو استخدام الألوان ، وقد كان أول استعمال لهذا النوع سنة 1954 (3) ، هذه الألوان زادت من وضوح الصورة وقربها الى الواقع مما زاد التصاق الفرد بها وإحساسه بأنه يعيش الواقع ، والواقع الحادثة .

---

(1) مجموعة المؤلفين " اليونسكو " ص143

(2) الفيصل ، " مجلة شهرية مارس 1985 " ص 96 (نقلا عن بحث للكاتب : FRANCIS BALL

(3) المرجع الأول : ص 43

<u>مكانة التلفزيون بين وسائل الاعلام الأخرى :</u>

– نظرا للوظائف الجيدة التي صار يؤديها التلفزيون ونظرا لانتشاره المدهش ومواضيعه المتنوعة التي تخاطب كل فئات المجتمع على إختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية ومراكزهم الاجتماعية ، فإن التلفزيون صار الوسيلة الاعلامية الجماهرية الأولى من حيث انتشاره ومكانته في المجتمع ، وللبرهنة على هذا نورد نتائج بحوث عديدة (1) .

– في الولايات المتحدة الامريكية وبعد استقصاء أجرته المجلات تبين أن التلفزيون يأتي في المرتبة الثانية في المؤسسات ذات النفوذ في المجتمع الامريكي بعد البيت الأبيض ، بينما إحتلت الصحف المرتبة الثانية عشر والاذاعة المرتبة السابعة عشر ....

وفي دراسة أخرى سؤل جمهور المبحوثين من ذكور واناث عما اذا قدر لهم أن يحتفظوا بوسيلة اعلامية واحدة من وسائل الاعلام فكانت النتائج تدل باستمرار على تفوق التلفزيون .

– في اليابان اكتشف معهد الرأي لهيئة الاذاعة اليابانية أن الكثير من اليابانيين صاروا يعتبرون التلفزيون الياباني حاليا جزءا من حياتهم اليومية حتى أن 1/3 من المبحوثين اعتبروه أهم مقومات الحياة اليومية .

– في بريطانيا أصبح الوسيلة الاعلامية الأساسية وتأتي الصحف في المركز الثاني وتوجد في بريطانيا هيئات التلفزيون عامة ، وتجارية مستقلة ، وتبلغ نسبة المشاهدة هناك حوالي 2.30 ساعة يوميا .

– في مصر أكد أحد رجالات الفكر أن 80٪ من سكان مصر يتلقون ثقافتهم من التلفزيون ، ذلك أنه يخاطب كل المستويات ، كما يقرر أن معظم الشعب أمي وبالتالي يعتبرون كل ما يقدمه التلفزيون مفيد ، وقد يختلف هذا الأمر عن البلدان العربية الأخرى ، وتبلغ نسبة المشاهدة في مصر 3سا و49 دقيقة .

– وفي دراسات أخرى تناولت بعض البلدان العربية تبين أن نسبة الأمية قد بلغت ما بين 45 الى 92٪ في الحضر في عينة كان 73٪ منهم قد قرروا أن التلفزيون ضرورة عصرية لا يمكن الاستغناء عنه .

– وفي الجزائر شهد هذا الميدان تطور كبير حيث تضاعف عدد الأجهزة اذ كان عددها سنة 1975 (500 ألف جهاز) بينما كان عام 1968 (70 ألف جهاز) أي بمعدل زيادة قدرها 700٪ ، مع العلم أن في العالم الثالث وفي الجزائر تنتشر ظاهرة المشاهدة الجماعية في البيوت – أبناء الجيران – وفي أماكن عامة – مقاهي نوادي (2).

---

(1) الفيصل : مجلة شهرية . عدد مارس 85 رقم 96

(2) ع. حيفري ، <u>التلفزيون الجزائري واقع وآفاق</u> . مؤسسة الكتاب ط 84 ص 57

ويعود هذا الواقع الى عوامل عديدة منها الثقة التي يضعها الجمهور في هذه الوسيلة حسب ما أكدته بعض الدراسات (1) حيث أكدت احداهما أنه مصدر هام للمعلومات أكثر من الراديو والصحف على اعتبار أن الرؤية أساس الاقناع * ، كما أنه يوحي بالموضوعية حتى أن 64 ٪ من الجمهور ذكر أن التلفزيون هو أوثق مصادر الأنباء والاتصال الى مستواه أي وسيلة .

خصائص التلفزيون :

للتلفزيون خصائص عديدة نذكر منها :

– يشاهده الملايين من مختلف الأعمار والأجناس والأديان والثقافات.

– يحول الأنباء والمعلومات الى تجارب ، مما يجعلها أكثر تأثيرمن الكلمة المسموعة أو المقروءة.

– يقدم الأفكار والمعارف والمعلومات في مشاهد تتكون من الصورة الحية بلونها الطبيعي والصوت الأصلي الذي يضف عليها مزيدا من الواقعية وتزيد من جاذبيتها وشدة تأثيرها . وتعتبر الصورة الحية من أحسن الوسائل إقناعا خاصة وأن الرؤية أساس الاقناع * مثل انجليزي Seeing is be living والمثل العامي تشوف العين تترك السؤال ". كما أن الصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب كما أنها أقوى تأثير نظرا لاستخدام أكثر حاسة في تلقيها .

– يمتاز بتنوع أساليب عرض برامجه التي تثير إهتمام مشاهديه وهو وسيلة جامعة تتوفر له خلاصة إمكانات وسائل الاعلام جميعها ، فيمكن عن طريقه تقديم المعلومات التي يتصور نقلها عن طريق الكتابة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منهما على حدة .

– ينشر الأخبار بسرعة ، الا أن في احدى الدراسات وجدت أن الاذاعة سبقته (3) حيث يتفق الكثير من أنه يحتل قمة الكفاءة في هذا الجانب حيث بإمكان التلفزيون أن ينقل الحدث كاملا بالصور وفي الوقت ذاته ، خاصة المؤتمرات ، الندوات والمباريات ..... وهذا ما لا يتحقق لأي وسيلة أخرى.

– يستطيع زرع المواقف والقيم الثقافية (3) ويلعب دورا اساسيا وبارزا في تقويم العلاقات الاجتماعية .

– يمكننا الآن أن نعرف أن التلفزيون أهم وسيلة سمعية بصرية جامعة يمكن عن طريقه عرض جميع المواد السمعية البصرية ، وهو خلاصة امكانية كافة الوسائل . وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التي يتصور نقلها عن طريق الكتابة أو الصورة أو الصوت اذا استعمل كل واحد منهم على حدى وهو ذروة الهرم يستطيع تغطية

---

(1) الفيصل : مارس 85 عدد 96

(2) المرجع السابق

(3) مركز الدراسات العربية : عدد مارس 85

* المثل العامي يقول : تشوف العين تترك السؤال.

الأحداث حال وقوعها كرحلات الفضاء ، المؤتمرات والمقابلات.....

ولا يمكن لأي وسيلة أن تصل إليه (1)، والتلفزيون كما يعبر عنه "سيمون كريستسن" "مثله يشكل قوة ضاربة ، دائمة ومتصاعدة الرأي العام الداخلي أو الخارجي ومن هنا تزداد أهمية الدول في التحكم في القوة الاعلامية. (2)

(1) الفيصل : عدد103 اكتوبر 1986

(2) المجاهد الأسبوعية 89/05/12 عدد1532

أ- القيم :

يختلف الانسان عن بقية المخلوقات من حيث أن الانسان يعيش داخل بنة انسانية تؤثر فيه ويتأثر بها يتحدد سلوكه ونشاطه وفق خطط رسمها المجتمع لنفسه تلزم جميع أفرادها بالانقياد لها وعدم الخروج عنها ، وتخصيص الفرد ووقايته من الخروج عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع مسألة تحتاج قدرا ملحوظا من الاهتمام يتفاوت في الشدة والتراخي. (1)

والفرد هنا لا يستطيع أن يتراجع أو أن يدير ظهره للقيم والمعايير السائدة في جماعته لأنه يخشى من عواقب الانحراف ، كما أن الفرد يعلم أن امتثاله يؤدي الى الترحيب به في أي جماعة أخرى (2) وتختلف هده المعايير والقيم من مجتمع الى آخر ، فالتقاليد الاجتماعية قد تسمح في مجتمع بتسامح لا يسمح به مجتمع آخر وهدا يفسر اختلاف المعايير السائدة والمبادىء الأساسية التي توجه الى النظام الاجتماعي وتحدد ايديولوجيته. (3)

فالأمريكي اذ يجعل مقياس الحياة الحركة والنشاط الجسدي والانتاج المادي يرى أنه أشد أبناء الأرض حيوية ويرى الصيني في عدد الأموات والصيني الدى يجعل مقياس الحياة إنطلاق الروح من قيود الجسد والتأمل في ملكوت السماء يرى نفسه زاخرا بالحياة الحقيقية ويرى الأمريكي آلة منمنطقه بلا مشاعر ولا حياة (4) ومن هنا ندرك مدى تفاوت القيم والمعايير بين الأمم ومدى سلطان هده القيم على جميع نشاطات الانسان بما فيها عمله وكسبه خاضع لرقابة المجتمع ، فهناك أعمالا تدر على أصحابها كسبا ماديا كبيرا ومع دلك فإن رقابة المجتمع تجعل مركز C.N.C في مستوى أحط من مراكز أخرى (الزنا ، المخدرات ...(5)

وتعتبر القيم أساس القوة عند الأمم ، فالدى يجعل أمة قوية بين الأمم ليس منازلها ولا ملابسها ولا مراكبها ولا مرافق حياتها الناعمة ولا فنونها النظيفة ولا مصانعها ولاكاليتها ، بل هو مبادئ التي تقوم عليها حضارتها ورسوخ هده المبادئ في القلوب وضيمنانها على الأعمال (6)

ومتى كانت هده القيم راسخة في الأعماق لن تستطيع الصناعة أن تنزعها بل تأصلها وتصير في يوم من الأيام الصناعة خادمة للقيم والمعايير الاجتماعية وصور معبرة عنها .

فاليابان أمة صناعية تهدد بإنتاجها غرب أوربا وأمريكا والعالم ، وهم مع دلك أمة دات عقائد عميقة الجذور في نفوسهم لم تستطيع الصناعة ولم تستطيع قوات الاحتلال الأمريكي أن تنزعها من قلوبهم رغم أنها حرمتها بقانون ؟ (7)

وأهمية القيم ليست بالأمر الهين وانما هي بمثابة الاسمنت الدى يضمن تماسك المجتمع

---

(1) محمد ع. ا نور : المجتمع الانساني. مكتبة القاهرة الجديدة ط 1970 ص165
(2) ع .غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحراف. دار المعرفة ط 1 ص 197
(3) المرجع السابق ص 198
(4) م. قطب: في النفس المجتمع . دار الشروق ط 7 . ص 61
(5) محمد ع. المنعم نور : المرجع السابق. ص 165
(6 الأعلى .المودودى : نحن والحضارة الغربية . دار السعودية ط84 . ص 272
(7) محمد قطب : المرجع السابق ص 86

فالحياة الاجتماعية تصبح مستحيلة اذا لم تكن هناك قيم متعارف عليها حيث أن النسق الاجتماعي يعجز في حالة غياب القيم عن الاستمرارية في إنجاز أهداف الجماعة . كما أن الأفراد أنفسهم يعجزون عن الحصول على متطلباتهم وحاجاتهم وعن التعامل مع أقرانهم في إطار من الاحترام المتبادل وهذا ما لا يجعلهم يشعرون في قرارة أنفسهم بالاطمئنان للنظام وبالهدف المشترك (1) والى هنا نستطيع أن نعبر عن القيم بأنها وسيلة التوازن التي ينفرد بها الانسان عن الحيوان كما يعبر عن ذلك الأستاذ سيد قطب . وتحرص المجتمعات على توريث هذه القيم السلف للخلف وهذا جاء في كتاب أحمد أمين "الأخلاق" أن وراء عادات كل أمة خصائص يتوارثها خلف عن سلف وهذه الخصائص تجعل أفراد كل أمة تختلف لأفراد الأمة الأخرى لا في شخصيتها فحسب بل في صفاتها العقلية أيضا كما قرره علماء مميزات الأجناس البشرية (2) اذ أن الفرد يتعلم كل شيئ عن المجتمع ومنه يستمد كل معارفه وسلوكاته التي ينضبط بها وهذا ما يقره أيضا أحمد أمين حينما يقول ومن المجتمع يستمد الفرد كل شيئ من مأكل وملبس ومسكن وعلم وخلق ولو جرد من كل شيئ ناله من المجتمع ما بقي له شيئ، وجسمه وعقله وخلقه منحة من منح المجتمع(3) .

---

(1) ز. مصطفى : التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر. د م ج 86 ص 89

(2) أ. أحمد : كتاب الأخلاق. دار الكتاب العربي بيروت 69 ص 43 و148

ب- <u>التبعية الاعلامية</u> :

يرجع بداية ظهور مدرسة التبعية الى نهاية الستينات (1) ونشأت بأمريكا اللاتينية تهتم بتفسير تخلف شعوب العالم الثالث .

ويعتبر د جلال أمين الكاتب الاقتصادي العربي الوحيد الذي تعرض بالفلسفة للآثار الثقافية المترتبة على التبعية الاقتصادية للغرب الرأسمالي ، فهو يشير الى الدول العربية التي تتبع سياسة الانفتاح الاقتصادي على السوق العالمي ويحاول ابراز الأخطار الثقافية المترتبة عن هذا الانفتاح ، غير أن الانفتاح تقترن به حملة نفسية لتغيير أنماط الاستهلاك في البلدان الفقيرة بما يحقق مصالح الدولة الصناعية

وقد نشرت اليونسكو نتائج دراسة عام 1974 تفيد أن أغلبية دول العالم الثالث لاتوجد بها محطات بث تلفزيونية تستورد 1/2 البرامج التي تعرضها وأن 75٪ من جملة الواردات العالمية من البرامج التلفزيونية تأتي من الولايات المتحدة .

على أن تدفق الثقافات الأجنبية داخل العالم الثالث لايؤدي فحسب الى اعاقة نمو الثقافة الوطنية بسبب انتشار الانماط الدولية الموحدة بل كثيرا ما يضع المثقفين والمبدعين الوطنيين في منافسة غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى .

وتعاني ثقافتنا الوطنية من تبعيتنا للغزو الأجنبي الذي تخلصنا من آثاره السياسية والعسكرية والاقتصادية ولم نتمكن بعد من التخلص من آثاره الثقافية وحتى السلوكية عند البعض (2) وترجع التبعية عند ابن خلدون الى عامل نفسي حيث يفسر هذه الظاهرة بقوله (3) «ان النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، أما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه ، أو لما تغالط من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب ، فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء»

ولعله من السهل التخلص من التبعية السياسية والاقتصادية ولكن يبدو من الصعب أو من المستحيل -الا بجهد جاهد- التخلص من التبعية الثقافية .

ويمكن اعتبار هذه التبعية الثقافية علامة تفكك المجتمع وفقدانه الداخلي . وهي لحظة تولد فصامية الفكر عن الواقع وبروز ثقافات طفيلية في شكل متميز تتصدر الساحة الثقافية لتستقطب الأفكار والاحساسات

ولكن معنى الاستقلال الثقافي هو التخلص من علاقة ترتبط بالأجنبي كما أنها لاتعني الاستغناء عن ثمار الثقافات الأجنبية (4) وإنما المقصود الاستفادة مما يمكن الاستفادة منه ورفض ما ينبغي أن يرفض ما دمنا نعرف أن لكل مجتمع خصائص ومميزات تميزه عن الآخرين ؟

---

(1) عواطف عبد الرحمن ، <u>قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث</u> . عالم المعرفة ص 34 الى 70

(2) عبد الله شريط ، <u>من واقع الثقافة الجزائرية</u> . م الكتاب 81 ط2 ص 175

(3) عبد الغني مغربي : <u>الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون</u> (تعريب محمد الشريف) م الكتاب د . م 88 ص 181

(4) مجموعة من المؤلفين: <u>السينما العربية الافريقية</u> . دار الحداثة ط 1 1984 ص 108

(5) مطاع الصفدي ، <u>آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة</u> . مركز الدراسات العربية ط 2 1985

الجنس:

نقصد بالجنس تلك العلاقات العاطفية البيولوجية التي تمارس بين الجنسين ، لكن هذه العلاقة تنضبط وفق قواعد سماوية ووضعية وتختلف هذه القواعد من مجتمع الى آخر حسب القيم والمعايير السائدة .

والتراث العربي حافل بالرقابة على تصرفات سلوكية للأفراد عما ليس له مثيل في كثير من الثقافات الأخرى ومن بين ذلك الكرم ، التحية ، العفة وغير ذلك من المسائل التي تتصل بالشرف والوفاء بالعهد (1) ويحاول اليوم البعض من الاعلاميين اباحة الجنس وفصله عن القيم والأخلاق ، حيث يقول عنه بعض الغربيين انها مسألة بيولوجية فلماذا لانترك نفوسنا على صحيتها ؟ لماذا لانعيد الفطرة ؟ (2)

بل وصل الأمر الى اعتبار أي تهذيب لهذه الطاقة رجعية بينما اقتحام الجنس من غير روابط وقيم يعتبر تحرر وهذا ما جاء في كتاب الأستاذ محمد قطب في النفس والمجتمع (3) " حين نحاول تنظيف الجنس من أن يكون كله متاع الجسد الملهوف ، حين نستخلص من طاقته الضخمة افكار ومشاعر ترتفع الى عالم الضرورة وقيودها القاهرة اذ تصبح فنونا طليقة وعواطف حب وروابط أسرة أسرة ومشاعر أبوة وأمومة حينذاك نكون رجعيين غير متطورين ، وحين نقتحم عالم الجنس عريا النفوس وأحيانا عريا الأجساد على الشواطئ المحرم عليه اللحم وفي السينما الداعرة والصحافة العارية والصور المكشوفة ومقابلات الشباب والفتيات بلادن المجتمع وبغير اذنه نكون متحضرين متحررين من القيود " .

ويعتبر الجنس موضوع اعلامي يركز عليه في هذه السنوات بحجة مضاعفة اللذة (4) وفي حقيقة الأمر ماهي الا تجارة بالأعراض وتحرر من كل قيود أخلاقية وتستخدم المرأة بشكل رهيب في هذا الميدان .

ومن المعروف أن اليهود في بروتوكولاتهم أكدوا على اشاعة الفاحشة وهدم الأسرة حيث جاء في البروتوكول الثاني عشر :

سننشر بين الشعوب أدبا مريضا قذرا ... يساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المقومات الأخلاقية (5) .

ويستهدفون في آخر الأمر بعد زوال الفروق بين الجنسين الى اضطراب الحياة من خلال انعدام الرجولة ، وانتشار الخنوثة وانقراض النسل .

وقد حققوا أمنية غالية بالنسبة لهم وهي تنظيم جماعة من الناس أحرارا جنسيا وخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية (6) .

---

(1) م. ع المنعم نور : المجتمع الانساني . مكتبة القاهرة الجديدة ط 1970 ص 164
(2) م. قطب : في النفس والمجتمع . دار الشروق بيروت ط7 1983 ص184
(3) المرجع السابق ص185
(4) م. يكن : أبناؤنا بين وسائل الاعلام وأخلاق الاسلام . م الرسالة ط 2 1983 ص 34
(5) فؤاد سيد ع الرحمن : حقيقة اليهود . سلسلة نصائح الكويت ص 54
(6) سيد ع الرحمن : النفوذ اليهودي في أجهزة الاعلام . نصائح ص 130 132

العنف :

يقول جلوبير روشا زعيم السينما الجديدة بالبرازيل أن السلوك العادي للانسان الجائع هو العنف (1) ولعل الجوع الذي يقصده هذا الرجل هو الجوع الروحي والأخلاقي . وانسان العصر الحالي خاصة الامريكي جائع ، ولذلك فهو يمارس العنف ، العنف في الشارع ، والعنف في أجهزة الاعلام ...

وتشهد حاليا بلدان العالم خاصة ما يسمى بالثالث تسميم العقول وتخديرها بأفلام رخيصة مسجلة وباستمرار تضخم في العنف ، الجنس ، الغرميات ، التفاهة ، تخاطب الشباب بلغة الجنس والعنف السينمائية ذلك ان الشباب يشكل الخطر المباشر على مصالحها ومصالح حلفائها (2)

هذه المشاهد العنفية التي تطغى على البرامج المفروضة يؤدي بهذه الوسائل الاعلامية أن تصير اداة لخلال وفساد في حين يجب أن تصير اداة لخلال وفساد في حين يجب أن تصير وسائل تنمية وبناء ونورد هنا بعض الاراء تضمنها كتاب عبد الحميد حيفري ، التلفزيون الجزائري واقع وافاق (3) .

حول العنف :

– يقول فيكتوروف : " إن نشر العنف لايخلق الجنوح ولكنه يمكن ان تكون له آثار غير مباشرة ازاء رجل القرن العشرين ن عندما يتعود هذا الرجل على بعض التصرفات العنف فيقل احساسه وتتقلص عاطفته نحو الآم غيره" .

– ويقول كلوكسمان : "انها تقدم نماذج من التصرفات تخلق لدى الرجل المعاصر ، بحكم ترددها على الشاشة ، عدم الاكتراث بوحشية العنف وتحثه لعمل عدواني مماثل تكون آثاره بالغة الخطورة على المدى البعيد".

– ويقول ليوت : "بما أننا نصدر برامجنا العنيفة الى مجموع القارات الاخرى فنحن نحضر العالم كله ليكون بعد عشرين سنة من اليوم عالم الهمجية والتوحش " .

– ومما يزيد من حدة تأثير هذه المشاهد العنيفة تلك الاصوات التي تصاحب المشهد لصوت السيارات ، طلقات النار ، الأضواء .... مما يشد المشاهد طيلة فترة العرض وتركز أفلام العنف على القتل . الخطف . الملاحقة البوليسية .

وتكاد تختص الأفلام الأمريكية في هذا الجانب وهي تعبر عن واقع يعيشه .

---

(1) (2) م. حسن المولفين : السينما العربية والافريقية . دار الحداثة ط1 1984 ص111

(3) ع. حيفري : التلفزيون الجزائري واقع وأفاق . م.ك.ط 1 1985 ص182، 183

هذا البلد والمجتمع الذي يعرف بمجتمع الجريمة ، وهذا ما أكده الأمير كول موس مدير المجلس الأعلى للنظر في الجرائم حيث قال : أن واحدا من كل 3 أمريكيين يتعاطى الجرائم وقد ازدادت جرائم القتل عندنا بقدر 300٪ مما كانت عليه (1) .

وان كانت هذه المواضيع – العنف – الجنس – هي مواضيع وسائل الاعلام الغربية عموما حيث لا تزال هذه الوسائل مكرسة لخدمة مبدا المقال الذي يعتمد على البداية القوية والعنوان المثير ، والاهتمام بأخبار المجرمين والقتل أو مؤتمر المراة ، أو إغتصاب النساء وغيرها من الأمور (2) .

---

(1) أ. المودودى : نحن والحضارة الغربية . دار السعودية للنشر 84 ص 63

(2) ن. الدين بابيل : الاعلام وقضايا الساعة . دار البحث 84 ص 89

4- تقنيات البحث :

ينبغي منذ البداية التفريق بين مصطلحين كثيرا ما يتعرضان للخلط وهما المنهج والأداة فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للاجابة عن الاسئلة التي كان قد طرحها في إشكالية بحث ، بعبارة أخرى هو الاجابة عن السؤال : كيف سجل الباحث المشكلة ؟ أما الاداة فهي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات اللازمة في موضوع البحث بعبارة أخرى هي الاجابة عن السؤال : بماذا سجل الباحث المشكلة ؟ ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات ن والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها ، وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة . (1)

وفي بحثنا هذا حاولنا استخدام أدوات عديدة نعتقد أنها تصلح لقياس الظواهر المدروسة ، هذه الأدوات هي : الاستمارة – المقابلة – الملاحظة بالمشاركة وتحليل المحتوى الكلاسيكي وسنأتي الآن الى التعرف على هذه الأدوات .

4-1- الاستمارة :

هي عبارة عن نموذج يضم أسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع (2) ويتم تنفيذ هذا عن طريق المقابلة ان كان المبحوث لا يحسن القراءة والكتابة ويتم الاجابة عنها من قبل المبحوث اذا كان متعلما ، وقد تم لنا تطبيق الطريقتين مادامت العينة قد ضمت أفراد يقرأون ويكتبون وآخرين أميين

ويغلب على أسئلة الاستمارة النوع المغلق حيث لم يبذل المبحوث عناء في الكتابة عدا وضع علامة أمام الجواب المناسب ن مع وجود بعض الأسئلة التي تركت فيها المبحوث يعبر عن أشياء في نفسه وقد ضمت الاستمارة 19 سؤال تناولت المحاور الرئيسية :

أ – مستوى المبحوث وحالته العائلية ،

ب- مشاهدته التلفزة – فترتها – أنواع البرامج ،

ج – موقفه من البرامج المعروضة وتحديد رغبته .

(1) مجموعة من المؤلفين : قراءة معاصرة في علم الاجتماع. دار النهضة العربية ط1 . 79 ص 330

(2) المرجع السابق ص 345

4-2- المقابلة :

المقابلة كأداة بحث هي حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص ... تمكن الحصول على المعلومات تعبر عن الآراء أو الاتجاهات أو الادراكات والمشاعر ... تمتاز عن غيرها من أدوات البحث الاجتماعي بأنها أكثر مرونة وبأنها تميز لدرجة أكبر ملاحظة المبحوث والتعميق في الموقف الكلي ... كما يمكن للقائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوث ما قد يكون غامضا من السؤال ...(1)

وتنقسم المقابلة الى عدة أنواع أهمها المقابلة الحرة والمقابلة المتمركزة حول موضوع المقنن وفي بحثنا هذا لجأنا الى استخدام المقابلة المقننة حيث تم تحديد الاسئلة وترتيبها وتم طرحها على المستجوبين الذين لا يحسنون القراءة والكتابة ، وقد تناولت المحاور الموجودة في الاستمارة .

4-3- الملاحظة بالمشاركة :

يقال العلم يبدأ بالملاحظة ثم يعود اليها مرة أخرى (1) والمقصود هنا الملاحظة العلمية لا السياحية فليست الملاحظات جميعا من نفس النوع ، فملاحظة الرجل العادي تختلف عن ملاحظة العالم ، الملاحظة الولى مشاهدة عادية أما الملاحظة الثانية علمية ... فالرجل العادي لا يبغي التوصل لكشف علمي (2) .

وتصنف أنواعَ عديدة من الملاحظات منها (3) .

– الملاحظة المنظمة التي تستخدم لدراسة جوانب معينة بالذات من الموقف الاجتماعي بدلا من أن يدرس الباحث مجموعة كبيرة من الأحداث ... تستخدم عادة لأغراض الوصف والتشخيص وأحيانا للتأكد من صحة الفروض ويقوم الباحث بملاحظة وفقا لخطة محددة بوضوح من قبل ولهذا فانه غالبا ما يستعين بطرف تزيد من دقة ملاحظته كأن يستخدم استمارة ملاحظة بها بعض الاسئلة المحددة .

– الملاحظة المشاركة وهي تتلخص في أن يعيش القائم بالملاحظة مع الاشخاص المطلوب ملاحظتهم لفترة زمنية طويلة نسبية قد تمتد الى ما يقرب من العام وذلك للتعمق في فهم خصائص الاجتماعية والثقافية والسلوكية والاقتصادية ، وقد استخدمت في البحوث الانثروبولوجية لدراسة مجتمعات كلية ، وثقافات وأحياء من المدن ومصانع وجماعات ... ويتعين على الملاحظ المشارك عدم التحيز ....

---

(1) المرجع السابق : ص338

(2) ماهر ع القادر / محمد علي ، المنطق ومناهج البحث، دار النهضة 1985 ص 159

(3) المرجع الأول ص 336

وفي بحثنا حاولنا الجمع بين الملاحظتين فكان شاهدنا لفترة طويلة وبكل دقة كل ما عرض والتعرف على المضمون حتى لا يمكن الحكم على شيامن بعيد .

4-4- تحليل المحتوى الكلاسيكي :

نقصد بتحليل المحتوى الكلاسيكي هو التحليل المحتوى الكيفي الظاهري ، يعود تاريخ استخدامه بمفهومه الحالي الى لازويل وزملائه اعتبارا من علم 1930 م في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا — وسجل نهاية النصف الأول في هذا القرن تصاعدا في استخدام هذا المنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات الرائدة التى يقدمها كل من لازويل وزملائهم بعد علم 1940 م من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو ودراسة الاتصال خلال الحرب العالمية الثانية ومكتبة الكونجرس الأمريكية ، والتي أحرزوا فيها تقدما واضحا في تحديد المفاهيم والمصطلحات والمعارف المرتبطة بتحليل المحتوى كنظرية ومنهج —(1)

ومع ازدياد أهمية تحليل المحتو ظهرت هناك أختلافات في تعريفه يمكن تحديد اتجاهاتها في اتجاهين أساسيين هما الاتجاه الوصفي والاتجاه الاستدلالي ، ويهمنا الاتجاه الأول الذي تحدد سماته في مايلي:

- التركيز على الاستخدام الوصفي لتحليل المحتوى فقط .
- الاستخدام الوصفي يرتبط فقط بالمحتوى الظاهر للاتصال وليس بالمعاني الكامنة .
- استخدام نتائج التحليل في تغير المعاني الكامنة يجب أن يكون تحت ظروف معينة ترتبط بتحديد نموذج محتوى الاتصال من جانب والفهم والادراك لهذا المحتوى من جانب أخر ولا يفترض تطابق عنصري هذا النموذج في جميع الظروف .

ويؤكد الكثير من الباحثين على أنه أداة وليس منهجا انما هو مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في دراسات الاعلامية حيث يسعى الباحث اما الى مسح جمهور القراء أو المشاهد أو مسح الرأى العام .

---

(1) محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الاعلام . د م ج 79 ص 30
(2) المرجع السابق ص 18
(3) المرجع السابق ص 42

ومهما يكن فانه أداة قابلة التحقق من الفرضيات وتفسير الظواهر الاعلامية وصلاحيته للتنبؤ يستخدم حاليا في الوطن العربي لتفسير الظواهر الاعلامية ووصفها وصفا يعتمد على المحتوى الظاهر وهذا لا يقلل من أهميته وانما يعود لكونه أداة أستخدمت اخيرا ، وانشئنا لتحديد الزمن فئول السبعنات .

- مصدر المواد الاعلامية ؟
- قيم وثقافة المادة الاعلامية المعروضة ؟
- لغة المادة الاعلامية ؟
- دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاعلام ؟

وسنحاول توضيح ذلك من خلال انشاء شبكة قراءة توضح ما قد نصل اليه بعد التحليل ، وتتضمن مصدر الانتاج لغة المنتوج ، المضمون المعالج .

5- العينة :

يعتبر اختيار عينة البحث احدى خطوات البحث ، ويصنف عدة تصنيفات لأنواع العينة أبرزها الصنف الذي يرى أن هناك نوعان :

1- العينة العشوائية : يتم اختيارها على أساس عشوائي واعطاء فرصة لجميع أفراد عند إختيار هذه العينة بعد ترتيب مفردات المجتمع ثم الاختيار وفق نظام أو قاعدة معينة.

2- العينة الطبقية : ويتم في هذه الحالة تقسيم المجتمع الى طبقات حيث تختار هذه العينة بحيث تتشابه مع المجتمع الأصلي.

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على طريقة اختيار العينة المقصودة التي يمكن لنا الاتصال بهم وقد قسمناهم الى فئات هي :

أ- أساتذة وعددهم 30 أستاذ
ب- طلبة وعددهم 30 طالب
ج- تلامذة وعددهم 30 تلميذ
د- عمال وموظفين وعددهم 30 عامل وموظف .
هـ- متقاعدين وعددهم 30 فرد
و- ربات البيوت وعددهن 30

وتتراوح أعمارهم مابين 10 سنوات الى أكثر من 50 سنة ، وتتوزع بين الجنسين نصف ذكور ونصف إناث .

هذا من جانب ومن جانب آخر أخذنا عينة لدراسة البرامج المعروضة فأخترنا 100 يوم من شهر مارس - أفريل - ماي - جوان. 1991 وهذا بتحليل كل ما يعرض والتعرف على مصادرها وقيمها ولغتها ومدى تأثيرها ؟

أما مدة الدراسة فدامت 6 أشهر بداية من مارس 91 الى أوت وتم اختيار هذه المدة للأسباب التالية

-أزمة الخليج لأن هذه الأزمة كانت ظرفا خاصا ، حيث كانت البرامج استثنائية فتوقفت البرامج العادية لتترك المجال للأشرطة العلمية والأفلام الحربية وبين الحين والأخر الأخبار

كما القناة الوطنية صارت تبث برامج طيلة اليوم بكامله ومن هنا نرى هذه الحالة قد تكون اطار في موضوع دراسة حالة ، كأن تكون اطار في موضوع اعلام الحرب .

– تتخلل هذه الفترة شهر رمضان حيث تخصص برامج ويطول العرض وتحاول فيه التلفزة أن تقدم ما يجلب ويسلي المواطن ما دام في حالة صيام ، كما أنه مناسبة لعرض ما هو جديد .

-تتخلل هذه الفترة فترات عمل وفترات عطلة بالنسبة للدارسين والعاملين . وهذه ربما الأسباب ولعلها تكون أسباب موضوعية من اختيار العينة والفترة .

6– تحليل البيانات :

يستهدف التحليل تنظيم وترتيب وتصنيف البيانات بصورة علمية تساعد على الكشف عن علاقات والارتباط بين الظواهر حتى تمكن بعد ذلك التوصل الى تفسيرها (1) وقد شرعت في تحليل البيانات مستخدما الطريقة الكمية بعد تقسيم البيانات وتصنيفها الى مجموعات وفقا للعلاقة بينهم على أنني قدمت من البيانات ما هو مهم وله علاقة بموضوع الدراسة وقدمت هذه البيانات في جدول أعقبتها تفسيرات لمضمون هذه الجداول لأن عرض الجداول من غير تفسير ولا تحليل يعني عرض جداول صماء ، وقد سعيت الى الوصول الى تفسير علمي من غير ذاتية ولا تميز وهدفي في الوصول الى درجة ما من دفع هذا العلم – أعني علم الاجتماع – الى مستوى العلوم الأخرى فيما يتعلق بالتفسيرات والنظريات .

7– ميدان البحث :

ميدان البحث هو مدينة بوفاريك ولاية البليدة احدى المدن الشمالية الوسطى تبتعد عن عاصمة الجمهورية بـ 34 كلم تقع على سهل هو أخصب سهل يعرف بسهل متيجة ولذلك فان أبرز نشاطاتها هي زراعية ، هذه الزراعة تتمثل في الحوامض والخضر والفواكه هذا لا يعني عدم وجود الصناعة فهناك وحدات صناعية ضخمة توفر مناصب شغل للآلاف من المواطنين هذه الوحدات هي مصنع النسيج – مصنع المصبرات – مصنع الأثاث ... يبلغ عدد سكان هذه المدينة حوالي 85 ألف نسمة .
من الناحية الثقافية توجد الكثير من الجمعيات ومركزين ثقافيين ينخرط بهما عدد كبير من الشباب وفي المجال الرياضي هناك ملاعب وقاعة متعددة الرياضات .

---

(1) مجموعة من المؤلفين : قراءة معاصرة في علم الاجتماع . مرجع سابق

فيما يخص الميدان الاعلامي توجد 4 قاعات سينما اثنان منها توقفتا على العمل أما محلات كراء أشرطة الفيديو فقد كانت 5 محلات تسلسلة في غلق أبوابها الواحدة تلو الأخرى حتى لم يبقى أخيرا الا محل واحد ، وهذا راجع الى منافسة الهوائيات المقعرة مما اضطرهم الى تغيير النشاط الى مطاعم ومحلات بيع الألبسة ، ويعلق أحد هؤلاء على الوضعية المادية التي آل اليها أخيرا بأن دخله كان قبل الهوائيات المقعرة هو 4000 دينار يوميا أما اليوم فلا يتجاوز الدخل اليومي 30 دينار ، وهذا ما دفعهم الى التوقف عن هذا النشاط وتغييره .

8– صعوبات البحث :

–ان هذه الدراسة لا تقل أهمية نظرا لأهمية وسائل الاعلام بالنسبة للمجتمع ، ولقد واجهتنا صعوبات عديدة أهمها

1) قلة أو ندرة الدراسات التي تناولت المجتمع الجزائري .

2) حداثة الدراسات في مجال الاعلام وندرتها بالعالم الثالث والجزائر .

3) صعوبة الاتصال بأفراد العينة وترددهم في الاجابة وهذا ما يواجهه الكثير من الباحثين والدارسين لاعتقاد الكثير أن الاجابة قد تلحق بهم ضررا أو توظف في مجالات أخرى ، مما يستدعي شرح غاية الدراسة .

4) حاجة هذه الدراسة الى مجهودات حيث اضطررنا الى المشاهدة وتسجيل كل ما يعرض خلال فترة الدراسة .

الفصل الثاني

النظريات و الدراسات

نظريات الاتصال

- **<u>النظريات التقليدية</u>**

- نظرية السلطة
- نظلرية الحرية
- نظرية المسؤولية الاجتماعية
- النظرية الاشتراكية

- **<u>النظريات المعاصرة</u>**

- النظرية الليبرالية
- النظرية الشمولية
- النظرية المختلطة
- نظرية ماك لوهان
- نمط لاسوير الأمريكي

الدراسات السابقة

- نبذة عن بداية الدراسات
- أسباب و عوامل ظهور هذه الدراسات

<u>نماذج من الدراسات</u>

- الجزائريون في مرآة الاستعمار
- مرآة القنابر
- المرآة المطوعة
- التلفزيون الجزائري واقع و آفاق
- التلفزيون و العنف
- التلفزيون و الطفل
- تحليل ستوارت
- تحليل برادي

خلاصة الفصل

1- نظريات الاتصال

أ- النظريات التقليدية :

أ-1- نظرية السلطة :

يطلق عليها البعض نظرية التسلط وهي أولى نظريات الاعلام الحديث ظهورا ارتكزت على مذهب الحق الالي الذى اعتمد عليه الملوك في الحكم وتوارثه النبلاء ، كما ارتكزت على الكنيسة الرومانية التي تزايدت قوتها في القرون الوسطى ، واستطاعت الكنيسة لقرون أن تسيطر في بلاد كثيرة على الرأى والتعبير ..(1)

وتقوم هذه النظرية على أساس فكرة أن الحاكم ظل الله في الأرض والحاكم هنا يرى أن الاعلام من حقه يتصرف فيه هو لاغيره . (2)

وحسب الدكتور عبد اللطيف حمزة فإن السلطة قد وضعت هنا قيود خمسة هي (3)

1- قيد الترخيص : معناه تقديم رخصة لمن يطمأن اليه ، تطور هذه النظام الى أن وصل الى الاحتكار

2- قيد المحاكمة العامة : كثيرا مايقدم الشخص بتهمة الخيانة العظمى وتأتي التهمة على شكل من الشطين التاليين – انقلاب ضد الدولة – أو المشاركة في نظام هادم .

3- قيد الرقابة : لخضعت الدولة للناشرين والطابعين للرقابة وفصلت الرقابة فيما بعد بسبب مزايد الصحف وظهور الأحزاب وبالتالي صعوبة المراقبة

4- طريقة الأموال السرية : هي عملية منح الأموال سريا لأصحاب الأقلام شراء لصحاب الأقلام ولصحاب الاعلام .

5- قيد الضرائب : أحيانا تفرض ضرائب على من يجرؤ عن الحديث والنقد والقصد هنا من هذه الضرائب هو افلاس الجريدة وتيئيس أربابها .

وفي هذا الباب يعبر أحد المفكرين المصريين عن الحرية الصحافية في مصر قائلا : " الحرية مناط التكليف وقاعدة الفضيلة وحريتنا في مصر ناقصة بالقانون وناقصة بالعمل ، ناقصة بالقانون بما تصدره الحكومة من تشريع كقانون المطبوعات وناقصة بالعمل لأنه لم يبق المصرى في بلاده غير الحرية الحيوانية " (4)

والقصد من هذا كما يعبر الكواكبي أن المستبد لا يخاف من العلوم كلها بل من التي توسع العقول وتعرف الانسان ما هي حقوقه وهل هو مغبون وكيف الطلب . (5)

---

(1) د. م. ص. محمد : المسؤولية الاعلامية في الاسلام . ط2 86 م. ك. ص 112

(2)(3) د ع اللطيف حمزة : الاعلام له تاريخه ومذهبه . ط1 1965 دار الفكر العربي ص 91 الى 104

(4) المرجع السابق ص 135

(5) ع. الرحمن الكواكبي ، طبايع الاستبداد . ط 1984 دار النفائس ص 17

أ-2- نظرية الحرية :
تأخذ هذه النظرية تسميتها من تسمية النظام الاقتصادي الحر ، وهذه النظرية هي وعاء الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوربا واليابان ، ومن يأخذ من الدول المتقدمة النظام الاقتصادي الحر . (1)

يرى أصحابها أن سعادة الفرد ورفاهيته الغاية الأولى والخير في المجتمع والمجتمع وجد لمصلحة الفرد ويرون ان الفرد اسمى من الحكومة والدولة . (2)

فلسفة هذه النظرية (3)

تقوم على أفكار جون لوك الذي يقول أن الشعب هو مصدر السلطات ، والحكومة ما هي الا هيئة من الوسيلة لاختيار الشعب .

من بين فلاسفة هذه النظرية جون ملتون ألف كتاب وهو يشعر بالكراهية الرقابة على الصحف .

جون رسكين يدافع كثيرا عن الناشرين والطابعين في ق 18 يقول ان كل انسان يسعى لتنوير الآخرين لا لتضليلهم من حقه ان ينشر كل ما يدور في عقله .

جون ستوار ميل يناقش الموضوع من باب المنفعة ويرى أن الفرد الناضج له أن يفكر ويتصرف مادام لا يؤدي أحدا من أرائه " اذا أسكت رأيا فقد أخفيت الحقيقة " الرأى الخطأ قد يحمل بذورا للحقيقة "

جفرسون يؤمن برأى حكومة تكفل الأمن ، يرى أنه مادامت الصحيفة هي وسيلة الاطلاع فإنه يجب أن لا تخضع لرقابة .

الأن هذه النظرية تتأيد ببعض التقييد قال بلاكستون ان حرية الصحافة حقا من حقوق الأفراد في المجتمع الديمقراطي ولكن ليس معنى هذا عدم فرض الرقابة على مواد يعتبر نشرها جريمة " .

- ونشير هنا الى عدم صحة هذه النظرية في الواقع حيث تأكد هذا بوضوح انا في حرب الخليج التي دارت بين العراق والحلفاء يوم 16.01.1991 حيث مورس ارهاب اعلامي خطير وتم احتكار النبأ لتزيفها من طرف المؤسسة الامريكية CNN (نخصص عنصرا كاملا لهذه المسألة في بحثنا).

وربما تعتبر ألمانيا النازية خير من طبق تلك النظرية في العصر الحديث ، فالاعلام النازى استطاع ان يفلسف فكرة الديكتاتورية والنازية والنازية ويندمج في نشر دعايته الى الحد الذي صبغ بها جيلا بكامله في ألمانيا بالأفكار النزية التوسعية وجعل من هتلر أسطورة مازالت تعاني منها ألمانيا حتى الآن .

كما يلاحظ أن كثيرا من الدول النامية او مايسمى بدول العالم الثالث تأخذ بتلك النظرية ويرجع هذا الى أن تلك الدول تحكم بواسطة حكام جاءت بهم انقلابات عسكرية ومع الاضطرابات السياسية فإن هؤلاء الحكام يميلون الى فرض سيطرتهم على الاعلام وبالتالي فرض أفكارهم وارائهم وحجب أية أراء معارضة لهم. (1)

---

(1) د- سيد محمد : المسؤولية الاعلامية في الاسلام .ط 2 1986 م. ك. ص 213
(2) (3) ع.ط حمزة : الاعلام له تاريخه ومذاهبه. ط 65 دار الفكر العربي ص 113
(1) م. سفر : الاعلام موقف . الكتاب السعودي ط1 1981 ص30 - 31

فالواقع يؤكد أنّ الغرب يركز في ثقافته وسياسته على أن الغرب هو مركز الحضارة العالمية بالامس واليوم . (1)
فالغرب لم يعترف يوما الا بتاريخه ، ليس هذا فحسب بل انه عمل بكل الوسائل من اجل القضاء على كل تاريخ غير تاريخه لن طبيعته كنظام قائمة على ضرورة السيطرة والالغاء للتام للغربين تفرض عليه ذلك (2)
والفلسفة الغربية القائمة على المعايير المادية البحتة :
– اذا شئت السباحة في البحر عارية فتفضلي .
– واذا شئت ان تجوبي الجبال والديار لاهية فتفضلي .
– واذا شئت الطيران لتحطي الرحال في آخر فتفضلي .
– بإمكانك أن تأكلي ماشئت وتطلب وتتلهي حيث تشائين وفي أى وقت تشائين مادام ذلك فيحدود قدراتك المادية (3)
وتعتبر مساوئ هذه النظرية حسب صاحب كتاب " كتاب نظريات اربع للصحافة " ما يلي:(4)
–1– انها تستغل قوتها الهائلة في خدمة اهدافها الخاصة فيروج أصحابها لارائهم وخاصة الشؤون السياسية والاقتصادية على حساب الراء المعارضة .
–2– انها تضع نفسها في خدمة الهدف الراسمالية الكبيرة وطالما سمحت للمعنيين بالتدخل في توجيه سياسة التحرير ومادته .
–3– انها تقاوم التغيير الاجتماعي .
–4– انها كثيرا ما تضفي اهتماما مبالغا فيه على الصور التافهة والمثيرة أثناء تغطيتها للأحداث الجارية وغالبا ما تتسم أبوابها الترفيهية بالسطحية.
–5– انها تعرض الخلاق العامة للخطر .
–6– انها تقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر عادل .
–7– ان هناك طبقة اجتماعية اقتصادية واحدة تتحكم في الصحافة هي طبقة أصحاب المال الاحتكاريين ، وقد أصبح من الأمور البالغة المشقة دخول أناس جدد الى الصناعة الصحفية مما يعرض سوق الفكر الحر لخطر محقق .

---

(1) سليم قلالة . التغريب في الفكر والسياسة والاقتصادية ط1 مؤسسة الكتاب ص 58

(2) نفس المرجع ص 126

(3) نفس المرجع ص 176

(4) محمود محمد سفر . الاعلام موقف . الكتاب السعودي ط1 1981 ص32

أ-3- نظرية المسؤولية الاجتماعية :

في مواجهة جنوح الصحف - في ظل نظرية الحرية - إلى الاثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة وإساءة استخدامها للحرية بدأ البحث عن تقييد الحرية في ظل النظام القائمة على الاقتصاد الحر ، وظهر معنى الحرية القائمة على المسؤولية . (1) أساس هذه النظرية ، الحرية حق وواجب ونظام ومسؤولية ، مسؤولية الحرية نحو المجتمع هي (2)

* خدمة النظام السياسي عن طريق الاعلام والمناقشة
* تنوير المجتمع بالحقائق
* صيانة مصالح الأفراد والجمعات
* خدمة القــــراء
* رعاية المصـــالح العــامة

ويعقب أحد الدكاترة رابح بومرخوفة من معهد الاعلام على هذه النظرية بقوله (3)

* انحرفت عن مبدأ الابتعاد عن أي شكل من أشكال الرقابة أو اخفاء المعلومات
* ضيعت أهدافها من طرف الانجليز والأمريكان سنة 1947
* ظهرت هذه النظرية في أعقاب نظرية الحرية في بداية هذا القرن بانجلترا والولايات المتحدة بعد تمركز الأموال في ايدي الخواص والشركات واصبح الاعلام يخضع لهدوء إ لعملائن .

أ-4- النظرية السوفياتية :

يسميها أصحاب النظرية الاشتراكية، بينما يطلق عليها الليراليون بالنظرية السوفياتية نسبة للاتحاد السوفياتي أول دولة اشتراكية في العصر الحديث ، ويراها اعداؤها صورة جديدة من صورة نظرية السلطة ، بينما يراها أصدقاؤها أنها تضع وسائل الاعلام في موقع النظال والكفاح لتقدم الشعب ورعاية مبادئه وأهدافه . (4)

ويعتقد البعض أن هذه النظرية ليست الا صورة لنظرية السلطة او التسلط أين يوجه الاعلا م من طرف النظام الحاكم ووفق خطة مبرمجة .

---

(1) محمد سيد محمد . المسؤولية الاعلامية في الاسلام . م.ك.ت ط3 1986 ص 215

(2) ع.ط.حمزة : الاعــلام لـه تاريخــه ومذاهبــه . دار الفكـــــــر ط1 1985 ص136

(3) الســــلام "جريدة يومية " يوم 11/ 02/ 91 عدد 84

(4) محمد سيد محمد . المرجع السابق ص 216

الا أن الدكتورة جيهان رشتي في كتابها " نظم الاتصال " ونقلا عن "ولبرشرام " في كتابه "نظريات الاعلام الأربع" توجد بعض الاختلافات الموجودة بين نظرية السلطة والنظرية الاشتراكية هي (1)

-1- وفقا لنظرية السلطة وسائل الاعلام يملكها الأفراد باستثناء محطات الاذاعة في بعض البلدان ويتم السيطرة على وسائل الاعلام بواسطة التصاريح والرخص والضغوط الحكومية والرقابة ، أما وفقا للنظرية الشيوعية فـتتم السيطرة على الاعلام عن طريق ملكيتها ويوضع أعضاء الحزب في المناصب الرئيسية ، كذلك يسيطر الحزب عليها عن طريق التوجيهات والفحص الدوري لمضمونها بالنقد وأحيانا بالرقابة .

-2- وسائل الاعلام في الدول الشيوعية لا تسعى وراء الربح وتقدير النجاح والفشل يقاس بقدرة الوسيلة الاعلامية على تحقيق الاهداف التي أنشئت من أجلها فالفرع المادي ليس دليلا على النجاح .

-3- وفقا لنظرية السلطة الحكومية تحاول الدولة أن تحد من انتشار وسائل الاعلام وتحددها في حين أن النظام الشيوعي يسعى لنشر وسائل الاعلام على نطاق واسع .

كذلك النظم الاستبدادية القديمة تفرض مهاما سلبية على وسائل الاعلام في حين أن النظام الشيوعي يفرض مهمة إيجابية على تلك الوسائل وهي إنتشار الفكر الشيوعي في شتى نواحي الحياة .

-4- النظام الشيوعي جزء في إطار متغير ، ووسائل الاتصال تعمل على زيادة التغيير أما وسائل الاتصال فيظل نظرية السلطة فتستخدم أساسا للمحافظة على الأوضاع الراكنة واستمرارها .

-5- وسائل الاتصال الشيوعية مرتبطة بالجهود الحكومي الكلي بطريق من النادر أن تجدها في النظم الأخرى، وتخضع وسائل الاعلام الشيوعية لتخطيط دقيق وتعمل من خدمة أهداف الدولة ، في حين أن الصحافة في نظر السلطة تسير بلا تخطيط ومحظور عليها فقط تناول موضوعات معينة.

---

(1) محمود محمد سفر : الاعلام موقف . الكتاب السعودي ط1 1982

(ب) – <u>النظريات المعاصرة</u> :

يورد الدكتور محمد سيد محمد في كتابه " المسؤولية الاعلامية في الاسلام " نظريات الاعلام المعاصرة انطلاقا من أن النظريات السابقة لا تقدم تصور سليما للاعلام المعاصر ويختصر هذه النظريات فيما يسميه :

* النظرية الليبرالية .
* النظرية الشمولية .
* النظرية المختلطة .

ب 1 – <u>النظرية الليبرالية للاعلام</u> :

ان الاطار العام لهذه النظرية هو شكل ومحتوى نظم الحكم في المجتمعات الرأسمالية القائمة على الديمقراطية الليبرالية ، ويتمثل في مفهوم حرية الانسان في التملك ، وفي حرية الاعتقاد والتعبير وابداء الرأي ، ودعائم هذه النظرية هي:

-1- الدعامة الفلسفية .
-2- الدعامة القانونية .
-3- دعامة الملكية .

أما المتغيرات فتشتمل على :

– ظاهرة نمو الاحتكار .
– ظاهرة نضج الرأي العام .
– ظاهرة النمو الذاتي للمؤسسات الاعلامية .

– <u>الدعامة الفلسفية</u> :

تقوم على رصيد هائل من كتابات الفلاسفة والمفكرين الذين شغلتهم قضية الحرية والذين كان لكتاباتهم في القرنين 17 و18 أثر على فكرة الثورة الفرنسية .
وتعتمد هذه النظرية أساسا على أفكار جون لوك الذي يقول أن الشعب هو مصدر السلطات وجون أوسكين الذي يقول أن أي إنسان يسعى لتنوير الآخرين لاتضليلهم من حقه أن ينشر ما يدور في عقله ، وجون ستوارت ميل الذي يقول اذا أسكت رأيا فقد أخفيت الحقيقة ... ووفق هذه النظرية فإنه ينبغي أن تكون الصحافة قاعدة كبيرة من الحرية كي تساعد الناس في بحثهم عن الحقيقة ، ولكن يصل الانسان الى الحقيقة عن طريق العقل ينبغي أن تتاح له حرية الوصول الى المعلومات والأفكار... وفق هذه النظرية أيضا عمل حرية التعبير في حياتها عوامل تصحيحها ...

---

(1) محمد سيد محمد : <u>المسؤولية الاعلامية في الاسلام</u> (بتصرف) ط 2 مؤسسة الكتاب من ص 217 الى 234

الدعامة القانونية :

تستمد هذه النظرية دعامتها القانونية من لوائح ودساتير المؤسساتالاعلامية حيث تنص المادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في يوم 10 / 12 / 1948 تنص على حق الانسان في التعبير عن نفسه ومعرفة ما يعبر عنه الآخرون ، كما تنص على الاعترافات بالاعلام نشاط حيوي إنساني ، وقد دعم هذا الحق بنص قانوني وعرف بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية سنة 1966 *
والقانون في ظل هذه النظرية لايقتصر على اباحة حق اصدار الصحف للأفراد والهيئات والشركات وإنما يضمن من حماية حرية هذه الصحف ويسهل لها الممارسة – وقد جاءت بعض التشريعات في نيوزيلوند ، الولايات المتحدة ، الهند ... الى سن قوانين يتمكن بمقتضاها كل مواطن من الوصول الى مصادر الاعلام الرسمي الضروري للفرد لاتخاذ موقف مستنير تجاه القضايا التي تهم وتؤثر في حياته...
وقد اعتبر الحق في الاعلام امتداد طبيعي لحق المواطن

دعامة الملكيـــة :

لايقتصر الليراليون في ملكية وسائل الاعلام على حق الأفراد والشركات والاحتكارات في اصدار وامتلاك وتشغيل وسائل الاعلام ، بل انهم يقفون أمام أشكال الملكية الخرى وقفة المنع والتحريم ، فيرى أصحابها ان الشعب يجب أن يقاوم دخول الحكومة ميدان الاعلام سواء عن طريق الملكية أو تقديم معونات للصحف وجهتهم كالتالي :

– دخول الحكومة يعني ابقاء الحزب الحاكم في السلطة .
– تهديد استقلالية الاعلام .
– حدوث خلل في الأوضاع الاقتصادية .

ظاهرة نمـــو الاحتكـــــارات :

ظهرت التكتلات الاعلامية في الولايات المتحدة وفي بريطانيا وغيرها من بلدان العالم الرأسمالي الغنية ، وهي في تجمع عدد الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون ودور نشر الكتب وشركات التوزيع في يد شخص واحد ، أو عدة أشخاص أو شركة مساهمة تملك عدد كبير من الصحف ، وأصبحت منافسة هذه الاحتكارات الاعلامية مستحيلة سواء في استمرار أو في الصدور الجديد ، لأن ما تملكه من وسائل السيطرة في مجالات الاعلان والنفوذ السياسي والسيطرة الاعلامية يفوق قدرة أي مشروع اعلامي جديد .

جريدة الشعب الوطنية 06 .06 .89 عدد 7961

ورغم الحل الكثير في تقليص هذه الاحتكارات الا أ نها لم تثمر الكثير ولم تحقق هذه المطالب .

ظاهرة تضخم الرأي العام :

انتضخم الرأي العام في المجتمعات الغربية في الليبرالية ظاهرة جديرة بالاهتمام كعنصر فعال ومؤثر في إعلان هذه المجتمعات ، حيث أن الاعلام هناك لايستطيع مواجهة الرأي العام بأي فكرة أراد إذا كانت تافهة ، كما لا يستطيع أن ينقلب عن فكرة الى نقيضها منفور سبب منطقي ومعقول .

ظاهرة النمو الذاتي لوسائل الاعلام :

الوسائل الاعلامية في البلدان الغربية ونظرا لنضجها وقوتها فإن لها نفوذ استطاعت أن تواجه به حتى الحكومات ، فها هي الاذاعة البريطانية ترفض طلب الحكومة بعدم اذاعة ندوة حول الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت ...
(ولعل هذا ينطبق عن مافعلته المسار المغربي في الجزائر عندما رفضت طلب الحكومة بعدم نشر حقائق عن عائلة آل السعود السعودية) *

---

* نشرت جريدة المسار المغربي ابتداءا من نصف شهر جانفي 1991 وبسبب حوادث الخليج مقالات وأسرار تاريخية عن عائلة آل سعود ورغم طلب الحكومة بوقف النشر الا أنها أصرت على النشر واصدرت مقالات حول هذا الموضوع بعناوين : الجزائر ليست مستعمرة سعودية للمسار تنفرد بنشر الممنوع ، في الأسبوع الأخير من شهر فيفري 1991 .

ب-2 – النظرية الشمولية للاعلام :

-1- الدعامة الفلسفية :

يرتكز على أفكار افلاطون الذي وضع الاساس الفلسفي لنظم الحكم الشمولي الذي جعل الدولة هي المصلحة العليا ومصلحة الفرد دونها .
ثم هيجل الذي يرى أن الدولة أكمل وأعلى صورة تجسيم للروح يمكن الوصول إليها وهو لا ينكر الفرد ، واتحاد الفرد بالدولة نوع من الجهاد الواعي .
وبعد هيجل يأتي ماركس كعلامة للنظام الشمولي المعروف بالاشتراكية العلمية أو الشيوعية والى جانبه يقفه انجلز ثم يتابعه لينين .

-2- الدعامة القانونية :

تنص دساتيرها على حرية الاعلام مثل النظرية الليبرالية والاختلاف بينهما في معنى الحرية ، الى جانب هذه الدساتير هنالك القرارات الحزبية والخطب تمثل دعامة قانونية للنظرية الشمولية في الاعلام .
ويوجه لها انتقاد على أساس أنها تحظر على الافراد اصدار الصحف ، وغياب المعارضة الحقيقية واستمرار عملية التصفية للمعارضين ومعاقبتهم ، وتسجيل الوقائع حسب مايرضي السلطة وتمجيد الحكام ...

-3- دعامة الملكية :

وسائل الاعلام وفق هذه النظرية تدخل في اطار الملكية العامة وهذا لخدمة مصالح المجتمع وأهدافه بعيدا عن نزوات الأفراد وأنانيتهم ، والملكية تؤدي الى حرية التعبير على شكل واسع وتأمين وسائل الاعلام من اخطار الاعلان ورفع مستوى المادة الاعلامية بعد الجري وراء القراء والمستمعين والمشاهدين بالفضائح والأخبار التافهة والمثيرة وأفلام العنف والجريمة.

ب-3 – النظرية المختلطة للاعلام :

–هو محاولة ايجاد توازن بين مصلحة الفرد والمجتمع ، وقد انعكست هذه النظرية في واقع بلدان العالم الثالث التي حاولت أن تمنع القلة الرأسمالية من السيطرة ، كما أرادت في نفس الوقت الا يطغى المجتمع ممثلا في السلطة على ذاتية الفرد ونوازعه في التملك والحرية .

–1– ايديولوجية

–2– الجيش أو القوة التي تتصدى لأي من كان ضد النظام

–3–الاعلام هو محاولة تقوية السلطة ، وهذا ما يفسر لنا أن في حالة الانقلاب تتوجه أول دبابة الى مقر الاذاعة .

– وتعرف قوانين الاعلام في العالم الثالث بأنها تتذبذب بين الحرية وتقييد هذه الحرية وبين الملكية الخاصة والملكية العامة .

–1– قاعدة الملكية :

تتنوع الملكية فهناك مجتمعات لاتسمح لأي وكالة أنباء غير الوكالة المحلية بتوزيع الأخبار ، والصحف فيها مملوكة للحزب الواحد أو الحكومة وهما السلطة الحاكمة ، وهناك مجتمعات تصدر فيها الصحف مملوكة للاجانب كمتداد للإستعمار الذي رحل اسما وبقي واقعا ، وينتشر صدور الصحف الوطنية في هذه المجتمعات أمام سيطرة الشركات الأجنبية على سوق الاعلانات وعلى صناعة الصحف في نفس الوقت .

وهناك مجتمعات يصدر فيها كبار التجار الصحف ، وقد قطعت بعض المجتمعات النامية شوطا في الطريق الليبرالي فأصبحت فيها الصحف المعارضة والصحف المستقلة الى جانب صحف السلطة كما توجد في البلدان الاشتراكية صحف تصدر تمثل مجموعة أحزاب ...

ب-4: نظرية ماك لوهان :

يعرض الدكتور عبد الرحمن عزي (1) نظرية ماك لوهان ويبدأ بتعريف صاحبها الذي يلقب بفيلسوف العصر الالكتروني خاصة فيما يتعلق بالصراع بين مختلف أنماط الاتصال وأثر ذلك على طرائق التعامل مع النص الاعلامي .

ارتبطت تقديماته بأثر الاتصال الالكتروني على البيئات الذهنية والتصورية التي تميز العلاقة بين الفرد وحواسه والوسيلة الاعلامية أو رسالتها .

ثم طرح ليتجاوز النظرية الكلاسيكية التي تجسدت في مقولة لاسويل من أن وسائل الاعلام تتركب من : من (بفتح الميم) أي (القائم بعملية الارسال) قال ماذا (الوسيلة) لمن (المتلقي) بأي تأثير (ماذا تحدثه الرسالة عند المتلقي)

اتجه نحو معالجة النص الاعلامي ليس كنص في حد ذاته ولكنه كمادة يستحضر من خلالها تفاعل القارئ مع المادة الاعلامية فالنص يحمل في طياته التفاعل بين هذا القارئ الذي تتصوره والنص الذي يتصادم معه يقول في هذا الصدد : أن المستعمل هو المحتوى ، أن القارئ يسقط تجاربه على المعاني التي يستنبطها من النص ، ولكن هذا النص يوفر للقارئ محيطا من المحفزات التي تشكل وتعيد تنظيم تصوراته .

اختص ماك في النقد الادبي وكانت كتابته الاولى عن المتناقضات الشعرية مقابل البلاغة 1944 قال عنها دريك دكركهوف أنها مثل مفتاح تكوينه السابق في النقد الادبي وابداعه الملاحظ في النقد الاعلامي وفي سنة 1948 دكتوراه حول مكانة طوماس نيش في علم زمانه وقد تعامل في هذا الجدل الفكري السائد في النقد الأدبي تتدرج أشغاله الخاصة في أثر التكنولوجيا الحديثة للاتصال على أنماط التفكير والسلوك في المجتمع التقني الآلي في إطار اهتمام المفكرين الانسانيين حول ما أحدثته الحضارة التكنولوجية في ثقافة الإنسان الغربي ، وقد نشأ ماك في هذا الجو وتأثر بوالتر بنجامين

قال فيكتوهيجو في كتابه Notre dame de Paris انا هذا سيقتل ذلك مشيرا الى أن حروف الرصاص ستسحق صخور الكنيسة أي أن التعليم المكتوب سيقضي على السلطة الروحية الكنيسة.

كان ماك لمدة 34 سنة أستاذ انجليزية بمعهد سان ميشل بجامعة تورنتو بكندا والتي كانت لها الاسبقية في التوجيه نحو الدراسات التي تخص التكنولوجيا والثقافة في المجتمع المعاصر وتأثر بأعمال هارولد انيس وويك هافلوك الذين درسا الكيفية التي يساهم فيها الادب الاغريقي من الانتقال من المجتمع اليوناني من ثقافة شفوية سائدة الى ثقافة مكتوبة ناشئة وكانت لكتابات اينس عن الامبراطورية والاتصال سنة 1950 وتحضيرات الاتصال الاجتماعي الى حالة القرن 20 وقد اعتقدت انيس قبله بأن تغيير أنظمة الاتصال هي التي تفسر التغير التاريخي .

الشعب : 16 مارس 1986 (7948) نظرية ماك لوهان عرض الدكتور عبد الرحمن عزي استاذ بمعهد الاتصال بجامعة الجزائر .

ب-5 : النمط الأمريكي :

ظهر هذا المنهج بالولايات المتحدة الأمريكية ولذلك يسمى بالنص الأمريكي (1) ويعتمد على فكرة تحليل المضمون – دراسة الجمهور ، ودراسة التأثير ويتجسد هذا في مقولة " من قال هذا لمن وبأي تأثير وتعود أسباب وعوامل ظهور هذا المنهج مايلي :

-1- انتشار ظاهرة الدعاية بعد الحرب العالمية الاولى وخاصة الدعاية المتعلقة بالجانب السياسي والعسكري ولعل من بين هذه الدراسات في هذا المجال ، دراسة لاسويل دعاية الحلفاء وتسرب الدعاية النازية في الصحافة الأمريكية .

-2- انتشار تساؤلات قلق وتذمر بأن وسائل الاتصال الجمعي تساهم بشكل أو آخر في خلخلة العوائد التراثية والبنيات الأخلاقية في المجتمع ن وقد أدى هذا الواقع الى ضرورة التأكد من صدق وثبات هذه الافتراضية ، فبدرت الحاجة الى دراسة التأثير محاولة في اتجاه تقديم ايضاحات ذات مصداقية عن الجدل القائم حول مدى تأثير هذه الوسائل على مواقف وسلوك أفراد المجتمع ، ومن أبرز الدراسات في هذا الصدد دراسة بين فالد ، والدراسات التي تتضمن تأثير الافلام على الأطفال من حيث تحويل أو توجيه أو تغيير القيم وطرائف التعامل مع الآخرين .

-3- العامل التجاري وذلك بمحاولة القائمين على الاشهار معرفة جمهور وسائل الاتصال فعندما كانت الجرائد المصدر الأساسي للاشهار لم تكن هناك حاجة ماسة للبحث عن من يشترك ويطالع فبيانات التوزيع كافة الى حد كافلة عن ضخامة أو ضآلة الجمهور ، غير أن دخول الاذاعة والتلفزيون أدى الى تنافس عن الجمهور فكان الحاجة الى دراسة هذا الجمهور .

ومن هنا ظهرت وسيلة بحث تعتمد عليها دراسات الاتصال وهي تحليل المضمون وتحليل مضامين الأخبار والخطب والاشهار .

وقد كانت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية مرحلة انتشار النمط الأمريكي في أوربا رغم عدم توصله الى ما وصل اليه في الولايات المتحدة ومع بداية السبعينات ظهر ببعض البلدان النامية كالهند ومصر ويعود هذا الى طبيعة هذا النمط وطبيعة علم الاعلام والاتصال التي تتطلب بالضرورة التعامل مع الرسالة ومحتواها والتأثير والجماعات المتلقية للرسالة ومن باب عملية النقل والتأثير بالثقافة الانجلوساكسونية وفي الجزائر منذ 1979 أخذ الأسبقية وظل يمثل 48 ٪ من أساليب البحث في هذه الكتب .

(1) المجلة الجزائرية للاتصال : مارس 1987 ، عرض الأستاذ ع الرحمن عزي ص 20 بالتصرف .

2- الدراسات السابقة :

نبذة تاريخية عن بداية الدراسات الاعلامية وأسبابها :

2-1- تاريخ هذه الدراسات :

ظهرت الدراسات الاعلامية (1) ، وسائل الاتصال الجمعي ، في أوائل هذا القرن في الغرب وكانت عبارة عن تمارين جزئية ... وقد احتلت مكانة واسعة مع تزايد التوزيع الجماهيري للحلقة وبروز الاذاعة في القرن 20 .
وظهور علم الجريدة بألمانيا وبحوث الاذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم ظهورت بحوث الاتصال في اواخر الاربعينات في الولايات المتحدة وقد غير لازر سفيلد بحوثه من بحوث الأذاعة الى بحوث الاتصال . وقد عرفت البحوث الامريكية بنمط لاسويل وتتمحور في تحليل المضمون دراسة التأثير حسب (من قال هذا لمن وبأي تأثير) .
ويبدأ حقل الاتصال يتأصل بعد الحرب العالمية الثانية لعلم قائم بذاته بأمريكا.

2-2- أسبابها وعواملها :

أ- الدعاية : كانت الدعاية بعد الحرب العالمية الثانية تحتل مكانة خاصة ضمن العلاقات الغربية فظهر ما يدعى بالتحليل المحتوى وقد كان هذا دعاية المتقدم .

ب- تداخل التكامل بين القيم الثقافية ووسائل الاتصال : نشأت هناك أصوات تنذر بأن وسائل الاتصال الجمعي تساهم بشكل أو بآخر خلخلة العوائد التراثية والبيئات الاخلاقية في المجتمع وأدى الى ضرورة التأكد من هذه الافتراضيات فبرزة الحاجة الى دراسة التأثير من هذه الدراسات دراسة بين فالند التي بدأت خلال الأربعينات ، والدراسات التي تلت عن تأثير الفلام على الأطفال من حيث تعديل وتوجيه أو تحويل أو توفير القيم وطرائق التعامل مع الأخرين ونشأ معهد برانستون للبحث الاذاعية ومعهد للاذاعة التربوية بأمريكا .
وفي هذا الباب أوصت قرارات وتوصيات لندوة الحوار العربي الافريقي للصحفين المنعقدة بتونس 1981/06/04 تدعو الى حماية الثقافة الوطنية (2) . ومن المعلوم ان وسائل الاعلام تساهم الى حد كبير في اغتراب الناس عن حضارتهم (3) .

ج- العامل التجاري : القائمون على الاشهار أرادوا معرفة جمهور وسائل الاتصال ويعود هذا أساسا الى التنافس بينهم .

---

(1) المجلة الجزائرية للاتصال : عدد مارس 1988 . ص14
(2) ز سيف الاسلام ، علم الاعلام والسياسات الاعلامية . م ك ، ط2 86 ص118
(3) م. من المؤلفين ، أصوات متعددة وعالم واحد . اليونسكو 1981 ص331

2-3- الدراسات السابقة :

نماذج من الدراسات :

1- الجزائريون في مرآة السينما الاستعمارية : •

عبارة عن مساهمة سوسيولوجية تصفوية الاستعمار . قام بهذا البحث الدكتور عبد الغني مغربي ، يأتي هذا البحث في 280 صفحة يتناول بدراسة 48 فيلما دراسة تحليلية لمضمونه ومعلوما أن الاستعمار منذ البداية أدرك حقيقة الاعلام ودوره في المعركة النفسية ، حيث راح يستخدم هذه الوسيلة للسيطرة بدليل أن المطبعة كانت من العتاد الحربي الذي حمله الاستعمار في غزو الجزائر سنة 1930 . (1)

ولم يغفل عن هذه الوسيلة أيضا أثناء الثورة واشارت الى هذا جبهة التحرير الوطني حيث نشرت في جويلية 1955 مقالا تتصدى فيه الصحافة الاستعمارية فقالت :(2)"الجزائر وخارجها في تصور نا بكونتنا مجرمين ومطاردين بمقتضى الحق العام ، ممن لا يخسرون شيئا في المغامرة ونحن نؤكد أن 99٪ من قواتنا العاملة هم من الفلاحين الطيبين وتكاد تكون أكثريتهم المسلحة من ابناء العائلات ومن شبان المدن الذين لم يدخلوا السجن قط في حياتهم . والواحد في المائة هم من المساجين السياسين."

- استخدم الاستعمار من خلال الأفلام التي درسها المغربي انواع عديدة من الافلام الوثائقية والاعلامية تظهر انجازات فرنسا في الجزائر في الميدان الاقتصادية والثقافية من هذه الأفلام الجزائر في العمل - الجزائر أرض فرنسا - تلاميذ الجزائر ... كما استخدمت افلام وثائقية خاصة بالمسلمين - مثل الحج في البقاع المقدسة الاسلامية - في خلال المساجد ...

ولم تلق هذه الأفلام نجاحا كبيرا نظرا لعدم تقبل المواطنين لها . واستخدم الاستعمار السينما في المدرسة وتسمى (السينما المدرسية) . تهدف أساسا الى جذب الاطفال .

وقد كان الفرد الجزائري يرفض هذا قبل سنة 1954 لكن بعد اندلاع الثورة صار لها قيمة تدريجيا وعندما صدر البرنامج الاذاعي صوت الجزائر المجاهدة تلهف الجزائريون فأصبح المذياع ضروريا . أما السينما فلم تستعمل بصورة فعالة خاصة وأن الظروف صعبة بينما استخدمها الاستعمار لأغراض بسيكولوجية وكانت تركز أساسا على السلم في الجزائر وابراز المجاهد على أنه خارج على القانون . وابراز قوات الاحتلال وعلى أنها تحاول حماية المواطنين من الفلاقة وتظهرها بأسلحة متطورة .

MEGHERBI (A) : <u>Les algeriens au Miroire du cinema colonial</u>.S.N.E.D 82

(1) المجلة الجزائرية للأصالة . (جامعة الجزائر) عدد مارس 1989

(2) أحمد حمدي . الثورة الجزائرية والاعلام . ديوان المطبوعات 90 ص61

ونظرا للعلاقة المتينة بين المواطن والمجاهد تحاول السينما تكسير هذه علاقة بإظهار المجاهدين والقبض عليهم ، وتعتمد السينما الى عدم ابراز المعارك بين جيشين وانما على أساس اضطرابات على كسيمت بأحداث بمعنى أنه لو تم اظهار الحقيقة لكان هناك اعتراف بطرف آخر له شخصيته .

في نظرهم الشخص الذي ليس له تاريخ وبدون تراث هل يمكن أن يكون له مشروع اجتماعي. بالنسبة للمجاهدين بعد 3 سنوات من الثورة بدأ العمل السنمائي وقد كان أول عمل هو " الجزائر تشتعل " انجز في معظمه قلب الأوراس من طرف سينمائي فرنسي انتقل الى جوار المجاهدين ويدعى RENIE VAUTIER والحكومة الجزائرية المؤقتة أدركت هذه الأهمية من خلال انشاء سنة 1959 مصلحة سينماتوغرافية وتم انجاز مجموعة أفلام منها : جزائرنا – صوت الشعب لكن هذه الافلام وغيرها لم تشاهد في الجزائر ولكن في الخارج .

2 – مرآة القنابر :

هذه الدراسة قام بها الدكتور عبد الغني مغربي حول السينما الجزائرية في بحث تضمن 219 صفحة يتناول في بحثه على العموم تحديد وظيفة السينما كنشاط انساني ، ويركز في جزء هام من هذا البحث لدراسة السينما الأمريكية التي تسيطر بشكل واسع على الساحة السينمائية العالمية والوطنية ويدرس خصائص هذه السينما وما تحمله من أفكار

– السينما كاشف سوسيولوجي لها دور في اعادة بناء الأفكار والطابع الانساني لقيت اهتماما كبيرا من طرف أرباب الصناعات ولذا صارت كثيرا من الأفلام تبدأ بالاشهار كما أن السينما وسيلة تعليم وتلعب دورا تربويا ، ولكن هل هذا الدور التربوي تقوم به في الجزائر ؟

– بالنسبة للواقع السينمائي الجزائري تتكون الحظيرة السينمائية من 300 قاعة ، لكن واقعنا هدا مغزوا من قبل السينما الأمريكية التي هي عبارة عن نشاط اقتصادي بالنسبة للأرباب الأعمال هناك كما أنها نطاق رسمي بالنسبة للسياسيين ...

هذه السينما تركز على فكرة التفوقية أو سيادة الرجل الأمريكي ... وتعمل على ترسيخ فكرة الأمريكي الخارق العادة ، ويتساءل الباحث عن اشكالية خطيرة تقول لماذا المشاهد الجزائري يحق أن يرى من هذه الأفلام ؟

– يعرض الباحث ايديولوجية الفيلم الأمريكي ويعبر عنها بايديولوجية مناسبة لامبراطورية غير محدودة ، التاريخ الأمريكي حسب الفيلم تميز بصفة دائمة في الاتجاه التوسعي من ناحية الأراضي أو القوة أو أي نوع من الكبرياء ... للحصول على أهدافهم كان يجب للأمريكيين مبررات ايديولوجية وفلسفية وفي سنة 1765 صرح :<u>لنتي لاتتوقف عن اعتبار امريكا كصورة للرعاية والتي تبنى على اساس انارة وازدهار الطبقة البشرية التي لاتزال تعاني من الاستعباد .</u>

– يعرض الباحث أن أرباب الصناعة هم في الحقيقة الذين يتحكمون في السينما وتعبير آخر تطور السينما كان نتيجة تطور اقتصادي في العالم منذ بداية القرن العشرين وفي الأخير تقول أن السينما كما أنها محل خلاعة فهي وسيلة ثورة .

MEGHERBI ABDELGHANI : <u>miroire aux allouettes</u> . ENAL 1985

3. المرآة المطوعة :

بحث قام به الدكتور عبد الغني مغربي عبارة عن دراسة سوسيولوجية تتناول موضوع السينما الجزائرية يضم 243 صفحة تناول بالتحليل المواضيع المطروحة في الأفلام الوطنية كما يدرس الجمهور الجزائري وعلاقته بقاعات العرض .

— فيما يتعلق بالأفلام الوطنية لم تحقق نجاحا ملحوظا باستثناء اثنين أو ثلاثة مثل : ريح الأوراس ، وقائع سنين الجمر — وكل المخرجين يشكون من قلة الاقبال على أفلامهم كما أن الكثير من الأفلام بقيت في الرفوف .

— اغلبية الجزائريين يدعمون فكرة فشل الأفلام واقتصارها على معالجة قضايا حرب التحرير . في الوقت نفسه نجد انتصارا كبيرا لأفلام أخرى أجنبية والتي تدور أساسا حول :

أ) العلاقة العاطفية : مثل فيلم موت بالحب الذي يحكي قصة حب بين أستاذة تحب طالب بالثانوية أين تدرس وتنتهي هذه بقتل هذه الأستاذة . ربما وجد المشاهدون الشباب تعبيرا عن حالات نفسية يعيشونها ...

ب) أفلام العنف : مثل الفيلم الامريكي The guet way الذي يصور العنف الجهنمي بين الناس أين تظهر الأنانية ، الجريمة ، المكر — هذا الفيلم كان ناجحا لأن العنف المدني موجود بين الآباء والأبناء ، في الحياة المهنية ، في الشارع ونسجل نجاحا آخر لأفلام المافيا مثل فيلم COSA NOSTRA يتميز بلقطات عنيفة جدا الاقبال عن هذا الفيلم كان كبيرا جدا عند الشباب خاصة الذين تخلوا عن المدرسة .

جمهور السينما :

من يذهب الى السينما في الجزائر ؟ سؤال مهم .

في فرنسا قام مركز بدراسة سنة 1984 تبين أن مشاهدي السينما يتوزعون كما يلي :

42 % منهم ما بين 15 و24 سنة .

26 % منهم ما بين 25 و30 سنة .

17 % منهم ما بين 40 و49 سنة .

15 % منهم أكثر من 50 سنة .

والخلاصة أن حوالي 68 % من الجمهور شباب .

في الولايات المتحدة عام 1950 بينت دراسة النتائج التالية : المعدل الشهري للذهاب الى السينما للفئة ما بين 10 و24 سنة . من 4 الى 6 مرات .

MEGHERBI ABDELGHANI : LE MIROIRE APPRIVOISÉ
ENAL 1985

من 25 الى 34 سنة من 4 الى 10 مرات
من 35 الى 49 سنة من 2 الى 9 مرات
1 من 50 سنة من مرتين الى عدم الذهاب
وهذا يبين أن الاقبال يتناقص كلما زاد العمر وهذا مايدل على أن السينما مهرجان الشباب خاصة .

في الجزائر نسبة الشباب الذين يقبلون على السينما هي أعلى بكثير من البلدين وهذانظرا من جهة التركيب الشعبية للعامة الجزائرية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الشباب وكذا النمو الديمغرافي الذي يعتبر من أعلى النسب في العالم .
فيما يتعلق بالطبقة الوافدة على السينما حسب مركز C.N.C بفرنسا نحصل على الاحصائيات التالية

- البرجوازية الكبرى 9٪
- البرجوازية المتوسطة 31٪
- الطبقة الكادحة 48٪
- الضعيفة اقتصاديا 12٪

أما فيما يخص الجزائر لم تكن هناك دراسة من هذا النوع وفي هذا الظرف دراسة مماثلة غير ممكنة الا اذا بادرت الدولة بها .
وفي الجزائر تتوزع قاعات السينما في مناطق خاصة تسكنها فئات اجتماعية خاصة (سكان المدن) وتتنوع درجات القاعات الى مستويات عديدة هي :

1- سنيما خارج التصنيف : 4,50 دج
2- سنيما درجة أولى : 3,50 دج
3- سنيما درجة ثانية : 2,00 دج
4- سنيما درجة ثالثة : 1,50 دج

وعلى العموم فإن مشاهدي السنما في الجزائر معظمهم من الفئات العاملة .

4 . <u>التلفزيون الجزائري واقع وآفاق</u>

صدر هذا الكتاب سنة 1985 للدكتور عبد الصمد جيفري أستاذ بجامعة وهران ، يعتبر هذا العمل من الأعمال الأولى في هذا الميدان تناول دراسة واقع من الناحية التاريخية والتحليلية ، يقع هذا البحث في 236 ص يحتوي على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ، واعتمد على مراجع عربية (13 مرجع) وفرنسية (60 مرجعا) ووثائق رسمية عديدة واستمارات استبانية زادت من قيمة هذه الدراسة دامت الدراسة 3 سنوات 76 . 77 . 78 على عينة قدرها 300 تنتمي الى سبع فئات وحلت هذه الدراسة الى الاستنتاجات التالية :

-1- الحركة الترجمية للتلفزيون الجزائري وغياب جوانب هامة من الثقافة الوطنية

-2- سيطرة الانتاج الأجنبي (عربي ، أجنبي)

-3- توفر الامكانيات المادية دون اعطاء نتائج ايجابية تطور التلفزيون

-4- تقصير التلفزيون من الدعاية الايديولوجية مع الانجازات الاقتصادية

-5- اهمال الثقافة أدى الى اقتناع الموقتيين للتطور الاقتصادي والثقافي

-6- عدم وضوح الاراء الفكرية أدى الى وقوع تناقض بين توصيات التلفزيون وتوجيهاتها .

وقد استخدم الباحث الاستجواب والاستمارة والمقابلة ، وقد صنف الباحث البرامج الى :

الأفلام خيالية ، الوثائق ، الحصص الأخبارية ، الرياضة ، الحصص الدينية ، حصص الأطفال الترفيهية

انطلق الباحث من الأسئلة التالية :

– هل تتجاوب برامج التلفزيون المتبعة حاليا مع هذه البيئات القيمة الهائلة التي بذلت الجزائر في سبيلها عظيم الجهد وغزير العملات .

– هل تستخدم كل هذه التجهيزات استخداما ملائما حيث يصبح هناك توازن مابين وظائف التلفزيون وهذه المتطلبات القاعدية .

– هل يلزم التلفزيون بالايديولوجية الرسمية .

– ما قدر البرامج المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

– هل تؤدي برامج الثقافة تميل الى المحافظة ومقاومة الجديد .

– اذا كان بامكان أن توفر لجمهورها أنماط ثقافية سليمة الايكون بامكانها في نفس الوقت ان تحيد من اتجاهها العادي لتعمل على تعطيل الوعي الشعبي وركوده .

---

8 عبد الصمد جيفري : <u>التلفزيون الجزائري واقع وآفاق</u> ، مؤسسة الكتاب طا سنة 1985

5- التلفزيون والعنف :

- نشرت دراسة (1) في السويد الباحثة فقاسونيسون أكدت أن برامج التلفزيون مثل مسلسل كوجاك الأمريكي ومسلسلات شبيهه التي تدور معظم مشاهدها حول العنف يخلف كوابيس لدى الأطفال وذكر أن : طفلة في 6 من عمرها قالت أنها ترتجف عندما تسمع اطلاق الرصاص في أي مسلسل وقالت " أنني أرتجف عندما أشاهد الممثلين واللصوص يطلقون النار وأخالهم سيخرجون من الشاشة "

- استغرقت الباحثة في دراستها 10 سنوات أجرت مقابلات مع 280 طفل في المدارس كما اتصلت بآبائهم وأساتذتهم .

- بدأت الباحثة سنة 1975 وأنهتها سنة 1985 ونشرتها تحت عنوان : من يربي نحن أم التلفزيون ؟ بعض الأطفال أكدوها : أنهم ينامون تحت تأثير الكوابيس التي يتعرضون لها 3 مرات في الأسبوع .

- والأطفال الذكور يشاهدون مظاهر العنف أكثر من الاناث ، وكثيرا ما يكون الطفل أمام الشاشة في حين شقيقته أمام اللعب وفي المطالعة أما الأباء فهم في الزيارات أو في اعداد الطعام ...

- يعتقد أباء العينة أن الأطفال الذكور يستطيعون تقبل أفلام العنف ويلهي أولادهم حتى يتمكنون من الخروج.

تؤكد الباحثة أن على الأولياء الجلوس مع الأطفال وشرح لهم اللقطات كأن يوضحوا لهم أسباب اطلاق الشرطي النار على اللص ، وتقول مثل هذا الشرح يزيل الخوف لدى الأطفال أما تركهم لوحدهم فتيه مجازر مرعبة ويزرع في صدورهم الشر .

- وتقول الطفل عندما يبلغ من العمر 13 أو 14 تظهر فيه ميول وبالتالي فالذين شاهدوا مسلسلات العنف 35 سنة أسبوعيا تظهر لديهم ميول الشر نسبة 18 أو 15٪ ، وتقول أنه لايجوز مشاهدة الطفل العنف ساعتين يوميا وهذا وقت طويل بالنسبة لسنهم ، واذا كان ولابد من المشاهدة فإن هناك برامج خاصة بهم ، والأطفال الذين ألفوا المشاهدة عندما يكبرون يلجأون الى الفيديو لمشاهدة العنف وهذا يزيد من شر ارتكابهم الجرائم وما يقال عن الجرائم يقال عن الادمان والجنس .

وتنصح الباحثة تعليم الأطفال الخير وعدم مشاهدة العنف مع شرح وافي مساوئ العنف والشر والاهتمام بدروسهم ومطالعة والديهم .

---

(1) الشعب : يومية وطنية يوم 28 / 12 / 1988 عدد 7821 .

– صدر كتابا " دعوهم يشاهدون التلفزيون " (1) لصاحبه فماريت عن دار يعارض فيه كاتبه كل الآراء التي تنقد الشاشة ويراها بعبارة صريحة : لخفاء لمشاكل الآباء وإسقاطها على التلفزيون ، يعارض فكرة إخضاع التلفزيون المدرسة ويرى أن لكل منهما دورا زائدا قامت المدرسة بدورها ستزود الأطفال بطريقة المشاهدة .

– يقول عن فكرة انشغال الأطفال بالمشاهدة انه يمكن للطفل كلاعب الشطرنج ان يمارس وظائف عديدة في نفس الوقت .

– يتساءل عن سبب استنكار العنف في التلفزيون ولا يستنكر في الملاعب وفي الواقع ؟

– كاتبة ثانية دافعت عن التلفزيون من خلال ما وصلت إليه في كتابها : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية (2) . تقول :

– يمكن أن يساعد في إثراء محصلة الطفل اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها في هذا السن المبكر من المدرسة .

– ينمي خيال الطفل .

– يساعد على تدعيم مفهوم الوقت كحاجة أساسية في المجتمعات الحديثة . يمكن أن يقوم بعملية تنشئة الطفل .

– اعترف كثير من المسؤولين أن 70 % من معلومات الطفل ليس مصدرها المدرسة .

– الرأي الثالث أكده استاذ امريكي دنيال اندرسون وطالبة متخرجة ناتر ستفوليز وكان بحثهما بعنوان : التأثير على تربية الطفل ، التأثير على النمو المعرفي (3) يقولان فيه

– لا يوجد دليل يؤيد الاعتقاد ان الفروض التي يؤديها الطفل وهو يشاهد التلفزيون أقل نوعية من الفروض التي يؤديها وهو لا يشاهد .

– ليس هناك دليل على أن التلفزيون له تأثير من التنويم المغناطيسي يجذب انتباه الأطفال بألوانه وحركاته وتغير الصور على الشاشة .

– الأدلة قليلة على أن المشاهدة تصرف انتباه الطفل.

---

(1) الشرق الأوسط : يومية تصدر عن مؤسسة سعودية يوم 20 /01/ 90 عدد 4071

(2) انشراح الشمال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية النهضة

(3) المساء " جريدة مسائية وطنية " يوم 28 /07/ 90 عدد 1503

6- التلفزيون والطفل :

يرى علماء الاجتماع ان طفل العصر الحاضر له ثلاث آباء الوالدان والأب الثالث هو جهاز التلفزيون وقد اصبح فعلا وسيلة هامة للتنشئة الاجتماعية . ولهذا نلاحظ معظم محطات العالم على اختلاف سياستها ومذاهبها تهتم ببرامج الأطفال اهتماما بالغا اذ نجد قنوات بكاملها خاصة بالأطفال بالولايات المتحدة وابريطانيا وغيرهما وفي البلاد العربية تبلغ نسبة البرامج مابين 12٪ و13٪ من البرامج ويعتبر وسيلة خطيرة لنقل الأخبار والخبرات للأطفال تشبه الواقع . (1) ويتأثر الطفل بالتلفزيون الى حد كبير وقد أكد اختصاصيون فيقول عبد الرحمن عزى . (2) " إن الطفل سريع التأثر وكثير الملاحظة ولوسائل الاعلام اثر بالغ في نفسية الفرد فلها دور إعلامي خطير عن طريق الصورة والصوت اذا انها تشغل حاستين هما : السمع والبصر وهذه الوسيلة ستنفذ جهده حيث تلزمه بالجلوس ساعات لمتابعة البرامج وهو في حالة نفسية مناسبة لتلقي قبولا لما يعرض عليه دون مناقشة"

ويقول دكتور آخر (3) :" ان ابرز صفة لهذا العصر هو أنه عصر الاعلام ولقد ضاعف التطور التقني من فعالية واثر هذا الاعلام ملايين المرات فاليوم هناك الصورة العادية والملونة والناطقة والمتحركة يضاف اليها فن الاخراج والتصوير مما يجعل الاعلام ذا أثر كبير على المجتمع وعلى الخصوص الأطفال . تلك الاوراق البيضاء التي يسهل تلطيخها وتمزيقها ان لم نجد أيادي أمنة تختار لها الكتاب الذي تقرأه ، أو الفيلم الذي تشاهده أو الاذاعة التي تسمعها . "

ويقول ثالث (4) : " ان ما تبنيه المؤسسات التربوية من قيم في اطفالنا في سنة يمكن ان يهدمه الاعلام المنحرف في ساعة . "

مشاهدة الاطفال التلفزيون :

يعتبر الأطفال جمهور عريض للتلفزيون حيث يقضي الطفل جزءا من وقته أمام الشاشة وما يؤكد ذلك هذه الدراسات :

– في الولايات المتحدة (5) ذكرت دراسة أن معدل ما يقضيه الطفل أمام الشاشة يصل الى 30 ساعة اسبوعيا ، وتقول الاحصائيات الرسمية أن الشباب الصغار يقضون 1/5 من أوقاتهم أمام الشاشة وعند تخرجه في المرحلة الثانوية يكون قد أمضى من عمره أمام الشاشة ضعف ما أمضاه في فصول الدراسة أي 22 ألف مقابل 11 ألف ساعة .

---

(1) الفيصل : " مجلة شهرية " . مارس 85 رقم 96

(2)(3)(4) الشعب : " يومية وطنية " . 21 جانفي 1990 عدد 8157

(5) العربي : "مجلة شهرية " . مارس 87 رقم 340

– وفي البلاد العربية يشير تقرير اليونسكو ان الاطفال في البلاد العربية مابين 6 و16 سنة يقضون مابين 12 و14 ساعة اسبوعيا أمام الشاشة ، وأمام تعقد الحياة وخروج المرأة الى العمل راح الأباء يفكرون في وسيلة لاسكات الابناء فاذا هو التلفزيون . ويقول تقرير آخر أن من 5 حتى 7 سنوات هي الفترة التي يبدى فيها الطفل الاهتمام بالمشاهدة وفي المرحلة التي تسبق أى في السنة الثالثة يخص الطفل 45 دقيقة يوميا وفي السنة الرابعة ساعة ونصف . (1)

– وفي احدى التقارير بيلجيكا أكدسنة 1978 ان معظم الأطفال البالغين من العمر مابين 6 و 1 سنة يقضون معدل ساعة ونصف الى ساعتين وربع أمام الشاشة .

وفي فرنسا أكد تقرير سنة 1972 أن الاطفال الذين تتراوح أعمارهم في 15 سنة يقضون مابين ساعة ونصف وساعتين يوميا وبالنسبة للاطفال البالغين معدل ستة سنوات يقضون 22 ساعة ايضا أمام الشاشة كل أسبوع .

وفي الولايات المتحدة ايضا وصل عدد الساعات التي يقضيه الطفل أمام الشاشة بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم مابين 6 و 16 سنة يقضون مابين 500 و1000 ساعة سنويا . (2)

برامج الأطفال :

– تخصص معظم القنوات ان لم نقل كلها في العالم برامج خاصة تعرف بحصص الاطفال تتركز عادة على المنوعات – الرسوم المتحركة – أفلام تسلية – أفلام خيال ... وقد سبق وان ذكرنا ان هناك بلدان في العالم قد خصصت قنوات خاصة للاطفال ... الأن بعض الدراسات أثبتت أنه حالما يكون التلفزيون في متناول الاطفال فانهم يستخدمون بكيفية فوضوى ويتابعون حتى البرامج التي لا تحتوى على قيمة ثقافية وفنية . (3)

وتؤكد احدى الدراسات أن الطفل يشاهد بطريقة أشبه ما تكون بدائية حيث أنه يركز نظره على الصورة الصغيرة ويدقق كأن يدقق في قيمة الممثل أو في مسدسه ...(4) وفي احدى التقارير بالولايات المتحدة أكد أن البرامج التي تستوى الأطفال وتجذبهم اليها هي الاعلانات بنسبة 63٪ بينما 26 ٪ يعجبون بالافلام والرسوم المتحركة وقد أجاب عن هذه التساؤلات أولياء هؤولاء الأطفال (5)

– ولقد شاع حاليا أن الرسوم المتحركة هي برامج الأطفال وبالفعل تجذب اليها جمهورا عريضا من الطفال ويتابعون حلقاتها باهتمام زائد وتعرض في أوقات تناسبهم وفي العطل .

---

(1) المجلة " العربي " العدد 85 / 04 217

(2) HUBERT .(P) La TV pour enfant E.A.B RUXELLES P 17

(3) عبد الحميد حفرى التلفزيون الجزائري واقع وافاق . م الكتاب 84 ص137

(4) م . بكين : لبنانيون ووسائل الاعلام . م الرسالة

(5) العربي : " مجلة كويتية " عدد أفريل 85 رقم 217

ولقد صارت للرسوم المتحركة مؤسسات أولاهما والت ديزني التي بدأت عام 1928 وصارت اليوم امبراطورية تملك 12 مؤسسة تشغل 32 ألف عامل تنتج مجلات وأشرطة حققت فائدة قدرها 90 مليار دولار عام 1983 واستطاعت ان تبث برامج لمدة 24 ساعة . هناك تنافس حاد بينها وبين المؤسسة اليابانية .

وهناك مؤسسة أخرى رائدة هي مؤسسة W C تتعاون مع 90 دولة منهم دول عربية وهي المساهمة في انتاج برنامج افتح ياسمسم وغيره وهذا البرنامج كان تربويا أكثر من ترفيهيا . (1)

<u>تأثير التلفزيون على الطفل :</u>

– تنقسم الاراء حول تأثير الشاشة الى رأيين بين من يراه مصدر عنف وسبب رسوب وبين من يراه عكس ذلك تماما وسنعرض فيما يلي الرأيين .

الرأي الأول والذي يرى أن الشاشة سبب العنف : يقول أحد الأطباء النفسانيين " اذا كان السجن بالنسبة للمراهقين هو كلية يتعلمون فيها الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الاعدادية للانحراف . " (2)

رأت الاكاديمية الامريكية لأطباء الاطفال أن الساعات الطويلة التي يمضيها الطفل تؤدي الى :

- زيادة العدوانية لديهم
- المساهمة الى حد كبير في تفشي السمنة لديهم .

هذا التقرير كان قد أعده 39 ألف طبيب بشيكاغو عام 1984

– اثار الدكتور ستر البرغر أحد واضعي التقرير السابق أن يقدم ايضا عددا من المشاهد العنيفة التي تحمل الاطفال على اعتقاد بأن العنف مقبول اذا كانوا الى جانب الناس الطيبين . (3)

قبضت شرطة نيويورك على طفل يبلغ من العمر 10 سنوات متهم باغتصاب طفلتين تبلغ الولى 08 سنوات والثانية 04 سنوات ولما سئل عن الفكرة قال جاءتني من فيلم . (4)

–أكد أحد التقارير الاستطلاعية بفرنسا أن 84 % من المربين و36 % من الاباء يرون ان التلفزيون سبب فشل كثير من الأبناء ، وينصح المربون الابناء بمشاهدة مع الاطفال لترشيدهم . (5)

---

(1) المسار المغربي " مجلة أسبوعية وطنية " عدد 27 / 04 / 1989

(2) عبد الحميد حفري : <u>التلفزيون الجزائري واقع وآفاق</u> . م الكتاب ص 135

(3) الشعب . " جريدة وطنية " يوم 19 / 04 / 90 عدد 8233

(4) الشعب . " جريدة وطنية " يوم 22 / 07 / 90 عدد 8310

(5) الشرق الأوسط . " جريدة يومية " يوم 20 / 01 / 90 عدد 4071

– يقول الدكتور عبد الرحمن عزى ان لاجهزة الاعلام بفضل ما يقدم للاطفال استطاعت أن تكون لنا اجيال اسلامية النسب وأجنبية الفكر يعرفون عن المغنين والراقصين أكثر مما يعرفون عن عظمائهم وأبطالهم . (1)

– نشرت اليونسكو نتيجة الاستطلاع الياباني عن وسائل الاعلام جاء فيه .

– ان فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام يعطل تطور القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال ... ولوضح التقرير أن الأطفال كانو ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية .

– ذكر الاباء والمربون في هذا الاستطلاع أن وسائل الاعلام أشد ضررا بالنسبة للأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة . (2)

– ونختم هذه الانتقادات بأهمها بصورة عامة :

– يعمل على قتل روح المبادرة ، بينما ما يحتاجه الفرد هو هذه المبادرة التي تكون نوعا من الاستثمار الشخصي .

– يقتل كل القدرات الشخصية بالترويج وذلك عن طريق الالوان المختلفة والمشاهد الجميلة الدرامية التي تنبهر العين بها .

– يمتاز بالاتجاه الواحد حيث ان المشاهد يقف موقفا سلبيا . ويعتمد التبسيط لمشاكل صعبة

– يجدد القيم قيم المجتمع هذه القيم الاخيرة تسيء للقيم الحقيقية ، وهذا ما دفع الى تعالي أصوات حتى في أوروبا ففي فرنسا حسب حسب احدى الجمعيات ، ما يقدمن أفلام أجنبية يهدف الى القضاء على الارث الحضاري والثقافي ونفس الشيء في بريطانيا التي انتقدت البرامج الامريكية للاطفال بحجة أنها تشجع النزعة السلبية ولا تشجع على الخيال والتي تتعارض مع روحيتهمز (3)

– تضييع الوقت (في كتاب عبد الحميد حيفرى يقول أن طفل نهاية المرحلة الاساسية قضى 9000 ساعة أمام الجهاز *) وشاب العشرين يقضي 20000 ساعة بينما 5000 ساعة تكفي للحصول على الليسانس و1000 ساعة تكفي لتعلم الكلام لمجموعة من اللغات .(4)

ولكن وفي مقابل الاراء التي ذكرناها هناك من يرى غير ذلك تماما .

---

(1) الشعب ، " جريدة وطنية "يوم 21 / 01 /90 عدد 8157

(2) الشعب : يوم 28 / 01 / 90 عدد 8164

(3) المسار المغربي : "مجلة أسبوعية" 27 / 04 / 88

(4) عبد الحميد حيفرى : المرجع السابق . ص 137

7 - <u>تحليل ستيوارد :</u>

كان هذا التحليل لصورة النساء البصرية في مجلة VOGUE من سنة 1940 الى 1980 تتناول هذه الدراسة الكيفية التي تغيرت بها صور النساء تبعا للوضعية الاقتصادية والسياسية لكل عقد ، فخلال الاربعينات في مرحلة ما قبل الحرب العالمية وأثنائها بسبب الطلب على النساء في سوق القوة العاملة كانت النساء تصورن كمهنيات كفؤات ويعشن عادة بمفردهن .
أما في الخمسينات فقد تغيرت هذه الصور جذريا اذ انتقلت خلفية الصورة من مكتب العمل الى المنزل وأصبحت المرأة تعيش بمفردها وانما محاطة بالاطفال والبنات ، واجتماعاته بالصديقات اللاتي يسكن في نفس الحي بضاحية المدينة .
وأدت السينمات الى احتكاك النساء بالرجل ، يظهرون من خلال الصور كرفاق ودودين ، وهذا انعكاسا للاهتمام بالتحرر الجنسي في ذلك العهد .
وفي السبعينات اصبحت النساء يوصفن أكثر كمنافسات ومستفزات جنسيا — وظهرت العلاقات الشهوية بين النساء الى جانب التطورات المادية والماسوشية ، وأصبح الرجل في الواقع ذلك العدو الذي يترصد في القمة أو خلف حافة المباني وبشكل يوحي بالتهديد .
وخلال الثمانينات أشار STEWARD الى ان النساء يظهرون نوعا ما أكثر سنا وفي مواقع القوة والثروة .
ما يمكن كشفه من خلال صور مجلة VOGUE باستخدام المناهج النظرية البديلة .
- الصور توجد في المقام الأول في شكل مجلة صقلية للنساء تدور مواضيعها حول الموضة

— المجلة هي مشهد ليس المقصود التأمل فيه وانما مشاهدته .
— المقالات تقدم في شكل قصير ومركز كي تكسب الانتباه بسرعة .
— المجلات موجهة الى الرفوف الخاصة بها في المحلات لكي تغرى القراء بسرعة عن طريق صور الغلاف وعناوين المواضيع الرئيسية .
— الروبات تقدم مبتورة ومختومة بعبارة يتبع ، وبالتالي تتخلل الصفحات الامامية الأنيقة مشاهد جديدة من أجل رفع المبيعات عن طريق الاغراء .
— الشكل الذي توجه عليه الصور منافي للانعتاق اذ يوجد من أجل أسر جمهورها .
— تهدف المواضيع القصيرة الى اثارة حواسها حتى حاسة شمها تتعرض الآن الى الاثارة .
— المواضيع قصيرة وسطحية بدرجة يتعذر معها تنشيط عقلها بواسطة القراءة .

— المجلة الجزائرية للاتصال — (جامعة الجزائر) عدد مارس 89 ص 27 صاحب المقال ترجمة بومعزة السعيد .

– عارضات الازياء يتم اختيارهن شابات ، وراهنات ، وعادة مسطحات الصدور .

– وراء كل صورة فريق من المهنيين الذي يعني بالتجميل والأضواء والمؤثرات والاطار الخفي للصورة .

• – يقوم خبراء الفيلم بإعداد مئات اللقطات الى ان يتصلوا الى اللقطة الصالحة للانتاج الجماهري .

– بقية الصور الواقعية غير الصالحة للاستعمال ترمى في نهر هودسن كنفايات كيماوية .

8 <u>تحليل برادي</u> *

تعالج برادي تفاعل الكلمات والصور البصرية كنصوص متشابكة ، تبين النوعية المرتبة لانتاج شريط الفيديو الذي يبدو ظاهرياً في صالح النسوية اي متعاطف امع محن الأم العامل . يبرز هذا التحليل بوضوح كيف يشوه مثل هذا الترتيب الرسائل العلنية ، انها دراسة الطريقة التي تعمل وسائل الاتصال من خلالها على امتصاص أو اضفاء طابع البعد الواحد على أية محاولة النقد . ان ما يحدث في شريط الفيديو هو مماثل للطريقة التي يتم من خلالها امتصاص المحتوى أو الثروى لبعض الاغاني الشعبية في عملية التسويق وقد عملت في معظم الأحيان الأغاني الشعبية مثل أغنية BOB DYLAN <u>ان الزمن يتغير</u> THE TIMES ARE CHANGING أما كمسكنات أو كوسيلة لامتصاص المعارضة .

عرض برادي يقدم بعض التقنيات ، فهي تعني بالاختلافات بين ما يقال في الكلمات وبين معاني الايماء وفي تحريك المشاعر ، فهي تشير الى أن المرأة الممثلة والمرأة المغنية عاجزتان عن التأثير في الفعل وحتى أثناء الرقص في الشوارع فان تمثيل دور النساء العاملات يتم داخل حدود الرقص المقلوب والمبرمج .

ان هذ التحليل يصل الى ان الفيديو روك هو المتاجر في الحلم واستغلاله ، فبنية الصورة والمعاشرة الحرة المخالفة للمنطق وتشويه الامتزاج الرسمي للهويات ، وصبغ جميع الاماكن الجنسية والصدمة الصامتة الحياة والفاحشة المرتكبة والخنوثة وكذا العنف السبقي المحرف ، هي كلها مجسدة في لقطات مثل لقطات شريط الفيديو شوكت SCHOCK THE تكشف الوحشية وتحجز العواطف تحت غطاء الهالة الجنسية عن جوهر السادية – الماسوشية لمثل هذه المساعي .

---

* المرجع السابق ص 29 / 30

خلاصة الفصل :

- إن أهمية الاعلام ووسائل ليست وليدة عصرنا هذا انها تمتد في جذور التاريخ الانساني حيث كان الاعلام ضمن القطاعات الحساسة - يوليها الأفراد اهتماما بالغا خاصة فئة الحكام والملوك الذين يستخدمون تلك الوسائل السيطرة لتبليغ أرائهم وقناعاتهم ، ويخافون من تلك الوسائل اذ استخدمها المعارضون من هنا فقد عرفنا صورا تاريخية للمراحل التي قطعتها وسائل الاعلام والقواعد التي سارت عليها والتي تتراوح بين مد وجزر بين تقييد وترخيص ، ان كان التقييد أكبر .

- ومن مطلع القرن ونظرا للتحولات التي شهدها العالم من نهاية القرن السابق وبداية القرن الحالي زادت أهمية هذا الوسائل بحيث دخلت كل جوانب الحياة المدنية والعسكرية ، السياسية والاقتصادية ، وظهور دورها في السلم والحرب ودورها في التأثير على الجانب الاجتماعي والانساني وتعالت النداءات بالتدخل لحماية القيم التي تعرض للتشويش من قبل وسائل الاعلام ، فظهرت دراسات اعلامية كانت بدايتها الرسمية بعد الحرب العالمية الثانية واستخدمت مناهج وطرق امبريقية قديمة وحديثة ، كما تناولت هذه الدراسات مضمون هذه الوسائل من أفكار وقيم كما تناولت دراسة الجمهور ودرجة تأثره بهذه المواد ، ولقد كانت البداية في الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهرت بها منهجا اعلاميا جديدا يعرف بالنمط الأمريكي لتتبعه دراسات ومنهاج في أوربا وغيرها وأخيرا في بلدان العالم الثالث مادامت هذه الأولى قد كانت الى حد قريب تحت سيطرة الدول الأوروبية غير أن الدراسات في هذه الأخيرة قليلة ومتأثرة بالنمط الغربي سوى الأمريكي الأوروبي ، ونفس الشيء ينطبق عن الجزائر مادامت هي الأخرى لم تسلم من السيطرة الأوربية .

- ولقد اجتمعت كل البحوث والدراسات على أهمية الوسائل الاعلامية خاصة المرئية مادامت هذه الوسائل تخاطب الأذان والنظر وهما حدتا الحواس وتستخدم الألوان الطبيعية الشيقة فلذا اجتمعت على دورها في أعداد الفرد وتنشيئته من جهة ، وخطرها من جهة ثانية ، حيث اعتقد البعض أنه التلفزة تسبب الفشل الدراسي للأطفال وانتشار ظاهرة العنف فيما بينهم ، مما دفع ببعضهم الى اقتراح تقييد المشاهدة بالنسبة للأطفال ومراقبتهم - أوحتى منعهم من المشاهدة - غير أن هناك من نادى بشعار اتركوهم يشاهدون معتقد أن التلفزيون لادخل له في كل ما حدث ويحدث بل زاد أكثر فاعتقد أنه وسيلة تساعد على الابداع وتنمي القدرات .

في مجال آخر أظهرت الدراسات -خاصة المحلية لباحثين جزائريين- الغزو الجنبي وما يحمله من نماذج أخلاقية وأنماط استهلاكية وأبرزت من جانب آخر عدم قدرة الانتاج الوطني على الظهور زيادة على ضعفه وعدم قدرته على المنافسة ، والرعب والجنس وأحيانه هو اعلام أمريكي أروبي يركز على العنف والرعب والجنس وأحيانه تاريخ أوربا وأمريكا ، وأخيرا فهو اعلام ترفيه لايخدم المرحلة والواقع المعروف بخصائصه الثقافية والسياسية ...

الفصل الثالث

المجتمع الجزائري و الاعلام

- المجتمع العربي : خصائصه و سماته واقعه ، قيمه
- المجتمع الجزائري ظروفه التاريخية

- المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال
- الواقع الاجتماعي و التاريخي و الجزائري بعد الاستقلال

- قيم المجتمع الجزائري
  - مصادر قيم المجتمع الجزائري
  - مكانة الدين في المجتمع الجزائري
  - مكانة اللغة في المجتمع الجزائري
  - بعض قيم المجتمع الجزائري
  - بعض السمات الشخصية الجزائرية

- المجتمع الجزائري و الاعلام

  - مراحل الاعلام الوطني
  - السياسة الاعلامية الراهنة
  - الواقع الاعلامي الراهن

خلاصة الفصل

-المجتمع العربي: خصائصه وسماته :

ان الوطن العربي هو تلك الرقعة الجغرافية الممتدة من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا . الممتد في قارتي آسيا وافريقية يبلغ عدد سكانه أكثر من 200 مليون نسمة . ويمتلك خصائص تميزه عن بقية المجتمعات منها الغنى بالثروات والقيم الروحية . حيث ان جميع الديانات والاسلام على الخصوص انطلق من هنالك . وهذا ما يعتبر رصيدا لاتملكه بقية المجتمعات والعالم العربي اليوم يقع في دائرة العالم النامي الذي شهد الاستعمار البشر ، ولايزال يعاني من مشاكل أخرى من الاستعمارات – كالاستعمار الاقتصادي والثقافي لأن الاستعمار خرج ليترك مخلفاته الثقافية والفكرية ، ترك موقع لتحكم في مواقع أخرى أدهى وأمر ولذا فهو يعاني من حالة اغتراب مستعصية ومرحلة انتقالية بين التخلف والتقدم استغرقت هذه المرحلة زمنا طويلا 1

وحتى نصل الى هذا الواقع لابأس من أن نمر على خصائص المجتمع العربي وسمات شخصيته :

-خصائص المجتمع العربي:

ان المجتمع العربي مجتمع متنوع يمتاز بخصائص عديدة متكاملة ومتناقضة يعبر عن هذا الدكتور حليم بركات قائلا : " ... مجتمع شديد التنوع . انتقالي يتجاذبه الماضي والمستقبل والشرق والغرب في آن واحد . منكفئ على جذوره اكتفاءا أصيلا سلفي تقليدي ليس أصيل في منطلقاته ومستقبلي متجدد علماني مستحدث في تطلعاته . مركزي متصل بالعالم اتصالا وثيقا وهامشي بين مجتمعات العالم الحديث منفتح متغير بسرعة . منغلق ثابت بشكل مذهل غني في ثرواته ومواقفه وفقير متخلف مهدد صامد رافضا ومسالما ومستسلم متفائل واثق بنفسه ومتشائم متكن في معنوياته متقدم ومتراجع مأسوي وهزلي في أمنياته واستجاباته الى آخره ... المجتمع العربي باختصار هو تآلف كل هذه التناقضات وغيرها في عالم متناقض . " (2)

ويمتاز الوطن العربي من حيث التركيبة الديمغرافية بأنه مجتمع شاب تبلغ نسبة الشباب منه أكثر من 70 % ويعيش معظم سكانه في القرى والبوادي غير أن نسبة سكان المدن في تزايد كبير .

حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر، م.د الوحدة العربية 1984 ص 13

ويتوقع أن يتجاوز عددهم أكثر من 50 % في نهاية القرن . ويمارس سكانه على العموم الأنشطة الزراعية تتفاوت مستويات المعيشة بين جزء غني مترف وجزء فقير إلى حد الفقر المدقع . يلاحظ في الوطن العربي انتشار الأمية التي تبلغ في بعض الأحيان نسبا مخيفة حيث قدر عدد الأميين العرب بـ 70 مليون أمي من مجموع 200 م نسمة . ويلاحظ في الوطن العربي نسبة زيادة مرتفعة حيث يعتبر ضمن مجموعة البلدان ذات النمو السريع وتتراوح نسبة الزيادة بـ 3.5 % وهذا يعود أساسا إلى ارتفاع نسبة المواليد وقلة الوفيات بسبب تحسن ظروف المعيشة وتوفر العناية الصحية .

سمات المجتمع العربي :

يمتاز المجتمع العربي بسمات عديدة نقتصر على ما ذكره الدكتور حليم بركات في كتابه المجتمع العربي المعاصر . (1)

– أنه مجتمع متكامل بمعنى أنه يكون مجتمعا أمة .

– المجتمع العربي مجتمع متنوع من حيث البيئة والاقليم والتنظيم الاجتماعي والوضع الاقتصادي وأساليب المعيشة والانتماء الطبقي والطائفي ... والنظام العام السائد والثقافة ...

– المجتمع العربي مجتمع انتقالي يشهد صراعا متأزما بين السلفية والحداثة بين قوى التجزئة وقوى الوحدة وبين الطبقات الحاكمة الميسورة المتحكمة والطبقات المحكومة المحرومة المغلوبة على أمرها وبين الوطنية والتبعية والتقدمية والرجعية ...

– المجتمع العربي مجتمع متخلف وهو جزء من العالم الثالث .

– المجتمع العربي يعاني من حالة اغتراب عن ذاته ويبدو هذا من عدم سيطرة المجتمع على موارده ومصيره وتداعي المجتمع من الداخل حتى ليبدو وكأنه فقد محوره وصميمه فلم يعد يمتلك إرادة وهدفا وخطة وسيطرة المؤسسات على المجتمع بدلا من سيطرته عليها .

– المجتمع العربي مجتمع تسوده العلاقات الاجتماعية الوثيقة الشخصانية . فالعلاقات الاجتماعية في الوطن العربي ما تزال في غالبيتها وحتى في المدن علاقات أولية أي علاقات شخصانية وثيقة لارسمية ، تعاونية فئوية يستمد منها الفرد اكتفاءه ودفئا وطمأنينة نفسية.

---

(1) حليم بركات : مرجع سابق ص14

فالعربي يشكو من ضرورات الالتزام عكس ما يعانيه الانسان الغربي من الوحدة والفردية . ويشكو العربي من شدة الاندماج بينما يشكو الآخر من فقدان الحياة العائلية .

– المجتمع العربي مجتمع تعبيري اذ يعبر الافراد والجماعات تعبيرا عفويا عن مشاعر المحبة والبغض والرضى والغضب ، الانسجام أو النفور ...
ومن الناحية الثقافية فان المجتمع مجتمع شديد التمسك بلغته حيث يقال : " العرب أشد شعوب الأرض احساسا بلغتهم (1) رغم وجود جماعات لاتتكلم اللغة العربية وان كانت تشعر بالانتماء العربي ويتركز هؤلاء على الخصوص في شمال افريقيا ، لكن مجموعة من يتكلمون اللغة العربية تتجاوز 80 % من السكان .
وقد ساهمت اللغة في كسب العقول في قالب واحد وركزت طباعهم وجعلت منهم أخلاقيا وروحيا أمة واحدة كما قال ساطع الحصري . (2) مع الاشارة الى أن اللغة العربية المكتوبة أو ما يسمى باللهجات المحلية التي تستخدم أحيانا ألفاظا أجنبية فهي لغات غير مفهومة ولا يمكن ان تكون وسيلة ربط وصلة أو تفاهم .
اذا كان هذا شأن اللغة فان شأن الدين أكبر فان الاسلام قد وحد العرب وحملهم رسالة وأعطاهم العقيدة فكرية ايديولوجية وبه كونوا دولة . (3) وبالفعل فان الاسلام قد وحد العرب من ديار شبه الجزيرة العربية حيث كانوا رعاة يتآكلون فيما بينهم لأتفه الأسباب وقد عبر عن هذا عمر بن الخطاب : "كنا في جاهلية فأعزنا الاسلام فمتى ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله". أخرجهم من فرقتهم ليتبوءوا صدارة العالم زمنا طويلا ، ويحمل هذا الدين قيما متكاملة وشرعية شاملة تتناول مظاهر الحياة جميعها يعبر عن ذلك الاستاذ حسن البنا قائلا : الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعها : فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء وهو مادة وثروة أو مكسب وغنى . وهو جهاد ودعوة وجيش وفكرة كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء . (4) وقد حافظ الدين على تماسك المجتمع وتصدى به الى الغزو الاجنبي الذي كان من اولوياتها القضاء على الدين من خلال محاربة اللغة العربية ونشر ثقافة الأجنبي ولغته وعاداته

---

(1) ا. حوراني : الفكر العربي في عصر النهضة .1978/ 1939 ترجمة كريم عزقول (بيروت دار النهضة ط 11)
(2) حليم بركات : مرجع سابق .
(3) حليم بركات : مرجع سابق ص 39 .
(4) م. خول : شرح وتحليل الاصول العشرين للامام الشهيد حسن البنا مكتبة رحاب ص 36

2. المجتمع الجزائري ظروفه و قيمه و واقعه :

2.1 - المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال :

لقد تعرض المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي خضعت إلى الاستعمار الأوروبي إلى عملية إبادة و محو لشخصيته و حرمانه من أبسط حقوقه عبر عن هذا الواقع السيد مولود قاسم بمحاولة المسخ و النسخ و الفسخ فلم يعد هنالك بعد الاحتلال كيان جزائري و إنما هنالك فرنسا الجنوبية . و عندما زار الزعيم المصري محمد فريد الجزائر في بداية هذا القرن قال : " تأكد لي أن مسلمي الجزائر في تعاسة ليست بعدها تعاسة فلا مطالبة بالحرية الشخصية و لا الملكية العقارية بل و لا الحقوق الشخصية، أراضي تسلب و أراضي تنتزع ملكيتها لتوزع على المجاهدين الفرنسيين بلا ثمن ... و مسلمون يمنعون من نيل الوظائف ما لم يتجنسوا بالجنسية الفرنسية..." (1) و عند حديثه عن الحرية الشخصية يقول : "إن الأهالي هناك يعاملون بقوانين مخصوصة، فهم محرومون من حرية الكتابة و حرية الاجتماع و حرية السفر و حرية مطالعة الكتب و الجرائد نعم يصعب على الذي يعرف شغف الفرنسيين بالحرية و المساواة أن يصدق ذلك، و لكن من يتكلف مشقة زيارة الجزائر يتحقق أن ما هو جائز في بلاد فرنسا غير مباح للمسلمين في المستعمرات" (2)

و قد تصدى لهذا الأفكار و هذه السياسات أحزاب و جمعيات أبرزها جمعية العلماء المسلمين التي تأسست عام 1931 لإعادة بعث الأمة و إحيائها و إحياء دينها و لغتها و محاولة مواجهة سياسة الاستعمار القائمة على طمس الأفكار الشخصية و تجهيل الأهالي و تفقيرهم و أشهر ما قال ابن باديس رئيس الجمعية كرد على سياسة الاستعمار ما يلي "... إننا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة و متكونة على مثال ما تكونت به سائر الأمم ، و هي لا تزال حية ، و لم تزل ، و لهذه الأمة تاريخها اللامع كمثل سائر أمم الدنيا و هذه الأمة الجزائرية ليست فرنسا... و لا تريد أن تصبح هي فرنسا و من المستحيل أن تصبح هي فرنسا حتى و لو جنسوها..."(3)

و قد خلفت هذه السياسة واقعا اقتصاديا و اجتماعيا مزريا بانتشار الثقافة الأجنبية و تدهور المستوى الاقتصادي و انتشار الأمية و الجهل و التخلف و من هنا فإن هذا الاستعمار كان فعليا استعمارا للكيان الجزائري، و الشخصية الوطنية التي تناولتها كتبه المدرسية آنذاك بنوع من السخرية. فالفاطمة هي تلكم الخادمة التي لا يمكن أن تتحرر و محمد هو ذلك الراعي المسكين الذي يسير وراء عدد من الشويهات حافي القدمين، تخطيط خطير لإذلال شخصية الجزائري بإذلال قيمه الروحية و مقدساته الدينية و تلقينه كيف يحتقر نفسه (4). و لعل هذا الواقع و هذه السياسة العنصرية كانت من أسباب اندلاع الثورة المسلحة التي لأعادت ترصيص الصف الوطني بعد محاولة زعزعته من قبل الاحتلال بتطبيق سياسة فرق تسد و رغم الاستقلال الذي كان نهاية هذه الثورة الباسلة فإن السياسة الاستعمارية حققت نتائج نسبية و تتمثل هذه النتائج في خلق نخبة متفرنسة من الجزائريين أصبحت تدعو إلى تعلم اللغة الفرنسية و نشرها كلغة علم و مدنية متأثرة بالثقافة الفرنسية معرضة عن كل ما هو عربي إسلامي . و قد عبر عن هذا الواقع أحد الباحثين واصفا هذه الفئة بما يلي :تثقفوا بالثقافة الفرنسية الخالصة و انبهروا بمظاهر الحضارة الفرنسية و التقاليد الفرنسية فأصبحوا دعاة متحمسين لإدماج الجزائر في فرنسا و التجنس بجنسيتها بل إن بعضهم قد بلغ به التطرف إلى

---

1 - 2 - 3 محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري د.م ج ص 37.35

(4) محمد سويدي : مرجع سابق ص 38

لحد أفكار وجود شخصية جزائرية قائمة بذاتها في التاريخ" (1) بل صار الاحتلال يعتمد عليها في تنفيذ سياسته أثناء الاحتلال و بعده ويمثل هؤلاء أقلية ما دامت الأمية كانت تتجاوز 90% من السكان (2) أما الفئة المتعلمة و هي النسبة الباقية هي فئة النخبة أو الفئة المفرنسة التي تعمل الى جانب المعمرين.

2.2- الواقع الاجتماعي و الثقافي الجزائري بعد الاستقلال :

- أ - الواقع الاجتماعي : لقد ورثت الجزائر عن الاحتلال واقعا و تركة اقتصادية و اجتماعية ثقيلة فبالاضافة الى ما فقدته من أبنائها شهداء هناك مئات الآلاف من الأرامل و الثكالى و اليتامى و المعطوبين فكان على الدولة تبني سياسة ترفع الثقل و الحرمان على هؤلاء و كان هذا من أولوياتها كما اهتمت بقطاع الشباب الذي يمثل 65% من السكان فتح مجالات التعليم و العمل . و اذا أردنا تحديد هذا الواقع في عناصر نقول ما يلي :

1 - وجود مئات الآلاف بحاجة الى رعاية صحية و كفالة تامة.
2 - شلل الاقتصاد بصورة كلية بسبب الخراب و التدمير و تهريب الأموال.
3 - هجرة الأوربيين الذين كانوا يتولون تسيير المؤسسات و هجرة الأراضي الزراعية
4 - وجود فئة كبيرة و لا تزال من المواطنين بالمهجر ينبغي اعادتها
5 - وجود أيادي عاملة غير مؤهلة تنتظر العمل .
6 - نزوح سكان الأرياف الى المدن بحثا عن العمل و الاقتراب من المرافق التربوية و الاجتماعية

ب - الواقع الثقافي :

لم يكن الاستعمار الفرنسي للجزائر استعمار حدود و استغلال للثروات فحسب و انما كان غرضه فرض سيطرته السياسية و الاقتصادية و أكثر من ذلك فرض سيطرته الفكرية و الثقافية و بالتالي كان همه طمس تراثنا الفكري و الروحي... أو التقليل من شأنه و وصفه بالجمود و التحجر و العمل على اثارة الفكر الشعوبي و ثراثه بالنظريات البالية التي عفا عليها الزمن. (3)

و قد نجحت هذه السياسة الى حد ما رغم أن هذا النجاح كان نسبيا الى حد ما و لربما الذي أفشل سياسة الاستعمار هو الاختلاف العقائدي الديني ذلك أن الاحتلال بذل مجهودات خاصة المدرسة التي عبر عنها أحد الباحثين الجزائريين قائلا " و قد لعبت المدرسة الفرنسية بامكانياتها الهائلة دورها المرسوم بكل دقة و مهارة في هذا الميدان حتى كانت اللغة العربية و الثقافة العربية تندثران في الجزائر بعد مرور مائة سنة على الاحتلال (4) . و نلخص آثار

(1) (2) أحمد بن نعمان : الهصالة الدينية الشخصية الوطنية. دار البعث 81 ص 49-50
(3) محمد السويدي : مرجع سابق ص 44.
(4) أحمد بن نعمان : مرجع سابق ص 57.

الاستعمار في الميدان العلمي و الثقافي حسب ما ذكره ابن نعمان قائلا :(1)

1- فرنسة بعض الجزائريين الذين أصبحوا يمثلون طبقة منغلقة على نفسها تجاه المجتمع الجزائري، متنكرة لوطنها و تاريخها و قوميتها منفتحة على الثقافة و الحضارة الأوروبية تنشد التمثل في المجتمع الفرنسي و بالتالي فهم تابعين للغرب تبعيتهم تجاوزت الحدود لتضرب ذواتها يوجدون هنا في بلادهم بأجسامهم بينما يعيشون هناك في الخارج بأفكارهم و تطلعاتهم و نظرتهم للحياة (2)

2- انتشار ظاهرة التحدث باللغة الفرنسية بين الجزائريين في المدن الكبرى بسبب فرضها كلغة رسمية في جميع مجالات الحياة و بسبب احتكاك الجزائريين بالفرنسيين كموظفين أو عمال في الادارات و المصانع و قطاع الخدمات و التي كان يتحتم على الفرد الجزائري أن يتعلم اللغة الفرنسية كتابة و قراءة و حديثا حتى يحصل على لقمة العيش في تلك المجالات التي لم يكن فيها الاتصال بأرباب العمل و المسيرين الا باللغة الفرنسية.

3- تكوين فئة من متوسطي الثقافة و التعليم باللغة الفرنسية و توظيفهم كإطارات في مختلف المؤسسات الادارية و الاقتصادية و الاعلامية كجزء من استراتيجية محكمة . شرعت الادارة الاستعمارية في وضعها قبل الاستقلال ببضع سنوات لتدعيم الاتجاه المفرنس الذي سيحافظ على اللغة الفرنسية في البلاد و تحقق الادارة الاستعمارية بذلك نوايا السياسة التبعية اللغوية و الثقافية التي كانت تهدف الى بقاء الجزائر عليها كما حدث في العديد من البلدان الافريقية التي خرجت منها فرنسا لتبقى موجودة لغة و فكرا و ثقافة و ربما سياسة و هي البلدان الافريقية المسماة الناطقة بالفرنسية أو الفرنكوفونية.

4- ضعف مستوى اللغة الفصحى نتيجة محاربتها المستمرة في الادارة و المؤسسات التعليمية و المحيط الاجتماعي و أجهزة الاعلام و سد المنافذ الشرقية التي قد تتصل منها عن طريق الكتب و الصحافة و الأفلام و الأغاني العربية.

5- فساد اللهجة العامية في المدن الكبرى لامتزاجها بالكلمة الفرنسية في غياب الفصحى التي تغذيها بالمفردات المتنوعة المعبرة عن مختلف مجالات الحياة العصرية كما هو الشأن في كل البلدان العربية.

بالاضافة الى ما ذكر و ما دام أن الاحتلال لم تكن في نيته تعليم الأهالي فإن الأمية انتشرت بشكل رهيب و لكن الأرهب من ذلك أن هذه الأمية رغم اهتمام الدولة بقطاع التعليم الا أن دار لقمان لا تزال على حالها ان لم نقل ساء حالها حيث بلغت احصائيات الثمانينات أن عدد الأميين يقترب من 8 مليون نسمة أي 1/4 السكان. و لعل هذا يعود الى قصور المدرسة و عدم وعي الأسرة بأهمية دورها التربوي في عملية التربية و التعليم و ظلت المدرسة بعيدة عن أهدافها و غاياتها زيادة على انحصارها في ناحية مظهرية إذ الجماعة المدرسية على الرغم من كثرتها العددية لا تكاد تلمس وجودها الفعلي في البيئة المحلية فالجو التعليمي قاصر على الفصل المدرسي فقط بخلاف الدول المتقدمة و بعض الدول النامية (3) و صارت المدرسة

---

(1) أحمد بن نعمان : مرجع سابق ص 62
(2) مركز دراسات الوحدة العربية : نحو علم اجتماع عربي. سلسلة رقم 07 1986 ص 34.
(2) محمد العربي ولد خليفة : المهام الحضارية المدرسة و الجامعة الجزائرية د م ج ص 31.

تلقى عليها أعباء الهجرة الداخلية و أزمة السكن حتى أن الأولياء ينتظرون بفارغ الصبر الوقت الذي تلقي فيه المدرسة القبض على أبنائهم و تتركهم من مشاكلهم في المنزل و الشارع و هذا ما يجعل الصلة بين الأسرة و المدرسة تكاد تكون منعدمة تماما مع أن العملية التربوية و التعليمية لا تؤدي أكلها إلا إذا كانت كل من المدرسة و الأسرة تكملان بعضهما البعض.(1)

6 - انقسام المجتمع الجزائري إلى فريقين واحد يرى أن كل ما فعله القدماء أو فكروا فيه هو الصحيح... و آخرون طغت عليهم رغبتهم في التجديد و الابتكار فأصبحوا يؤمنون بأن كل ما نقل من الماضي يجب أن ينقرض و هذا تكونت فكرة المحافظة و فكرة العصرية (2) و ينتشر الصنف الأول في القرى و الأرياف و يفسر بعض المفكرين هذا الموقف الرافض للتجديد و التمسك بالتراث و منهم مالينوفسكي و فانون و بالانديه و بورديو... بأنه قد يكون في ظروف اجتماعية و سياسية معينة الرد الوحيد و الممكن على الغزو الحضاري الأجنبي و هو عبارة عن آلية دفاعية مضادة لثقافة المستعمر (3)

أما الصنف الثاني فيوجد بالمدن الرئيسية و هم الذين درسوا في المدارس الغربية هنا أو هنالك و تأثروا بالحضارة الغربية و وصل بهم الحد إلى إنكار الشخصية الوطنية و كثيرا ما وقع و يزال الصراع بينهما صراع حتى على مستوى المفاهيم كمفهوم الحداثة و العصرنة. فما قد يبدو عصري بالنسبة لفئة قد يبدو انحرافا عند فئة أخرى. و مفهوم المحافظة قد يبدو هو الآخر عند فئة ما خاصة المتأثرة بالمدارس الغربية قد يبدو لديها رجعية و انطواء. و إن كان هذا قائم حتى على مستوى المجتمعات في العالم .(4)

---

(1) المرجع السابق ص 97
(2) حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر م د العربية 84 / ص 423
(3) محمد العربي ولد خليفة : مرجع سابق ص 165
(4) Mostefa Boutefnouchet Systeme social et changement social en Algerie O.P.U. 84 P.107

3- قيم المجتمع الجزائري :

3-1- مصادر قيم المجتمع الجزائري :

لكل مجتمع قيم و أخلاق و معتقدات يستعملها أفراده أثناء معاملاتهم اليومية و بتعبير ابن خلدون آداب الناس في أحوالهم في المعاش و أمور الدنيا (1). و تنتقل هذه القيم من جيل الى آخر و أحيانا من شعب الى آخر من خلال الرموز و اللغة ، هذه القيم تقوم بدور توجيه السلوك و تنظيم العلاقات داخل المجتمع فهي الى حد ما عبارة عن مبادئ تطبق على الجميع و الخروج عنها يعبر عنه بالانحراف أو الجنوح أو الى غير هذا من الألفاظ.

و يعتبر الدين المصدر الرئيسي هذه القيم ذلك أن الاسلام يعتبر نظاما كاملا للسلوك و التفكير و يحدد العلاقة بين الفرد و نفسه و بينه و بين غيره و يربطه بالعالم الآخر (2)

كما تعتبر اللغة هي الأخرى مصدرا أساسيا للقيم و لعل هذا الذي جعل الاستعمار يحاربها كما حارب الدين خاصة اللغة الفصحى التي تصل البلاد العربية بعضها ببعض و تنقل الأفكار و النزعات من قطر الى آخر (3). ثم ان انتشار اللغة الفرنسية بث القيم و التقاليد و الفلسفات الغربية بين فئات هذه الشعوب مما أوجد صراعا و تفككا اجتماعيا نتيجة تصادم القيم و قد أكد هذا الكثير من الدراسات السوسيولوجية (4)
زيادة على الدين و اللغة هناك المجتمع اذ المجتمع هو الذي يكون الفرد و يجعله على صورته و ليس الفرد هو الذي يكون المجتمع و يصنعه حسب رغباته و أهوائه (5) فالمجتمع من خلال التربية و التوجيه يهدف الى احضار الفرد و تكوينه داخل الأسرة و من خلال المؤسسات و الممالك مما يضمن استقرار الفرد و المجتمع.

3-2- مكانة الدين في المجتمع الجزائري

يعتبر الدين من أقوى النظم الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة له علاقة تأثير و تأثر بمعظم النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع لعلاقته بالانسان و ارتباطه بصميم الواقع الاجتماعي، و من خصائصه أنه يتعلق بمبادئ و قيم ثابتة (6)

و ما دام الاسلام هو دين الجزائر فإنه قد ساهم مساهمة جادة و فعلية في تكوين الشخصية و المحافظة على امتداد القرون قال عنه أحد المفكرين الجزائريين "بعد دخول الاسلام الى الجزائر.. أخذت الشخصية الجزائرية بعدا حضاريا و ثقافيا جديدا كل الجدة.. حيث تكون الشعب الجزائري في ظل الاسلام و العروبة تكوينا جديدا نتج من عملية امتزاج العنصرين

---

(1) حليم بركات : مرجع سابق ص 328
(2) العربي ولد خليفة : مرجع سابق ص 149
(3) أبو خلدون ساطع الحصري : آراء و أحاديث في العلم و الأخلاق و الثقافة م د ع 1985 ص152
(4) م د ع : مرجع سابق ص 172
(5) هشام شرابي : مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الأهلية للنشر و التوزيع 1981 ص 85
(6) أحمد بن نعمان : مرجع سابق ص 15

الأساسيين من سكان الجزائر العنصر الأمازيغي القديم من سكان البلاد و العنصر العربي. فكلم الجميع صرح الحضارة الاسلامية وعربون عنها و يتشرفون لواءها بلغة واحدة ، هي اللغة العربية الخالدة فأتحدوا في العقيدة و النحلة كما اتحدوا في الأدب و اللغة (1). و لهذا كان الدين هو الهدف الأول الذي استهدفه الاستعمار و يتضح هذا من خلال هذه الكلمة التي قالها الكاردينال لافيجري في مقدمة برنامجه التبشيري الذي أعده سنة 1867 (علينا أن من الأرض الجزائرية مهدا لدولة عظيمة مسيحية أعني بذلك فرنسا أخرى يسودها الانجيل دنيا و عقيدة فهذه هي آية الله)(2). و هذا لأنهم على ثقة بأن نجاحهم لن يكون ما دام الاسلام موجودا. و قد صرح بهذا لوفيو سكرتير الماريشال بيجو حيث قال سنة 1838 (إن العرب لا يقبلون فرنسا الا إذا أصبحوا فرنسيين و لن يصبحوا فرنسيين الا اذا أصبحوا مسيحيين)(3)

و الاسلام ليس طقوس كهنوتية كبعض الديانات الأخرى و إنما هو نظام كامل شامل يتناول مظاهر الحياة جميعها كما يتعلق بما بعد الحياة فهو إذن يحدد علاقة الانسان بربه و علاقة الانسان بنفسه و علاقة الانسان بمن حوله ابتداءا من الانسان الى بقية الكائنات الأخرى بما في ذلك الجماد حيث يمنع هذا الدين على سبيل الذكر الاعتداء على الحيوانات أو اتلاف الزرع و الغرس. و قد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم قوله "دخلت امرأة النار بسبب قطة حبستها حتى ماتت فلا هي أطعمتها و لا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"

و من هنا فالجزائري باعتباره مسلم يتعامل مع تعاليم الاسلام على أساس الطاعة ، طاعة الخالق و الخوف من عذابه و الاسلام يلزمه بالأخلاق الفاضلة مثل الحياء ، الاحترام ، التواضع العطف ... و ينهاه عن الكثير من الأخلاق الرذيلة (المحرمة) مثل : الظلم ، التكبر ، الشذوذ ... هذه السلوكات تعرض صاحبها الى العقاب ربما الجسدي أو المعنوي و يتعرض الى الازدراء و يوصف بالجرم أو الفسق و ينظر اليه على أساس الاحتقار أو الكره.

ثالثا- مكانة اللغة في المجتمع الجزائري :

اللغة ليست مجرد وسيلة للتخاطب و نقل الثقافة من جيل الى آخر ، و ليست وعاء يختزن أفكارنا و مشاعرنا و معتقداتنا و معارفنا. ان اللغة هي أيضا الثقافة و الحضارة و الأفكار و الآمال مجسدة بذاتها. هكذا يعيشها العرب ... ليس في التفكير العربي من فصم بين اللغة و مضمونها ... فهي مهمة في رسالتها و لفظها و محتواها و شكلها. بل يمكن أن يقال أننا نتعامل مع اللغة على أنها شيء في داخلنا و جزء لا يتجزء من شخصية الفرد و نستمد من هذا التعامل متعة روحية هائلة لا توصف أو تحدد بالسهولة المرجوة (4)

و اللغة العربية لها ارتباط وثيق بالدين و هي لغة الوحي و بالتالي فهي تتأثر بالدين و تؤثر فيه و بقدر ما يكون الدين منتشرا في المجتمع بقدر ما تكون علاقته باللغة أقوى تأثير و تأثر و العكس صحيح في بعض الأحيان أي بقدر ما يبتعد أفراد المجتمع عن الدين تكون لغة هذا الدين ضعيفة في المجتمع (5)

---

(1) رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ط2 ش و ن و 1981 ص 8 و 19
(2)(3) أحمد بن نعمان : مرجع سابق ص 44
(4) حليم بركات : مرجع سابق ص 36
(5) أحمد بن نعمان : الحصانة الذاتية . (مرجع سابق) ص 21

و اللغة العربية في الجزائر جاءت مع الاسلام و لعل من عوامل بقائها و صلابتها و صمودها أثناء فترة الاحتلال الفرنسي بفضل رسوخ العقيدة الاسلامية في نفوس المواطنين و تشبثهم بلغة هذه العقيدة" التي تعتبر من أبرز دعائم الشخصية الوطنية (1)

فإذا لقد كانت العملية الموازية للفتح الاسلامي و اعتناق البربر الجماعي للدين الجديد اقبالهم على تعلم اللغة العربية لفهم الدين و تعاليمه بلغته المجتمعات الأخرى على أيديهم. و أصدق مثال على السرعة التي تم بها تعريب البربر تلك الخطبة التي ارتجلها طارق بن زياد باللغة العربية في الفاتحين عند مدخل الأندلس (2) و ينبغي أن نوضح وجود تشابه بين اللغة البربرية و اللغة العربية في النطق و مخارج الحروف بما فيها حرف الضاد الذي تتميز به اللغة العربية مضاف الى ذلك أن ما لا يقل على ثلث المفردات في اللغة البربرية تحمل نفس الدلالات التي تحملها نظيرتها في اللغة العربية مع شيء قليل في التحوير في النطق (3).

غير أن هناك ملاحظة ينبغي أن نذكر و هو وجود نوع من الاختلاف في اللهجات المحلية بين مختلف المناطق مما يجعل العربية الفصحى هي الأكثر فهما . فكلام الفرد الجيجلي يختلف عن الفرد الوهراني في طريقة الكلام و النطق و بعض المصطلحات و لهذا استغل الاستعمار وجود اختلافات لغوية ليثير لغته كلغة تجمع الكل. هذه اللغة لم تفرض كلغة فحسب بل تحولت الى وسيلة تفكير و سلوك لا تزال آثارها الى يوم الناس هذا حيث ساهمت و تساهم الفرنسية في كل من الجزائر و تونس و المغرب وظيفة بث القيم و التقاليد و الفلسفات الغربية بين فئات هذه الشعوب خاصة المتفرنسة منها لدى هذه القيم أحدثت توترا أو اضطرابا في صلب الشخصية ـ و الدراسات السوسيولوجية الحديثة تشير الى أن الشخصية الهامشية هي نتيجة محتملة لمحيط اجتماعي يتصف بصراع القيم و بالتالي بالتفكك الاجتماعي. (4) و ليس هذا الواقع جديد أو مستحدث و انما كان منذ الاحتلال الذي حارب اللغة باعتبارها احدى مقومات الشخصية الوطنية فالعربية هي لغة القرآن و بالتالي هي لغة الاسلام الذي يدين به الجزائريون و يتصل بواسطتها الجزائري بمنابع الاسلام في القرآن (5) و يعبر عنها الشيخ البشير الابراهيمي قائلا:" اللغة العربية هي لغة الاسلام الرسمية، و من ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية، و لهذه اللغة على الأمة (الشعب الجزائري) حقان أكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا ـ حق من حيث أنه لغة دين الأمة بحكم أن الأمة مسلمة. و حق أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية و دين معا"(6) من هذا المنطلق حاول الاستعمار محاربتها باصدار القوانين لتقليص وجودها و تارة باعتبارها لغة ثانية و تارة أخرى بواسطة نشاط المبشرين و تشويه التراث . هذه الوسائل كلها من أجل تحقيق غايته النهائية و هي ابتلاع الجزائر، مع العلم أنه نجح في ايجاد نخبة تفكر بها و تتصل بها و لها و قد عرض واقع انتشار اللغة الفرنسية أحد بقوله "و الأغرب من هذا أنه

---

(1) المرجع السابق ص 23
(2) أحمد بن نعمان : سمات الشخصية الجزائرية (مرجع سابق ص 303).
(3) المرجع السابق ص 305
(4) م.م. نحو علم اجتماع عربي مرجع سابق ص 172
(5)(6) د. تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (دراسة تربوية للشخصية الجزائرية) ط 3 ش و ن ت 81 ص 55.

كثير ما يقع اشكال بين المتخاطبين بالعربية و اذا التجؤوا الى الفرنسية تفاهموا و زال الاشكال و الكل عرب مسلمون" (1) و يقول أيضا :"سنكتب هذا و الأسف يملأ قلوبنا على ضياع

لغتنا حتى كاد ينسد طريق التفاهم بيننا. و بكل اخلاص نقول لاخواننا الذين برعوا في لغة غيرهم حتى كادوا يفوقون أهلها يجب عليكم أن تمتنوا شيئا بلغتكم حتى لا يحرم اخوانكم من جواهر معارفكم و لا تحرموا التمهيد عندهم فانه لا يحصل التفاهم بينكم الا بها"(2) و يصل الاستاذ الحفناوي الأزهري الى حد يمكن اعتباره اليأس من المستقبل فيقول:" ... هذه المظاهر التي نراكم عليها في هجران لغة قومكم و اعتناق لغات أوروبا حتى في الموائد الجارية و المخاطبات الاعتيادية مما يحملنا على الظن بأن العاقبة بكثير من الجزائريين بعد حين من الدهر ستكون نتيجتها استبدال جنسية بجنسية"(3)

3-4- بعض قيم المجتمع الجزائري :

1 قيمة الجماعة :

يقال عن الانسان العربي أنه انسان جماعوي لا يستطيع أن يوجد الا كعضو في جماعة بمعنى داخل الجماعة و بواسطة الجماعة و من أجل الجماعة. و يبلغ التواجد بالجماعة درجة قصوى حيث ينتظر من الفرد أن يشارك جماعته المسؤوليات و الانجازات و النفوذ و بالتالي أفراحها و أتراحها ، انتصارها و فشلها و سمعتها الحسنة و السيئة طموحها و قناعتها.

و أقرب الناس للفرد هم الأهل، و من هنا كان التشديد على قيمة الأمومة و الأبوة و الأخوة و العصبية العائلية، و يلي ذلك القريب من الجيران و الجماعة المحلية و من هنا قيم الجيرة و الصداقة و الوفاء و العصبية المحلية. و عند التعارف يسأل الانسان على الأغلب عن عائلته و أقاربه ثم المنطقة التي ينتمي اليها أو جاء منها أصلا و يلي ذلك الجماعة الطائفية. هذه الأخيرة تثير أحيانا حساسية خاصة فيتجنبها السائل بقدر الامكان. (4)

و لهذه القيم نتائج ايجابية تتمثل في التعاون و الطمأنينة النفسية . أما نتائجها السلبية هي القهر و الكبت و الخضوع لإرادة الغير حتى يصل الأمر ببعض الناس أن يقول " من منا نحن العرب يستطيع أن يزعم أن عائلته أو البيئة التي عاش فيها لم تقيد أرادته و قناعته و أحبته و اعترفت بذاتيته؟ لا أحد بكل تأكيد. انك فيكون الانسان محبوبا عندما يلجم رجوده في كونه شيئا مفيدا كالحجر، انتاجه من أجل استمرار العائلة و ضمان شيخوخة الوالدين أو من أجل بقاء كبرياء الأب الذي يثبت رجولته بكثرة أطفاله"(5)

هذه القيمة تختلف تماما عن ما يوجد بالغرب من فردية و وحدة حيث يعيش الانسان هناك منفردا في حالة عزلة. و قد لاحظ الدكتور حليم بركات عند زيارته الأولى نيويورك أن الناس يسيرون في الشوارع على الأغلب أفرادا كل لوحده تماما على عكس ما يحدث في البلدان العربية حيث يسير الناس على الأغلب جماعات متقاربين يتحدثون معا دون رقابة. كما لاحظ

---

(1)(2)(3) أحمد بن نعمان : التعريب بين المبدأ و التطبيق ش و ن ت 81 ص 189
(4) حليم بركات : مرجع سابق ص 348 . 349
(5) هشام شرابي : مرجع سابق ص 33

أن عددا غير قليل من الأفراد في نيويورك يتحدثون مع أنفسهم بصوت مسموع .(1)

و كثيرا ما تلعب قيمة الجماعة دورا في الواقع حيث يعمد إلى فصل النزاعات بين الأفراد من خلال الجماعة و لا يصل الأمر إلى الهيئات القضائية إلا بعد فشل المحاولات أو لدى الفئات التي غابت لديهم هذه العادات مع العلم أن القضاء الجزائري يستحسن اللجوء إلى هذه الوسيلة خاصة في القضايا التي يمكن فصلها من خلال قضاء الجماعة.

أحيانا أيضا تسود قيمة الجماعة أو ما يعرف بالتنظيم غير الرسمي في المؤسسات و الميادين الرسمية بل هناك ميلا في المجتمع العربي و الجزائري أيضا لجعل حتى العلاقات الرسمية علاقات غير رسمية و شخصية كما نلاحظ من خلال المعاملات في الدوائر الحكومية، حيث تتم الزيارات الطويلة و يجري النقاش العادي و تشرب القهوة و الشاي. (2)

2- قيمة الأسرة :

الأسرة أو العائلة هي صورة مصغرة عن المجتمع فالقيم التي تسودها من سلطة وتسلسل و تبعية و قمع هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة (3) و أيما تغيير يقع في المجتمع يقع للأسرة و العكس كذلك.

و مصطلح عائلة مشتق من عال يعول أي أن هناك علاقة إعالة و كلمة أسرة تشير إلى التآزر أو التناصر و التضامن (4) أما زهير حطب فيقول عن كلمة أسرة بأنها صيغة أخرى لفعل أزر بمعنى ناصر و قوى و شدد بتبديل السين بالزاي و هذا أمر معروف و كثير الحدوث في اللغة العربية (5)

و تعتبر العائلة مؤسسة نواتية يتمحور حولها المجتمع إذ تتصل اتصالا عضويا بالمؤسسات الأخرى و تقوم بوظائف أساسية تشمل الإنجاب و التنشئة و الإعالة المادية و النفسية و التوسط بين الأفراد و المجتمع. (6) و قد بدأت العائلة كوحدة اجتماعية و اقتصادية تتعرض لبعض التغيير نتيجة لتوسع نظام الخدمات وسيطرة الدولة على مختلف مرافق الحياة و اتساع نطاق الوظائف البيروقراطية. وتتصف العائلة العربية ببنيتها الهرمية فيحتل الأب رأس الهرم و يكون تقسيم العمل و النفوذ و المكانة على أساس الجنس و العمر.(7) و يفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون و المودة و التضحيات أو الالتزام التام الشامل غير المحدود في جميع المجالات و بدون تحفظ. هذا الالتزام الشامل غير المشروط هو الذي يمنح الأفراد في الأسرة العربية هذا الشعور الراسخ بالاطمئنان و الاستقرار العاطفي و عدم القلق تجاه الأزمات و النكبات المحتملة (8). و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإسلامية و العربية يلتزم بمبدأ الأسرة و يرغب في الزواج و يعتبر مناسبة فرح تشارك فيه العشيرة أو القبيلة و الجيران و يعتبر الأب هو محور الأسرة . و تنقسم الأسرة إلى نوعين

---

(1) حليم بركات : مرجع سابق. ص 349
(2) حليم بركات : مرجع سابق. ص 349
(3) هشام شرابي: مرجع سابق. ص 33
(4) حليم بركات : ص 349
(5) زهير حطب : مرجع سابق ص38
(6) حليم بركات : مرجع سابق ص221
(7) حليم بركات : مرجع سابق ص 178
(8) حليم بركات : مرجع سابق ص 179

أساسيين، أسر ضيقة و أسر موسعة. هذا النوع الأخير ينتشر غالبا في الأرياف و البوادي نظرا لطبيعة النشاط و المنطقة... و تختلف أنماط المعيشة بين النوعين المذكورين نظرا لأن الأسر الحضرية شهدت تحولات جذرية من حيث العادات و الاعراف... كما أن أغلبها من الأسر المعروفة بالممتدة. و تركز الأسرة الجزائرية و العربية على قيم منها : الطاعة طاعة الزوج لزوجها و الأبناء لوالديهم و تعتبر أبرز الظواهر في الأسرة العربية كما تمتاز باحترام أفرادها العميق للتراتيب التسلسلية داخلها فكل واحد يعرف مقامه و يعرف مكانته في بنية الأسرة. و من هذه التراتيب أن الابن لا يقدم طلباته مباشرة الى والده بل أنه يبلغها الى والدته و هي بدورها ترفعها الى الزوج. و الجد و الجدة هما الستار الدائم و السمياء الذي يتوارى خلفه الأبناء و يحتمون به. و تمجد الأسرة الذكر و يستقبل خبر مولده بالزغاريد أما الأنثى فتثير الذعر و الأسف و كنتيجة لهذه الظاهرة اعتبر النصف النسائي لا يعول عليه و محدود الفعالية و القابلية و انتهى أسير الاعتبارات و تمنع المرأة من الخروج و تحجب. (1) و قد عبر هذه الفكرة أحد الباحثين بقوله: " أن الاضطهاد في مجتمعنا هو على ثلاثة أنواع اضطهاد الفقير و اضطهاد الطفل و اضطهاد المرأة (2)

ج- قيمة الرحمة و التعاون :

عرفنا فيما سبق أن الانسان الجزائري كغيره من الشعوب الاسلامية و العربية انسان جماعي و يعبر عن هذا بمقولات منها "الناس بالناس" و المثل "الجنة بلا ناس ما تنداس" هذا الوسط يوجد التعاون و الرحمة بين مختلف الأفراد و سمة التعاون متأصلة في الشخصية الجزائرية و تعود الى عوامل جغرافية و اقتصادية و اجتماعية و ابرز العادات و التقاليد السائدة حتى الآن هو نظام التويزة و هو نظام تعاوني يكون مجاله هذا التعاون يتم بكيفية تلقائية و يعتبر بمثابة الواجب (3) و يؤكد على هذه القيمة الدين الاسلامي الذي يوجب هذا الأمر بقوله تعالى " و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان" سورة المائدة آية 2 و في الحديث الشريف " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى" أخرجه البخاري و مسلم.

د- قيمة العار و الشعور بالتكبر :

الانسان العربي و الجزائري ينتمي الى أسرة و يشعر دوما أنه عضو في أسرة و ليس فردا مستقلا عن الأسرة. و بمقتضى هذا الشعور يصبح كل فرد في الأسرة مسؤولا ليس عن تصرفاته الشخصية فحسب بل عن تصرفات الأفراد الآخرين من هنا نعرف ان انحراف البنت في العائلات التقليدية خاصة ينعكس على العائلة كلها و يمسها في الصميم و لا يمس الفتاة وحدها (4) و تؤكد بعض الدراسات أن الأسرة العربية أثناء عملية التنشئة تربي الطفل على الشعور بالعار و الخوف من الفضيحة (5) و يعبر عنه عندنا في الجزائر بالنيف و يرمز الى

---

(1) زهير حطب : تطور بنى الأسرة العربية معهد الانماء العربي 80 ص159 الى 170
(2) هشام شرابي : مرجع سابق ص 88
(3) أحمد بن نعمان: سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية م5 ص415
(4) حليم بركات : ص 176
(5) حليم بركات : ص 350

الأباء و الشرف و عزة النفس و الانفة و يعبر عن هذا مثال شعبي يقول "إلي ما عندوش النيف يستهل ضربة بالسيف" و مثال آخر من الأقوال المأثورة :

يا القلب نكويك بالنار و إذا بردت نزيدك - يا القلب خفت على العار و تريد من لا يريدك

و آخر يقول :

ما يرقد في الليل مهموم و لي يحمل الذل ضايع - ما يغسل العار صابون و ما يقلب القلب صانع (1)

و من القضايا التي تربي الأسرة و المجتمع عليها الطفل و المرتبطة بالعار و الشرف هي قضايا الجنس و الجنس موضوع محرم في العائلة و الحياة الجنسية يلفها غشاء من التكتم و السرية(2) . و الغريب في هذا أن المرأة تعتبر هي المسؤولة عن مثل هذه القضايا حيث تعاقب . و هي تعتبر في نظر بعض التقاليد هي أصل الغواية و الفساد و رغم ما يعرض عنها وسائل و مواد غواية و إثارة تطالب بالعفة و الالتزام بمبدأ المحافظة على الشرف . و تتضح هذا نوال السعداوي قائلة: " الأب الذي يضرب ابنته لأنها حادثت زميلا لها يخون زوجته في معظم الأحيان" و تقول أيضا " عرض أفلام الجنس و الراقصات العارية و أجساد النساء و تأوهات المطربين و المطربات ليل نهار في الراديو و التلفاز و عرض الأفخاذ و النهود العارية في صفحات المجلات و يصبح على البنت (المصرية) أن تحل وحدها المعادلة الصعبة. عليها أن تتشبع بهذه الأفلام و الصور و الأصوات الصارخة بالجنس و الشبق، و عليها في الوقت نفسه الا تتأثر به"(3)

و يرتبط الشرف في كل مرة بالثأر كما تدل على ذلك الاحصائيات القضائية و الأمنية التي تثبت أن 235 من جرائم القتل المسجلة في العشرية 1971-1981 لها علاقة مباشرة بالدفاع عن العرض و الشرف و هناك مثال شعبي يقول " ما يمحي العار غير النار" (4)

3-ك- بعض سمات الشخصية الجزائرية :

تعرف الشخصية بتعريفات عديدة لا يمكن أن تحصر و فيما يلي نذكر تعريفين من باب الايجاز يعرف الشخصية الدكتور يوسف مراد بما يلي: " الشخصية هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك الفرد بما يشعر بتميزه عن الغير، و ليست هي مجرد مجموعة من الصفات و إنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعها و هي الذات الشاعرة و كل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها"(5)

و يعرفها بريتس Prince قائلا " الشخصية هي المجموع الاجمالي لكل الأمزجة. و الدوافع و

---

(1) أحمد بن نعمان : ص 403
(2) هشام شرابي : ص 36
(3) حليم بركات : ص 187 نقلا عن كتاب المرأة و الصراع النفسي لنوال السعداوي
م ع 77 ص 858
(4) أحمد بن نعمان : ص 424
(5) أحمد بن نعمان : سمات الشخصية مرجع سابق ص 155

الميول و الشهوات و الغرائز الفطرية و البيولوجية و كذلك الميول و الاتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة" (1)

و يرى علماء الاجتماع و الانتروبيولوجيا أن الشخصية تتكون و تنمو من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين. و بدون ذلك التفاعل و قبله لا يكون الفرد شخصية و كأننا بهم يقولون لا شخصية بدون مجتمع. (2)

و يتميز المجتمع الجزائري بسمات عديدة مع الاشارة الى أنه جزء من كيان كلي اسلامي و عربي. هذه السمات لا يمكن تحديدها لها هو الدكتور أحمد بن نعمان في كتابه سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبيولوجيا يذكر أربع و أربعين سمة نقتصر على ذكر أهمها (3) :

1 - الصرامة و مقت الدوران و يؤكدها المثل الشعبي "أخرج لربي عريان يكسيك"

2- التمسك بالأصول بمعنى حب النظام و التزام السلوك المبني على المنطق السليم و يؤكد ذلك المثل الشعبي القائل " اتبع عمرو ما يصدد"

3 - الواقعية و الابتعاد عن الخيال و الطوباوية و يؤكد ذلك المثل القائل "ابني الساس على الحجر و ما تشريش الحوت في البحر"

4 - مقت الادعاء و التظاهر بل يعتبر من الصفات الذميمة و هذا يتماشى مع الواقعية و يؤكد ذلك المثل القائل "ما يبكر لصلو غير الحمار" و "الاسم علي و المرسم خالي"

5 - القناعة و هذه أيضا تتماشى مع الواقعية و يؤكد هذه السمة المثل القائل "المعيز خير من الفقر و البنات خير من العقر" و "اللي فاتو أيامه ما يطمع في يامات الناس"

6 - شدة الآمال و الطول الجذرية بالسير إلى العمل إلى النهاية و عدم التوقف في نصف الطريق و يبين ذلك المثال القائل:" اللي يصاحب يصاحب الرجال و اللي يكسب يكسب الحلال" و المثال "ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم"

7 - الجد هي سمة بارزة و تعود هذه الى عوامل عديدة منها الظروف التاريخية التي مر بها المجتمع و المقصود بها فترة الاحتلال و ما صاحبها من بؤس و شقاء. و يبين هذا المثال القائل "واحد عينه على تمرة و واحد قلبه على جمرة" و مثال يقول "خذ الراي اللي يبكيك ما تاخذش راي اللي يضحكك"

8 - سرعة المبادرة و كره الانتظار و ذلك باستغلال الوقت و عدم المماطلة. و يبين هذا المثال القائل "اضرب الحديد و هو سخون"

---

(1) المرجع السابق ص 156
(2) المرجع السابق ص 160
(3) المرجع السابق ابتداء من ص 357 الى آخر الكتاب.

9 - الاهتمام بالجواهر قبل الاعراض و الأعمال قبل الأقوال و الحكم على الأشياء بنتائجها و على الأقوال بما تصاحبها من أفعال. و يؤكد هذا المثل "الصديق يبان في الضيق" و "الزوخ ما جاب رجلة"

10 - روح التحدي و التي تصل أحيانا الى التهور . و لعل هذه السمة ترجع الى عوامل تاريخية حيث استمر الجزائري في مقومات طوال مدة تاريخية طويلة و من الأمثلة التي تبين ذلك "الي دار بينك و بينو خيط دير بينك و بينو حيط" و تماشيا مع التحدي هناك سمة حب المعاملة بالمثل و يبينها المثل القائل "الخير بالخير و البادي أكرم و الشر بالشر و البادي أظلم"

11 - الاعتماد على النفس و عدم الاتكال على الغير . و يوضح هذا المثل "ما يحك لك غير ظفرك و ما يبكي لك غير شفرك" بل يعتبر العمل الذي يؤديه الانسان بنفسه أفضل من غيره.

12 - حساب العواقب و التخطيط للمستقبل و هذا شكل من الاحتياط و الاقتصاد و التخطيط و يبين ذلك المثل القائل "لي ما يوقر الزمان عقوبة يحي على راسو مكبوب"

13 - الاتعاظ من دروس الماضي و هذا يبين قيمة التجار و ضرورة الاستفادة منها في حياته المستقبلية. و يبين ذلك أمثلة منها "اللي قرصو لحنش من الحبل يخاف" و المثل الآخر "الي حشلها لي مرة ينعل والديه و الي حشلها لي مرتين ينعل والديا"

14 - التعاون على أساس المصالح المشتركة . و لقد ذكرنا فيما سبق هناك شكل من العادات هو التويزة و هو نظام أو قانون تعاوني الزامي مجاني و يعبر عن هذه السمة أمثلة منها "المعاونة تغلب السبع" و "يد وحدة ما تصفقش"

15 - التدين و هي أبرز السمات و يبدو هذا من خلال سلوكات و أعمال عديدة منها حب الجهاد ، أداء الفرائض ، بناء المساجد... و يبين هذا أمثلة منها :

ما كان كالحلال تجارة و كالام حبيب ـ ما كان كالكفر خسارة و ما كان كالدين طبيب

و يتبع هذا الايمان بالقدر و يوضح هذا أمثلة منها :

"اللي كاتبة في الراس ما ينحيها لا طالب و لا كراس"

"اللي عطاه ربي ما ينحيلو العبد"

16 - المحافظة على السمعة و الاستماتة في الدفاع عن الشرف و العرض. و هذه السمة متأصلة و يتعلق هذا الأمر بما يسمى العرض و الشرف للفرد و العائلة و يحبذ الفرد الموت قبل العار . و يبين هذا أمثلة عديدة منها :

- الموت واحد و العار ما يزيد عمار
- ضرب السيف و لا ضيع الثيف

17 ـ التأسي بالقدوة الحسنة بمعنى أنهم سريعو التأثر و الانقياد للأشخاص الذين أقوالهم أفعالهم. و يكره الفرد أن يرى القائد أو الزعيم يخالف ما يقول . و قد لعبت هذه السمة دورا هاما في الثورة المسلحة حيث طبق المجاهدون مبادئ الاسلام على أنفسهم. و يوضح هذا الأمثلة القائلة "عاندو لا تحسد" "الي عجبك حالو أخدم بحالو"

18 ـ حب العلم و المعرفة و تقدير العلماء. و قد بذل الجزائريون مجهودات جبارة في طلب العلم و بناء الزوايا و تكريمهم لأهل العلم . و يعكس هذا أمثلة منها "الي ما يعرفك يخسرك" "الي ما قرا ما تعرب يبقى في الهم يتعذب"
أما الدكتور رابح تركي فيذكر القيم التي يتميز بها الفرد الجزائري فيحصرها في خمس قيم جاءت في كتابه التعليم القومي و الشخصية الجزائرية فيقول (1)

- انه انسان أصيل وفي لهذه الأصالة
- انه انسان متكامل
- انه انسان شعبي يحب المساواة و يعشق الحرية
- انه انسان نير البصيرة صادق الحدس
- انه انسان اجتماعي النزعة يؤمن بالجماعة

غير أن الكاتب يستطرد قائلا : و لا يعني وجود هذه القيم الايجابية في الفرد الجزائري انه خلو من العيوب و النقائص فهنالك الى جانب هذه الايجابيات سلبيات.

---

(1) رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ش و ن ت 81 ص 320

<u>الإعلام و المجتمع الجزائري :</u>

لم يكن المجتمع الجزائري لينجو من تأثير وسائل الاعلام ، بل سارع لاقتنائها و التأثر بها و ان كانت هذه الوسائل عديدة و متعددة و قد استخدمت هذه الوسائل من قبل الاستعمار و اعتمد عليها لتحقيق غايات منها غرس القيم التي تثبط من العمل الجماعي و تحبذ الفردية.... تشكك في كل عمل أو انجاز وطني و تدعو لكل ما هو أجنبي (1) و قد أوكل لهذه الوسائل مهمات دعائية أثناء الثورة ، تشوه صورة المجاهدين و تقلل من شأن الثورة.

و لم يكن للثورة أن تستسلم لهذه الشائعات و كان عليها مواجهتها بالبديل فدخلت وسائل الاعلام مرة أخرى ميدان المعركة.

و بعد الاستقلال أخذ على عاتقها مهمة تطهير المجتمع من الشوائب و القيم التي غرسها الاستعمار مدة مائة و ثلاثين سنة و مهمة أكبر هي انجاح التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و القيام بدور التنشئة الاجتماعية على أسس وطنية و قد أكدت هذا جميع النصوص و المواثيق الرسمية غير أن الخطوات في هذا المجال كانت بطيئة و ان شئت فقل متوقفة تماما . فأين المسرح؟ و أين الانتاج السينمائي الرفيع؟ و أين الانتاج التلفزيوني الرفيع و الثقافي. و أين الدور المنتظر من دور الثقافة على مستوى الولايات؟ (2)

فيما يلي نعرض مراحل الاعلام الوطني بداية من مرحلة الاحتلال ثم مرحلة الثورة المسلحة و أخيرا الاستقلال، و بالتالي التعرف على دوره في الاحتلال و أثناء الثورة و أخيرا ما وصلت إليه و المجهودات المبذولة في هذا القطاع الحيوي :

<u>مراحل الأعلام الوطني :</u>

مر الاعلام الوطني بأربع مراحل أساسية هي :

<u>أولا- مرحلة الاحتلال :</u>

لم يكن الاحتلال الفرنسي و ما عرفته أوربا من تطور في تلك الفترة من أن يجهل أهمية الاعلام و دوره في تنفيذ خططه الاستعمارية و لذا فقد كان من بين العتاد الحربي مطبعة يحملها الجيش الفرنسي، و مع بداية الاحتلال أصدر صحيفة بعنوان <u>ليستافات دوسيدي فرج</u> يصدرها الجيش ثم تلتها صحف عديدة أهمها صحيفة <u>المبشر</u> .

و في مجال الانتاج السمعي البصري أنتجت فرنسا أفلام وثائقية و اعلامية و أفلام صحية. أهم هذه الافلام : الجزائر في العمل ، الجزائر أرض فرنسية و أشرطة عن مدن وهران : قافلة في الهقار و هي عبارة عن أفلام وثائقية. أما الافلام الاعلامية فأهمها في ظل المسجد البقاع المقدسة سنة 1946 و أفلام صحية و مدرسية لكن هذه الافلام لم تلق نجاحا عند المشاهد الجزائري، (3) أما من الجانب الوطني فقد اقتصرت الوسائل الاعلامية على الاعلام

---

(1) محمد السويدي : مرجع سابق ص 47

(2) المرجع السابق ص 48

3) MEBERBI (A) <u>L algeriens au cinema colonial</u> p.61

عن

المكتوب لكن ما دامت هناك النسبة العظمى من السكان أمية فمصيرها ظلت دون تحقيق أهدافها و نذكر هنا بعض الصحف مثل الشاب المسلم و صحف جمعية العلماء المسلمين كالشهاب و المنتقد.

لكن و مع اندلاع الثورة تغيرت الأحوال حيث ركز الإحتلال في حملته الدعائية على تشويه صورة المجاهدين لتكوين حاجز نفسي بين المجاهدين و باقي فئات الشعب . و قد سخر لهذا الاحتلال امكانيات ضخمة تحت إشراف وزارة الداخلية و قد كتبت الصحف الاستعمارية في الأيام الأولى من الثورة ما يظهر اندلاع الحرب الاعلامية.

فقد كتبت صحيفة لاديبش كونتيديال La depeche Constantinoise يوم 02- نوفمبر 1954

" كانت الجزائر تعيش في طمأنينة كاملة و بوجود هاربين بلدين مشوشين مضطربين فإنها اليوم بدورها وقعت تحت الإضطراب من جراء أعمال إجرامية. تبين فجائيتها و توقيتها بأنها وقعت طبقا لبرنامج وضع و نفذ من طرف حركة منظمة و لهذا فإن الأولى هي أن عناصر أجنبية قد تسربت إلى الجزائر لوضع تجاربها في خدمة المشوشين الذين تراقب أعمالهم السلطات المحلية منذ أمد بعيد " (2)

- أ - أساليب الاستعمار الإعلامية :

استخدم الاستعمار أساليب عديدة تدخل جلها في إطار الحرب النفسية المعلنة هي :

- الفزع و التهويل : استخدمت أسلوب التهويل قد أثارت الرأي العام و اعتبرت ما يحدث من أحداث له ارتباط بالخارج - تقصد المغرب و تونس - و اعتبرت ما يحدث عمليات ارهابية لا انسانية و يبرز هذا ما أظهرته الصحف التالية :

صحيفة Echo d'Alger المعبر عن سوزيني المعروف بكراهيته للجزائريين قالت أن اختيار الوقت للقيام بعمليات منتظمة في آن واحد و أن نوعية القنابل المستعملة و تنظيم فوق الهجوم بالبدلة العسكرية ، خصوصا تلك الفرق التي تقوم بالعمليات على الحدود التونسية الجزائرية . كل ذلك يدل على أنه ناتج عن خطة مدروسة (1).

- صحيفة Le Figaro الباريسية قالت يوم 03/11/ 1954 قالت :

حملة ارهابية تجتاح الجزائر ، ثلاثون عملية في ليلة واحدة في عمالتي الجزائر و قسنطينة حيث هوجمت البوليس و الجندرمة بالقنابل (2)

و في نفس العدد هذا يؤكد كاتب المقال على استعمال القوة بقوله "ان الحالة التي تواجهها الحكومة في الجزائر لجد خطيرة ، لذا يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة المتعلقة بالنظام و الأمن لمنع الحريق الذي شب قبل ليلة البارحة على يد مجرمة من الانتشار (3)

---

(1) أحمد حمدي الثورة الجزائرية و الاعلام د.م.ج 90 ص 54 نقلا عن جريدة : LA depeche Constantinoise 2 Novembre 1954

(2) أحمد حمدي ، مرجع سابق نقلا عن Echo d Alger 2.11.1954 -

(3)(4) المرجع السابق نقلا عن L Figaro 3.11.1954 -

ص

2- <u>تشويه سمعة المجاهدين</u> : لجأت أجهزة الإعلام الاستعمارية الى تشويه سمعة المجاهدين من خلال وصفهم بالمجرمين و قطاع الطرق و ذلك لتعزيز الثقة في نفوس المواطنين لقطع أي اتصال قد يحدث بين المجاهدين و المواطنين باعتبارهم مصدر تموين و دعم لا حد له و كنموذج لهذا الاعلام صحيفة La depeche Quotidienne يوم 1954.11.02 قالت :

" إن الوقت ملائم لكي يقوم المسؤولون على هذا البلد بتخطيط سياسة واقعية بأملها السكان الأوروبيون و المسلمون و يجب البحث عن أماكن الدله و كشف المجرمين أينما كانوا كما يجب ضرب هذه الكمشة من المشاغبين" (1)

و قد شاع في هذه الفترة أسماء تطلق على المجاهدين من : الفلاقة، الخارجون عن القانون...

3- <u>الترويج للإنتصارات</u> : عمد الإعلام الفرنسي للترويج للإنتصارات العسكرية فنلاحظه لا يستخدم حتى عبارة حرب و إنما أحداث لأن استخدام كلمة حرب تعني لاعتراف بالطرف الثاني (2)

و قد جاء في بلاغ وزارة الداخلية و مختلف الصحف الصادرة يوم 02 .11 . 1954 ما يلي:

" وقعت عدة عمليات في هذه الليلة عبر نقاط متعددة من التراب الجزائري و هي ناتجة عن أعمال فردية أو جماعية صغيرة هذا و قد اتخذت اجراءات عاجلة من طرف الحاكم بالجزائر، كما وضع وزير الداخلية تحت تصرفه قوات اضافية من الشرطة و ان الهدوء يخيم على مجموع السكان " (3)

و يهدف أساس من وراء هذا إلى شن حرب نفسية على المجاهدين و تغليط الرأي العام، و كان يعتمد استخدام الصور و الأرقام كدليل عن صحة ما يقول .

4- <u>اظهار الاستعمار بمظهر الشرعية</u> : حاول الاستعمار أن يظهر للمواطنين على أنه القوة الوحيدة التي تهدف على تثبيت الأمن و الاستقرار و التي تعمل من أجل ترقية الشعب . أما ما عدا ذلك فهو يهدم و قد أصدر الحاكم بيان جاء فيه :
" ان السكان الذين وضعوا ثقتهم فيما يتخذه الحاكم العام من اجراءات لتهدئة الحال و ضمان الأمن و القضاء على الأقلية المجرمة، قد سيطر عليهم الهدوء و ضبط الأعصاب (4) و يهدف أساسا من وراء هذه الحملة إلى إعادة الثقة في صفوف المعمرين و الأخطر من ذلك هو ايجاد شبه الشرعية ليقضي على المجاهدين .

و أخيرا فإن الاستعمار أراد أن يحقق هدفا تكلم عنه الاستاذ فرانسوا شانفون بعدما حلل الأدب و السينما الكولونيالية قائلا :

---

(1) المرجع السابق نقلا عن - La Depeche Quotidienne 02.11.1954
(2) A. MEGHERBI (A) <u>Les Algeriens au miroir colonial</u> p.61
(3) احمد حمدي : مرجع سابق ص 49
(4) المرجع السابق ص 50

عن

" إن الهدف من العمل الايديولوجي الذي قامت به السينما الاستعمارية هو اقتراح صورة للمتفرج المتروبولي يجد فيها نفسه بما تحمله هذه الكلمة من قوة المعنى يجد فيها مشروعية العالم كما هو و كما كان دائما حتى يتقبل في ذات الوقت شرعية مكانته في العلاقات الكولونيالية كما هي "(1)

أو ما يعبر عنه الاستاذ مالك بن نبي في قوله " ... الاستعمار قد أخذ في حسابه جميع العناصر النفسية التي تكون هذا الموقف السياسي فهو يدرك أن الوسط الاسلامي مصاب بشيء من ضعف الإرادة الذي يتركنا في حيرة أمام بعض الألغاز فلا نحاول حلها أو بصورة أعم لتنا نقف في منتصف الطريق لا نحاول الوصول الى نهايته" (2)

و بالفعل أراد الاستعمار تحطيم الارادة و النفس قبل عملية الهدم و التخريب و اعلان سياسة الأرض المحروقة و منع التجول و قد عبر عن هذا أيضا الاستاذ مالك بن نبي عندما قال "

الاستعمار لا يستهدف تحطيم "القاصر" المستعمر ماديا فقط بتطبيق ما يتطلبه هذا التحطيم من اختلاسات حقوق و سلب أملاك و فرض مخالفات مشتركة و ضرائب من كل نوع و من تنمية البطالة في البلاد الى درجة لا يتصورها العقل ... ان هدفه أبعد من ذلك فهو يريد تحطيم كل ارادة أو شبه ارادة تدفع الانسان المستعمر الى التقدم و الحضارة برنامج يتضمن كل ما يتطلبه هذا التحطيم المعنوي ..." (3)

أو بتعبير آخر كثيرا ما ردده الاستاذ و هو ايجاد القابلية للاستعمار و الخضوع يسهل له فيما بعد كل شيء .

فيما يخص مجال السينما استخدمت الجزائر كموطن لالتقاط الصور و المناظر و قد عبر أحد الفرنسيين قائلا " افريقيا الشمالية أعطتنا الخمور الجيدة التي لم نكن نتوقعها ، لذا فلا أرى مانعا من أن تعطين غدا أحسن الأفلام الفرنسية" (4) فأنتجت الأفلام الثقافية و التربوية و أفلام عن السياحة ... و في سنة 1956 تم إنشاء محطة تلفزيونية بالجزائر العاصمة و قد عمل الاستعمار على توسيع شبكات الاتصال أين يوجد الأوربيون و كانت هذه السياحة تهدف الى : (5)

-1- الرغبة في الاستجابة للحاجيات الثقافية و الفنية و الترفيهية لجماهير المعمرين
-2- تمديد نطاق السيطرة الاستيطانية و اخماد نضالات الشعب الجزائري تحت ستار اشباع حاجياته الثقافية بتشويه الثقافة أو استلابها نهائيا .
-3- اقناع الأقلية الأوربية في الجزائر بالسياسة الاستعمارية المنتهجة و خلق مرأى يبرر هذه السياسة ويدعمها .
-4- موازرة التجار الفرنسيين الصناعة الاذاعية و التلفزيونية.

---

(1) المجلة الجزائرية للاتصال "عدد سابق"
(2) مالك بن نبي : الصراع في البلاد المستعمرة دار الفكر 81 ص 53
(3) مالك بن نبي : في مهب المعركة دار الفكر 81 ص 42
(4) 1) Bataille ;.r. ET vEILLOT :" Caravane sous le soleil p.a. compt Alger 58 p. 9
(5) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 29

ص

و بكل وضوح لم تكن الوسائل الاعلامية في الجزائر وسائل جزائرية بل كانت جزء من كل جزء من أجهزة فرنسا الموجودة هناك. و لم يكن الجزائري ليجد فيها ما يبحث عنه أو يريده و لم تكن هي الأخرى تأخذه في الحسبان .

و قد كانت هذه الوسائل تعمل تحت اشراف و توجيه الحاكم العام. و أخيرا فإن هذه الوسائل وسائل قمع سيكولوجي وسائل تخدم ايديولوجية الاستعمار و تذيب الشخصية الوطنية.

(ب) أجهزة الاعلام في الثورة :

أدركت منذ البداية خطورة الحرب النفسية التي يشنها الاحتلال قد تغليط الرأي العام في الداخل و الخارج و شحنه بالأفكار الاستعمارية. و لذا كان من قرارات مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956 الاهتمام بالجانب الاعلامي و قد جاء في مؤتمر الصومام :

المفوضون السياسيون هم المسؤولون كذلك على إذاعة و نشر أخبار و أوامر جبهة التحرير الوطني و مطبوعاتها – المجاهد – و المقاومة الجزائرية و مختلف المنشورات الأخرى . فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم و يستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة و يبلغوها الى كل مكان و كل واحد لإن الدعاية سلاح حاد و فعال جدا.(1)

–1– مفهوم اعلام الثورة : يعتبر اعلام الثورة وسيلة سلاح لا تقل أهمية عن بقية الوسائل العسكرية الأخرى، يعتمد تصحيح المفاهيم و مواجهة المد الاعلامي الاستعماري و تجنيد الشعب و تجنيده. و هكذا فإنه اعلام ثوري ملتزم و مسؤول يرتكز على مبادئ أساسية كالصدق و "الموضوعية و الحقيقة و الشمولية. كما أنه يؤدي مهام الاعلام و التوجيه و التكوين و التنظيم و التجنيد و الرقابة و النقد (2)

–2– مبادئ إعلام الثورة : لقد أقر مؤتمر الصومام المبادئ التي يجب على اعلام الثورة أن يتقيد بها فجاء في البيان : "يجب التشبع بالمبدأ ليست الدعاية ذلك الهرج و المرج المتميز بطغى القول الذي يكون عقيما كالزبد يذهب جفاء: اما وقع أصبح للشعب الجزائري مدركا للاوامر و مستعد للعمل المسلح الايجابي المشهور. فإن كلام جبهة التحرير يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا معتدلا دون أن ينقصه الحزم و الصدق و الحماس الذي هو شأن الثورة " (3)

و يمكن استنتاج مبادئ اعلام الثورة من خلال البيان كما يلي :

–1– اعتماد الصدق و اجتناب الكذب و التضليل
–2– تجنب التهريج المبتذل
–3– التحدث بالكيفية التي تعبر عن رشد الشعب
–4– اعتماد الحماس و قوة الكلمة لرفع معنويات الشعب و المجاهدين .

---

(1) محمد حمدي : مرجع سابق 116
(2) المرجع السابق ص 118
(3) ج ت و : النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني

ص

3- الوسائل التي اعتمدتها الثورة : حدد مؤتمر الصومام الوسائل التي تستخدم كجبهات اعلامية داخليا و خارجيا . الموجهة للداخل للمواطنين و المجاهدين و الموجهة للخارج للرأي العام العالمي و خاصة الفرنسي ، فالوسائل التي خصصت للجبهة الداخلية هي : (1)

1- الصحف
2- الاذاعة السرية
3- لجان الدعاية الداخلية

أما الوسائل التي اعتمدت للجبهة الخارجية فهي :

1- الصحافة
2- الاذاعة
3- مكاتب الاعلام
4- وكالة الأنباء الجزائرية
5- السينما
6- الأسطوانات

و في بحثنا هذا لا يمكن التحدث عن هذه الوسائل جميعها و نركز على السينما باعتبارها الوسيلة السمعية البصرية الوحيدة التي استخدمت بالنسبة للثورة. و قد دخلت بالفعل السينما ميدان المعركة بتصوير فيلم عنوانه " الجزائر تشتعل " انجزت أغلبيته في قلب الأوراس من طرف سينمائي فرنسي انتقل الى صفوف الجبهة و اسمه R. VAUTIER (2) و قد كان هذا بعد 3 سنوات من اندلاع الحرب .

و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة و في سنة 1959 انشأت وزارة الأخبار قسما للسينما كان يقوم باعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك و حرق القرى و المدن و يصور نضال أطفال و نساء و رجال الجزائر في معاركهم اليومية. و قد عرض أول فيلم جزائرنا في نوفمبر 1960 في مهرجان ليبزج بألمانيا الشرقية و حصل على جائزة المهرجان. و قد قام قسم السينما باعداد ستة أفلام تسجيلية عن الثورة الجزائرية (3) و ينبغي أن نعرف أن هذه الأفلام التي صورت لم يشاهدها الجمهور الجزائري بينما شوهدت خارج الجزائر و هذا طبعا بسبب عدم امكانية تحقيق ذلك.

4- الأفكار التي اعتمدتها وسائل اعلام الثورة :

لقد اعتمدت وسائل الثورة على أفكار رئيسية تريد تحقيقها و هي :

---

(1) عواطف ع الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة) م الكتاب 85 ص 51

(2) 2) MEGHERBI . A Les Algeriens au cinema colonial SNED ENAL 82)

(3) عواطف ع الرحمن : مرجع سابق ص 26

ص

1– تحطيم أسطورة الاستعمار التي طالما ردد أن الجزائر جزء من فرنسا ، ة انكار الشخصية الوطنية لشعب مسلم يعيش على بلد عريق .

2– ابراز حقيقة الاستعمار الذي طالما ردد شعارات الاخاء و الأخوة و العدالة... بابراز المعاملات اللاانسانية و الوحشية التي يطبقها على الشعب الجزائري و أرضه وممتلكاته.

3– اقناع الرأي العام بالثورة بأنها ثورة شعب، ثورة منظمة اندلعت من أجل الحصول على الكرامة و ليست كما يدعي الاستعمار بأنها مجموعة من مشوشين ، ثورة شعب و أمة. و بالتالي اقناع الشعب بسمو مبدأ الثورة و رفع معنوياته.

5– مدى نجاح هذه الأجهزة في المعركة :

لقد استطاعت وسائل الاعلام خلال الثورة أن يحقق نجاحا كبيرا فاستطاعت اقناع العالم بقضية الجزائر العدالة و كانت سفيرا صادقا يعبر عن مواهب شعب و فتحت نافذة تطل على الجزائر و قد كانت البعد الثالث للثورة بعد العمل المسلح و السياسي (1) و تعود عوامل نجاح هذه الوسائل الى أمدين هما (2)

1– الاعتماد على قضية حية و إمداد أجهزة الاعلام بحقائق مقنعة ملموسة .
2– الاعتماد على المناضلين المؤمنين بعدالة القضية التي يتحدثون بعفوية عن واقع مرير يعيشه شعب بأكمله.

---

(2)(1) عواطف ع الرحمن : مرجع سابق ص 64

ص

ثانيا – مرحلة الاستقلال : يمكننا وضع مراحل مختلفة هي :

مرحلة الستينات :

بعد الاستقلال كان لابد من تجديد هياكل الاعلام و تنظيمها وفق سياسة المرحلة و اعداد ذهنيات الافراد لتبني موقفا يتلائم و طبيعة المرحلة و اختيارات البلاد.

و قد جاء في مؤتمر طرابلس عام 1962 ما يؤكد ذلك " يجب أن تكون المعركة الايديولوجية عملا مكملا للنضال السياسي " و جاء أيضا " ان الثقافة في بلادنا تتطلب استعادة الثقافة الوطنية اعتمادا على أسس علمية " (2)

و في ميثاق الجزائر سنة 1964 أكد على ضرورة استخدام الاعلام في المعركة حيث قال يجب أن نستخدم الاعلام لمحاربة الايديولوجيات الرجعية بدون هوادة يجب أن نملأ الوجه السياسي الجزائري بشعارات تخلد مراحل ثورتنا (3)

و بالفعل بعد الاستقلال بأربعة أشهر أخذت الحكومة بزمام الاذاعة و التلفزيون و أصدر بيان في أعقاب هذا صدر بيان يؤكد أهمية هذا الاجراء قائلا " ان هذه الاجراءات التي طالما ترقب وقوعها شعبنا بفارغ الصبر تندرج ضمن ارادتنا الساعية الى تصفية كل ما من شأنه أن يذكر من قريب أو بعيد بالوجود الاستعماري الأثيم داخل بلادنا، انه من قبيل المنطق .
و قد استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية ان تسمح بوجود أجهزة اعلامية تعرف المواقف التي تبنتها ابان عهد الاحتلال. ان هذه الإجراءات تتوافق مع مبادئ دستورنا الجوهرية " (4)

و رغم الاجراءات التي اتخذت الا أن الضعف المهني ة الاداري قد ساد هذا القطاع في السنوات الأولى من الاستقلال . و أهم الارجاءات التي اتخذت هي :

- 1963 : انشاء الديوان الوطني للأحداث الجزائرية
- 1964 : المركز الوطني للسينما – متحف السينما الجزائرية.
  " " : تأميم استغلال السينما – المعهد الوطني للسينما
- 1965 : مصلحة السينما المحافظة السينما للجيش.
- 1967 : تكوين د.ت.ص.س.- إلغاء المركز الوطني للسينما – و المعهد الوطني للسينما
- 1968 : تكوين مركز التوزيع السينمائي
- 1968 : احتكار الانتاج و التوزيع لصالح الديوان الوطني للتجارة و الصناعة السينماتوغرافية .

و تتميز هذه العشرية الأولى بتكوين قطاع الدولة من جهة و من جهة أخرى سيطرت أفلام الثورة التي انتجت في هذه الثورة مثل : معركة الجزائر، ريح الاوراس، الأفيون و العصا

(1)(2) برنامج طرابلس : الفصل 2 – من أجل تعريف جديد الثقافة ص 77
(3) ميثاق الجزائر : الفصل 1 الفترة 3 – من أجل تطوير الفكر الاشتراكي
(4) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 40

ص

الجحيم في سن العاشرة. و قد حققت الكثير من هذه الأفلام المذكورة نجاحا باهرا خاصة فيلم الأفيون و العصا (1). و تستهدف هذه الأفلام الى اعادة صورة الثورة الى الأذهان مستخدمة في ذلك طرق هي : التفسيرية و الترويجية و التحريضية. (2)

مرحلة السبعينات :

شهدت وسائل الاعلام في هذه المرحلة تطورا غير معهود من حيث تغيير استراتيجيته بعد أن شهدت البلاد قرارات سياسية و تحولات اقتصادية و اجتماعية . و أبرز حوادث هذه المرحلة هي التأميمات و انعقاد مؤتمر عدم الانحياز و ظهور قانون الثورة الزراعية و صدور الميثاق الوطني.

و لقد بدأ هذا التحول بإعلان ممثل الجزائر في مؤتمر الاذاعات الافريقية سنة 1969 عندما قال أنه خلافا للبلدان الغنية التي يستخدم فيها التلفزيون كأداة ترفيهية محضة فإن الجزائر قد عمدت على أن تجعل من مؤسستها الاعلامية السمعية البصرية الوسيلة الأساسية لتربية الفئات الشعبية و تكوينها و ذلك بغرض الخروج من تخلفها الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي (3)

و جاء في الميثاق سنة 1969 " يجب على الصحافة و الاذاعة و التلفزة و دور الطباعة... و معها الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة مشوقة و كفيلة بالاستجابة الحاجات الايديولوجية و الجمالية (4)

و يلاحظ هنا أن الصورة قد تغيرت. فإن كانت في العشرية الماضية قد أظهرت صورة ذلك الفدائي الذي يقاوم الاحتلال و تلكم القرية التي تواجه صراع مع المستعمر و الجوع و الموت فإن الصورة في هذه المرحلة قد تركزت على ذلك العامل الذي يكافح و ذلك الفلاح الذي يتصارع مع مالك الأرض . و أهم أفلام هذه الفترة هي : ريح الجنوب، عمر قتلاتو، المفيد ليلقي. و قد نال فيلم عمر قتلاتو نجاحا كبيرا حيث استطاع أن يصور حياة الشباب في مجتمع نامي يعيش واقعا اجتماعيا معقدا مشحونا بالأزمات الأخلاقية و الاقتصادية. و يعتبر هذا الفيلم عملا فنيا رائعا و قد نال جوائز عديدة.

و في هذه المرحلة خصصت الدولة أموالا باهظة للقطاع الاعلامي و انشأت مشاريع ضخمة. فإذا كانت ميزانية التسيير في السنوات الأولى للاستقلال التي خصصت للتلفزيون هي 8 مليون دج سنة 1963 فإن هذا المبلغ قد تضاعف ليبلغ 32 مليون دج عام 1979. كما اهتمت بتوزيع شبكات الارسال ، ففي سنة 1966 استطاعت تغطية الجزء الشمالي و في سنة 1970 صار بإمكان 80% من سكان المناطق الوسطى الشرقية و الغربية من تتبع برامج التلفزة و في سنة 1973 أصبحت بشار كمدينة جنوبية أول مدينة تتابع البرامج و تحصل على محطة تلفزيونية جهوية. و بعد تدشين المحطة الرابعة عشر للارسال التلفزيوني بمدينة بن عباس صار بإمكان المواطنين في أقصى نقطة في الوطن من متابعة الأحداث الوطنية و الدولية. (5) و تمتلك

---

(1) MEGHERBI (A) Miroire aux alouettes SNED .85 P. 81

(2) الوحدة "مجلة اسبوعية" "89.01.22" عدد 399

(3) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 40

(4) الميثاق الوطني 1976

(5) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 56

ص
الجزائر الآن حوالي 17 محطة تليفزيونية و تعتبر الثانية في الوطن العربي بعد مصر التي تمتلك 28 محطة (1). بينما توجد قاعات للسينما في الجزائر حوالي 300 قاعة. و حتى نبين حجم اهتمام الدولة بهذا القطاع نوضح من خلال جداول و تواريخ أهم الانجازات.

.1. جدول يبين مدى تعاظم الاعتمادات التي أولتها الدولة لقطاع التلفزة (بالدينار)(2)

السنوات	ميزانية التسيير	المسحة المالية
1970	50999400.00	29.344000
1971	46070434.51	34200000
1972	51898991.00	42850000
1973	78793877.00	50000000
1974	82020000.00	50000000
1975	112000000.00	54500000
1976	130000000.00	59550000
1979	169000000.00	—

(1) الزبير سيف الاسلام : مرجع سابق ص 41
(2) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 50

ص

و تتوزع هذه الاستثمارات على النوع التالي الموضحة في الجدول و التي خصصت خلال المخطط الرباعي الأول 73.70 *

نوع العملية	مبلغ العملية (دج)
تنصيب محطة للارسال التلفزيوني بالناظور	1306168140
تنصيب محطة للارسال التلفزيوني بالجلفة	12760000000
تجهيز موكز للانتاج التلفزيوني بأفلو	294025167
انشاء مركز التلفزيون الاذاعي	1550000000
توسيع محطة الاذاعة و التلفزيون بالجزائر	1961736877
حافلة تلفزيون متنقلة	600000000
تنصيب أجهزة للارسال التلفزيوني	99821775
انشاء محطة كهربائية الانقاذ	716893704
تجهيز مركز لانتاج الأفلام التلفزيونية	2611616433
المجموع	13961952096

و خلال المخطط الرباعي الثاني تمت التجهيزات التالية :

نوع العملية	مبلغ (بالدج)
مركز انتاج الأفلام التلفزيونية	86000000
القناة الثانية التلفزيون الملون	72300000
وسائل الانتاج المتنقلة	20180000
دراسات	15000000
رسوم و جمارك	75000000
المجموع	268480000

* عبد الحميد حيفري: مرجع سابق، ص 51 52

ص

و في ميدان الصناعة السينمائية ظهرت مجموعة من الأفلام نذكر منها (1)

السنة	المخرج	الزمن	اللغة و الألوان
1970			
1- الأفيون و العصا	أحمد راشدي	1سا 53 د	بالعربية و الفرنسية (ملون)
1971			
1- من أجل أن تحيا الجزائر	عزيزي	1سا 53 د	بالعربية أبيض و أسود + ملون
1972			
1- الغولة	مصطفى كاتب	1سا 40 د	ملون بالعربية
2- الفحام	محمد بوعماري	1سا 30 د	أسود وأبيض بالعربية
3- العائلات الجميلة	جعفر دمرجي	1سا 40 د	بالألوان (بالعربية)
4- العرق الأسود	سيد علي مزيف	1سا 40 د	أسود و أبيض (بالعربية)
5- دورية نحو الشرق	عمار العسكري	1سا 55 د	بالألوان (بالعربية)
6- المنطقة المحرمة	أحمد علام	1سا 40 د	بالألوان (بالعربية)
1973			
1- ثورة التحرير	بلوفه	1سا 30 د	أسود و أبيض بالعربية
2- عطلة المفتش الطاهر	موسى حداد	1سا 50 د	بالألوان بالعربية
1974			
1- الإرث	محمد بوعماري	1سا 55 د	بالألوان بالعربية
2- حسن طيرو	مصطفى بديع	1سا 55 د	بالألوان بالعربية
3- وقائع سنين الجمر	لخضر حمينة	1سا 50 د	بالألوان بالعربية (خطوط فرنسية)
1975			
1- ريح الجنوب	سليم رياض	1سا 55 د	بالألوان بالعربية
2- الحل	سيد علي مزيف	1سا 55 د	بالألوان بالعربية
1976			
1- الشبكة	غوتي بن ددوش	1سا 45 د	بالألوان بالعربية
2- بني هندل	الأمين مرباح	1سا 20 د	بالألوان بالعربية
3- عمر قتلاتو	مرزاق علواش	1سا 30 د	بالألوان بالعربية
1977			
1- حواجز	أحمد علام	1سا 30 د	بالألوان عربية
1978			
1- ليلى و الأخريات	سيد علي مزيف	1سا 45 د	بالألوان عربية
2- المفيد	عمار العسكري	1سا 45 د	بالألوان عربية
3- علي في بلاد السراب	أحمد راشدي	1سا 45 د	بالألوان عربية فرنسية

(1)Megherbi . A ,Le miroir apprivoisé. (ENAL) 85 P.218 (Cinéma)

ص

هذه الأفلام نالت جوائز دولية. و يبدو من خلال الجدول الأخير مدى الحركة التي شهدتها السينما و ذلك يعود الى طبيعة المرحلة التي كانت تمر بها البلاد حيث عرفت بمرحلة التحول الاقتصادي و الاجتماع و بداية تطبيق سياسة التأميم و الثورة الزراعية و ظهور ثورة صناعية بالبلاد. و أغلب هذه الأفلام كانت تدور حول فكرتين أساسيتين :

1- تذكر مآثر الثورة و الظروف التي مر بها الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار و يبدو هذا واضحا في بعض هذه الأفلام منها :

<u>الأفيون و العصا</u> ، <u>دورية نحو الشرق</u> ، <u>وقائع سنين الجمر</u> ، <u>المغتصبون</u>. فلا تخرج الأفكار العامة لهذه الأفكار عن :

أ- الظروف القاسية للشعب الجزائري و طريقة استغلاله من طرف المعمر باستغلال أرضه و استعباده و اغتصاب ممتلكاته. و يظهر هذا في فيلم <u>وقائع سنين الجمر</u> - <u>المغتصبون</u>. فالأول يصور محنة الشعب الجزائري خلال الأربعينات و ظروف المعيشة و انتشار الأوبئة و الأمراض . و الثاني يظهر أسلوب الاستعمار و المعمر في اغتصاب الأرض و تسخير أهلها لخدمة المعمر.

د- جهاد الشعب الجزائري من أجل حريته المغتصبة خلال الثورة المسلحة و يبدو هذا في فيلم <u>الأفيون و العصا</u> ، <u>دورية نحو الشرق</u> . و قد صورت هذه الأفلام سياسة الأرض المحروقة و بناء المحتشدات و غلق الحدود في اطار سياسة استعمارية تهدف الى اجهاض الثورة و القضاء عليها.

2- ابراز التحول الاجتماعي الذي شهدته الجزائر و الثورة العميقة التي تشهدها في كل الميادين. و يظهر هذا في أفلام : <u>ليلى و الأخريات</u> ، <u>عمر قتلاتو</u> ، <u>ريح الجنوب</u> ، <u>الشبكة</u>. هذه الأفلام لا تخرج من الأفكار التالية :

أ- صراع القيم و التقاليد و الموروثة مع الواقع الجديد. و يظهر هذا في فيلم <u>ريح الجنوب</u> ، حيث يفرض على الطالبة ترك مقاعد الدراسة لتزويجها بالقوة.

ب- خروج المرأة الى العمل و ما ينجر عن هذا. و يظهر هذا في فيلم <u>ليلى و الأخريات</u>.

ج- صراع العمال مع صاحب العمل الذي يستغل العمال. و ما يترتب عن هذا الواقع من صراع حاد يظهر هذا في فيلم <u>الشبكة</u>.

د- واقع الشباب بين حتميات الظروف السكنية و الأسرية و طموحات المستقبل. يظهر هذا في فيلم <u>عمر قتلاتو</u> .

مـرحلة الثمنينات :

عرفنا أن الاعلام هو قطاع ملتصق بالواقع الاجتماعي يعبر عنه، يأثر فيه. و قد كـان الاعـلام الوطني منذ الثـورة المسلحة ينتقل مـن مرحلـة الـى أخرى تبعـا للتغيرات التي طـرأت علـى المستوى السياسي و الاقتصادي ...

فإذا كان الاعلام في الستينات هو اعلام يرتكز أساسا على استرجاع أفكار و ذكريات الكفاح المسلح فإن اعـلام السبعينات هـو اعـلام البنـاء الاشتراكي و الثـورة الزراعية . لكن اعـلام الثمنينات و بعد التغيرات السياسية التي طـرأت كإعادة هيكلـة المؤسسات و عـودة القطـاع الخاص و امكانية الانفتاح الاقتصادي قـد تأثر بهذا الواقع فسحت السينما لبروز انشغالات اجتماعية و نفسية و بريت الفردية مكان الجماعية (1) في أفلام مثل :

الرجل الذي ينظر الى النوافذ ، سقف و عائلة ، زواج موسى ، حسان طاكسي ...

و لا تزال هذه المرحلة حتى هذه الأيام و لا يزال هذا النموذج من الاعـلام هـو السائد الـذي يحاول تصوير الواقع الاجتماعي في بعض المحاولات السينمائية. لكن يبقى الاعلام الوطني في معظم أوقاته غائب عن الواقع متخلف عن الركب يغلب عليه طـابع الدعاية ويسيطر عليه النموذج الغربي . و نسجل أيضـا في هذه المرحلة و أمام تزايد النمو الديمغرافي و اتساع المدن . هناك تراجع في عدد قاعات السينما . و إن كانت هذه الظاهرة تعتبر ظـاهرة عالمية خاصـة بعد انتشار خدمات التلفزيون و الفيديو و أخطر من هذا الهوائيات المقعرة التي أثرت حتى على محلات الفيديو.

و نسجل هنا رغم أن الميثاق الوطني لسنة 1986 يؤكد على أهمية وسائل الاعـلام في خدمة المجتمع إلا أن الاعلام يبقى بعيدا و قد جاء في الميثاق : (2)

إن الاعلام قطاع استراتيجي يتصـل اتصـالا وثيقـا بالسيادة الوطنية فهو يتجـاوز مجـرد سرد الوقائع و ملاحقة الأخبار و تغطية الأحداث الوطنية و الدولية ليؤدي دورا أساسيا في معركة التنمية الوطنية .

و يؤكد الميثاق الوطني على حق المواطن في إعلام موضوعي فيقول :

ينبغي أن يستجيب الاعلام لحق أساسي من حقوق المواطن. و هو حقه في اعـلام موضوعي كامل ... ويضمن المخطط الخماسي 85-89 جاء في المؤتمر الخـامس " ضـرورة بذل المزيد من المجهودات في مجال التجهيز و خاصة التنظيم من أجل رفع منظورة اعلامنا الـى مستوى مقتضيات مهمتنا " (3) و قدرت النفقات على القطاع الاعلامي في هذا المخطط 1.200 مليـون دينار.

---

(1) رسالة ماجستير أحمد رمينة العمال و الفلاحون في السنما الجزائرية 1986 ص 106
(2) الميثاق الوطني 1986 ص 167
(3) ح ج ت و المخطط الخماسي 1985-1989 ص 23

و بعد تشجيع الدولة لعملية اقتناء التلفزيون من تدعيم سعره وصل عدد الأجهزة سنة 1984 الى أكثر من مليون جهاز بعدما كان سنة 1968 70 ألف جهاز . و قدر سنة 1984 أن هناك جهاز واحد لكل 20 ساكن بمعنى جهاز واحد لمسكنين و نصف . و هذا معناه أن نصف السكان يشاهدون التلفزيون (1)

4-2 السياسة الاعلامية الجزائرية الراهنة :

نتيجة الانتقادات التي وجهت الى الاعلام الوطني برمجت لهذا القطاع اصلاحات تدخل في إطار الاصلاحات العامة التي تعهدت بها الدولة. و تبرز هذه الاصلاحات من خلال القضايا التالية :

-1- صدور قانون الاعلام : هذا القانون يعتبر الرابع منذ الاستقلال. و بسبب رفض الصحافيين على المصادقة على هذا القانون أعيدت قراءته من جديد بطلب من رئيس الجمهورية. و يضم المشروع الجديد 94 مادة موزعة على ثمانية أبواب تتعلق بالأحكام العامة و تنظيم المهنة ، و ممارسة مهنة الصحافي و المسؤولية و حق التصحيح و حق الرد و النشر و التوزيع و البيع بالتجول و المجلس الأعلى و الأحكام الجزائية و الأحكام الانتقالية (1) . و قد صادق نواب المجلس الشعبي الوطني بأغلبية ساحقة.

-2- انشاء المجلس الأعلى للانتاج السمعي البصري : بعد مشاورات و نقاشات بين الحكومة و أهل القطاع السمعي البصري. توصل الطرفان الى صيغة عمل جديدة تسهل و تدعم هذا القطاع و تتمثل هذه الصيغة في انشاء مجلس وطني أعلى يهتم بالنهوض بصناعة سينمائية و تلفزيونية على أسس و مقاييس دولية. و يأتي هذا المجلس ليقضي على الفوضى. و يهتم بتوزيع و استثمار و استيراد و تصدير ما يخص هذا القطاع و ينسق بين المؤسسات الأربعة: كاديك ، المؤسسة الوطنية للانتاج البصري و مؤسسة التلفزيون و الوكالة الوطنية للأحداث المصورة و يتمتع هذا المجلس بالاستقلالية و يمون من طرف الحكومة. (2)
و قد شهد قطاع الاعلام في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا يتمثل فيما يلي :

-1- صدر قانون يسمح باستعمال الهوائيات المقعرة سمح بانتشار هذا الجهاز بشكل مدهش حتى وصل الأمر ان احدى الدراسات * ظهرت حول هذه الظاهرة بجامعة مرسيليا لأحد الطلبة الجزائريين أكد أن الجزائريين الذين يشاهدون هذا النوع هو 7 ملايين جزائري. بل أن هذه الهوائيات نافست كل الأجهزة الأخرى بما فيها محلات الفيديو و السينما و التلفزيون...

-2- ظهور عناوين عديدة في مجال الاعلام المقروء بعد ظهور التعددية حتى وصل الأمر الى أن عدد الصحف قد وصل يوميا الى 2 مليون نسخة. و لعل هذا يزيد في نسبة القراء و ساعات القراءة.

---

(1) بيير (1) أندري جان (ت) تاريخ الاذاعة و التلفزة د م ج 1984 الجزائر ص 11
(2) المجاهد الأسبوعية : "90.01.19 عدد 1537"
(3) المساء : "90.07.28 عدد 1503"
* دراسة عنوانها Le Parabolique لطالب جزائري اسم الطالب لطفي مدني أجرى بحثه على عينة قدرها 150 و قد جاءت القناة TF1 في المرتبة الأولى من حيث عدد مشاهديها 41% من حجم العينة . كما أكدت الدراسة أن هؤلاء معظمهم طلبة جامعيين و ثانويين.

-2- ظهور عناوين عديدة في مجال الاعلام المقروء بعد ظهور التعددية حتى وصل الأمر الى أن عدد الصحف قد وصل يوميا الى 2 مليون نسخة. و لعل هذا يزيد في نسبة القراء و ساعات القراءة.

-3- ظهور حركة تجديد في البرامج التلفزيونية بظهور برامج جديدة ، و غياب أخرى و هذا بعد تغير الادارة . و قد بدأ التغير الفعلي في سبتمبر 90. و لعل ما يثبت هذا التجديد هو ظهور برامج جديدة متنوعة و فتح باب هذه الوسيلة لحساسيات و اتجاهات وطنية لتعبر عن أفكارها و تخاطب الجمهور. و سنحاول فيما يلي تقديم جدولين يبينا ملامح التغيير الذي وقع في البرمجة من خلال عرض برنامجين لأسبوعين ، أسبوع من عام 1989 سنة قبل التغيير و أسبوع من سنة 1991 سنة التغيير.

-1- برنامج التلفزيون الجزائري خلال أسبوع (7 جوان الى 13 جوان 1989)

نوع البرامج	عدد الساعات أسبوعيا	النسبة المئوية
1 الحصص التربوية	08سا 30 د	٪ 19.18
2 الأفلام	08سا 30 د	٪ 19.18
3 الحصص الاخبارية	27سا 25 د	٪ 16.74
4 برامج الأطفال	06سا 20 د	٪ 14.29
5 الحصص المتنوعة	05سا 05 د	٪ 11.47
6 حصص الرياضة	04سا 20 د	٪ 9.47
7 المسلسلات	02سا 50 د	٪ 6.39
8 الحصص الدينية	01سا 05 د	٪ 2.44
9 تدخل المذيعة	05 دقائق	٪ 0.18
10 الاعلانات	08 دقائق	٪ 0.30
مجموع البرامج الوطنية	23سا 04 د	٪ 52.06
مجموع ساعات العرض	44سا 18 د	٪ 100

• نقصد بالبرامج الوطنية كل البرامج التي تقدمها التلفزة من إعدادها أو من انتاج مؤسسة الانتاج السمعي البصري. و يدخل تحت الرقم الانشطة الدينية و الرياضية و الأخبار.

-2- برنامج التلفزيون الجزائري خلال أسبوع (27 أفريل الى 03 ماي 1991)

نوع البرامج	عدد الساعات أسبوعيا	النسبة المئوية
1 الحصص الاخبارية	14 سا 50 د	% 20.62
2 الحصص التربوية و العلمية	14 سا 45 د	% 20.50
3 الأفلام والمسرحيات	12 سا 25 د	% 17.26
4 الرياضة	8 سا 45 د	% 12.16
5 منوعات	7 سا 20 د	% 10.19
6 حصص للأطفال	5 سا 25 د	% 6.95
7 المسلسلات	03 سا 50 د	% 5.32
8 الحصص الدينية	1 سا 15 د	% 1.73
9 تدخل المذيعة	06 دقائق	% 0.13
10 الاعلانات	19 دقائق	% 0.97
مجموع البرامج الوطنية	43 سا 46 د	% 60.84
مجموع ساعات العرض	71 سا 56 د	% 100

من خلال و لو نظرة عابرة لهذين الجدولين نلاحظ ما يلي :

-1- إزدياد ساعات العرض أسبوعيا.
-2- إزدياد ساعات البرامج الوطنية و لعل الأمر يعود الى ظهور برامج جديدة و حصص اخبارية و ثقافية.
-3- إزدياد ساعات الحصص الأخبار. فخلال سنة 1989 كانت هذه البرامج في المرتبة الثالثة صارت سنة 1991 في المرتبة الأولى.
-4- إزدياد الاعلانات و هذا يعود الى التفتح الاقتصادي و استقلالية المؤسسات.
-5- بقاء الحصص الدينية في نفس مركزها و هو الأخير.
-6- إرتفاع عدد ساعات البرامج الرياضية و احتلالها المرتبة الرابعة في حين كانت من قبل تحتل المرتبة السادسة.

و لعل ما يدفعنا الى الاعتقاد ان التلفزة الوطنية سارت في هذا الاتجاه لتجديد نفسها هو انتشار ظاهرة الهوائيات المقعرة التي انتشرت على السطوح و تسارع الجمهور لاقتناء خيط يربط جهازهم بما وراء البحر.

و تعتبر هذه القنوات منافس عنيد و خطير للتلفزة الوطنية التي تشعر بعدم قدرتها على منافستهم لقلة انتاجها و ضعف امكانياتها و نقص تجربتها. و نلمس شعور التلفزة بمرارة المنافسة الأجنبية من خلال بعض المنشطين و الصحفيين الذين يكرروا كلمة شكرا على اختيار قناتنا و من خلال أيضا تقليد بعض الحصص و طريقة عرض الأخبار.

3.4. الواقع الاعلامي الجزائري :

تواجه وسائل الاعلام في الجزائر عامة و التلفزيون خاصة مشاكل لم تخلو منها بلدان العالم الثالث حيث لم تتمكن هذه البلدان بعد من الحصول على استقلالها التكنولوجي أو الاعلامي. اذ تدل بعض الاحصائيات أن معظم الدول النامية لم تتمكن من تموين تلفزيونها بأكثر من 40 ٪ بالانتاج الوطني و أن بعض منها يعتمد على البرامج الأجنبية (أوربا الغربية و أمريكا...) بنسبة مخيفة حيث تقدر بـ80 و 70 ٪ (1) و هذا يهدد السيادة الثقافية و ينذر بالكارثة. و يمكن تشخيص هذا التهديد في تغريب الحاجات الحقيقية و خلق أوهام اجتماعية و ابطال مزيفين و تحريف الثقافة من خلال الجنوح نحو المزيد من الترقية و الرعب و العنف (2)

و على هذا فقد استقرت الآراء على ان الاعلام الوطني يواجه أزمات يمكن ذكرها على سبيل الذكر على سبيل الحصر هي :

1– سيطرة الانتاج الأجنبي
2– التعرض مع النصوص القانونية
3– ضعف الانتاج الوطني
4– التركيز على الاعلام الأفقي
5– غياب المصداقية

1– سيطرة الانتاج الأجنبي :

لا نكاد من خلال البرامج الاعلامية المعروضة على الساحة الاعلامية – خاصة المجال السمعي البصري – أن نتعرف على سمات الشخصية الاعلامية الوطنية، و هذا يعود الى غيابه في كثير من الأوقات أو في جل الأوقات . غيابه هذا غطاه غزو اعلامي أجنبي خاصة الامريكي المعروف بخصائص النفسية و التجارية.

ففي مجال السينما مثلا جاء في احدى البحوث الاستطلاعية (3) ان من سنة 1971 الى 1973 لم تعرض قاعات السينما الوطنية سوى 5 أفلام وطنية في حين عرضت 200 فيلم أجنبي أي ما يمثل 2.5٪ من المجموع. هذا الواقع أوجد تناقضا بين وطنية الوسيلة و لا وطنية المضمون (4) و من هنا فإنه اذا كانت هذه الوسائل في الدولة المتقدمة تهدف الى التجانس الثقافي فإنها في الدول النامية تجنح لتكون موضوعا للتفاخر و التجانس و التباهي و أيضا وسيلة لتمزيق النسيج الثقافي و بث اللاتجانس (5)

و حتى نطلع أكثر على حجم اللاأفلام المعروضة و مصدرها . نعرض هذا الجدول الخاص بفترة ما بين 1983 و 1987.

---

(1)(2)(4)(5) نصر الدين لعياضي : مسألة الاعلام المؤسسة الجزائرية للطباعة 1991 ص 33

(3) أضواء "جريدة أسبوعية وطنية" 89.12.21 عدد 317

جدول يمثل الأفلام المعروضة حسب البلدان المصادرة *(وثيقة من وزارة الثقافة و الاتصال)

البلد المنتج	عدد الأفلام						
	1983	1984	1985	1986	1987	المجموع	النسبة
افريقيا	4	5	4	4	1	18	
الجزائر	4	5	1	3	1	14	% 2.52
تونس	–	–	2	–	–	2	
المغرب	–	–	1	–	–	1	
بلدان أخرى	–	–	1	–	–	1	
البلدان الغربية	76	58	73	89	86	182	
و م ا	63	39	45	59	34	240	
فرنسا	6	10	21	13	19	69	
ايطاليا	3	5	1	10	20	39	
بريطانيا	3	3	6	6	8	26	
كندا	–	–	–	–	2	2	
اليونان	–	–	–	–	1	1	% 53
اسبانيا	–	–	–	–	2	2	
ألمانيا	1	–	–	1	–	2	
بلجيكا	–	1	–	–	–	1	
دول عربية	23	22	17	08	38	108	
مصر	23	22	17	07	38	107	% 15.13

لبنان	–	–	–	–	1	–	1	
الهند وأمريكا ج	30	23					
الهند	30	23	25	20	19	117	% 16.39
كوبا	–	1	–	–	–	1	
الدول الاشتراكية	4	3	18	8	7	40	
اس	4	1	11	5	7	28	
يوغسلافيا	–	–	3	3	–	6	
المجر	–	–	1	–	–	1	% 6.86
بولونيا	–	–	1	–	–	1	
رومانيا *	–	1	2	–	–	3	
تشيك	–	1	–	–	–	1	
بلدان آسيوية	2	5	3	19	20	49	
الصين	2	2	1	9	1	15	
هونغ كونغ	–	–	2	5	14	21	
اندونيسيا	–	2	–	3	1	6	
اليابان	–	1	–	–	1	2	
استراليا	–	–	–	1	3	4	
فلبين *	–	–	–	1	–	1	
المجموع الكلي	139	116	141	148	171	715	% 100
عدد النسخ	573	506	564	693	530	2866	

من خلال هذا الجدول الطويل و الشامل و بنظرة عابرة نلاحظ ان الانتاج الوطني و بإضافة الانتاج المغاربي و الافريقي لا يمثل سوى 2.52٪ من مجموع الأفلام و بهذا يمثل المرتبة الأخيرة في الجدول .

و لا يتوقف الأمر عند السينما بل الأمر كذلك في التلفزة . لقد وصل الأمر الى اعتبار قناتنا التلفزيونية قناة فرنسية. ففي أحد مناقشات المجلس الشعبي الوطني صرح أحد النواب أنه يمكن اعتبار تلفزيون الجزائر القناة الفرنسية السادسة (1)

ففي دراسة نشرتها الشاشتان (2) جاء :

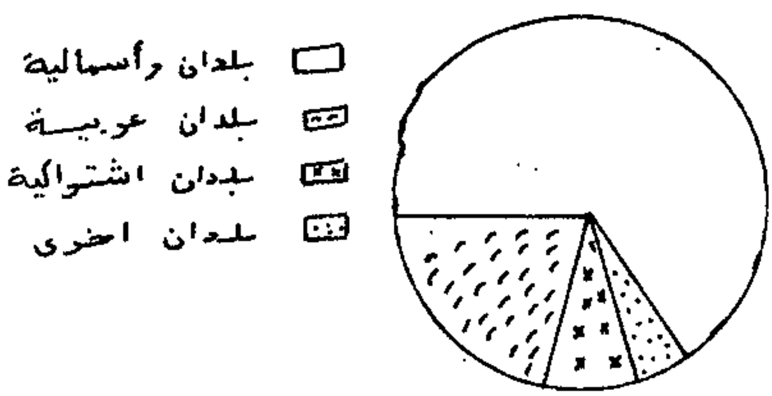
- من مجموع 2523 ساعة من البرامج التي بثت سنة 1978 هناك 965 ساعة انتجتها مؤسسة التلفزة أي نسبة 38.4 ٪ .
- بلغ عدد ساعات البرامج غير العربية الناطقة بالعربية (أشرطة علمية...) سنة 1978 214 ساعة أي 8.50 ٪
- أما البرامج العربية المستوردة من مصر و غيرها بلغت ساعاتها 488 ساعة أي ما يعادل 19.20 ٪ و تتمثل هذه البرامج في المسلسلات و الأفلام...
- أما الانتاج الأجنبي فيحتل الصدارة فقد بلغ عدد الساعات 1070 ساعة و تمثل نسبة 42.40 ٪ و تتوزع هذه البرامج كالتالي :

-1- 70 ٪ نوع خيالي
-2- 15.45 ٪ أشرطة وثائقية
-3- 7.55 ٪ منوعات
-4- 7 ٪ أروفيزيون

و مصدر هذه المنتجات :

-1- البلدان الرأسمالية 65.15 ٪
-2- البلدان الاشتراكية 2.8 ٪
-3- بلدان أخرى 0.75 ٪
-4- بلدان عربية 31.30 ٪

و يمكن أن نختصر من خلال هذا الرسم



(1) الشعب 89.07.17 عدد 7996
(2) الشاشتان عدد 10 فيفري 1979

و لعل من نتائج هذه السيطرة الكلية للانتاج الأجنبي هو تهميش الواقع المحلي، و سيطرة عقلية سد الفراغ و انتشار القيم الاستهلاكية و أخلاق العنف... كل هذا يتناقض مع قيم المجتمع و ظروفه السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية. و لا يعني فيما يقابل هذا إقصاء للبرامج الأجنبية على الاطلاق و انما مراعاة المصلحة و اجراء عملية الانتقاء.

-2- تهميش الواقع :

من أزمات الاعلام الوطني هو حدوث حالة الطلاق بين الاعلام و الواقع. هذا الواقع الذي تصفه الحياة اليومية. هذا الواقع الذي هو جملة النشاطات و الحركة الدائمة. و الواقع الجزائري يعرف يوميا مخاضا عسيرا يتمثل في :

- انتشار البطالة و التسريح من مناصب العمل
- انتشار المخدرات و ارتفاع نسبة المدمنين
- ارتفاع نسبة الطلاق
- ارتفاع معدل المتسربين من المدرسة.
- انتشار الحوادث الجنسية و ظهور فئة كبيرة من الأطفال غير الشرعيين.
- انتشار ظاهرة الأسواق الموازية و غير القانونية

هذا الواقع و غيره يحتاج الى تحليل و دراسة و كشف و تلعب وسائل الاعلام في هذا المجال وسيلة الكشف و ادارة البحث و وسيلة حوار منتج منظم يعالج هذه القضايا. أما القضايا المعروضة فهي بعيدة كل البعد عن هذا الواقع المذكور.

و أحيانا تلجأ هذه الوسائل الى الحديث الواقع بمفهوم مجرد غامض. و قد عبر عن هذا الواقع أحد الصحافيين بقوله (1)

إن اعلامنا اعلام تعاليق جوفاء تقفز على الخبر و عن الواقع الجماهيري المتمثل في غلاء المعيشة و البطالة و الصحة... و يضيف... ان أزمة اعلامنا هو انغلاقه و غيابه عن الواقع فأصبح منبرا للخطاب الرسمي دون الاصغاء الى الاحتياطات الموضوعية للمواطنين. و لعل ما يبرز ايضا عدم واقعية و موضوعية اعلامنا هو اللغة المستخدمة حيث تستخدم لغة أجنبية حتى للبرامج المخصصة للأطفال.

و في احدى الدراسات عن فيلم السيرة (2) كان سؤال الباحث لماذا تشاهد الفيلم المصري . كان جواب 75 % من أفراد العينة سهولة اللغة. و رغم هذا فان دراسة (3)أجريت عن شهر سبتمبر 1989 أكدت ان خلال هذا الشهر عرض 9 أفلام عربية في حين كان عدد الأفلام الأمريكية 24 فيلما و الفرنسية ثلاثة أي ما يعادل 1/3 عربي و الباقي أمريكي و فرنسي زيادة على الأسلوب العربي المستخدم في الأفلام العربية هو الفصحى أو اللهجة المصرية.

---

(1) الوحدة مجلة "89.02.22" عدد 399 (ندوة)
(2) المسار المغربي مجلة "89.04.27"
(3) الوحدة مجلة " 89.12 "

إذا كانت الأفلام الامريكية تعرف بأفلام الامبريالية و النزعة الفردية و القسوة و تصوير الرجل الامريكي الذي لا تقهر فإن الأفلام المصرية ليست بعيدة عن الخيال الفنطازي و المبالغة حيث تتميز بالخصائص التالية : (1)

-1- الهروب من الواقع المصري المعيش الا نادرا
-2- تصوير حياة الأغنياء و أصحاب الشهرة (رجال أعمال + فنانين...)
-3- التركيز على الجوانب العاطفية. هذا الأمر الذي تعدى حتى الأفلام الدينية حيث أن الأفلام الدينية لا تخلو من قصة حب و لو كان ذلك الشخص أحد الرموز و الشخصيات التاريخية الرائدة- مثل جمال الدين الأمغاني – حيث طغت في فيلمه (مسلسل) الصور العاطفية رغم عدم ضرورتها في المسلسل و كأن الأمر يقصد من ورائه الحشو الزائد.
-4- غياب أخلاقيات العمل و قيمه داخل المؤسسات حيث تغلب العلاقات الخاصة أثناء أوقات العمل و كأن المؤسسات و الادارات ليست مراكز عمل و انتاج بقدر ما هي جلسات عائلية و جلسات خاصة.
-5- التكرار بنفس السيناريو و نمط الحياة حيث أن معظم المسلسلات تدور في فكرة واحدة و تنتهي دائما نهاية واحدة.

و لعل هذه الخصائص تساهم في ايجاد عقلية استهلاكية تحاول دائما التهرب من الواقع. تعالج القضايا المصرية بالعاطفة و ذات نظرة ساخرة للتاريخ و القيم.

و مما ينبغي أن نعرفه أن الجزائر تعتبر من أكبر الدول العربية عرضا للأفلام و المسلسلات المصرية رغم أن مصر لا تشتري و لو فيلما جزائريا واحدا و هذا ما أكده مدير الكاديك.(2) و لا تزال بقية آتية حيث وصل في شهر 1990 الى قسم البرمجة للتلفزة مجموعة أفلام و مسلسلات في اطار خطة برمجت هذه الأفلا م هي :
قلب الليل – نصيحة العمر – الحب المر – ليالي الحلمية 2 . 3 – الذل ... (3)

و في الجزائر وجدت المسلسلات المصرية المعروضة على السابعة – أو ما يسمى بمسلسل السابعة – جمهورا عريضا خاصة من النساء و بالأخص ربات البيوت و تزداد نسبتهن كلما اتجهن الى النساء اللواتي لم يدرسن. و تلجأ هؤلاء النساء الى هذا النوع من الأفلام للترفيه و التسلية و محاولة تفريغ المعاناة النفسية. و لعل أسباب اتجاه النساء الى هذا النوع ما يلي :

-1- عدم وجود برامج ناطقة باللغة التي تفهمها هذه الفئة.
-2- تناول مواضيع اجتماعية مطروحة في الواقع .
-3- عرضها في وقت مناسب الى حد ما لهذه الفئة و غيرها أي بعد انتهاء الأعمال و الاستعداد للنوم .

---

(1) الشعب "1990.07.20" بتصرف
(2) الوحدة مجلة " جانفي 1990" عدد 448
(3) الشعب 2و 90.07.20

و قد استطاعت هذه الأفلام أن توجد واقعا اجتماعيا و نمطـ حياة على طريقة التلفزيون. و يتجلى هذا مايلي :

-1- اختيار أسماء الأولاد بأسماء الممثلين : فالمرأة ويسبب اعجابها بالممثل أو الممثلة وكاستقلاط تسمي ولدها بهذا الاسم و كأنها تتمنى لو كان الممثل ولدها أو بعبارة أخرى تتمنى ولدها أن يكون هكذا . و لعل هذا الأمر شائع في المجتمع الجزائري حيث يختار اسم المولود على شهيد أو رجل صالح أو عالم ...

و بسبب مسلسلات مصر ظهرت أسماء في الجزائر : فريال ، شريهان ، يوسف ، سامي... و نسجل أن أسماء البنات أكثر !!

-2- ترتيب البيت و تنظيمه حسب الطراز التلفزيوني : تتعمد ربات البيوت تحت تأثير الفيلم الى اعادة ترتيب البيت على شكل مايقع في التلفزيون، بل الأمر أكبر ان كثير من ربات البيوت يعبرن على أنهن يتمنين بناء بناء مساكن على الشكل المشاهد : صالون واسع ، السلم بالداخل ، الغرف في الأعلى ، المطبخ في الطابق الأرضي... و لعل نظام البيت مجال واقعي تحاول المرأة أن تبرز فيه ذاتيتها و نفس الشيء بالنسبة لطريقة الاستقبال.

-3- ظهور سلوكات تلفزيونية : تأثرت فئات عريضة بما يعرض و خاصة لدى النساء. و يبدو تأثرهن من خلال :

-1- نوع اللباس و تسريحة الشعر
-2- التكلم باللهجة المصرية

أما فيما يخص الجنسين هو محاولة تقمص شخصيات المغرمين بالحب و يبدو هذا من خلال اللقاءات خارج البيت، تبادل الرسائل...

و مما يجب أن يعرف أن هذه السينما تعرف بالبرجوازية. و قد أحكمت البرجوازية دائرة الحصار عليها (1) فلم تستطع الخروج من الدائرة التي رسمتها لها. و قد استخدمت هذه البرجوازية استوديوهات الامارات و دول الخليج الأخرى قاعدة انطلاقها. (أنظر الملحق)

-3- التعارض مع النصوص القانونية :

أثناء الثورة و بعد الاستقلال أدرك الجزائريون دور الاعلام في الثورة المسلحة و ثورة البناء و لذلك جاءت النصوص و التقارير تؤكد على استخدام هذه الوسيلة في المعركة. فبعد الاستقلال جاء في مؤتمر طرابلس 1962 " إذا كان من مهام وسائل الاعلام في مجموعها أن تبث الأهداف الثورية. فلا يجب أن تستخدم لبث أفكار من شأنها أن تلحق ضررا بمصالح الشعب و بمجهودات تشييد البلاد" (2)

---

(1) مجموعة من المؤلفين السينما العربية و الافريقية ص 30
(2) برنامج طرابلس 1962 الباب الثاني من أجل تحديد جديد للثقافة ص 77

يبدو من خلال هذا الكلام أن أجهزة الاعلام سوف لن تستخدم لنشر أفكار ضد الشعب . لكن الواقع يثبت العكس فقد عرضت أفلام و لا تزال أفلام تعرض تتعارض كليا مع مبادئ الشعب و قيمه – أفلام أجنبية و حتى برامج و طنية فعلى سبيل المثال حصة قابسة شمة و خلال حلقاتها التي بدأت يوم 24–01–90 جاءت هذه الحصة بعد أحداث أكتوبر كمنبر من منابر الديمقراطية و ابداء الرأي لكن هذا البرنامج من عنوانه يبدو أنه عبث بالمبادئ السلمية للشعب فقد ركزت على (1) :

– تمرير فكرة التغريب
– نقد حصة الأرض و الفلاح — الأرض و الفلاح هما عناصر للتنمية في البلاد.
– نقد الحصص الثقافية كحصة كاتب و كتاب لأنها تقدم الانتاج الثقافي المعرب.
– السخرية بالمهاجرين و اعتبرتهم هنود حمر.
– اعتبرت ثورة نوفمبر نكسة سوداء.

و لعل هذا الواقع الذي دفع 33 صحافيا الى تقديم اعتراض على حصة 90.05.30 نشر هذا الاعتراض على جريدة المسلم يوم 90.06.05 عدد 1460 (2)

و في قاعات السينما عرضت أفلام تتعارض مع القيم الروحية للشعب و ممثلوها صهاينة مثل فيلم لشتار أيرز ممثليه اليزابيث طجاني عرض صيف 90 في قاعات السينما يصور الاسلام العرب بمظهر الوحوش المفلحين. فيلم مغامرات باروت يتهجم على الدولة العثمانية و يظهر المسجد كم من مرة يقدم صورا سلبية عن الاسلام و نظامه فيلم ثالث عنوانه سيف الاسلام يثير بلبلة بين المسلمين الشيعة و السنة في احدى لقطاته يصور المسلمين سجود و يقول قائل " و هكذا يدير المسلمون ظهورهم للحضارة "
فيلم حمى في جسد وجد اقبالا بين الشباب فيلم كان في غاية الاباحية الجنسية...

خلال الندوة الوطنية للتعريب المنعقدة من 14–17 ماي 1975 بقصر الأمم. فيما يتعلق بتعريب الاعلام أوصت هذه الندوة بتعريب كل ما يصدر عن مصالح الاعلام التابعة للمؤسسات الوطنية. و بالتحديد في مجال الاعلام المرئي أوصت هذه الندوة بالتوصيات التالية (3)

–1– تعريب كل برامج التلفزة بما فيها الأخبار
–2– الاكثار من الأفلام و المسرحيات الناطقة بالعربية.
–3– تقليص عرض الأفلام الناطقة باللغة الأجنبية مع اعطائه الأسبقية في العرض للترجمة منها نطقا أو كتابة.

لكن هذه الندوة أقرت ما ذكرته منذ 1975 و بعد 15 سنة أو أكثر قد نلاحظ أن وتيرة التعريب لم تتحرك الى الأمام . و رغم وجود مركز دبلجة الا أن معظم ما يقدم ناطق باللغة الفرنسية بما فيها برامج الأطفال و الأشرطة العلمية و الثقافية التي لا تتطلب امكانات ضخمة لترجمتها.

---

(1) الشعب "90.01.30"
(2) المسلم "90.06.05"
(3) عبد الرحمن سلامه : التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية مكتبة الشعب 81 ص 69

و عودة الى الوراء سنة 1978 بلغ عدد ساعات البث باللغة الفرنسية 1070 ساعة من مجموع 2523 ساعة أي ما يعادل 45.40 من الارسال السنوي (1) بل أن الأمر أخطر من ذلك حيث قيل أن اللغة التي تستخدمها هذه الوسائل الاعلامية لا يفهمها الا 10 % من مجموع السكان. بمعنى أن وسائلنا الاعلامية لا تخاطب من 25 مليون نسمة الا 2.5 مليون نسمة فقط. أما 23.5 مليون فهم على هامش الخطاب . و نضيف شيئا أن اللجنة المركزية و في سياستها لمحو الأمية و التكوين المستمر أكدت على " اسهام وسائل الاعلام الوطنية المسموعة و المرئية و المكتوبة و كل الوسائل السمعية البصرية في محاربة الأمية بواسطة الدروس و الأفلام و عرضها بصفة مدروسة و منظمة و واعية و بما يخدم الأهداف المسطرة في قرارات القيادة السياسية في مجال الثقافة و الاعلام و التربية والتعليم " (2)

لكن الواقع يؤكد أن هذه البرامج التي تكون أو التي تحارب الأمية لم تظهر على الاطلاق لدى الأكثر من هذا أن الأميين يحبون الاستماع الى نشرة الأخبار و لكن يجدون صعوبة في فهم كثير من المفردات حتى عبر أحدهم " انها أخبار موجهة لنخبة المثقفين" (3)
و اذا كان التلفزيون قد عرب الأخبار فانه فرنس كل الأفلام و من المعلوم أن اللغة ليست وسيلة اتصال فحسب بل هي وسيلة تفكير و عنصر من عناصر الشخصية الانسانية و تؤكد الوثائق الرسمية للجزائر على اعتبار اللغة العربية لحدى الثوابت الوطنية و على أن تعبير مبدأ لا تراجع فيه.

و اذا علمنا أمرا أكثر خطورة هي أن أكثر من 60 % من سكان الجزائر أطفال لا يزالون على مقاعد المدرسة و نحن نعلم أن لغة المدرسة الحالية هي العربية فما قسط هذا الطفل من هذه البرامج؟ و ما قسط هذه اللغة التي يفهمها ؟ (أنظر الملحق)

---

(1) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 83
(2) عبد الحميد حيفري : مرجع سابق ص 159

4- ضعف الانتاج الوطني :

أشرنا فيما سبق الى ضعف الانتاج الوطني أمام اكتساح تام للاعلام الأجنبي، و ضعف الانتاج لا يبدو في الحصص الزمنية فحسب بل حتى المستوى الفني .

فمن جهة الحصص و على مستوى التلفزيون أكد مدير البرمجة أن الانتاج العام بلغ سنة 1985 عدد ساعات 3500 ساعة حجم الانتاج الوطني 1600 بينما الأجنبي 1901.

و الجدول التالي يوضح نسبة البرامج الوطنية خلال أربعة أسابيع . جانفي ، فيفري، مارس أفريل من سنة 1988.

البرامج الوطنية	الساعات	النسب
الأفلام الطويلة و المسلسلات	2.10 سا	1.95
الحصص الاخبارية والاعلامية	29.53 سا	27.50
برامج الأطفال	3 سا	2.77
الترفيه	29.7 سا	27.66
البرامج الوثائقية و التربوية	16.9 سا	15.04
البرامج الرياضية	16.5 سا	15.04
الحصص الدينية	4.9 سا	4.56
تدخل المذيعة	5 سا	4.65
المجموع	107.36 سا	100 ٪

* مديرية البرمجة بالتلفزيون الجزائري

بينما البرامج الأجنبية تتوزع حسب الجدول التالي :

البرامج الأجنبية	الساعات	النسب
الأفلام و المسلسلات	72.58 سا	52.46
حصص الأطفال	24.41 سا	17.64
الحصص الثقافية	26.41 سا	19.15
الحصص الترفيهية	9.33 سا	3.75
حصص أخرى	5.20 سا	3.75
المجموع	138.35 سا	100٪

و من الملاحظة يبدو السيطرة المطلقة للاعلام الأجنبي و الضعف في الانتاج الوطني. هذا الضعف لا تعرفه التلفزة فحسب بل كل الأجهزة الاعلامية المرئية الولي حيث أن هنالك سيطرة كلية للاعلام الأجنبي على مستوى الفيديو و السينما التي عبر عن واقعها أحد المخرجين قائلا " خلال 30 سنة أنتجنا 100 فيلم هذا ما تنتجه دولة في سنة واحدة (1) بل ربما ربع ما تنتجه الهند وحدها في عام واحد ".

<u>سمات الضعف في الانتاج الوطني</u> :

لا يبدو الضعف في الانتاج الوطني من حيث ساعات البث فحسب بل هنالك سمات أخرى :

-1- <u>ضعف مستوى التمثيل</u> : لقد عبر عن هذا الضعف بقوله " بعض عناوين الأفلام الجزائرية تعبر بحق عن مستوى تمثيلهم " <u>الاخراج في البقراج</u> " <u>مينوش و مينوشة</u>" "<u>بوزنزن</u>" "<u>مريمز</u>" "<u>عش بطنلش</u>" "<u>كيكتيل خورطوف</u>" "<u>أس واس لا باس</u>" "<u>أبلطة شلمة</u>" (2) مع العلم أن الممثلين في معضمهم لم يدرسو قواعد التمثيل و لم يتخرجوا من معاهده و إنما الهواية تدفعهم الى هذا العمل . هذه الهواية ليست في جميع الحالات تؤهل صاحبها الى المستوى المطلوب.

-2- <u>عدم القدرة على المنافسة</u> : تقع الجزائر في موقع جغرافي مسمح لوسائل البث الغربية أن تسيطر على الساحة الاعلامية، فتوجه الآن من المواطنين الى اقتناء الهوائيات لمشاهدة ما يعرض هنالك . و في كثير من الدراسات الاستطلاعية يعبر أصحابها عن سبب اقتناء هذا الجهاز هو ضعف الانتاج الوطني و عدم قدرته على تلبية الحاجات. و قد سبق أن

(1) الوحدة "عدد 394" (89.01.18)
(2) المنصب "عدد 8140" (89.01.24)

ذكرنا أن احدى الدراسات أوضحت أن 7 ملايين جزائري يشاهد القنوات الأجنبية . و قد استطاعت هذه الوسيلة أن تنافس حتى محلات الفيديو التي اضطر أصحابها الى غلق محلاته أو تغيير النشاط.

-3- التركيز على أفلام الثورة المسلحة : ركز الاعلام و لفترة طويلة على أفلام الثورة و ان كان هذا الأمر مطلوبا الى حد ما للقضاء على آثار الاستعمار و كشف حقيقته و ربط الجيل السابق بالجيل الحاضر لكن يلاحظ عنها أنها خرجت من الواقعية الى أفلام البطل الذي لا يموت على طريقة الويسترن

-4- الارتجال في النص : نحن نعلم أن الاعلام علم و فن يتطلب امكانيات علمية مادية لا مكان فيه للارتجالية. و الشيء الملاحظ في اعلامنا أنه يرتجل كثيرا من المواضيع فأحيانا يكون المخرج مخرجا و كاتب النص و صاحب السيناريو ، و عندما يكون الأمر كذلك يأتي الموضوع مهزوزا من الناحية الفنية و من ناحية الموضوع حيث تستخدم أحيانا الكلمة مكان الصورة و أحيانا يكون الموضوع للضحك من أجل الضحك ...

و بطبيعة الحال لهذا الواقع أسباب فمن الأسباب التي ذكرها مدير التلفزة (عبدو) فيما يتعلق بأسباب غياب الانتاج الوطني على مستوى التلفزة الى جملة من النقائص منها (1)

-1- قلة الامكانيات المادية حيث تنفق 98 % من ميزانية المؤسسة في أجور الموظفين و العمال.
-2- قلة الامكانيات التقنية كالكاميرات و غرف التركيب
-3- خضوع التلفزيون الى وصاية سياسية و توجه سياسي يقوم على الحزب الواحد

و لعل الحديث عندما يكون حول ضعف الاعلام يعتقد أنه يخص الانتاج فيما يخص الأفلام، ان الأمر يتعدى هذا الجانب حيث الضعف يشمل الأفلام و المسلسلات و البرامج الثقافية و حصص الأطفال.

- ففي مجال المسلسلات بمقارنة بسيطة سنة 1982 تم عرض مسلسلا واحدا جزائريا كالثوم لمحمد حويدق بينما شهدت نفس السنة عرض 86 حلقة لمسلسل برازيلي .

- في مجال الحصص العلمية أغلب الأشرطة ناطقة باللغة الفرنسية و جزء منها مترجم الى العربية من أصل ألماني مثل الأشرطة العلمية ترنستال . ترجمت الى العربية في لبنان أو بلد عربي ثاني . و الغريب في هذه القضية أن هذه الأشرطة تقدم في جانب حصص الأطفال و تقدم بلغة أجنبية!!

- في مجال برامج الأطفال كل هذه الصور – نقصد الصور المتحركة – مستوردة من اليابان و الولايات المتحدة الامريكية. المستوردة من اليابان تدبلج بالكويت و الاردن أما المستوردة من الولايات المتحدة الامريكية فمدبلجة بفرنسا معناه ناطقة باللغة الفرنسية مثل القط و الفأر ميكي . توم و جيري و تجد هذه الأخيرة اقبالا بنفس مع الناطقة بالعربية لكن عن قصد أو غير قصد تقدم بلغة لا يمكن أن يفهمها طفل لم يدرس اللغة الفرنسية

(1) حوار مع مدير التلفزة منشور بجريدة الشعب 90.05.14 عدد 8253 (أنظر الملحق)

-5- <u>التركيز على الاعلام الفوقي</u> :

لقد سخرت كل الحكومات الجزائرية باعتبارها احدى دول العالم الثالث التي تتميز بهذه الخصائص حيث تحاول تجاوز مرحلة ما بعد الاستعمار و تحاول القضاء على اثاره باستخدام الوسائل الا علامية في المعركة لانجاح مخططاتها .

و لهذا تحول الاعلام الى اعلام حزب حاكم ينقل الخطاب و لا يرد المتطلبات . يحاول تبرير الواقع و يعد بمستقبل زاهر، يدير ظهره لحياة المواطن و يتابع الاجتماعات و الزيارات الرسمية و الجلسات و الندوات، و عن هذا الواقع يقول الدكتور محمد قيرات رئيس دائرة الاتصال بمعهد الاعلام " الممارسة الاعلامية ما زالت تتميز بالاعلام العمودي . أي اعلام من فوق الى تحت ، فلو قمنا بدراسة تحليلية للرسائل الاعلامية في صحفنا و اذاعتنا و تلفزتنا لوجدنا أن نسبة كبيرة من هذه الرسائل الاعلامية مصدرها و محورها و موضوعها هو الحكومة ، السلطات الحكومية ، الأحزاب . ثم الأخبار الدولية و في المرتبة الأخيرة أخبار الولايات و مختلف الوطن . فمشكلة الاعلام العمودي هو اعلام سلطوي موجه لا ينزل الى الشارع و لا يحاول ان يعكس هموم و مشاكل الفئات و الشرائح المختلفة فهو اعلام ابوي يأمر و يرشد و يوجه لا يسمع و لا يفتح صفحاته و قنواته للطرف الآخر للتفاعل مع الرسالة للاعلامية عن ارائه و افكاره حول المواضيع المختلفة و الهموم المتشعبة و المعقدة التي يعيشها

و فيما يقابل الاعلام الفوقي هنالك الاعلام الافقي الذي ينزل الى الشارع و يتوجه الى القرى و يدخل البيوت يضع مائدته و يتحول الى منبر لكل الشرائح الاجتماعية . هذا النوع من الاعلام نفتقر اليه في بلادنا و لقد اعترف بهذا احد نواب المجلس الشعبي الوطني اثناء مناقشة قانون الاعلام بقوله "ان الاعلام قد لعب دورا سلبيا من ناحية التكفل بقضايا المجتمع " فحتى في الاخبار صار الخبر الصحفي في مؤسساتنا الاعلامية هو نقل الحدث الذي يكون وراءه مسؤول و ما عدا ذلك لايمكن ان يكون خبرا يستحق النشر او البث (3)

ونتج عن هذا الواقع كله ان تحول الاعلام الى دعاية للحكومات. دعاية يقوم بها جهاز يؤدي وظيفة لا جهاز يؤدي رسالة تخدم المجتمع.

---

(1) <u>الوحدة</u> العدد 473 90.07.19
(2) <u>الشعب</u> العدد 7976 89.07.17
(3) <u>المسار المغربي</u> 89.01.24

6- غياب المصداقية :

من المآخذ التي يؤاخذ بها الاعلام الوطني هو عدم وجود مصداقية ، حيث يتصور المواطن ان كل ما يأتي عن طريق القنوات الرسمية هو أمر مبيت بنية غير صادقة و لعل أسباب هذا الأمر هو :

- عدم التزام نفس الموقف : عبر أحد زعماء الأحزاب يوما عن الصحافيين بقوله شياتين و هو تعبير يعني أن الصحافيين - أو الاعلام - انما هو صورة معبرة عن النظام و لا تخدمه الا مصلحته. فهاهي هذه الأجهزة التي كانت تدعو الى الاشتراكية هي التي تدعوا اليوم الى التراجع عنها و تدعوا أيضا الى اقتصاد السوق و استقلالية المؤسسات ...
هذه المؤسسات أيضا هي التي كانت تعتبر بومدين عملاق و زعيم هي نفس الأجهزة التي مارست التعتيم على مرحلته بل فتحت ملفات و قضايا تدين سياسته و من على شاكلته.

هذه المؤسسات كانت تعتبر قضية الصحراء الغربية قضية محورية، قضية استعمار و ظلم و غيرها هي نفس الأجهزة التي همشت هذه القضية و لم تعد تتكر على الاطلاق...
كل هذا و ذاك انتج ان الفرد لم يصدق فيما يقال و يعتبر ديماغوجية.

- فشل الوعود المقدمة : ظلت أجهزة الاعلام لمدة زمنية طويلة تتحدث عن المشاريع و الخطط التنموية المستقبلية و منذ الاستقلال كانت طبيعة النظريات المتبعة في الاعلام هو تدعيم السياسة العامة التنموية لكن ما قيل جاء بالفشل في مختلف الميادين بدءا بأزمة حادة في الاسكان، نقص حاد في المواد الغذائية، تدهور خطير لبرامج الصناعة و الزراعة، تراث ضخم عاجز، تضخم أفواج العاطلين، اختلال في المنظومة التربوية (1)

و قد عبر عن هذا الواقع أحد الصحافيين قائلا " قنواتنا الاعلامية المكتوبة و المسموعة تقدم مادتها الاعلامية و لا يتقبلها لا الشيوخ و لا الشباب و حتى الناس العاملون في قطاع الاعلام (2) بمعنى أن اعلامنا فقد كل الشرائح الاجتماعية لأنه لا يتمتع بمصداقية عند هؤلاء . فتوجه بعضهم الى مشاهدة القنوات الأجنبية خاصة فيما يتعلق بالأخبار و القضايا الدولية المطروحة . و كلهم ثقة بأن هذه القنوات صادقة فيما تقول، واعية في طرحها للقضايا. لكن ينبغي أن نعرف أن الانسان الجزائري خلال حرب الخليج قد اهتزت ثقته بهذه القنوات بعدما تأكد لهم تعاملها مع الخبر وفق سياسة احتكارية و توجيه مقصود من قادة قوات الحلفاء و قد صرحت بعض القنوات الأجنبية LA 5 مثلا بأن هناك سيطرة كلية على الخبر و توجيه مقصود و قد عبرت عن موقفها بالاضراب.

---

(1) الارشاد "العدد الثالث مارس 1990"
(2) الوحدة "العدد 399 89.02.22"

خلاصة الفصل :

المجتمع العربي هو أحد مجتمعات العالم الثالث الذي عرف ظروفا تاريخية أليمة و يعيش واقعا صعبا. يمتاز بخصائص ثقافية متعددة، غني من حيث القيم الروحية و الاخلاقية، تسوده قيم الجماعة و التماسك و التآزر و يقدس العلاقات الأسرية. يدين بالاسلام الذي يعتبر المقوم الأول لشخصيته و الذي يتضمن أحكاما عامة تشمل جميع نواحي الحياة و يحرص الفرد ة الجماعة على عدم الخروج عنها حتى لا يستهجن أو يتهم بالجنوح و الاخلال بالقيم و المبادئ، و يتعرض للعقاب و الوعيد.

لغته العربية ثاني مقوم بعد الدين يتكلمها كل سكان المجتمع العربي – و إن تعددت اللهجات المحلية – و يشعرون من خلالها بالانتماء للوطن العربي.

أغلب سكانه شباب حيث تتراوح نسبتهم 75٪ من مجموع السكان، يتوزعون حسب النشاطات الاقتصادية بين الزراعة و الرعي و الصناعة و الخدمات العامة، و يتوزعون حسب الأقاليم في المدن و القرى بالمناطق الساحلية و يقلون في الداخل و الصحراء...

تتفاوت مستويات المعيشة بين أجزاء الوطن العربي بين جزء ثري و آخر فقير... تتصارع فيه اتجاهات متناقضة. كان في يوم من الأيام يعاني من السيطرة المباشر و اليوم يعاني من السيطرة الأجنبية غير المباشرة و المتمثلة أساسا في عدم قدرته على التحكم في ثرواته و مصيره.

و المجتمع الجزائري مجتمع ينتمي الى العالم الثالث و العالم الاسلامي و العربي، شهد هو الآخر فترة استعمارية طويلة. هذا الاستعمار أول ما استهدف هو القضاء على الدين و اللغة – باعتبارهما المقومين الأساسين – و فرض اللغة الفرنسية و ثقافتها حتى يحكم قبضته جيدا و يطمئن على مشروعه.

و المجتمع الجزائري يقوم على دين واحد – عكس بعض المجتمعات العربية الأخرى – و يتكلم لغة واحدة – و إن كان توجد لهجات محلية – يشعر بالانتماء الاسلامي العربي – و إن كان هناك من يدعي أو يستشعر غير ذلك – تسوده قيما مصدرها الدين و اللغة و الأسرة و المدرسة... و من هذه القيم قيمة الجماعة و الأسرة و الرحمة و التعاون و قيمة العار و الشعور بالذنب. و تمتاز الشخصية الجزائرية بسمات منها الصراحة و التمسك بالأصول و الواقعية و مقت التظاهر و القناعة و الجد و روح التحدي و الاعتماد على النفس و التخطيط للمستقبل و الاتعاظ بدروس الماضي و التدين و التأسي بالقدوة الحسنة.

حاول الاستعمار استخدام الاعلام اثناء فترة الاحتلال و خاصة أثناء الثورة المسلحة لتشويه الشخصية الوطنية و تشويه الحقائق و تحطيم معنويات الفرد الجزائري من خلال الازدراء به و وصفه بالتخلف و أسلمته تحط من شأنه و شأن ثورته ، في حين تلميع و تمجيد المشروع الفرنسي و الفرد الفرنسي . غير أن الثورة أدركت حجم المؤامرة و تصدت لما تبثه أجهزة اعلام المستعمر و ذلك بتصحيح المفاهيم و رد الشائعات و كشف الحقائق للرأي العام الوطني و الدولي.

لكن و رغم خروج الاستعمار فإن الخلفيات و الاثار لا تزال مترسبة الى يومنا هذا. و بعد الاستقلال حاولت الدولة الجزائرية استخدام وسائل الاعلام في معركة البناء و التشييد و خصصت لذلك امكانيات هائلة، غير أن الواقع أثبت فشل هذه المجهودات فلعل الأهداف التي كانت مرسومة انقلبت الى ضدها. فالاعلام الحالي خاصة المجال السمعي البصري هو وطني من حيث الوسيلة – الأمر نسبيا – لكنه أجنبي من حيث المضمون – كليا – يساهم في عملية تمزيق النسيج الثقافي، يتهرب من الواقع ليجنح الى العنف و الرعب و الترفيه و يغذي انماط استهلاكية غربية. يخاطب المجتمع بلغة غير اللغة الوطنية، خاصة إذا عرفنا أن نسبة الأمية عالية و لغة المدرسة العربية. أغلب السكان شباب... زيادة على أن هذا الاعلام يخاطب المجتمع من فوق الى تحت لا يحاكي الواقع و انما يفرض واقعا. و السؤال الذي لا يزال مطروحا هو اعلام من هذا؟ و الى من هذا الاعلام ؟

الجانب الميداني

الفصل الاول

عرض و تحليل علم للبرامج

- عرض تلم و تحليل للبرامج
- الانتاج للوطني و الأجنبي في التلفزيون
- الصور الاخلاقية و القيم المعروضة في التلفزيون
- نتائج الفصل

خلاصة الفصل

عرض عام للبرامج و تحليلها :

لقد قمنا بعملية جمع كل ما عرض في التلفزة الوطنية خلال مدة 100 يوم و هذا خلال الأشهر الأولى من سنة 1991 (مارس – افريل – ماي – جوان) و بعد تصنيف البرامج الى عدة فئات كان لنا الجدول التالي :

برامج التلفزيون الجزائري خلال 100 يوم
الجدول رقم (01)

نوع البرامج المعروضة	عدد الساعات المعروضة	النسبة المئوية
1 أفلام و مسرحيات	243 سا 40 د	19.62
2 الأخبار	299 سا	16.83
3 مسلسلات	202 سا 50 د	16.33
4 أشرطة علمية و حصص تربوية	190 سا 16 د	15.32
5 منوعات و أغاني	127 سا 18 د	10.25
6 برامج الأطفال	107 سا 40 د	08.67
7 رياضة	90 سا 50 د	07.31
8 برامج دينية	39 سا 50 د	03.20
9 اعلانات و النشرة الجوية	20 سا 20 د	01.63
10 قرآن	05 سا 20 د	00.42
11 تدخل المذيعة	04 سا 20 د	00.34
المجمــوع	1241سا 30 د	100 %

من خلال الجدول نتعرف على أن ساعات البث خلال هذه الفترة قد دامت 1241سا 30د بمعدل يومي 12 سا 41 د تحتل الأفلام و المسرحيات صدارة البرامج ثم الأخبار و المسلسلات في حين تأتي البرامج الدينية في المرتبة الرابعة.

مع العلم أن في هذه المدة كان قد تخللها شهر رمضان و من عادة التلفزة أن تخصص الأفلام و البرامج الدينية بحظ المناسبة. و هذا يفسر أنه رغم الاهتمام الذي يعطى لرمضان غير أن الأمر نسبي مقارنة بالبرنامج العام.

نلاحظ قلة الاهتمام بالإعلانات عكس القنوات الأخرى إذ تخصص القنوات في كثير من البلدان بما فيها العربية مساحات كبيرة للإعلان الذي يعتبر مصدرا ماليا يدر أرباحا طائلة ، و تتركز أساسا تلك الإعلانات على المواد الاستهلاكية و على رأسها المواد الغذائية.

و يلاحظ على الجدول تقسيم البرنامج حسب الفئات هي :

<u>أولا- الأفلام و المسرحيات</u> : هي الأفلام الطويلة و المسرحيات و التي تبث في غالب الأحيان في السهرة و تسمى أفلام السهرة يشاهدها الكبار.

<u>ثانيا- الأخبار</u> : تعرض حاليا ثلاث نشرات أخبار: الواحدة -الثامنة -الأخيرة. و قد شهدت تطورا كبيرا مقارنة بما كانت عليه في السابق و تعتمد اليوم على أسلوب <u>الريبورتاج</u>. تشد إليها نسبة كبيرة من الناس خاصة الكبار و خاصة في الحالات الاستثنائية و التطورات و الحروب...

إلى جانب الأخبار هناك برامج تابعة لقسم الأخبار و هما :

- <u>نظرة على الأحداث</u>: حصة تناقش القضايا المطروحة خلال الأسبوع و يستدعى إليها شخصيات سياسية و ممثلي الأحزاب و من بين القضايا التي كانت تطرح: أزمة الخليج.

- <u>حصة حوار</u>: حصة أسبوعية تستدعي شخصية وطنية لمناقشة قضية من قضايا الساعة محليا و دوليا، سياسيا و فكريا.

- <u>معالم</u> : حصة نصف شهرية تبث مرتين . تهتم بكشف حقائق وطنية و دولية و عادة ما تكون هذه الأخبار من الأمور الغريبة أو المجهولة.

<u>ثالثا- المسلسلات</u> : تبث بشكل منتظم تشد إليها جمهورا واسعا. تصدر هذه المسلسلات المسلسلات الشرقية المصرية و الأردنية. تستخدم اللهجات المحلية يستطيع الفرد العادي الجزائري أن يفهمها و يتجاوب معها. بل لقد صنعت هذه المسلسلات ما يسمى بجمهور المسلسلات، و أغلبهم من ذوي الكفاءات العلمية المحدودة و ربات البيوت... و نسجل ضعف الانتاج الوطني في هذا المجال حيث لم يتم تسجيل سوى مسلسلات قليلة جدا.
من بين المسلسلات التي عرضت في هذه الفترة هي :

-1- <u>التبر و التراب</u> : مسلسل أردني يحكي مشاكل اجتماعية أسرية (زواج، إرث...)

-2- <u>الاثنان يصنعان القانون</u> : مسلسل أمريكي من نوع الوسترن يروي حوادث تتعلق بحياة الأمريكيين قديما التي يغلب عليها طابع: الاعتداءات، الانتقام، الثأر...

-3- ليالي الحلمية : مسلسل مصري يروي حياة الطبقة الأرستقراطية في مصر قبل الثورة المصرية.

-4- تحت ظلال السيوف : مسلسل عربي مصري من النوع الذي يعرف بالمسلسلات الدينية (عرض بمناسبة رمضان المعظم) يحكي حياة العرب قبل الاسلام و بداية صدر الاسلام.

-5- المصير : مسلسل جزائري يروي واقعا اجتماعيا و علاقات أسرية (زواج، خلافات أسرية...) يغلب على هذا المسلسل عقلية المسلسلات المصرية و أفكارها والذي حاول المخرج معالجة القضايا المطروحة على طريقة المسلسلات المصرية و كأن المخرج يحاكي هذه المسلسلات.

رابعا- أشرطة علمية و ثقافية : هي أشرطة و برامج علمية تعرض قبل الساعة الثامنة تتناول مواضيع عديدة: تاريخ، حصص حيوانات، طبيعة... و من بين هذه الحصص حصص وطنية أهمها : طريق السلامة، بنك حواء، جامعة التعليم المتواصل، دروس الطلبة.

خامسا- منوعات و أغاني : هي حصص ترفيهية تركز على الأغاني الوطنية و الأجنبية. تعرض بالمساء قبل الثامنة و في أواخر السهرة، أغلب جمهورها الشباب المراهقين من هذه الحصص : تحية لمن تحب، بلاد ميوزيك، منوعات شرقية لبنانية، منوعات غربية...

سادسا- برامج الأطفال : يعتبر الأطفال جمهورا واسعا تشده التلفزة ساعات طويلة تمتاز برامجه بطابع خاص حيث يشاهدون و يرغبون في مشاهدة الرسوم المتحركة، هذه الرسومات المعروضة . و ان كان أغلبها ناطقا باللغة الوطنية فهي في الأصل صورا متحركا من أصل ياباني أو أمريكي . و من هذه الرسومات الليدي، موزوكي... أما الرسوم غير الناطقة بالعربية فهي وال ديزني الذي اشتهر في انتاج هذا النوع من الانتاج و صار يملك امبراطورية رسوم متحركة. أما الانتاج الوطني الوحيد المقدم للأطفال فهو حصة بعنوان - أهلا أحبائي - و ان كانت هذه الحصة تأخذ أجزاء كبيرة منها من مصادر غير وطنية خاصة الرسوم المتحركة.

سابعا- الرياضة : الرياضة جمهورا واسعا يتابع الحوادث الرياضية الوطنية و الأجنبية، و تخصص التلفزة الرياضة مساحة كبيرة من بين برامجها و تنقل النشاطات و المباريات حتى من أماكن بعيدة من العالم. و نلاحظ تطورا كبيرا في هذا القسم و أهم برامج الرياضة هي الأسبوع الرياضي، ملاعب العالم، أرقام و تعاليق . بمعنى حصة بداية الأسبوع و أخرى وسط الأسبوع و أخيرا حصة آخر الأسبوع. و من بين هذه الحصص فيها ما يتعلق بالوطن و بالخارج.

ثامنا- برامج دينية: نقصد بهذه البرامج الموجهة لتقديم توجيهات و مواعظ دينية نلاحظ تكثيفها خلال شهر رمضان المعظم في حين تتقلص في بقية الشهور. و من بين هذه الحصص الدينية: نقل مباشر لخطبة الجمعة ، درس يوم الجمعة.

تاسعا- الاعلانات و الاشهار: سبق و ان ذكرنا أنه إذا كان الاعلان في بلدان كثيرة من العالم خاصة الدول الغربية يشهد تطورا كبيرا . و ربما أكبر جزءا من ساعات العرض، فإنه في التلفزة الوطنية لا يحتل الا مساحة ضيقة و لا يعرض الامرة أو مرتين في دقائق أو ثوان عكس قنوات أخرى أجنبية التي يعرض فيها الاعلان في كل مرة و يختار اللحظات الحساسة التي

يكون فيها المشاهد مشدودا بمشهد شيق، حتى ينفذ الى عمق المشاهد ما يعرضه الاعلان أو ما يروج له.

عاشرا- القرآن الكريم : يبدأ افتتاح القناة و تختم بالقرآن الكريم. غير أن هذا لا يمكن اعتباره برنامجا لأنه يتم في دقائق معدودة و لا يشد اليه الجمهور خاصة عند الاختتام.

حادي عشر- تدخل المذيعة : رغم تخلي الكثير من القنوات الأجنبية على خدمات المذيعات غير أن التلفزة الوطنية لا تزال تحافظ عليهن . و تتدخل المذيعة لتعطي فكرة و تعرف بما سيعرض. و أحيانا يلجأ بعضهن الى تقديم شرح المضمون مما يشكل نوعا من أنواع الاثارة و التشويق و لا يمكن اعتبار هذا برنامجا ذلك أنه لا يدوم أكثر من لحظات معدودة

ـ الانتاج الوطني و الأجنبي في التلفزيون:

نحن نعلم أنه ليس كل ما يعرض هو انتاج وطني، و حتى نتعرف على حجم للانتاج الوطني و الأجنبي نعرض الجدول التالي الذي يقارن بين الانتاج الوطني و الأجنبي.

الجدول (02)

أ- الانتاج الوطني و الأجنبي في التلفزيون الجزائري

الرقم	نوع البرنامج	عدد ساعات العرض	عدد ساعات الانتاج الوطني	النسبة	عدد ساعات الانتاج الأجنبي	النسبة
1	أفلام و مسرحيات	243 سا 40 د	19 سا 40 د	1.58	224 سا	18.14
2	الأخبار	209 سا	209 سا	16.83	—	—
3	المسلسلات	202 سا 50 د	27 سا 16 د	2.19	175 سا 34 د	14.14
4	أشرطة علمية و تربوية	190 سا 16 د	81 سا 7 د	6.53	109 سا 09 د	8.79
5	منوعات و أغاني	127 سا 40 د	56 سا 25 د	4.54	70 سا 53 د	5.67
6	برامج أطفال	107 سا 40 د	08 سا 13 د	0.66	99 سا 27 د	8.01
7	رياضة	90 سا 50 د	90 سا 50 د	7.31	—	—
8	برامج دينية	39 سا 56 د	39 سا 56 د	3.20	—	—
9	اعلانات و النشرة الجوية	20 سا 20 د	20 سا 20 د	1.63	—	—
10	قرآن	05 سا 20 د	05 سا 20 د	00.24	—	—
11	تدخل المذيعة	04 سا 20 د	04 سا 20 د	00.34	—	—
المجموع		1241 سا 30 د	562 سا 27 د	%45.35	678 سا 30 د	%54.65

* نقصد بالأجنبي كل ما يعرض من انتاج غير جزائري.

يمكننا من خلال ملاحظة و قراءة الجدول أن نستنتج ما يلي :

4- سيطرة الانتاج الأجنبي :

نلاحظ أن الانتاج الأجنبي يغطي مساحة كبيرة جدا حيث تبلغ نسبته 45.30٪ رغم كونها قناة تلفزيونية واحدة. إن هذا الطغيان من جانب الانتاج الأجنبي يشكل خطرا على الشخصية الوطنية و قيم المجتمع ما دمنا نعرف أن المواد الاعلامية لا يمكن اعتبارها موادا استهلاكية محايدة فهي تتضمن ايديولوجيات و قيم مجتمعات أخرى تختلف تماما عن المجتمع الجزائري في بنيته و قيمه.

و لعل الملاحظ في هذا الجدول أن السيطرة الأجنبية تتركز في :

أ- الأفلام و المسلسلات :

هذه الأفلام و المسلسلات الأجنبية معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية و أغلبها من مؤسسة هوليود امبراطورية السينما العالمية. تعرض صور المجتمع الأمريكي و ديكوره الذي يغلب عليها الصور التالية : المطاردات - الملاهي - نوادي القمار - السرقة - بالإضافة الى هذه الأفلام هناك المسلسلات التي يحتل فيها الانتاج العربي مساحة هامة. هذه المسلسلات تتناول مواضيعها المشاكل العائلية، حياة رجال الأعمال، التهريب... و تستخدم الأولى اللغة الفرنسية بينما الثانية اللهجات المحلية.

و إذا شئنا أن نقارن بينها و بين الانتاج الوطني فإن الانتاج الوطني من الأفلام و المسلسلات لا يمثل سوى 23.77٪ من مجموع ما يعرض من البرامج. أما نسبة الانتاج الوطني الأفلام و المسلسلات مقارنة بالانتاج الأجنبي فيما فإنه لا يساوي 26.45٪ من مجموع الأفلام و المسلسلات.

ب- الأشرطة العلمية :

إذا كانت السيطرة الأجنبية واضحة في الأفلام و المسلسلات فإنها لا تقل وضوحا في الأشرطة العلمية حيث تبلغ ساعات الأشرطة الأجنبية 09 د 109 سا بينما ساعات الانتاج الوطني 7 د 81 سا. و إذا أردنا توضيح ذلك بالنسب فإن نسبة الانتاج الأجنبي في الأشرطة هو 72.89٪ و هذه النسبة لا تحتاج الى تعليق.

غير أن الملاحظ أن هذه الأشرطة بها نسبة كبيرة مدبلج الى العربية و هي من أصل ألماني، بريطاني... و تتناول الطبيعة و الوقاية و الأشغال.

ج- المنوعات و الأغاني :

ليس العجز الوطني خاصا دائما يشمل هذا الجانب أيضا حيث تعرض المنوعات و الأغاني الأجنبية الأمريكية، الفرنسية و العربية... بنسبة عالية. حيث تبلغ نسبة الانتاج الوطني في هذا المجال 4.54٪ من العرض الاجمالي. أما الانتاج الأجنبي فهو 05.67٪

و تتركز هذه المنوعات على الأغاني و الرقص و تعتمد على أساليب الاثارة الجنسية من خلال اظهارها مفاتن الجسد و الحركات المثيرة التي تؤثر بشكل عميق في نفوس المراهقين و المراهقات.

-د- برامج الأطفال :

إن الأمر بالنسبة للأطفال أكثر تعقيدا و أكثر خطورة . فإذا كان عدد الأطفال عندنا – أطفال المدارس وحدهم 6 مليون نسمة – فإن نسبة البرامج الموجهة إليهم لا تمثل سوى 8.67٪ من مجموع البرامج. و الأكثر من هذا أن الانتاج الوطني لا يمثل سوى 0.66٪ من المجموع. فكيف يمكن أن نوكل تربية الأبناء الى مؤسسات ثقافية أجنبية تطبع فيهم سلوكات غربية أو شرقية. فحتى البرامج الناطقة باللغة العربية هي في الأصل أمريكية أو يابانية تتضمن صورا و سلوكات تتناقض مع المبادئ التي يتلقاها في المدرسة و في البيت. فمن بين الصور التي تتكرر في برامج الأطفال هي صورة الراهبة، الصليب، الخنزير، تقبيل الرجل للمرأة....

فبرامج الأطفال إما غربية من حيث اللغة و المضمون و هي الناطقة باللغة الفرنسية ذات المصدر الأمريكي أو الفرنسي، و إما غريبة من حيث المضمون و معلومة – مفهومة – من حيث اللغة و هي البرامج المدبلجة للعربية ذات الأصل الأمريكي أو الياباني أو غيرهما.

-2- التركيز على الأفلام و المسلسلات :

يبدو و كأن التلفزة ليست الا وسيلة ترفيه أو التعريف على قصص العصابات و إلا كيف يمكن تفسير نسبة الأفلام و المسلسلات التي لا تخرج عن محور : المال و الجنس و التهريب و العنف. و تبلغ نسبة الأفلام و المسلسلات كما يوضحها الجدول 35.95٪ مع العلم أن هذه الوسيلة سخرت من أجلها امكانيات مادية و بشرية لخدمة التنمية الوطنية. و بالتأكيد أن هذه المواضيع لا تخدم التنمية و لا تعالج قضايا الفرد أو الأسرة أو المجتمع.

-3- نقص البرامج الموجهة للطفل :

رغم أن نسبة الأطفال عالية في مجتمعنا ، بإعتباره من بين المجتمعات الشابة. و رغم أن لغة المدرسة هي اللغة العربية غير أن الملاحظ هو نقص البرامج الموجهة الطفل حيث تبلغ نسبتها 8.67٪ زيادة على أن هذه البرامج أحيانا فرنسية اللغة و أحيانا عربية. إنه من الخطورة اهمال هذه الشريحة أو تركها لأيادي أخرى تتلاعب بها.

-4- نقص الاعلان و الاشهار :

إذا كانت القنوات الأجنبية تخصص أوقاتا معتبرة للإعلان فإن التلفزة الجزائرية لا تعرض الاعلانات الا نادرا و ربما هذا يعود الى ضعف الانتاج في حد ذاته. و ربما يعود الى غياب المنافسة. و تبلغ نسبة الاعلان 01.63٪ من مجموع البرامج. مع العلم أن هناك قنوات في العالم تبلغ نسبة الاشهار فيها 75٪ من مجموع ساعات العرض.

-5- نقص البرامج الدينية :

رغم أننا أسلفنا الذكر فعرفنا أن الدين هو احدى المقومات الشخصية للمجتمع العربي و الجزائري. و ان هذا الدين قد لعب دورا حساسا في المحافظة على هوية الجزائر غير أن الاهتمام به لا يصل الى المستوى المطلوب أو الحقيقي فنلاحظ أن نسبة البرامج الدينية هي 02.30 ٪ رغم أن فترة البحث تخللها رمضان المعظم.

ب- توزيع الانتاج الاجنبي حسب البلدان :

الجدول (03)
توزيع الانتاج الاجنبي حسب البلدان

ساعات العرض و نسبها / البلد المنتج	ساعات العرض	نسبته من الانتاج الأجنبي
-1- الانتاج الامريكي	30 د 356 سا	٪ 52.55
-2- الانتاج المصري	20 د 78 سا	٪ 11.55
-3- انتاج ياباني	30 د 52 سا	٪ 7.80
-4- انتاج سعودي	30 د 48 سا	٪ 7.15
-5- انتاج اماراتي	30 د 46 سا	٪ 7.00
-6- انتاج أردني	50 د 26 سا	٪ 9.00
-7- انتاج فرنسي	40 د 23 سا	٪ 3.50
-8- انتاج سوري	23 د 20 سا	٪ 3.00
-9- انتاج سوفياتي	05 د 13 سا	٪ 2.00
-10- انتاج ألماني	27 د 4 سا	٪ 0.70
-11- انتاج ايطالي	17 د 4 سا	٪ 0.65
-12- انتاج بريطاني	30 د 3 سا	٪ 0.010
المجموع	30 د 678 سا	٪ 100

نلاحظ على الجدول مبدئيا أن المشاهد الأجنبي بمثابة حقل تجارب تعرض عليه منتجات من بلدان عديدة وصل العدد الى 12 دولة بما فيها الدول العربية. و الملاحظة الثانية هي سيطرة الانتاج الأمريكي الذي يبلغ نسبته 52.55٪ من المنتوجات الأجنبية، مع العلم أن الانتاج الأمريكي متنوع، فهو يتناول برامج متنوعة. فلا يقتصر فقط على الأفلام بل يتعداه الى برامج

الأطفال و الأشرطة و غيرهم.ثم يأتي بعده الانتاج المصري الذي يرتكز على الأفلام الاجتماعية و المسلسلات.و تبلغ نسبته 11.55٪ من الانتاج الأجنبي. ثم يأتي الانتاج الياباني الذي هو عبارة عن رسوم متحركة مترجمة الى اللغة العربية من قبل قنوات عربية و تبلغ نسبة هذا الانتاج 7.15٪ . الانتاج السعودي تبلغ نسبته 7.15٪ و هو عبارة عن مسلسلات دينية و برامج أطفال. الانتاج الاماراتي يبلغ نسبته 7.00٪ و يقتصر على أشرطة تربوية و مسلسلات اجتماعية و نفس الشيئ بالنسبة للأردني الذي يبلغ نسبته 4.00٪. و في المرتبة السابعة الانتاج الفرنسي بنسبة 3.50٪ و هو عبارة عن أفلام و بعض الأشرطة الوثائقية العلمية. في المرتبة الثامنة الانتاج السوري بنسبة 3.00٪ و هو عبارة عن مسلسلات اجتماعية و أشرطة تربوية.

في المرتبة التاسعة الانتاج السوفياتي بمعدل 2.00٪ و هو مسلسل تاريخي عن الحياة السوفياتية القديمة. في المرتبة العاشرة الانتاج الألماني بنسبة 0.70٪ و يتناول أشرطة تربوية و علمية فقط. و في المرتبة الحادي عشر الانتاج الايطالي بنسبة 0.65٪ الذي هو عبارة عن أفلام اجتماعية و أخيرا الانتاج البريطاني بنسبة 0.01. و هو عبارة عن أشرطة تربوية فقط.

ج- توزيع البرامج حسب البلدان العربية و البلدان الأخرى :

الجدول (04)

جدول مقارنة بين انتاج البلدان العربية و البلدان الأخرى في التلفزيون الجزائري

البلدان العربية	مدة العرض	البلدان الأخرى	مدة العرض
-1- مصر	20 د 78 سا	-1- الولايات المتحدة	30 د 356 سا
-2- السعودية	30 د 48 سا	-2- اليابان	30 د 52 سا
-3- الامارات العربية	30 د 46 سا	-3- فرنسا	40 د 23 سا
-4- الأردن	50 د 26 سا	-4- الاتحاد السوفياتي	05 د 13 سا
-5- سوريا	23 د 20 سا	-5- ألمانيا	27 د 4 سا
		-6- ايطاليا	17 د 4 سا
		-7- بريطانيا	30 د 3 سا
المجموع	33 د 230 سا	المجموع	59 د 457 سا

إن الملاحظ على الجدول هو مايلي :

– يمثل الانتاج الأجنبي غير العربي أكثر من المواد المعروضة المستوردة من البلدان العربية رغم العلاقات و الروابط التي تجمع الجزائر بهذه البلدان و المتمثلة أساسا في الدين و اللغة و التاريخ.

– يغلب على الانتاج غير العربي الانتاج الأمريكي الذي يهيمن بشكل واضح ، فهو قد وصل الى حد منافسة الانتاج الوطني.

– أكثر البرامج العربية مصرية. هذه البرامج يغلب عليها الطابع التجاري و تتناول في أغلب الأحيان المواضيع الاجتماعية ، خاصة العاطفية مما أدى الى ايجاد جمهور خاص بها ينحصر أساسا في فئة المراهقين و ربات البيوت. زيادة على سهولة فهم هذه الأفلام بسبب اللغة المستخدمة و تكرارها في الأفلام و المسلسلات . و قد وصل الحد الى أن بعض الجزائريين و الجزائريات يستخدم مصطلحات و كلمات المسلسلات.

2- الانتاج الوطني في التلفزيون الجزائري :

عرفنا الانتاج الوطني من حيث الكمية و النسبة ضمن الكل. و نتعرف فيما يلي على نوعية هذا الكم من خلال التالي :

جدول (05)
الانتاج الوطني في التلفزيون الجزائري

نوع البرنامج	مدة العرض	نسبته من الانتاج الوطني
1 الأخبار	209 سا	% 37.15
2 رياضة	50 د 90 سا	% 16.14
3 أشرطة علمية و تربوية	7 د 81 سا	% 14.42
4 منوعات و أغاني	25 د 56 سا	% 10.03
5 برامج دينية	56 د 39 سا	% 07.09
6 مسلسلات	16 د 27 سا	% 04.84
7 اعلانات و النشرة الجوية	20 د 20 سا	% 03.61
8 أفلام و مسرحيات	40 د 19 سا	% 03.49
9 برامج أطفال	13 د 8 سا	% 01.46
10 قرآن	20 د 5 سا	% 0.009
11 تدخل المذيعة	20 د 4 سا	% 0.007
المجمـــــوع	27 د 562 سا	% 100

إن قراءة هذا الجدول و تحليله يوصلنا الى استنتاج ما يلي :

- تركيز الانتاج الوطني على الأخبار : حيث تتعدد البرامج المقدمة من قسم الأخبار فهي : النشرة - حصة حوار - نظرة على الأحداث - معالم ....

و لعل الهدف من هذا هو ايصال رسائل ما الى الفرد الجزائري و توجيهه وفق سياسة الدولة، حيث أن الخطاب في هذه البرامج دائما يتوجه لاقناع المشاهد بأمر ما، و الأخبار ليست دائما أخبار الوطن، و ليس كل الوطن حيث أن هذه الأخبار أولى اهتماماتها المسؤولين و الزعماء السياسيين. و لعل هذا ما عن فوقية الاعلام الذي دائما في نزول من أعلى الى أسفل.

– التركيز على الرياضة ثانيا : و قد يفسر هذا إما سهولة هذا العمل و عدم تطلب لمكانيات مثل الأفلام و المسلسلات، و إما يقصد من ذلك التسلية و الترفيه و هذا ما يجرنا الى سؤال هل تحتاج التنمية الوطنية الى هذا السبيل؟ لأن تضييع الوقت لا يقل عن تضييع المال لأن الوقت هو الحياة و هو الحضارة . و لهذا يقول مالك بن نبي " إن الزمن نهر قديم يعبر العالم و يدوي في أربع و عشرين ساعة الوقعة التي يعيش فيها كل شعب و الحقل الذي يعمل فيه. و لكن هذه الساعات التي تصبح تاريخا هنا و هناك تصير عدما إذا مرت فوق رؤوس لا تسمع خريرها"(1)
و لقد ألفنا سماع كلمة "تجوز الوقت"

و التفسير الأخير لهذه الظاهرة هو عملية انشغال الرأي العام بالرياضة بما هو أخطر و أهم لأن من عادة بعض الساسة و الأنظمة خاصة الديكتاتورية و غير الشرعية. ان توجه الرأي العام الى قضايا هامشية حتى لا ينشغل بالواقع.

---

(1) مالك بن نبي : <u>شروط النهضة</u> دار الفكر ‎81 .

3- اللغة في التلفزيون :

اللغة احدى مقومات الشخصية ، لا تعتبر وسيلة خطاب فحسب بل هي عند الكثير من العلماء وسيلة تفكير أيضا. فالفرد يفكر باللغة التي يحسنها.

و التلفزيون الجزائري يخاطب جمهور ا بلغتين العربية و الفرنسية. و كأنه يريد تكريس ازدواجية اجتماعية . و كأنه يريد تكوين مجتمع منفصل عن آخر. رغم أن اللغة الفرنسية هي لغة تفهمها أقلية من المجتمع و تجهلها الأغلبية خاصة فئات الأطفال. و لكي نبين حجم البرامج لكل لغة .

الجدول (06)
اللغة في التلفزيون

ساعات العرض و نسبها / اللغة	ساعات العرض	النسبة
اللغة العربية	00 د 783 سا	% 63.06
اللغة الفرنسية	30 د 458 سا	% 36.94
المجمـــوع	30 د 1241 سا	% 100

يبدو من خلال الملاحظة العامة أن ساعات العرض باللغة العربية أكثر منها باللغة الفرنسية. غير أن هناك اشكالية تتطلب التوضيح هو أن هناك شبه تخصص ، فالبرامج الناطقة باللغة العربية هي معظمها أشرطة و أخبار و برامج دينية. اما الأفلام و المسلسلات و حتى يتضح لنا نبين ذلك في جدول لاحق.

الجدول (07)
علاقة البرامج باللغة

اللغة / البرامج	اللغة العربية	النسبة	اللغة الفرنسية	النسبة	المجموع	النسبة
-1-أفلام و مسرحيات	10 د 20 سا	8.28٪	30د223سا	91.72٪	40د243سا	100٪
-2-الأخبار	209 سا	100٪	—	—	209سا	100٪
-3-المسلسلات	40 د 130 سا	64.42٪	10 د72سا	35.58٪	50د202سا	100٪
-4-أشرطة علمية و تربوية	11 د 109 سا	57.38٪	05 د81سا	42.62٪	16د190سا	100٪
-5-منوعات	17 د 97 سا	76.42٪	23 د30سا	23.58٪	18د127سا	100٪
-6-برامج أطفال	25 د 76 سا	70.97٪	20 د51سا	29.03٪	40د107سا	100٪
-7-رياضة	50 د 90 سا	100٪	—	—	50د90سا	100٪
-8-برامج دينية	56 د 39 سا	100٪	—	—	50د39سا	100٪
-9-اعلانات و نشرة جوية	20 د 20 سا	100٪	—	—	20د20سا	100٪
-10-قرآن	20 د 5 سا	100٪	—	—	20د05سا	100٪
-11-تدخل المذيعة	20 د 4 سا	100٪	—	—	20د04سا	100٪
المجمـــوع	00 د783سا	63.06٪	30د458سا	136.94٪	36د1241سا	100٪

رغم أن النسبة العامة للبرامج باللغة العربية هي أكثر منها باللغة الفرنسية حيث تبلغ نسبة البرامج باللغة العربية 63.06٪ مقابل 36.94٪ باللغة الفرنسية. لكن نلاحظ أن اللغة الفرنسية تسيطر على أنواع من البرامج هي :

- الأفلام و المسرحيات بنسبة 91.72٪ هذه البرامج التي عادت ما تقدم في أوقات خارج أوقات العمل و السهرات و جمهور هذه الأوقات هم العمال و الموظفين.

- هناك نسبة عالية من الأشرطة العلمية و التربوية تقدم باللغة الفرنسية، حيث تبلغ 42.62٪.

- هناك أيضا نسبة ليست بالقليلة تقدر بـ 29.03٪ من برامج الأطفال تقدم باللغة الفرنسية رغم عدم قدرة الأطفال على فهمها تماما ما دامت هذه اللغة لا تدرس بالكيفية التي تؤهلهم إلى فهم الحوار في الأفلام و المسلسلات و الأشرطة...

- نلاحظ أن هناك برامج لا تقدم الا باللغة العربية و هذه البرامج هي الرياضة، البرامج الدينية، الأخبار و غيرهم.

- رغم ما قد نستنتج من البرامج لا بد من ذكر أن معظم تلفزيونات العالم تقدم برامجها باللغات الوطنية حتى تمس كل الشرائح ، و حتى إذا لم يكن مدبلجا يكون مدبلجا بالكتابة على الصورة Soustitre . لكن هذا ما لا تقوم به التلفزة الجزائرية. و كأن هذا اقرارا بأن اللغة الفرنسية لغة وطنية، أو كأنها لغة يفهمها الجميع مع أن الواقع لا يثبت صحة هذا على الاطلاق فالمجتمع الجزائري تنتشر فيه الأمية بشكل واسع و يحتاج إلى لغة بسيطة سهلة زيادة على هذا فإن معظم السكان شبابا و هؤلاء لا يحسنون اللغة الفرنسية بالكيفية الكافية زيادة على أنه كما أسلفنا أن اللغة تحمل مضامين أخلاقية و قيما معينة. و انتشار لغة غير اللغة الوطنية يعني انتشار قيم أخرى و مفاهيم غريبة و تسرب ثقافة الغازي و تراجع ثقافة المجتمع الأصلية و يتمزق النسيج الثقافي الوطني.

خامسا: الصور الأخلاقية و القيم التي يعرضها التلفزيون :

يعرض التلفزيون برامج تحمل في طياتها ثقافات معينة، و تروج لأنماط معيشية و صور أخلاقية. هذه الصور قد تنزل يوما ما الى الواقع. و من خلال البرامج التي قمنا بتحليلها توصلنا الى أن هناك مجموعة من الصور الثقافية و الظواهر الاجتماعية تعرض التلفزة الوطنية أهمها : الانتقام ، الاختطاف ، الحب ، القتل ، العصابات ، و الترويج للحياة الغربية و أنماطها الاستهلاكية و نأتي إلى تفصيل هذا من خلال جداول تبين كل صورة أخلاقية على حدى.

1- الانتقام :

الانتقام هو عبارة عن رد فعل عنيف لفعل مثله في غالب الأحيان يكون أشد ينتهي الى القتل و الجريمة. و قد كان هذا السلوك شائعا عند العرب قبل الاسلام و جاء الاسلام ليحرمه في قوله تعالى " فمن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا" (1) الاسراء.

هذا السلوك رغم أنه محظورا شرعا غير أن صوره تروج لها التلفزة من خلال الأفلام. و من بين هذه الأفلام ما يأتي في الجدول التالي :

الجدول (08)
الانتقام في التلفزة الوطنية

عنوان الفيلم	موضوعه
1- منابع ماو	فيلم فرنسي يروي قصة انتقام من رجل ثاني. و الانتقام هذا لمصالح أبيها
2- اعدام قاضي	فيلم مصري يروي قصة انتقام من قاضي طبق القانون
3- قضاة الضل	مسلسل أمريكي في حلقات يروي قصة انتقامات متجددة بين أشخاص.
4- بدون رحمة	فيلم أمريكي يروي قصة انتقام رجل شرطة لصديقه الذي مات مقتولا.
5- جريمة حتى الموت	فيلم أمريكي : قصة رجل ينتقم من أصحابه الى أن يموت
6- النظارة	فيلم جزائري يروي قصة رجل يحاول السيطرة على المرأة التي تسيطر عليها و في الأخير تنتقم منه و تقتله.
7- الانفجار	فيلم مصري يروي قصة انتقام رجل سياسي من أصحابه ليتخلص منهم.
8- لست قاتلا	فيلم مصري يروي قصة امرأة تقتل رجلا حاول قتل ابنتها
9- أحلام هند	فيلم مصري يروي قصة رجل قتل من يحاول الزواج بمطلقته. المرأة المطلقة أيضا تقتل زوجها الأول.

-2- **الاختطاف :**

عملية الاختطاف أو الاغتصاب الشائعة في المجتمعات الغربية خاصة مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية - تحدث غالبا بسبب الانتقام أو طلب المال. و نسجل أحيانا في مجتمعنا بعض الحالات الاجرامية التي تشبه هذا الفعل و غالبا ما ينتهي صاحب هذا الفعل الى السجن بعد اكتشاف أمره.

الجدول (09)
الاختطاف في التلفزيون

عنوان الفيلم	موضوعه
-1- يوم مارتن	فيلم أمريكي يروي قصة رجل عاد الى منطقته التي تربى فيها ليصل الى قريته يحتجز رهينة و يتصارع مع الشرطة.
-2- كوماندو (روميو)	فيلم أمريكي نال شهرة كبيرة تدور قصته حول رجل اعتزل السياسة. قامت عصابة فاختطفت ابنته. الجنرال هذا يرفض طلب المختطفين و تبدأ عملية انقاذ ابنته التي انقذها بصعوبة.
-3- الحصول على الذهب الأخضر.	فيلم أمريكي يروي قصة اختطاف امرأة لكي يطلق سراحها طلب المختطفون من أختها اعطائهم خريطة تبين وجود مكان وجود الذهب.
-4- محارب الفضاء	فيلم أمريكي خيالي يروي قصة جماعة تعيش في كوكب آخر في ظروف قاسية. هذه المجموعة تختطف ثلاث فتيات من أجل مقاومة العيش و البقاء.
-5- وداعا جميلة	فيلم أمريكي يروي قصة احدى المحامين تورط في عدة قضايا كانت بدايتها البحث عن مرأة اختطفت من سنوات.
-6- أجرة الموت	فيلم أمريكي : جماعة من الضائعين في أمريكا اللاتينية تقدم كل شيئ من أجل التخلص من الخطف من قبل عصابة خطيرة.
-7- عامل مزدوج	فيلم أمريكي يدور حول الجوسسة بين وكالة المخابرات الأمريكية و السوفياتية. تبدأ هذه القصة باختفاء أحد عمال الوكالة الأمريكية. و يعرض من طرف أخيه البيطري و تتواصل عملية البحث عن المختطف.

3– العلاقة الغرامية في التلفزيون :

تحتل هذه القضايا مكانا واسعا في وسائل الاعلام المرئية خاصة لدي المسلسلات المصرية. هذه العلاقات في غالب الأحيان تكون على حساب قيم اجتماعية و أحيانا يكون الطريق الى هذا النوع من الزواج هو الانتقام و القتل. و الجدول القادم يوضح أهم الأفلام و المسلسلات التي تناولت هذه القضايا :

الجدول (10)
الحب و الغرام في التلفزيون

عنوان الفيلم	موضوعه
1– شبح الموت	فيلم أمريكي يتناول قصة امرأة تقتل امرأة تشبهها من أجل تقمص شخصيتها و تزوج رجلها.
2– الصبابة المتوحشة	فيلم من نوع الوسترن يروي قصة رجل يعشق إمرأة
3– تروم	فيلم أمريكي لأحد الخبراء يكتشف علاقة حب بين البابا و امرأة
4– آن و أخواتها	فيلم أمريكي كوميدي يصور علاقة زوجية غير شرعية بين رجل و أخت زوجته
5– قلب في بحر الدموع	صراع بين عائلتين احداهما أورستقراطية و الأخرى فقيرة الصراع قائم بسبب الرغبة في الزواج. الفيلم مصري
6– ماعليش يا زاهر	فيلم مصري قصته حول عائلة أورستقراطية ترفض ترويج ابنتها من انسان دون مستواها الاقتصادي
7– المصير (مسلسل)	مسلسل جزائري يدور محوره العام حول العلاقات الأسرية ابتداءا من الحب و الزواج.
8– التبر و التراب	مسلسل أردني معظم حلقاته عبارة عن قصص غرامية بين الشباب

رابعا : جرائم القتل :

لا يكاد يخلو مسلسلا أو فيلم من حوادث القتل حتى أن إحدى الدراسات أكدت أن طفل 12 سنة يكون قد شاهد 8000 حادث قتل. هذه الصور لا يكمن خطرها على الأطفال فحسب بل الكبار أيضا. و الجدول القادم يوضح أهم أفلام القتل زيادة على ما ذكرناه سابقا حول الانتقام و الاختطاف اللذين ينتهيان دائما بالقتل.

الجدول (11)
القتل في التلفزيون

عنوان الفيلم	عدد جرائم القتل	موضوعه
-1- أوربا 51	01	فيلم فرنسي طفل ينتحر عائلته لم تستطع نسيانه. الفيلم عرض للأطفال.
-2- اثنان يطبقان القانون	13	فيلم من نوع الوسترن يصور واقع قرية يصعب تطبيق القانون فيها بسبب سيطرة الأغنياء فيها
-3- حديقة سرية	01	فيلم أمريكي يبدأ بعملية اغتيال أحد أكبر التجاريين.
-4- كاندوغ	05	فيلم أمريكي فيلم خيالي – عرض للأطفال– يصور عملية استخدام الرجل الآلي للبحث عن المجرمين.
-5- هل ذهب الأستاذ	04	فيلم فرنسي يصور هروب أحد الضباط مع أحد المسجونين من أجل الحصول على الذهب.
-6- ملف مفتوح	01	مسلسل أمريكي يتناول كل يوم حادث قتل لا يزال البحث عن مرتكبها
-7- فلوريا	09	فيلم أمريكي – عرض للأطفال– يروي قصة اغتيال أسرة من قبل المافيا لا ينجو من هذه العائلة إلا طفل.
-8- رومبو	> من 100 قتيل	فيلم أمريكي نال شهرة كبيرة لاستطاع هذا الرجل قتل جيشا بكامله.
-9- أحلام هندو كامليا	03	فيلم مصري يتناول حياة عائلية و انتقامات.

من خلال هذا الجدول يبدو أن معدل جريمة القتل قد تصل إلى حوالي 15 حادث قتل

-5- عصابات و سرقات و تهريب :

تصور الكثير من الأفلام و المسلسلات العصابات المحترفة للجريمة و التهريب، و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الجدول (12)
العصابات و السرقات في التلفزيون

عنوان الفيلم	موضوعه
-1- مغامرات ليس بلكستار	مسلسل فرنسي يصور ملاحقة الشرطة للمجرمين و العصابات
-2- شرطي في عصابة المافيا	مسلسل أمريكي يدور حول عصابة المافيا و صراعها الطويل مع الشرطة.
-3- شبكة الموت	فيلم مصري يصور عصابة تتاجر بالمخدرات، رئيس العصابة أمريكي.
-4- المشاغبات	مجموعة من البنات تتخرجن من معهد الكراتي يتصارعن مع الفلاحين بسبب الأرض. الفيلم مصري
-5- سرقوا الجوكاندا	فيلم ايطالي يصور أحد العمال يقوم بسرقة اللوحة الثمينة في العالم للرسام ليوناردو المعروفة بالجوكاندا
-6- سوزوكي	رسوم خاصة للأطفال مدبلجة الى العربية، تدور حول صراع مع الأشرار
-7- المفتش وحيد	أمريكي، رسوم خاصة للأطفال مدبلجة الى العربية تدور حول مفتش شرطة يتصارع مع اللصوص و العصابات
-8- توم و جيري	رسوم متحركة أمريكية مدبلجة الى الفرنسية تدور حول صراع الفأر و القط.

-6- التركيز على تاريخ الغرب :

يعتبر التاريخ ذاكرة الشعوب، و أيما شعب نسي تاريخه فقد فقد ذاكرته و من فقد ذاكرته فلا حاضر و لا مستقبل له. في المسلسلات و الأفلام المعروضة تركز على حياة الانسان الغربي المعروف بنموذج الاستهلاك المفرط و بتاريخ ملطخ بدماء الشعوب المسحوقة. من خلال جدولنا القادم نتعرف على بعض الأفلام و المسلسلات التي تعرض واقع الغرب و تاريخه في حين يهمش تاريخنا الذي يكاد ينسى خاصة لدى الفئات الاجتماعية الصاعدة.

الجدول (13)
تاريخ الغرب في التلفزيون

عنوان الفيلم	موضوعه
-1- الريشة البيضاء	فيلم أمريكي يصور الصراع بين الهنود الحمر و البيض في الولايات المتحدة الأمريكية.
-2- أتيلا لعنة الله	فيلم ايطالي يدور حول صراع في مملكة روما
-3- الفرسان الثلاثة	فيلم فرنسي يصور الصراع بين الكاثوليك و البروتستانت
-4- أكبر الثروات في العالم	فيلم (مسلسل) أمريكي يحكي بداية حياة أكبر الأغنياء في العالم.
-5- ملحمة الحرير	فيلم سوفياتي يصور رحلة شاقة لمجموعة في صحراء سيبيريا
-6- لعبة مزدوجة	فيلم بريطاني يروي قصة رجل ينتمي للمنظمة السرية الارلندية المناهضة لبريطانيا
-7- الدخلات	فيلم أمريكي يصور الصراع بين الهنود الحمر و البيض
-8- امرأة في خطر	فيلم أمريكي يصور الصراع بين الشيوعيين و الولايات المتحدة الأمريكية

7- الترويج لنمط الحياة الغربي :

يعرض التلفزيون في الكثير من الحياة نماذج الحياة الغربية القائمة على أساس الاستهلاك و الاستهلاك اللامنتهي هذا ما علق أحد بقوله " ان ما تنقله وسائل الاعلام على الغرب و ليس العلمية و العقلانية و الرشادة التي أدت الى ازدهار الغرب و لكن تلك المضامين المتصلة بالاستهلاك و المظاهر و التخيلات و المطامح الفردية. و صور الجرائم و الجنس و العنف و مظاهر الميوعة و التحلل الأخلاقي الى غير ذلك من انماط السلوك لها أهداف تعويضية في حياة المواطن الغربي و لا تتلائم مع حاجة البلاد العربية و ما تتطلبه من ضرورة تعميق النظرة العقلية و المنهج العلمي في التفكير و السلوك حتى يمكن أن تنهض" (1)

و لعله كمثال عن صورة لهذه الأفلام فيلم دالاس الذي وجد ترحيبا عجيبا. فهل مجتمع الجزائر و وهران و تمنراست؟!

الجدول (14)
البرامج التلفزيونية التي تروج للحياة الغربية

عنوان الفيلم	البلد المنتج	موضوعه
القضية	أمريكي	مكانة أصحاب الأموال و سيطرتهم على كل ما يوجد في المدينة، السيطرة وصلت الى القضاء و التأثير في قراره و أحكامه.
سنة من الحياة	أمريكي	نموذج من حياة أسرة غنية تعيش في ظروف راقية جدا . هذا الفيلم يقدم على شكل حلقات للأطفال.
الليدي	ياباني	مسلسل من نوع الرسوم المتحركة يصور نموذج لحياة طبقة ثرية و حياة رجال الأعمال و حياة القصور ...
حلاوة الروح	مصري	يحكي هذا الفيلم عن رجال الأعمال و سيطرتهم باسم السلطة و ممارستهم لتعذيب المعارضين.

نتائج تحليل البرامج :

من خلال الجداول التي عرضناها يمكن الوصول الى النتائج التالية :

1- سيطرة الانتاج الأجنبي خاصة الغربي بشكل رهيب ، يقابله ضعف رهيب في الانتاج الوطني من حيث ساعات العرض و من حيث المستوى.

2- يواجه الجزائري – رغم بسلطته الفكرية و وضعه الاقتصادي – تدفقا اعلاميا قادم من العديد من البلدان وصل أحيانا 12 دولة بمختلف اتجاهاتهم و ايديولوجياتهم ، و واقعهم تأتي في مقدمة هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تتعامل مع الشعوب على أساس – هم الأقوى – .
و من جهة ثانية البلدان العربية الاسلامية تأتي مصر في مقدمتهم و يركز الانتاج المصري على الجانب الاجتماعي العاطفي، مما أدى الى ايجاد كتلة من المشاهدين ترتبط به خاصة الفتات البسيطة و المراهقين و المراهقات، و الأفلام المصرية المعروضة من النوع التجاري الذي ينتج أساسا من أجل الربح.

3- يركز التلفزيون على الأفلام و المسلسلات و كأن التلفزيون لا يعدو أن يكون وسيلة تسلية و ترفيه.

4- هناك نقص في الانتاج الموجه للطفل رغم أن نسبة هؤلاء عالية ضمن المجتمع الجزائري، زيادة على ما يعرض في غالب الأحيان انتاج مستورد يحمل قيم و ثقافة مجتمعه، و هذا ما يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال و يهدد شخصيتهم.

5- يركز الانتاج الوطني على الأخبار و كأنها تأتي لتعوض النقص الموجود في الانتاج الوطني. أو لتوجيه المشاهد الى قضايا مدروسة مسبقا، و في الكثير من الأحيان ان لم نقل كل الأحيان يعتمد الأخبار على أسلوب التوجيه المباشر و المقصود.

6- يبدو أن هناك عدم اهتمام بالبرامج الدينيه التي تصل الى مستوى الريا ضه، رغم أن الدين أحد المقومات الشخصيه و هي احدى وسائل الاستقرار النفسي، و الاجتماعي و الاسمنت الذي يضمن تلاحم الأفراد و المجتمع زيادة على أن هناك اقبالا على هذا النوع، كما تبين لنا ذلك من خلال التجوابات.

-7- تركز الكثير من الأفلام و المسلسلات على مواضيع أهمها : الاختطاف ، الثأر ، حياة رجال الأعمال ، العصابات ، التهريب ...لكن هذه المواضيع ليست الا تهميشا لطاقات المجتمع و قضاياه و هروبا و تهربا من الواقع. ثم ان هذه القضايا مطروحة في واقع آخر و هي افرازات لحالات نفسي ة اجتماعية هناك.
و أكثر من كل ذلك أنها مظاهر مرفوضة من قبل المجتمع.

-8- تركز الكثير من الأفلام و المسلسلات على مواضيع العنف و الاثارة. فالمشهد ليس الا لص تطارده الشرطة، أو عصابة تخطط لجريمة، أو راقصة أو رجل أعمال. هذه المواضيع و إن كانت واقعية فهي ليست بواقع جزائري. فلماذا لا يكون البطل فلاحا أو عاملا أو استاذا؟!

-9- هناك اهمال للطفل الجزائري في التلفزيون فالبرامج قليلة اذا ما قورنت بعددهم و نسبتهم ثم ان هذه البرامج في معظمها مستوردة تحمل قيم و مبادئ منتجيها. و أحيانا تكون هذه البرامج بلغة لا يمكن أن يفهمها طفل المدرسة الأساسية التي تعلمها العربية.

-10- الانتاج الوطني ضعيف و قليل، يرتكز على الأخبار و الرياضة، يستخدم الأخبار لايصال معلومات و توجيه الرأي العام بطريقة مباشرة و تستخدم الرياضة للتسلية و الترفيه.

خلاصة الفصل :

يبدو من خلال الفترة التي استغرقها البحث، و النتائج التي توصلنا إليها بأن التلفزيون الجزائري من حالة انفصام في شخصيتها كما يعبر عن ذلك علماء النفس، حيث أن وجد للمساهمة التنمية و التنشئة. غير أنه يساهم اليوم في إحداث صراع داخل المجتمع بين الأصالة و الاستغراب بين القيم الوطنية و القيم الأجنبية. يتناقض بين كونه وسيلة وطنية أنشأت لأهداف وطنية و بين محتوياته الأجنبية و استغلاله من قبل قوى تتصارع من أجل السيطرة على الشعوب المستضعفة و المنهزمة اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا. و لا يمكن الاعتراف أبدا بحياد هذه المعروضات. فالتلفزيون في مرحلة الصراع الحضاري القائم يتجه لعرض و طرح مشاكل بعيدة و غريبة. مشاكل العصابات، رجال الأعمال، العنف. هذه الصور و القيم الاجتماعية التي تعرفها و تعيشها مجتمعات أخرى تؤدي حتما الى تشويش و زعزعة القيم الأصيلة في المجتمع الجزائري... كما أن هذا شكل من أشكال تهميش المجتمع الوطني الذي يتميز بخصائص وسمات يعرف بها و يعيش ظروف تاريخية و سياسية خاصة، فالجزائر اليوم تعيش قضايا ، البطالة، التسرب المدرسي، العنوسة، الطلاق و غيرهم. هذه الظواهر الاجتماعية تفرض نفسها يوميا في الواقع.

و بالتالي فإن التلفزيون الوطني هو وسيلة، غير أنه من ناحية المضمون هو أمريكي أو غربي، يفرض واقعا و لا يعالج الواقع. يساهم في تمزيق النسيج الثقافي و الاجتماعي الذي ساهمت السنين في تشكيله و تفاعلت لأجله عناصر عديدة ، و بذلت لأجله امكانيات لا تقدر بثمن.
إن الملاحظ هو أن ما بذلت لأجله مؤسسات عديدة بداية بالفرد و الجماعة يهدم اليوم بواسطة وسائل عديدة منها التلفزيون، من خلال تكديس القيم الغربية و القضاء على القيم الوطنية و سمات الشخصية. فالطفل الذي نشأ في أسرة محافظة جزائرية ينشأ على مبادئ أخلاقية و قيم وطنية و تحرص على ذلك المدرسة و الجماعة. يجلس للتلفزيون ليتعلم سلوكات غربية و يبدأ التناقض بين ما يدعوا اليه المجتمع من خلال مؤسساته و بين ما يشاهده أمامه، يشاهد فنون الجريمة و الجنوح... و قد يتخذ موقفا كأن يكون في صف المجرمين و من المعجبين و الأنصار. و لعله يجسد هذه التصورات الذهنية يوما ما في واقعه. و نصل الى تخريج جماعات العصابات و الجانحين...

و إذا كان هذا حال الطفل، فحال المراهق و المراهقة أكثر. فكلاهما يتعلم من الأسرة و بعض المؤسسات قيم <u>الشرف</u> و <u>النيف</u> و <u>الحياء</u> و تؤكد عليها. لكن التلفزيون يأتي ليعلمهم فنون <u>الاغراء</u> و <u>الاثارة</u>.
يتعلم الفرد من خلال المؤسسات مبادئ الجماعة و الاحسان و التعاون... بينما يتعلم من التلفزيون مبادئ <u>الفردية</u> و <u>الأنانية</u> و <u>الظلم</u>...

و في الختام نلخص أن مجتمعنا يدعو الى قيم مستمدة من أصالته الدينية و التاريخية. غير أن التلفزيون يتجه في خط معاكس تماما يدعو الى <u>الفردية</u> و <u>الأنانية</u> و <u>الاثارة</u>. يعرض مشاكل المجتمع الغربي يؤكد مقولة الأمركية <u>نحن الأقوى</u>.

الفصل الثاني

عرض تام و تحليل شامل لنماذج من البرنامج

- عرض و تحليل شامل لبرنامج يوم بداية الأسبوع
- عرض و تحليل شامل لبرنامج نهاية الأسبوع
- عرض و تحليل شامل يوم من شهر رمضان
- مقارنة
- نتائج للفصل

خلاصة الفصل

<u>عرض و تحليل شامل لنماذج من البرامج :</u>

أخذا بمبدأ التدقيق، و تبعا لمنهج دراسة و تحليل البرامج انطلاقا من مصدرها مضمونها اخترنا تحليل برامج لثلاثة أيام وفق الخطة التالية :

-1- <u>يوم بداية الأسبوع</u> : باعتبار هذا اليوم يوم بداية النشاط بعد راحة الأسبوع، و لعل هذا اليوم يكون يوما استثنائي. و قد اخترنا يوم السبت 10 ماي 1991.

-2- <u>يوم نهاية الأسبوع</u> : هو يوم الجمعة و في هذا اليوم يجلس الأفراد الى التلفزيون بمختلف شرائحهم الاجتماعية باعتبارهم يوم الراحة، و من المعلوم تحاول مصلحة البرامج تنويع البرامج و تكثيفها مراعاة للأذواق. و قد اخترنا تحليل برامج يوم الجمعة 16 ماي 1991.

-3- <u>يوم من شهر رمضان</u> : نحن نعلم أن الشاشة تكثف برامجها خلال شهر رمضان الى أن تصل ساعات العرض الى صباح اليوم الموالي، و تحاول شد النفس اليه، خاصة بعد ظهور منافسة القنوات الأجنبية. كما أن في هذا الشهر تحاول التلفزة الظهور بمظهر جديد بتكثيف البرامج الدينية و العربية. و قد اخترنا كيوم لتحليل برامجه يوم الاثنين 25 ماي 1991 الموافق لـ 9 رمضان 1411 هـ.

عرض و تحليل برنامج يوم بداية الأسبوع

اليوم الأول :

عرض البرنامج : يوم السبت 10 ماي 1991

الجدول (15)

التوقيت	البرنامج	المدة
11.40	افتتاح القناة	/
11.55	قـرآن كريم	05 د
12.00	مجلة الرياضة (إعادة)	01 سا
13.00	النشرة الاخبارية	25 د
13.25	أشياء تشبه الفرح مسلسل سوري	55 د
14.20	قلق : حصة حول التلوث	25 د
14.45	فيلم: قلوب في بحر الدموع	15 د 2 سا
17.00	حفلة غنائية	30 د
17.30	رسوم متحركة	01 سا
18.30	درس علوم طبيعية	36 سا
19.06	بنات حواء حصة ثقافية	24 د
19.30	حصة طريق السلامة	30 د
20.00	نشرة الأخبار	30 د
20.30	حصة حوار	01 سا
21.30	فيلم الكمين	30 د 01 سا
23.00*	حصة الأفلام الكبرى القرن	00 د 1 سا
00.00	النشرة الاخبارية	20 د
00.20	حصة موسيقية غربية	40 د
01.00	قـرآن	05 د
المجمـــوع		10 د 13 سا

نلاحظ أن مدة العرض هي 10 د 13 سا و هذه المدة تتناسب مع معدل العرض الذي وصلنا إليه في الفصل السابق، غير أن هذه المدة إذا ما قورنت بمعدل ساعات العرض خلال سنة 1989 تبدو أكثر بكثير لأن المعدل آنذاك كان يبلغ 7 ساعات.
و حتى نتمكن من تحليل مواضيع البرامج المعروضة نتبع الخطوات التالية :

- توزيع البرامج حسب الفئات
- مقارنة البرامج الوطنية و الأجنبية
- مقارنة البرامج الناطقة بالعربية و الفرنسية
- تحليل مواضيع البرامج حسب الفئات

-1- برامج التلفزيون حسب الفئات :

الجدول (16)

نوع البرامج	عدد الساعات	النسبة المئوية
1 الأفلام	45 د 3 سا	% 28.48
2 الأشرطة العلمية	25 د 2 سا	% 22.15
3 الأخبار	13 د 2 سا	% 17.72
4 الأغاني	10 د 01 سا	% 08.86
5 الرياضة	01 سا	% 07.59
6 برامج الأطفال	01 سا	% 07.59
7 المسلسلات اليومية	55 د	% 06.32
8 قــرآن	10 د	% 01.26
9 الاعــلان	02 د	% 0.20
10 برامج دينية	00	% 00
المجموع	10 د 13 سا	% 100

إن أول ما يلاحظ من خلال الجدول الذي يحتاج إلى عناء تفسير هو أن التلفزيون يركز أساسا على الأفلام و الأشرطة في حين تقل برامج الأطفال و تنعدم تماما البرامج الدينية التي كنا قد

علمنا أنها مطلوبة و مرغوبة ما دام الدين يشكل احدى مقومات الشخصية و ليس هو فعليا في تقويم سلوكات الأفراد و اعداده روحيا و يساهم في تماسك المجتمع و يعتبر صاحب الدور الفعلي في التغير الاجتماعي.

و فيما يتعلق بالأطفال، نحن نعلم أن مجتمعنا تكثر فيه نسبة الأطفال، هؤلاء الأطفال يحتاجون الى تنمية ملكاتهم و قدراتهم الذاتية، و يلعب التلفزيون هنا دورا رائدا ما دام الطفل في هذه المرحلة يتأثر بل يركز جيدا على ما يعرض أمامه و يحتاج الى ما لم تستطع المدرسة أو الأسرة أن تقوم به. فإننا أنه رغم ما ذكر فإن برامج الأطفال لا تمثل سوى 7.59٪ من مجموع البرامج بل تأتي في المرتبة السادسة حسب فئات البرامج.

2- البرامج الوطنية و الأجنبية في التلفزيون الجزائري :

الجدول (17)
البرامج الوطنية و الأجنبية في التلفزيون

البرامج	مدة العرض	النسبة المئوية
البرامج الوطنية	15 د 05 سا	٪ 41.77
البرامج الأجنبية	55 د 07 سا	٪ 58.23
المجمـــوع	10 د 13 سا	٪ 100

لقد كنا قد تعرفنا على أن من مشاكل التلفزيون الجزائري هو نقص ـ و في بعض الأحيان ـ غياب الانتاج الوطني. ما دامت هذه الوسيلة وطنية. لكن من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الانتاج الوطني فعلا دون مستوى المنافسة ، و غير قادر على فرض نفسه، كما أنه يتناول نقاطا محصورة. فهو عبارة عن أخبار ـ منوعات ـ رياضة. و حتى نتأكد أكثر نتعرف على نوع الانتاج الوطني خلال اليوم المذكور.

الجدول (18)
نوع الانتاج الوطني

نوع الانتاج	مدة العرض	النسبة المئوية
الأخبار	13 د 2 سا	% 42.22
الأشرطة التربوية و العلمية	30 د 1 سا	% 28.57
الرياضة	00 د 1 سا	% 19.04
الأغاني	30 د	% 52.9
الاعلان	02 د	% 63.0
المجموع	15 د 5 سا	% 100

و من خلال الجدول نستقرأ أن اهتمام الانتاج الوطني ينصب على الأخبار أولا، ذلك أن هذه الأخبار كما عرفنا من قبل تستخدم للتوجيه أكثر من الاخبار و الاعلام فتستخدم لإيصال رسائل فكرية و قناعات سياسية، و هذا حال إعلام السلطة التي تستخدمه خدمة لاستمراريتها في السلطة ، و اقناع فئات الشعب بالتوجهات و الخطط المتبعة، كما تلجأ هذه الوسائل الى تبرير الواقع من أجل حماية النظام من ردود الأفعال. و قد شاهدنا خلال هذه الحصص الاخبارية حصص كلقاء الأسبوع ، و حصة حوار ... هذه حصص تابعة لقسم الأخبار يحاول الوافدون عليها و ضيوفها تمرير رسائلهم ما دمنا نعرف أن هذه الحصص تستدعي شخصيات سياسية و فكرية، تتصل بالجماهير اتصالا مباشرا لأول مرة و بكيفية لا تسمح للمقص أن يمارس عملية القص. و لعل هناك من الشخصيات - أو أكثرهم - من لو لم يظهروا في هذه الحصص لما كان لهم أدنى شهرة و ما عرفت الجماهير الى أي شيئ يدعون، و ما هي اتجاهاتهم و أفكارهم.

نلاحظ أيضا في الجدول الثاني برامج هو الأشرطة العلمية التي تتركز حول محاور عديدة دروس - مواضيع المرأة - حماية الطرق و المستخدمين لها...

نلاحظ أمرا آخر واضحا كل الوضوح هو غياب الأفلام و المسلسلات الوطنية حيث لا يوجد انتاج وطني يذكر في هذا المجال، و الجدول يوضح ذلك بكل وضوح. هذا الغياب التام و هذا الفراغ امتلأ من قبل المنتوجات الغربية خاصة الأمريكية.

<u>اللغة في التلفزيون :</u>

من وسائل التهميش التي يستخدمها التلفزيون الجزائري، زيادة على عرض واقع غير الواقع الوطني، هناك وسيلة ثانية لها آثار نفسية و اجتماعية هي استخدام لغة أجنبية لا تفهمها

الأغلبية من المواطنين ما دمنا نعرف أن مجتمعنا فيه نسبة عالية من الأمية، زيادة على هؤلاء هناك الملايين من الأطفال و المراهقين الذين لم يدرسوا الفرنسية و لم يتمكنوا منها ما دامت لغة المدرسة هي العربية. و حتى نطلع على اللغة في التلفزيون تأتي الى جدول يبين المقارنة بين اللغتين و الجدول الثاني يبين أنواع البرامج الناطقة باللغتين.

الجدول (19)
مقارنة بين اللغة الوطنية و الفرنسية

اللغة	مدة العرض	النسبة المئوية
العربية	9 سا 20 د	% 70.88
الفرنسية	3 سا 50 د	% 29.12
المجموع	13 سا 10 د	% 100

من خلال الجدول تبين لنا اللغة العربية أكثر في هذا اليوم لكن حتى نتعرف جيدا على الأمر نتعرف على نوعية البرامج و لغتها المستخدمة. لأن هناك برامج تستخدم العربية فقط في حين أن هناك برامج تستخدم اللغة الفرنسية في أكثر الأوقات. الجدول التالي يبين لنا البرامج و اللغات المستخدمة.

الجدول (20)

اللغة / البرامج	اللغة العربية	الفرنسية
الأفلام	15 د 2 سا	30 د 1 سا
الأشرطة العلمية	55 د 1 سا	00 د 1 سا
الأخبار	15 د 2 سا	—
الأغاني	30 د	40 د
الرياضة	00 د 1 سا	—
برامج الأطفال	20 د	40 د
المسلسلات	55 د	—
القرآن	10 د	—
الاعلان	02 د	—
المجموع	20 د 9 سا	50 د 3 سا

تحليل مضمون البرامج :

نقوم بتحليل البرامج حسب الفئات التي طرقناها من قبل و حسب ترتيبها من حيث مدة عرضها:

أولا– الأفلام :

نلاحظ في يوم السبت 10 ماي 1991 عُرض فيلمان أحدهما مصري و الآخر أمريكي، و قد استغرق عرضهما 45 د 3 سا.

- الفيلم الأول

- العنوان : قلوب في بحر الدموع
- اللغة المستعملة : عربية ـ لهجة مصرية.
- المدة : 15 د 2 سا

- موضوع الفيلم :

الفيلم يدور حول موضوع الصراع الطبقي القائم بين الطبقة الأرستقراطية في مصر و الطبقة الكادحة. يدور محور الصراع حول العلاقات العاطفية، حيث ترفض العائلة الأرستقراطية أي ارتباط بينها و بين العائلة الكادحة...

ففي الوقت الذي يصر فيه الكبار على المحافظة على مكتسباتهم العريقة و تقاليدهم الداعية إلى التعالي عن بقية أفراد المجتمع و النظر إليهم بنظرة دونية. يصر الجيل الجديد على التنازل عن هذه الأفكار في سبيل ـ الحب ـ.
فالفيلم إذن هو صورة من صور الإثارة و الصراع الطبقي.

الفيلم الثاني :

- العنوان : الكمين
- المصدر: أمريكي
- المدة : 30 د 01 سا

- موضوع الفيلم :

يدور موضوع الفيلم حول الحرب العالمية الثانية على الجبهات الأوروبية، يصور التفوق من قبل الحلفاء على الجيوش الألمانية النازية، هو فيلم من الأفلام التي تظهر حقيقة النازية و تعتبر من جانب آخر صورا للدعاية التي تبرز تفوق الرجل الأبيض و قدرته على التحكم في كل الميادين، و تلغي دور الشعوب الأخرى و كأنها لم تقم بشيء يذكر.

ثانيا ـ الأشرطة العلمية و الحصص التربوية :

يبدو أن بداية الأسبوع هي بداية الأنشطة التربوية، و من هذا الباب تم عرض خمس أشرطة علمية و تربوية. و قد استغرق عرضها 65 د 2 سا ، نعرضها بالترتيب :

- الشريط الأول :

- حصة : افاق
- المصدر : فرنسي
- اللغة : عربية
- المدة : 25 دقيقة

- الموضوع : تصور هذه الحصة أحد المخاطر التي تواجه البيئة و هي التلوث، هذه الظاهرة تهدد أوربا بالخصوص مما أدى الى ظهور ما يسمى بالايكولوجيين أو الخضر الذين يناضلون من أجل حماية البيئة، و تعتبر هذه الظاهرة احدى افرازات الثورة الصناعية.

- الشريط الثاني :

- حصة : درس علوم مستوى نهائي
- المصدر : وطني
- اللغة : عربية
- المدة : 36 دقيقة

- الموضوع : شرح درس علوم مستوى نهائي الطلبة الذين يستعدون لشهادة البكالوريا، هذه الدروس بمثابة دروس اضافية لرفع تحصيل التلاميذ.

- الشريط الثالث :

- حصة : بنات حواء
- المصدر : وطني
- اللغة : عربية
- المدة : 24 دقيقة

- الموضوع : حصة تربوية خاصة بفئة النساء تعرض قضايا تبدو بعيدة عن كل الشرائح حيث تخصص جزءا كبيرا لعرض الأزياء و حرية المرأة حيث تغيب هنا المرأة الفلاحة و المرأة المجاهدة و المربية... لتعوضها عارضة الأزياء و الفاتنات... فالحصة تمارس سياسة تهميش المرأة الجزائرية الحقيقية.

- <u>الشريط الرابع</u> :

- <u>حصة</u> : طريق السلامة
- <u>المصدر</u> : وطني
- <u>اللغة</u> : عربية
- <u>المدة</u> : 30' دقيقة

- <u>الموضوع</u> : حصة تدور حول موضوع قوانين المرور، حصة تربوية هامة تعالج كثيرا من الأخطاء التي تقع كل يوم في الطرقات و الأماكن العامة، غير أن الحصة تركز على العاصمة فقط.

- <u>الشريط الخامس</u> :

- <u>حصة</u> : الأيام الكبرى للقرن
- <u>المصدر</u> : فرنسي
- <u>اللغة</u> : فرنسية
- <u>المدة</u> : ساعة (60 د)

- الموضوع : حصة تتناول أحداث العالم ، تركز أساسا على الحرب العالمية الثانية، تتضمن الأفكار التالية :

- ابراز دور الأوربيين كمحور للحضارة
- تهميش و اغفال دور الشعوب الأخرى
- اغفال جرائم الأوربيين في بلدان العالم الثالث

و بالتالي هذه الحصة دعائية أكثر مما هي حقيقية.

<u>ثالثا- الأخبار</u> :

تحتل الأخبار مركزا متقدما من حيث مدة العرض و تتنوع بين النشرة و حصص اخبارية أخرى، و استغرقت الأخبار في هذا اليوم 20 د 2 سا.

-1- <u>النشرة الاخبارية</u> : هناك 3 نشرات اخبارية في اليوم: الواحدة، الثامنة، الأخيرة و تتوزع الأخبار الى المحاور التالية :

1 - الأخبار الوطنية :
- أخبار الرئاسة و الوزراء و المسؤولين
- شؤون البلاد الداخلية.

2 - الأخبار الدولية
3 - الأخبار الرياضية
4 - الأخبار العامة.

و نلاحظ على الأخبار أنها أخبار الساسة و المسؤولين، حيث تحتل نشاطاتهم حصة الأسد، تستخدم لغة لا يفهمها الجميع، تدخل تحت إطار الاعلام الفوقي الذي يوجه ينزل دائما من الأعلى، يهدف أساسا الى ايصال أفكار معينة، و اقناع الأفراد بها، بل يتعدى الى توجيه الأوامر و يخوف، و يرهب، و يرغب و يضلل، و يخفي الكثير، يبرز أحيانا قضايا لا تحتاج الى أهمية أكبر في حين ما هو مهم قد لا يرى و لا يعرف.

زيادة على هذا فإن معظم الصور المنقولة في المواضيع الدولية، هي من انتاج القنوات الأجنبية الغربية، التي لا تنقل الا ما يخدم سياستها و قد تتعرض الكثير من المشاهد الى عملية القص، أو التشويه... و مثال ذلك ما وقع أثناء حرب الخليج من قبل القناة الأمريكية C.N.N التي قامت باحتكار النقل و تصوير الحدث، و هذا كله لصالح الحلفاء و لخفايا لحقائق ليس من مصلحتهم الكشف عنها.

و من الصور التي تنقلها نشرة الأخبار و تخصص لها مكانا و وقتا عرض صورة عصافير <u>هاجمت مارة في أحد شوارع الولايات المتحدة الأمريكية</u>. أو صورة <u>ثور يجوب شارع من شوارع مدينة أمريكية تجري من خلفه الشرطة ليلقوا عليه القبض</u>. هل هذه الصورة أكثر أهمية من صور حياة مواطنين في أعالي الجبال و في الصحاري، و و صور المرض أو صور معاناة الشباب ؟ ان هذه الطريقة لا تعبر الا عن انهزامية، أو ملئ الفراغ أو ممارسة سياسة التهميش الهروب الى الأمام و عدم كشف الحقائق حتى لا يعرف المواطن أي شيئ، لأنه ربما اذا عرف أي شيئ قد يفعل شيئا ما. و هذه عموما تدخل ضمن سياسة بعض البلدان الدكتاتورية التي تفرض نفسها على شعوبها و تحرمهم من كل شيئ حفاظا على مصالح سياسية و أهداف برغماتية فردية أو فئوية.

2- <u>حصة حوار</u> :

هذه الحصة ظهرت بعد حرب الخليج حصة أسبوعية تبث مباشرة كل يوم سبت بعد الثامنة و النصف تستدعي الشخصيات و الاطارات العلمية في شتى المجالات تهدف هذه الحصة كما اعترف معدها الى تدعيم الحوار في ثقافتنا الوطنية، يحاول -حسب قوله- الابتعاد عن التحزب و ثقافة الاقصاء للرأي الآخر و مخلفات الفكر الأحادي. و كل هذا من أجل انشاء ثقافة تؤمن و تعتقد بتعدد الأراء بما يخدم مصلحة الوطن.
غير أنه و الملاحظ في هذه الحصة و ان تفتحت الى كثير من الحساسيات الوطنية، إلا أنها حصة سياسية، يهدف كل من تعاقب عليها توجيه رسالة ما و تمريرها الى المواطن ما دامت الحصة مباشرة. و الفرصة ربما لن تتكرر لأن هناك الكثير من لم تتح له الفرصة أن خاطب الجماهير، كل جماهير الوطن من أقصاه الى أقصاه فالحصة إذن هي توجيه خطابات سياسية، و قناعات حزبية من حزب الى شعب.

<u>رابعا- الأغاني</u> :

يبرمج هذا النوع من البرامج قصد الترفيه و التسلية. و قد جاءت في المرتبة الرابعة من حيث الفئات التي تعرفنا عليها. و في هذا اليوم عرضت الأغاني في فترتين. المرة الأولى خلال الأمسية و كان الغناء من النوع الشعبي العاصمي الذي يتناول مواضيع المدائح و الغراميات، لكن مهما يكن فهو وطني يعبر عن جهة ما من الوطن و له شعبية و معجبين في العاصمة و

ضواحيها. أما النوع الثاني من هذه البرامج فهو أجنبي من حيث اللغة و الطابع. فهي أغاني أوربية لا تفهم كلماتها على الاطلاق، يغلب عليها الأصوات الصاخبة ، تستخدم الأضواء و الحركات و الصراخات. و لقد شاهدنا انتقال هذا النوع و الأسلوب الى الجزائر حيث نلاحظ محاكاة و تشابها كبيرا بينها و بين ما صار ينتج محليا....

<u>خامسا- الرياضة :</u>

تعتبر الرياضة من البرامج الترفيهية، لها جمهورها الواسع خاصة من الشباب، و على الأخص فئة الذكور، تحتل ضمن ترتيب الفئات المرتبة الخامسة بنسبة 7.59٪ و تتنوع في برامج حديث، حصة اليوم عبارة عن اعادة بث لما عرض البارحة، و الذي تناول النتائج الرياضية التي سجلت في الملاعب

<u>سادسا- برامج الأطفال :</u>

لقد جاءت برامج الأطفال بهذه الرتبة و بمعدل 7.59٪ و عادة ما تقدم برامج الأطفال هي عبارة عن رسوم متحركة، و هي الأكثر ، و الأفلام. غير أن هذه الرسومات و الأفلام تتميز بالخصائص التالية :

- تمتاز أولا بعدم وطنيتها فهي منتجات أجنبية سوى المدبلجة أو الاخرى.
- انعدام "الانتاج الوطني نهائيا و على الاطلاق فيما يتعلق بهذا النوع.
- تصور نماذج غربية تتمثل في الصراعات و العصابات و الحياة الأرستقراطية.
- تعرض صورا غريبة عن قيم الطفل الجزائري - الصليب- الخنزير....
- تستخدم في الكثير اللغة الفرنسية و الطفل الجزائري مستحيل أن يفهمها.

و في الأخير الملاحظة التي يمكن أن نذكر عن هذا النوع، هو قلة هذه البرامج، ما دمنا نعلم أن عدد الأطفال بالملايين، زيادة على هذا هو عدم تطابقها مع الواقع الاجتماعي و حتى مع الطموحات المستقبلية و بالتالي فهي تمثل خطرا على مستقبل أمة، ما دامت تستهدف فئة النشء، الذين سيكون على أياديهم بناء المستقبل لأمة لها خصائصها و صفاتها الحضارية و سماتها الشخصية.

<u>سابعا- المسلسلات اليومية :</u>

هناك مسلسلات يومية، مصدرها على الخصوص من دول المشرق العربي. كانت نسبتها خلال هذا اليوم 6.32٪. و مسلسل هذه الفترة هو مسلسل سوري عربي، له جمهور خاصة سيدات البيوت يتناول قضايا عائلية: زواج، المشاكل الأسرية...

و الملاحظ على هذا :

- الابتعاد عن الواقع العربي، فهو من النوع الذي يتهرب من الواقع ليعرض اشكالا و سلوكات وهمية، خيالية.
- تصوير حياة فئة الملاك و رجال الأعمال و التي تتميز بالرفاهية و الديكور الذي لا يمكن أن يكون الا استديوهات، و السيارات الضخمة، و المشاريع الاقتصادية...
- لها طابع تجاري، تتعمد الحشو و الاثارة المقصودة.

- تدور جميعها محورا واحدا هو الزواج و علاقة الأهل من الزواج و صراع العائلات حول الزواج و الارث.

و قد كان محور هذا المسلسل صراع عائلتين من أجل الوراثة حيث يستحوذ العم على تركة أخيه الذي يترك ولدا و يتصارع الولد مع عمه من أجل الحصول على تركة أبيه. فالولد يصر و العم يرفض و تتواصل المعارك...

<u>ثامنا- القرآن الكريم</u> :

لا يمكن أن نعتبره جزءا من البرامج و حتى الاهتمام به لا يبدو واضحا خاصة عند الاختتام و هو عبارة عن آيات قليلة تتلى عند البداية و النهاية و لذلك فنسبته من البرامج الكلي هي 1.26% فقط.

<u>تاسعا- الاعلانات</u> :

رغم أننا نعلم أن القنوات الأجنبية تخصص أوقاتا كبيرة للاشهار و الدعاية، فإن التلفزيون الجزائري لا يزال بعيدا عن هذا. فالاشهار الجزائري يقتصر على الدعاية الصحية أو الفلاحية القصد منها التوعية. أما الاعلان بالمفهوم الاقتصادي فهو قليل و قليل جدا. و يدل على ذلك النسبة التي تبلغ 0.20% و الاعلانات التي تتركز في التلفزيون هي :

- اشهار عن دواء - <u>دواء مسقط الشعر</u>.
- اشهار عن منتوج صناعي أو اثنين - <u>معدات الحمام - أنابيب المياه...</u>

و لعل تفسير هذا يعود الى غياب روح المنافسة و قلة المنتجات القابلة للمنافسة و القادرة عليها أو ربما عدم القدرة على انتاج صور دعائية يمكن أن تكون فعلا اعلانا.

<u>عاشرا - البرامج الدينية</u> :

رغم أن الدين احدى العناصر المكونة للشخصية و احدى المقومات الروحية. غير أن الاهتمام به قليل، فلو نظرنا الى برامج هذا اليوم و الذي هو يوم بداية الأسبوع نلاحظ أن البرامج الدينية منعدمة تماما. و كأن البرامج الدينية لا يمكن أن تعرض الا في المناسبات و يوم الجمعة.

اليوم الثالث
عرض و تحليل برنامج يوم آخر الأسبوع

عرض البرنامج يوم الجمعة 16 / 05 / 1993
الجدول (21)

التوقيت	عنوان البرنامج	المدة
9.30	افتتاح	
9.50	القرآن الكريم	10 د
10.00	رسوم متحركة	45 د
10.45	درس فيزياء	15 د
11.00	جامعة التعليم المتواصل	1.45 سا
12.45	النشرة الاخبارية	15 د
13.00	مدائح	20 د
13.20	صلاة الجمعة	50 د
14.10	مدائح	20 د
14.30	غزال الدركلس	30 د
15.00	اتيلا ـ فيلم من اخراج رينو	1.30 سا
16.30	رسوم متحركة	1 سا
17.30	الأرقام القياسية	30 د
18.00	تحية لمن تحب	1.30 سا
19.30	حصة حول جامع سطيف	15 د
19.45	حديث ديني	15 د
20.00	النشرة	28 د

20.30	فيلم : سر الجليد	1.30 سا
22.00	المجلة الرياضية	01
23.00	قضاة الظل	01
00.00	النشــرة	20 د
00.20	منوعات الجاز	50 د
01.00	قــرآن	
01.05	الاختتـاح	/
المجمـــــوع		15.25 سا

ان الشيئ الملاحظ على الجدول هو ارتفاع ساعات العرض، خلال آخر الأسبوع حيث يصل الى 25 د.15سا و القناة تفتح منذ الساعة التاسعة و النصف صباحا الى ما بعد منتصف الليل. و حتى نتمكن من تحليل المواضيع نعرض الجدول الذي يبين الفئات و اللغة المستخدمة و البرامج الوطنية و الأجنبية.

الجدول (22)
برامج التلفزيون حسب الفئات

نوع البرامج	عدد الساعات	النسبة المئوية
1 الأفلام	04 سا	% 25.94
2 الأشرطة العلمية	45 د 2 سا	% 17.83
3 أغاني	20 د 2 سا	% 15.13
4 برامج أطفال	45 د 1 سا	% 11.35
5 برامج دينية	45 د 1 سا	% 11.35
6 رياضة	30 د 01 سا	% 9.72
7 أخبار	03 د 01 سا	% 6.81
8 قرآن	15 د	% 1.62
9 اشهار	02 د	% 0.21
10 مسلسلات	—	—
المجموع	25 د 15 سا	% 100

من خلال الجدول يبدو أن آخر الأسبوع يشهد بالنسبة للتلفزيون تغيرا ملحوظا . فالملاحظة الأولى هي ارتفاع ساعات العرض التي تجاوزت 15 ساعة. و الملاحظة الثانية هي عرض فيلمين واحد بالمساء ة الثاني بالسهرة. أما الملاحظة الثالثة هي ارتفاع ساعات البرامج الدينية، حيث أن يوم الجمعة هو بالنسبة البعض يوم العبادة و الملاحظة الرابعة هي انخفاض ساعات الأخبار و كأن هذا اليوم يوم راحة سياسية أيضا و أخيرا انعدام المسلسلات اليومية نهائيا ربما حتى يسمح لربات البيوت الاهتمام بأشغال البيت ما دمنا نعلم أنهن المهتمات بهذا النوع.

تحليل البرامج :

نبدأ بتحليل البرامج حسب المراتب التي وردت في الجدول.

أولا - الأفلام :

- **الفيلم الأول :**

- **العنوان** : اتيلا لعنة الله
- **المصدر** : ايطاليا
- **اللغة المستعملة** : فرنسية
- **المدة** : 30 د-1 سا

- **موضوع الفيلم** : الفيلم يدور حول الصراع من أجل السلطة على امبراطورية روما و بالتالي العالم. يحكي هذا الفيلم معارك وقعت، كما يتضمن قصص غرامية بين أخت الامبراطور فلانتينانو و أحد قادة الجيش الذي يدعى ايزيو. و المعركة اذن على جبهتين ، صراع من أجل امرأة و حكم معا. فالفيلم اذن هو عرض تاريخ أوربا و قصص الحب، و هذا دائما في اطار ترسيخ مفهوم أن أوربا هي محور العالم و هي موطن التاريخ، و خارجها كما عبر أحد الفلاسفة الغربيين انه لا وجود لتاريخ خارج أوربا.

- **الفيلم الثاني :**

- **العنوان** : سر الجليد
- **المصدر** : سوفياتي
- **اللغة المستعملة** : فرنسية
- **المدة** : 30 د-1 سا

- **موضوع الفيلم** : الفيلم يتناول تاريخ الاتحاد السوفياتي سابقا و الصراعات القومية و من أجل السلطة أثناء روسيا القيصرية. يبين الفيلم الصراع المزدوج بين الطبيعة و قساوتها من جهة و بين الأعداء من جاهة ثانية. و يبقى أن هذا الفيلم تاريخي يتمحور حول الصراعات و الثورات التي وقعت في أوربا و آسيا من أجل المطالبة بإصلاحات سياسية و تغيير أنظمة الحكم التي كانت تعتمد على الحكم الفردي و سيطرة الاقطاع و تدهور الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للطبقات الكادحة. و مهما يكن فإنها الدعاية لأوربا و تاريخها.

- الفيلم الثالث :

- العنوان : قضاة الظل
- المصدر : أمريكي
- اللغة المستعملة : فرنسية
- المدة : 01 سا

- موضوع الفيلم : يتناول الفيلم واقعا أمريكيا الذي يعرف بمجتمع الجريمة و العنف. فالفيلم من النوع البوليسي الذي تسيطر عليه مشاهد العنف و الملاحقات. و ذلك من أجل المال و التهريب...

ثانيا - الأشرطة العلمية :

1- درس تعليمي : انتاج وطني مدته 15 د
هي عبارة عن دروس تقدم لطلبة النهائي و هي بمثابة دروس اضافية للمقرر و تتناول المواد الرئيسية.

2 - جامعة التعليم المتواصل : انتاج وطني مدته 45 د-1 سا
حصة أسبوعية تتناول أخبار الجامعة و بعض الندوات العلمية، موضوع هذه الندوات المسائل الثقافية و العلمية. عنوان هذا الركن في صميم العقل.
تخاطب هذه الحصة مجتمع الطلبة و لذلك فإن مستوى خطابها من حيث المواضيع و المصطلحات مستوى عال يتجاوز فئات عريضة من المجتمع و الحصة ان صح الاصطلاح هي حصة نخبوية (لنخبة الطلبة و الأساتذة)

3- شريط : غزال الدركاس
انتاج : وطني
اللغة : وطنية (عربية)
المدة : 30 دقيقة

- الموضوع : هي حصة وطنية تتناول قضية حماية الغزال في الجنوب الغربي من الوطن. و هذه حصة تتناول موضوعا حساسا هو حماية الثروة الوطنية و حماية هذا النوع من الحيوان الذاهب الى الانقراض لأسباب منها الصيد غير المنظم و غير القانوني الذي يؤدي الى التخريب.

ثالثا - الأغاني :

1- تحية لمن تحب
- **المصدر** : انتاج وطني
- **اللغة** : متعددة
- **المدة** : 30 د 1 سا

هو برنامج وطني يهتم بالغناء حيث يطل المشاهدون تقديم أغنية تهدى كهدية لمن أراد هذا الطلب. معدل الأغنيات المقدمة هي 7 أغنيات. في هذه الحصة كانت الأغاني كالتالي :

- أغاني جزائرية
- أغاني مصرية
- أغنية سورية
- أغنية أمريكية

2- منوعات الجاز

- **المصدر** : أمريكي
- **المدة** : 50 د

هي عبارة عن موسيقى أمريكية، و هي احدى ألوان الموسيقى المشهورة. تعتمد على الصورة دون ترديد الكلمات، العازفون كلهم سود.

رابعا - برامج الأطفال :

- رسوم متحركة
- **المصدر** : أمريكي و ياباني
- **اللغة** : فرنسية و عربية
- **المدة** : 45 د 1 سا

خلال يوم الجمعة و نظرا لكونه يوم عطلة تبرمج هذه الحصص مرتين في اليوم. الفترة الأولى صباحية و أخرى مسائية. تتناول مواضيع :

- العصابات التي تتصارع - طرف يسعى للخراب و الفساد و الآخر يسعى لإصلاح الكون أو الأرض، تلجأ الى حيل خيالية - و ربما أكثر من خيالية - من هذه الرسومات : سوزوكي، رجل الفضاء... و النوع الثاني هو مغامرات حيوانية و تدور حول صراع بين الفأر و القط المعروف بتوم و جيري و ميكي ماوس.

و الملاحظ أن نسبة هذه البرامج هي 11.35٪ من مجموع ساعات العرض ، ساعة باللغة العربية و الباقي بالفرنسية أي 45 دقيقة. هذه البرامج كلها ليست وطنية 100 ٪.

خامسا - البرامج الدينية :

1- عنوان البرنامج : صلاة الجمعة
- المصدر : وطني
- اللغة : الوطنية :
- المدة : 50 دقيقة

هي عبارة عن نقل مباشر لصلاة الجمعة من مسجد الأبيار بالعاصمة. تتضمن خطبتي الجمعة التي تتناول توجيهات تربوية و روحية ثم الصلاة. و الملاحظ أن اختيار المساجد يخضع الى عملية تحليل و تفكير حيث أن الخطاب يتكرر دائما حين يتناول مواضيع الأخرة لحياء بعض الاحتفالات الوطنية... و لهذا قد تعتبر الجمعة كشكل من أشكال التوجيه المقصود من قبل الدولة و استخدام هذا الجهاز لأغراض سلطوية. لقد كان موضوع هذه الجمعة هو احياء معاني الأخوة و الدعوة الى التكافل و التآلف بين أفراد الشعب و الخطاب موجها دائما للشعب.

2- عنوان البرنامج : مدائح
- المصدر : وطني
- اللغة : الوطنية
- المدة : 40 دقيقة

هذا البرنامج و الذي يصنف ضمن البرامج الدينية هو أغاني وطنية شعبية عاصمية في أغلب الأحيان تتناول موضوع مدح النبي صلى الله عليه و سلم، و موضوع التوبة، و رمضان... و تهدف الى احياء المشاعر الروحية في النفس.

3- عنوان البرنامج : الحديث الديني
- المصدر : وطني
- اللغة : عربية
- المدة : 15 دقيقة

هذا الحديث يبرمج دائما قبل نشرة الثامنة من اعداد وزارة الشؤون الدينية. يقدمه اساتذة و أئمة يتناول مواضيع : الوحدة الوطنية، الحث على عمل الخير، معالجة بعض الظواهر الاجتماعية. و موضوع حديث الليلة الدعوة الى عمل الخير، و يبدو أن هذه الدروس دائما تقدم على شكل توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة و اجتناب الحديث في بعض القضايا مما يفسر أن هناك خلفيات سياسية وراء هذه الأحاديث.

و نلخص الى أن البرامج الدينية هذه لا تقدم الا يوم الجمعة و قد جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 11.35٪ و كلها وطنية و باللغة الوطنية فقط معظمها ان لم نستثن المدائح... هي عبارة عن توجيهات مباشرة و مقصودة.

سادسا- الرياضة :

1- عنوان البرنامج : الأرقام القياسية
- المصدر : أمريكي
- اللغة : فرنسية
- المدة : 30 دقيقة

هو برنامج يتناول طرائف رياضية و أرقام قياسية، يلجأ الى طريقة الاثارة و التشويق مواضيعها: أكبر عمق الغطس، أطول مدة طيران، أسرع متسابق بالدرجات و السيارات. و لهذا يمكن أن نقول أنه برنامج لعرض المغامرات الواقعية و التي هي شكل من أشكال الحياة الغربية، و هواية عدد كبير من الشباب الغربي و هي أيضا وسيلة من وسائل الشهرة و جلب الأنظار.

2- عنوان البرنامج : المجلة الرياضية
- المصدر : وطني
- اللغة : الوطنية
- المدة : ساعة

يتناول البرنامج أخبار الرياضة في الوطن، و عرض النتائج المسجلة في مختلف الرياضات. و تتابع باهتمام حياة الرياضيين و الأحداث الرياضية البارزة.

و يبقى أن نقول أن الرياضة تحتل مكانا في التلفزة الوطنية، و تستخدم طرق التشويق و الاثارة و التحقيقات و تمثل نسبتها خلال هذا اليوم 9.72٪ و كما عرفنا أنها تدخل في اطار تغطية ما يمكن من العرض و جلب الشباب.

سابعا - الأخبار

1- عنوان البرنامج : نشرات الأخبار
- المدة : 03 د-1 سا
- اللغة : الوطنية
- المصدر : وطني

خلال هذا اليوم لم يكن هذا البرنامج مكثفا مادمنا نعلم أن نسبة الأخبار هذا اليوم هي 6.95٪ فقط و الأخبار تناولت المحاور التالية :

1- احداث وطنية - استقبالات الرئيس - نشاطات بعض الوزراء.
2- قضية الخليج و العقوبات المسلطة على العراق.
3- قضية التحولات في الاتحاد السوفياتي
4- جنوب افريقيا

و دائما يبقى الخطاب فوق مستوى المواطن و المواضيع نخبوية قد لا يتابعها الكثير.

ثامنا :

- **عنوان البرنامج** : القرآن الكريم
- **المدة** : 15 دقيقة

أشرنا فيما سبق أنه يقدم مع بداية و نهاية الارسال فقط و قد لا يتابعه الكثير.

تاسعا -

- **عنوان البرنامج** : الاشهار
- **المدة** : (2) دقيقتين
- **الانتاج** : وطني
- **اللغة** : العربية

لا يمثل الاشهار الا جزءا ضئيلا و يتناول بعض المنتوجات و العرض بهذا اليوم كان حول :

- انتاج الزجاج من قبل مؤسسة وطنية
- توجيهات طبية

عاشرا :

- **المسلسلات اليومية**

لم تبرمج خلال هذا اليوم و لعل التفسير الوحيد الذي وصلنا اليه هو ما دام جمهور هذه البرامج هن النساء و ربات البيوت منهن و يوم الجمعة هو يوم يخصص للأشغال الكبرى في البيت و لذلك يتركن فرصة الاشتغال ببيوتهن.

البرامج الوطنية و الأجنبية في التلفزيون الجزائري :

الجدول (23)
البرامج الوطنية و الأجنبية في التلفزيون.

البرامج	مدة العرض	النسبة المئوية
البرامج الوطنية	32 د 5 سا	% 35.89
البرامج الأجنبية	53 د 9 سا	% 64.11
المجمـــوع	25 د 15 سا	% 100

يبدو من خلال هذا اليوم سيطرة الانتاج الأجنبي عن الانتاج عن الوطني ما دام يبرمج في هذا اليوم الأفلام و المؤسسة الوطنية لا تقدر على مثل هذا الانتاج. فإن الفيلمين المعروضين و بعض الأشرطة هي من انتاج أجنبي. و لمعرفة المزيد من التفسير نتعرض على أنواع الانتاج الوطني.

الجدول (24)
الانتاج الوطني في التلفزيون

نوع الانتاج	مدة العرض	النسبة المئوية
الأشرطة التربوية	45 د 2 سا	17.83 %
برامج دينية	45 د 1 سا	11.35 %
رياضة	30 د 1 سا	9.42 %
الأخبار	03 د 1 سا	6.81 %
أغاني	30 د	3.24 %
اشهار	02 د	0.21 %
برامج أطفال	—	—
مسلسلات	—	—
أفلام	—	—
المجموع	25 د 15 سا	100 %

نلاحظ على الجدول ملاحظات هي :

- عرض أشرطة تربوية وطنية بشكل ظاهر، خاصة الأشرطة العلمية منها جامعة التعليم المتواصل التي تتناول نشاطات الجامعة و بعض المواد العلمية.

- برمجة بعض البرامج الدينية ما دام يوم الجمعة هو يوم راحة و عبادة بالنسبة للمسلمين. و ابراز ما يقدم في هذا المجال هو صلاة الجمعة التي تقدم مباشرة من المسجد.

- تراجع الأخبار الى الرتبة الرابعة مما يفسر راحة سياسية خلال هذا اليوم ما دامت الأخبار تترصد أخبار السياسيين و الاداريين و هذا يوم راحتهم بالطبع.

- نلاحظ عجز المؤسسة الوطنية في انتاج برامج الأطفال و الأفلام و المسلسلات و هذا بدوره يفتح المجال واسعا أمام الانتاج الأجنبي . و الانتاج الأجنبي نعرف ما يميزه و ما يحمل من أفكار و ايديولوجيات تخدم مصالح المنتجين و تحمل قيمهم و تعبر عن قيمهم و خيالهم لأن الخيال أيضا يختلف ما دام الواقع يختلف.

اللغة في التلفزيون :

كنا قد تعرفنا على أن من بين وسائل التهميش المقصود هو عرض برامج ناطقة بلغة لها تفهمها فئة الأميين و عددهم 7.4 مليون جزائري، و فئة الأطفال و البالغ عددهم أكثر من 8 ملايين و هؤلاء لصغر سنهم ثم لمعرفتهم اللغة الوطنية فقط ما دامت هي لغة المدرسة، و ما يتحصل عليه من لغات أجنبية لا تؤهله لفهم الحوار المتبادل بين الممثلين.

و لكي نبني واقع اللغة في التلفزيون نتعرف على الجدول التالي :

الجدول (25)

البرامج	مدة العرض	النسبة المئوية
العربية	25 د 9 سا	61.08 %
الفرنسية	00 د 6 سا	38.91 %
المجموع	25 د 15 سا	100 %

و لكي نتعرف جيدا و بكل وضوح عن اشكالية هذا الأمر ة أخرى توزيع البرامج حسب اللغات . لأن العبرة ليست دائما في اللغة المستعملة و انما في البرامج و لغته. و الجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (26)

اللغة / البرنامج	اللغة العربية	اللغة الفرنسية
الأفلام	—	04 سا
الأشرطة	45 د-2 سا	—
الأغاني	20 د-1 سا	10د-1 سا
برامج الأطفال	15 د-1 سا	30 د
رياضة	00 د-1 سا	—
أخبار	03 د-01 سا	30 د
قرآن	15 د	—
اعلان	02 د	—
المسلسلات	لم تبرمج	لم تبرمج
المجموع	25 د-9 سا	00-6 سا

نستقرأ من الجدول جملة من التفسيرات :

- تحتل اللغة الفرنسية في التلفزيون مساحة عريضة.
- انعدام الأفلام الناطقة بالعربية على الاطلاق.
- البرامج الناطقة بالعربية هي الأشرطة و البرامج الدينية و برامج الأطفال.
- البرامج الناطقة باللغة الفرنسية قد تكون في أي موضوع بإستثناء البرامج الدينية و الأخبار.

اليوم الثالث

عرض و تحليل برنامج ليوم من أيام رمضان

عرض البرنامج : يوم الاثنين 25/ 03/ 1991   9 رمضان 1411 ه

الجدول (27)

التوقيت	عنوان البرنامج	مدته
11.30	افتتاح و قرآن كريم	05 د
11.35	دروب النور	25 د
12.00	منوعات	01 سا
13.00	الأخبار	30 د
13.30	منوعات	30 د
14.00	أهلا أحبابي	1.30 سا
15.30	الخيال - مسلسل أردني	50 د
16.20	من وحي الصيام	50 د
17.00	رسوم متحركة	40 د
17.20	حديث الأسرة	20 د
17.40	طبق اليوم	20 د
17.50	شريط حول الزلازل	10 د
18.10	ملاعب العالم	20 د
18.40	حديث ديني	30 د
19.07	الأخبار	27 د
19.45	سكاتش	38 د
20.00	المصير : مسلسل جزائري	15 د
20.30	نظرة على الأحداث	30 د
21.00	فيلم صراع من أجل الحياة	30 د
22.00	الأخبار	01 سا
23.30	تحت ظلال السيوف	1.30 سا
01.00	القرآن	30 د 1 سا
01.20	الاختتام	20 د
2.20		1.00 سا
2.25		05 د
المجموع		15.25 سا

ان أول ما يلاحظ على هذا الجدول الذي يمثل مجموع ساعات العرض هو طول مدة العرض التي تجاوزت 15 ساعة اذ استمر العرض الى اليوم الموالي، و لعل هذا يفسر أن نشاط التلفزة يزداد خلال شهر رمضان، بل هناك برامج تعد خصيصا لهذا الشهر. و حتى نتمكن من تحليل كل البرامج نتبع الخطة الأولى و هي عرض جدول الفئات و مقارنة الانتاج الوطني بالأجنبي و اللغة المستخدمة ثم تحليل البرامج كل على حدى.

1- توزيع البرامج حسب الفئات :

الجدول (28)

نوع الانتاج	مدة العرض	النسبة المئوية
1- البرامج الدينية	45 د 3 سا	% 23.63
2- المسلسلات	20 د 3 سا	% 21.00
3- الأخبار	50 د 2 سا	% 17.85
4- منوعات	50 د 1 سا	% 13.65
5- برامج أطفال	50 د 1 سا	% 13.65
6- أفلام	30 د 1 سا	% 9.45
7- رياضة	30 د	% 3.15
8- أشرطة علمية	30 د	% 3.15
9- قرآن	10 د	% 1.05
10- اعلان	02 د	% 0.21
المجموع	25 د 15 سا	% 100

نلاحظ على الجدول مايلي :

1- ارتفاع ساعات عرض البرامج الدينية حيث تحتل المرتبة الأولى بمعدل 23.63% و مجموع عدد ساعات 45 د 3 سا و هذا عكس ما كانت عليه في الأيام الأخرى.

2- تراجع نسبة كل من الأفلام الى 45 د-9 سا بمجموع ساعات 30.1 سا و نفس الشيئ بالنسبة للأشرطة العلمية التي بلغت نسبة عرضها 3.15٪ فقط. و مدة عرضها 30 دقيقة.

3- استقرار وضعية الأخبار حيث تكون دائما في المراتب الأولى و نلاحظ نسبة عرضها 17.85٪ و مدة عرضها 50 د-2 سا.

- اللغة في التلفزيون :

اللغة في التلفزيون
الجدول (29)

اللغة	مدة العرض	النسبة المئوية
العربيـة	15 د-13 سا	٪ 85.94
الفرنسيـة	10 د-2 سا	٪ 14.06
المجمـوع	25 د-15 سا	٪ 100

يبدو من خلال الجدول ارتفاع معدل ساعات العرض باللغة الوطنية، و هذا يرجع أساسا الى أن البرامج الدينية الناطقة بها، علما أن هذا أحد أيام رمضان. و في هذا الشهر تكثف البرامج الدينية، و قد عرفت في جدول سابق أنها في المرتبة الأولى من حيث ساعات العرض ، و حتى نفهم جيدا اشكالية اللغة في التلفزيون نعرض جدولا يبين البرامج و اللغة المستعملة.

- علاقة البرامج باللغة المستعملة

الجدول (30)

اللغة / نوعية البرنامج	اللغة العربية	اللغة الفرنسية
البرامج الدينية	45 د.3 سا	—
مسلسلات	50 د.2 سا	—
مسلسلات يومية	20 د.2 سا	—
منوعات	50 د.1 سا	—
برامج أطفال	30 د.1 سا	20 د
أفلام	—	30 د.1 سا
رياضة	30 د	—
أشرطة علمية	10 د	20 د
قرآن	10 د	—
اعلان	02 د	
المجموع	15 د.13 سا	10 د. 2 سا

من خلال الجدول المبين العلاقة بين اللغة و نوعية البرامج نستنتج ما يلي :

- انعدام برامج دينية باللغة الفرنسية تماما. كما هو الحال أيضا بالنسبة للأخبار و المسلسلات و المنوعات و الرياضة و الاعلان.

- نلاحظ وجود برامج موجهة للأطفال ناطقة باللغة الفرنسية. كما نلاحظ انعدام أشرطة علمية باللغة العربية.

- نلاحظ غياب أفلام عربية، حيث أن الفيلم المعروض كان ناطقا باللغة الفرنسية.

- **الانتاج الوطني و الأجنبي في التلفزيون :**

نتناول هذه القضية من جهتين الأولى من حيث مجموع و نسبة كل من الانتاج الوطني و الأجنبي ثم من جهة نوعية الانتاج الوطني.

الجدول (31)

الانتــاج	مدة العــرض	النسبة المئوية
الانتــاج الــوطني	42 د-8 سا	% 56.50
الانتــاج الأجنبي	43 د-06 سا	% 43.50
المجمــوع	25 د-15 سا	% 100

نلاحظ أن الانتاج الوطني يتعدى الانتاج الأجنبي حيث أن نسبة الانتاج بلغت هذا اليوم 56.50%. غير أن الاشكالية تتضح عندما نتعرف عن نوعية الانتاج الوطني ما دمنا قد لاحظنا تخصصا مقصودا أو غير مقصود للإنتاج الوطني المحصور في فئات و أنواع برامج محددة. و لكي نبين بوضوح هذا نعرض الجدول التالي :

نوعية الانتاج الوطني في التلفزيون
الجدول (32)

نوع البرنامج	مدة العرض	نسبته من الانتاج الوطني
1 الأخبار	50 د-2 سا	18.37
2 البرامج الدينية	30 د-2 سا	15.75
3 المسلسلات	30 د-01 سا	9.45
4 برامج الأطفال	40 د	4.20
5 منوعات	30 د	3.15
6 رياضة	30 د	3.15
7 أشرطة تربوية	10 د	1.05
8 اشهار	02 د	0.21
9 أفلام	—	—
10 قرآن	—	—
المجموع	42 د-08 سا	% 100

ان ما يمكننا أن نستنتجه من خلال الجدول هو :

- تخصص المؤسسة الوطنية في انتاج أنواع معينة في البرامج اذ نطلق عليها محور - الأخبار و البرامج الدينية و الأشرطة و الرياضة.
- انعدام الأفلام على الاطلاق
- ضعف الاشهار حيث لا يمثل الا نسبة ضئيلة و ضئيلة جدا.

تحليل البرنامج :

أولا - البرامج الدينية :

-1- البرنامج الأول :
- العنوان : دروب النور
- مدة العرض : 25 د
- اللغة : عربية
- المصدر : انتاج أردني

- الموضوع : هو عبارة عن ابتهالات و أدعية، تعظم الخالق سبحانه و تعالى و بدائع صنعه. هذه الحصة هي دعوة الى التأمل و النظر الى المخلوقات و كشف أسرار كثيرة من الطبيعة. كما أنه دعوة الى الرجوع الى الله و التوبة.

-2- البرنامج الثاني :
- العنوان : دروب النور
- مدة العرض : 40 د
- اللغة : عربية
- المصدر : انتاج وطني

- الموضوع : هو برنامج غنائي يعرض أغاني و ابتهالات دينية تدور محاورها حول التوبة و الاستغفار و تعظيم مخلوقات الله، كما تمدح هذه الأغاني شهر رمضان باعتباره شهر التوبة و الاستغفار و الأغاني المعروضة كلها وطنية.

-3- البرنامج الثالث :
- العنوان : حديث الأسرة
- مدة العرض : 20 د
- اللغة : عربية
- المصدر : انتاج وطني

- الموضوع : حصة تصور حياة أسرة كبيرة فيها مظاهر و سلوكات متناقضة، يؤخذ في كل حصة سلوكا معينا ليكون موضوع حديث ديني يقدمه أحد الأساتذة. موضوع هذا اليوم كان حول الاسراف في اقتناء الحاجات الغذائية خلال شهر رمضان، فالبرامج تحاول تقديم سلوكات المجتمع بواسطة الوعظ و الارشاد ما دام الدين أحد مقومات الشخصية.

4- البرنامج الرابع :
- العنوان : حديث ديني للأستاذ يوسف القرضاوي
- مدة العرض : 27 د
- اللغة المستعملة : عربية
- المنتج : وطني

- الموضوع : هو عبارة عن إجابات فقهية لأسئلة من قبل المتفرجين. الملاحظ أن كل الأسئلة كانت من النساء حول فقه: الصلاة- الزكاة- اللباس

5- البرنامج الخامس :
- العنوان : حديث ديني (بعد الافطار)
- مدة العرض : 15 د
- اللغة المستعملة : عربية
- المنتج : انتاج وطني

- الموضوع : حديث يقدمه أحد الأئمة أو الأساتذة يستخدم أسلوب وعظ مباشر، تتناول هذا الحديث طرق و فنون هذه الدعوة ما دامت الدعوة تحتاج الى أساليب و طرق تقنع المدعو الى ما يدعى اليه. يغيب في هذا النوع من البرامج عنصر التشويق و الجاذبية . فالمتحدث يقرأ ورقة مكتوبة أحيانا مفرداتها غير مفهومة و غامضة و كأنه يعتقد أن كل فئات المجتمع قد تستطيع فهم ما يقوله.

ثانيا- الأخبار :

- نشرات الأخبار :
تقدم خلال اليوم ثلاث نشرات أخبار: الواحدة و الثامنة و الأخيرة مدتهم في ثلاث نشرات استغرقت 20 د-1 سا، انقسمت محاورها الرئيسية الى المحاور التالية :

- القضايا الوطنية :
1- استقبالات الرئيس
2- نشاطات رئيس الحكومة
و تستغرق هذه المحاور 10 دقائق في كل نشرة أخبار.

- القضايا الدولية :
1- تطورات أزمة الخليج
2- التحولات في الجزء الشرقي من العالم
3- قضية جنوب افريقيا
4- التحولات و الصراعات في أمريكا اللاتينية
و تستغرق هذه المحاور ما بين 15 الى 20 دقيقة في كل نشرة أخبار.

ـ قضايا عامة و رياضة :
1ـ أخبار عامة
2ـ أخبار الرياضة.
و تستغرق هذه المحاور ما بين 3 الى 5 دقائق.

2ـ نظرة على الأحداث :

حصة أسبوعية لقسم الأخبار، توجه دعوات لشخصيات سياسية، تتناول قضايا الساعة على المستوى المحلي و الدولي، كما تتناول أحيانا قضايا وطنية تاريخية. موضوع الحصة كان حول موضوع الحياة الاستهلاكية للمواطن و ارتفاع الأسعار.

ثالثا ـ المسلسلات اليومية :

1ـ المسلسل الأول :
ـ العنوان : الشقيقان
ـ المدة : 50 د
ـ اللغة : عربية (لهجة أردنية)
ـ المصدر : أردني

ـ الموضوع : مسلسل اجتماعي عربي، يعالج قضايا تبدو مثالية في المجتمع العربي. يبدو أن منتج هذا المسلسل و ممثليه تأثروا الى حد كبير بالمسلسلات المصرية.
يعرض هذا المسلسل موضوعا محاوره هي : المال ، الزواج و الحب ، الأعمال. فهو اذن مسلسل دعائي لا واقعي، يدعو الى حياة مثالية، يعالج قضايا معقدة و يعطي لها حلولا بسيطة و جاهزة و سريعة، يتناقض طاثيرا مع الواقع العربي المعروف بقيم الشرف و الغيرة حيث أن هذه القيم تغيب في الفيلم. كما يغيب الواقع الاقتصادي الحقيقي حيث يعرض حياة رفاهية ربما لا توجد في البلدان العربية الا عند البعض منها و يتجلى هذا في نمط المعيشة و شكل الأسرة و المحيط المادي و الوسائل المتوفرة من أجهزة و سيارات و بنايات....

2ـ المسلسل الثاني :
ـ العنوان : المصير
ـ المدة : 01 سا
ـ اللغة : عربية
ـ المنتج : انتاج وطني

ـ الموضوع : هو أحد المسلسلات الجزائرية التي أنجزت أخيرا. هذا النموذج من الانتاج نادرا يدور موضوعه حول نفس المواضيع التي تتطرق اليها المسلسلات الشرقية و المتمثلة في الصراع من أجل الزواج. تبدأ العلاقة بتبادل العواطف و اللقاءات لتنتهي بالزواج الذي يجد صعوبات كثيرة قبل تحققه. هذه الصعوبات تتمثل في المحيط الأسري الرافض.... يصور هذا المسلسل حياة لا تعرفها الأسرة الجزائرية و ان وجدت فهي شاذة و مرفوضة و تمارس بطريقة سرية، خاصة تلك المتعلقة باللقاءات بالحدائق. فيبقى أن هذا قياسا مع الواقع ظاهرة سلبية تسربت أخيرا تحت تأثير وسائل الإعلام التي أوجدتها و تحاول أن تعالجها.

3- المسلسل الثالث
- العنوان : سكاتش
- المدة : 30 د
- اللغة : عربية
- المنتج : انتاج وطني

- الموضوع : من أشهر المجالات التي يهتم بها الانتاج الجزائري السمعي البصري هو ما يسمى بالسكاتش، رغم أنها تأخذ طابع هزلي، غير أنها تعالج قضايا و ظواهر اجتماعية، الظاهرة التي كانت موضوع حلقة اليوم هي النزاعات بين الجيران المتكررة يوميا و التي تحدث بسبب الأصوات المزعجة، تدفق المياه ، صراع الأولاد، يبقى أن هذا واقع جزائري تشهده المدن ، يرجع الى أسباب عديدة منها ضيق المساكن، كثرة عدد السكان... بالإضافة الى عوامل تربوية و أخلاقية.

4- المسلسل الرابع
- العنوان : في ظلال السيوف
- المدة : 1.00 سا
- اللغة : عربية
- المنتج : انتاج سعودي ـ تمثيل مصريين.

- الموضوع : يتناول هذا المسلسل موضوعا تاريخيا، تمتد هذه الفترة ما بين قبل البعثة النبوية الى صدر الاسلام، يصور حياة العرب في الجاهلية و ما كان يسودها من قيم الثأر و الظلم و الزنا و الغارات على بعضهم البعض. بعد ظهور الاسلام يتحول الصراع بين الناس ليس على أسس عرقية و الرغبة في الجاه و الشرف كما كان و يتحول الصراع بين فئة المؤمنين بالدين الجديد ـ و هم المسلمون ـ و فئة الرافضين له ـ و هم المشركين.

رابعا- المنوعات

ما دام عرض هذا النوع 50 د-1 سا و كانت كلها منوعات عربية شرقية و وطنية توجه الترفيه. كل الأغاني تدور حول ما يعرف بالحب و الغرام فالمرأة تتغنى عن الرجل، و الرجل يغني من أجل المرأة ـ يلاحظ عن هذه المنوعات الجديدة أنها تقلد غيرها الغربية من خلال الأصوات و الحركات و الرقصات و يبدو أن نموذجهم الأفضل هو النموذج الغربي.

خامسا ـ برامج الأطفال

1- البرنامج الأول :
- العنوان : أهلا أحبائي
- اللغة : عربية
- المدة : 30 د-1 سا
- المنتج : جزائري تتخلله فترات أجنبية.

- الموضوع : حصة تربوية تجمع بين الترفيه و التوجيه، يساهم فيها الأطفال ببعض النشاطات منها الأناشيد و الرسومات غير أنها تعبر عن نقص في الامكانيات الوطنية من خلال عرضها

للأجزاء أجنبية بالعربية الفرنسية. و هي عبارة عن رسومات متحركة أهمها غراندايزر الذي حقق نجاحا باهرا، و هو فيلم من نوع الخيال على شكل مغامرات الفضاء و أصل هذا الفيلم ياباني.

2- البرنامج الثاني
- العنوان : رسوم متحركة -بوليانا
- المدة : 20 د
- اللغة : عربية
- المنتج : ياباني مدبلج بالأردن

- الموضوع : تتناول هذه الرسوم قصص اجتماعية و صراع عائلي و حياة طفلة يتيمة، تعيش داخل أسرة ثرية من أب رجل أعمال. تفقد أمها و هي صغيرة لتبدأ المأساة. أب منشغل عنها و زوجة والدها تكرهها... كذلك الأمر بالنسبة لأختها من والدها. فالحياة هنا -حقد- صراع - مال - انتقام... تحاول الطفلة مقاومة هذا الواقع. رغم أن بعض مظاهر و قيم هذا المسلسل موجودة في مجتمعنا الا أنه يبقى بعيدا كل البعد عن واقعنا الذي يملك رصيدا من القيم الروحية و الأخلاقية لا تملكها مجتمعات أخرى.

سادسا- الأفلام

- الفيلم الأول : هو الفيلم الأول و الوحيد لهذا اليوم
- العنوان : صراع من أجل الحياة
- اللغة : فرنسية
- المدة : 30 د -1 سا
- المنتج : أمريكا

- الموضوع : يتناول الفيلم حياة أحد الملاحة الأمريكان يسرح من عمله، يتوجه ليعيش في حي شعبي حيث الظروف المعيشية القاسية ، و حيث تعيش و تتمركز العصابات. الرجل يفضل الحياة القاسية عن حياة العصابات و ينجح في التخلص من جاذبية الجريمة و الانضمام الى مجموعات العصابات.

الفيلم يحاول تصوير جانب من حياة المجتمع الأمريكي، لأن هذا المجتمع ليس كله رخاء و رفاهية و انما هناك من يصارع يومه ليحصل على لقمة العيش. كما أن البلد ليس كله ديمقراطية و حرية بل هناك صورا عديدة للعنصرية و الظلم.
و يبقى أن هذا الفيلم هو فيلم اشهاري لحياة الولايات المتحدة المتميز كليا عن مجتمعنا.

سابعا- الرياضة

1- البرنامج الأول :

- العنوان : ملاعب العالم
- المدة : 30 د
- اللغة : عربية
- المنتج : انتاج وطني مقتبس من محطات عالمية

- الموضوع : تناولت النتائج الرياضية في العالم غير أنه يلاحظ التركيز على كرة القدم و التركيز على النتائج الأوروبية حيث أن الحصة تكاد تكون ملاعب أوربا و دائما تعتبر مثل هذه الأمور على أن أوربا هي مركز الحضارة.

ثامنا- أشرطة علمية

1- البرنامج الأول :

- العنوان : طبق اليوم
- المدة : 10 د
- اللغة : عربية
- المنتج : انتاج جزائري

- الموضوع : برنامج مخصص لفئة النساء يتناول فن الطبخ في كل حصة تقدم طريقة اعداد وجبة ما.

2- البرنامج الثاني

- العنوان : الزلازل
- المدة : 20 د
- اللغة : فرنسية
- المنتج : انتاج فرنسي

- الموضوع : يتناول الموضوع ظاهرة علمية تؤدي الى كوارث طبيعية و بشرية، هذه الظاهرة هي الزلازل، يعرض الشريط أسباب حدوث هذه الظاهرة و نتائجها و نماذج من أكبر الزلازل خاصة في جنوب شرق آسيا.

تاسعا- القرآن

المدة كانت عشر دقائق 5 دقائق في الافتتاح و 5 دقائق عند الاختتام و ترتيل مصري برواية حفص. كانت الآيات المرتلة من بداية سورة البقرة.

عاشرا- الاشهار

*تخصص الفترات ما قبل نشرة الأخبار و بعدها لعرض حصة اشهار تدوم دقيقة أو دقيقتين و لا يحتل الاشهار كما عرفنا الا نسبة ضئيلة جدا، موضوع الاشهار كان :

1- توعية لطريقة استخدام دواء لمعالجة المياه.
2- اشهار للانتاج الصناعي ب . ص . ر B.C.R (مؤسسة صناعة السكاكين و الصنابير)

مقارنة بين الأيام الثلاثة

- الجدول مقارنة بين الأيام الثلاثة

الجدول (33)

الأيام / فئات البرامج	اليوم الأول يوم بداية الأسبوع	اليوم الثاني يوم آخر الأسبوع	اليوم الثالث يوم من أيام رمضان
الأفلام	45 د 3 سا	04 سا	30 د 1 سا
الأخبار	20 د 2 سا	03 د 1 سا	50 د 2 سا
المسلسلات	50 د	—	20 د 3 سا
الأشرطة العلمية	55 د 2 سا	45 د 2 سا	30 د
برامج الأطفال	01 سا	30 د 01 سا	30 د 1 سا
الرياضة	01 سا	30 د 01 سا	30 د
البرامج الدينية	—	30 د 01 سا	45 د 3 سا
الاعلانات	02 د	02 د	02 د
القرآن	10 د	15 د	10 د
المجموع	10 د 13 سا	35 د 15 سا	25 د 15 سا

نلاحظ من الجدول الذي يقارن الأيام الثلاثة التي عرضناها و حللنا برامجها ما يلي :

- ازدياد ساعات العرض خلال عطلة الأسبوع و خلال شهر رمضان المبارك ، مما يهدف الى استقطاب الأفراد داخل البيوت، م دام هؤلاء تقل حركاتهم خلال هذه الفترات.

- الاهتمام بالأخبار و الحصص الاخبارية خلال كل الأيام حيث أن هذه البرامج دائما في المراتب الأولى من حيث النسب ، و لعل هذا الاهتمام يعني التوجيه الدائم للمواطن كما يعبر عن عجز المؤسسة في التوجيه ببرامج أخرى.

- الاهتمام بالبرامج الدينية يكون خلال رمضان و يوم الجمعة، أما بقية الأيام الأخرى فتغيب هذه البرامج.

2ـ الانتاج الوطني و الأجنبي في التلفزيون خلال 3 أيام

الجدول (34)

الانتاج / الأيام	الانتاج الوطني	الانتاج الأجنبي
اليوم الأول	15 د ـ 5 سا	55 د ـ 07 سا
اليوم الثاني	32 د ـ 5 سا	53 د ـ 9 سا
اليوم الثالث	42 د ـ 8 سا	43 د ـ 06 سا
المجمـــوع	19 د ـ 19 سا	31 د ـ 24 سا

3ـ توزيع الانتاج الأجنبي حسب البلدان

الجدول (35)

المدة و النسبة	مدة العرض	نسبته من الانتاج الأجنبي
1ـ الانتاج الأمريكي	20 د ـ 8 سا	% 34.00
2ـ الانتاج المصري	30 د ـ 4 سا	% 18.35
3ـ الانتاج السعودي	45 د ـ 2 سا	% 11.28
4ـ الانتاج اللبناني	05 د ـ 2 سا	% 08.49
5ـ الانتاج الفرنسي	55 د ـ 1 سا	% 07.81
6ـ الانتاج الايطالي	30 د ـ 1 سا	% 6.11
7ـ الانتاج السوفياتي	30 د ـ 1 سا	% 6.11
8ـ الانتاج الأردني	1. 00 سا	% 4.07
9ـ الانتاج السوري	55 د	% 3.78
المجمـــوع	31 د ـ 24 سا	% 100

و كما سلفنا الذكر، يتعرض المجتمع الجزائري رغم ما يعانيه و رغم ظروفه الى تدفق اعلامي من عدة بلدان تختلف ظروفها و اتجاهاتها و مبادئها، و يأتي في مقدمة هذه البلدان الولايات المتحدة الأمريكية، و ما يختص به اعلامها الذي يركز أساسا على ترسيخ أفكار سيطرة الرجل الأبيض و الأمريكي الذي لا يقهر...

و يتوزع هذا التدفق الاعلامي الى مجموعتين نوضحهما في الجدول التالي :

<u>توزيع البرامج حسب البلدان العربية و البلدان الأخرى :</u>

مقارنة بين انتاج البلدان العربية و البلدان الأخرى

الجدول (36)

البلدان العربية	مدة العرض
1 مصر	30 د 4 سا
2 السعودية	46 د 2 سا
3 الأردن	1. 00 سا
4 سوريا	55 د
المجموع	13 د 9 سا

البلدان العربية	مدة العرض
1 الولايات المتحدة	20 د 8 سا
2 اليابان	05 د 2 سا
3 فرنسا	55 د 1 سا
4 ايطاليا	30 د 1 سا
5 الاتحاد السوفياتي	30 د 1 سا
المجموع	20 د 15 سا

نلاحظ من خلال الجدول :

- هناك عدد كبير من البلدان غير العربية تعرض منتوجاتها في التلفزيون الجزائري، رغم الاختلاف بين الجزائر و هذه البلدان في كل الخصائص و السمات و لاختلاف حتى هذه البلدان فيما بينها في ايديولوجياتها و سياستها و كأنه على الجزائري أن يعيش الصراع الدائر ما بينهم.

- يغلب الانتاج الأمريكي على كل المنتوجات بما فيها الأجنبية غير العربية و كأن الأمريكي يرى أنه عليه أن يسيطر على الكل و لا يرضى الا بالمقدمة.

- معظم الانتاج العربي هو انتاج مصري، و عادة ما يكون هذا الانتاج من النوع التجاري الذي يركز على الجانب العاطفي و الاجتماعي قصد الاثارة و سهولة طرح هذه المواضيع و معالجتها، و كما قلنا استطاعت هذه البرامج أن تجد مشاهديها خاصة بين المراهقين و ربات البيوت.

نتائج الفصل :

من خلال عرض و تحليل لثلاثة أيام من مجموع الأيام، هذه الأيام الثلاثة التي اخترناها على أساس - يوم بداية الأسبوع
- يوم نهاية الأسبوع
- يوم من أيام شهر رمضان.

و بعد الاستنتاجات نصل عرض النتائج التالية :

- تركيز الانتاج الوطني على محورين أساسيين هما : الأخبار و الأشرطة. فالأخبار تؤكد أن الاعلام السائد هو اعلام السلطة التي تقوم بعملية توجيه أفراد الأمة الى قضايا معينة، و الملاحظ أيضا أن هذه الأخبار تركز أساسا على أخبار المسؤولين و منهم في رأس هرم السلطة، بينما تغيب الكثير من انشغالات المواطن و قضاياه.

- أما بالنسبة للأشرطة و ان كانت تتناول بعض المظاهر الاجتماعية و الاقتصادية غير أنها تبقى بعيدة عن عمق المجتمع خاصة قضايا الأسرة فحتى حصة حواء المخصصة للمرأة تعرض قضايا بعيدة عن الواقع الحقيقي. فقضايا المرأة الجزائرية ليست دائما هي : عرض الأزياء ، و الرقص البالي ، و الحلاقة... فالملاحظ أن المرأة الأم و المربية و الفلاحة و العاملة و البدوية كلهن يغبن عن هذا البرنامج فلا لهم أثر.

- نلاحظ من خلال ما تقدم نقص في الانتاج الوطني خاصة المحاور التالية :

- الأفلام
- المسلسلات
- برامج الأطفال

فالأفلام المعروضة و المسلسلات و نسبة كبيرة من برامج الأطفال من انتاج أجنبي. فالأفلام تعرض صورة الحياة الغربية، خاصة الأمريكية و نفس الشيئ بالنسبة للمسلسلات و الأمر ينطبق على المسلسلات الشرقية التي تبقى بعيدة عن الواقع العربي و الجزائري من حيث الطرح و من حيث علاج بعض المظاهر الاجتماعية. بالنسبة للأطفال يبدو أن الأمر ليس هينا ، ما دام ما يعرض من أصل أجنبي حتى و ان استعمل اللغة العربية. فالكثير من الصور الاجتماعية الأخلاقية بعيدة كليا عن الواقع الجزائري و لعل بعض الصور تؤكد ذلك منها : العصابات ، الاستهلاك المفرط، نموذج الأسرة و شكلها...

- ما دام الدين هو أحد مقومات الشخصية غير أن البرامج التي تتعلق به قليلة و لا يركز عليها الا في أيام خاصة كيوم الجمعة و خلال شهر رمضان، رغم أن الدين يمارس سلطة روحية على الأفراد و يمكنه أن يعالج الكثير من الظواهر، كما يعتبر أحد الأسس التي تبنى عليهم الشخصية.

- نلاحظ من خلال العرض و التحليل أن الأفلام و رغم أنها في مكانة عالية من حيث العرض، غير أنها تكاد تكون بصورة كلية أجنبية تستخدم لغة لا يفهمها كل المجتمع مما يؤكد سياسة التهميش و الاعتناء بالأقلية دون الأكثرية، و كأنه اعلام الأقلية لا اعلام المجتمع.

- يتعرض الفرد الجزائري إلى تدفق إعلامي كبير من مجموعة كبيرة من البلدان غربية و عربية تختلف في كثير من الحالات عن الواقع الجزائري و ايديولوجيته و تختلف هي الأخرى فيما بينها و كأنه على الجزائري أن يعيش الصراع العالمي الدائر بين قوى النفوذ في العالم.

- أغلب الانتاج الأجنبي هو انتاج غير عربي يأتي في مقدمته الانتاج الأمريكي و كان الأمريكي لا يريد الا المقدمة انطلاقا من فكرته "هو الأقوى" أما من جهة البلدان العربية فأغلب ما يعرض هو مصري يتسيطر عليه الفكرة التجارية يركز على المواضيع الاجتماعية و العاطفية يعالج القضايا ببساطة متناهية، يسير في اتجاه جذب المراهقين. و لذلك فإنه في معظم الأحيان يكون من يشاهد الأفلام و المسلسلات المصرية هم المراهقين من الجنسين خطرا لطبيعة سنهم و ظروفهم النفسية و الاجتماعية. زيادة على هذا سهولة فهم و تتبع هذه الأفلام التي هي في متناول حتى الانسان البسيط العادي.

خلاصة الفصل :

تأكيدا لما سبق ذكره يبدو أن التلفزة الجزائرية تمارس مهمة اعلامية في اطار اعلام السلطة . فمن خلال برامجها تعمل على توجيه الرأي العام انطلاقا من أعلى الهرم، حيث أن التدفق الاعلامي يتجه من أعلى الى أسفل، كما تساهم أيضا في تهميش الفرد الجزائري و محيطه من خلال عرض الواقع الغربي خاصة الأمريكي و من خلال استعمال لغة لا يفهمها الا الأقلية. و من بين الذين لا يفهمون محتواها و لا يعيشون واقعها هم فئة الأطفال الذين يمارس في حقهم التهميش من حيث عدم الاهتمام بما يتعلق بهم و من حيث استخدام لغة ليست لغة المدرسة، بالإضافة الى كل هذا التخلي عن مهمة تنشئتهم و اسناد الأمر الى مؤسسات أجنبية.

بالاضافة الى كل هذا و ذلك تغيب المواضيع التي لها علاقة ارتباط مع الواقع و مع القيم. فالدين رغم أنه احدى المقومات الأساسية، غير أن البرامج الروحية لا تبرمج الا بمناسبات خاصة، رغم أن الدين يمارس سلطة أكثر من السلطة السياسية.

يبقى أن برامج التلفزة الجزائرية تظهر المسؤول و تلغي المواطن، تهتم بالأمريكي و تنسى الجزائري، تعرف بالراقصة و المغنية و تهمل الفلاحة و العاملة، يفهمها المفرنس و لا يفهمها من يفهم اللغة الوطنية فقط.

يتدفق باتجاه الفرد الجزائري سيلا من الاعلام المتناقض من مصادر عديدة ، من دول تختلف كليا و جزئيا في اتجاهاتها و أفكارها و كأن على الانسان الجزائري أن يعيش هذا الصراع الحضاري من أجل السيطرة على العقول و تتجاذبه الصراعات و المصالح ليقع في الأخير فريسة للأقوى منهم.

الفصل الثالث

عرض تام و تحليل شامل للاجابات

- عرض تام و تحليل شامل للاجابات
- نتائج التحليل

خلاصة الفصل

عرض و تحليل الاجابات :

توجهنا بأسئلة الاستمارة الى 180 فرد يمثلون فئات مهنية عديدة، و أعمار متعددة و من الجنسين يمثل كلاهما 50٪ من المجموع. و لكي نتعرف بشكل أوضح عن العينة نبين ذلك من خلال جداول تبين الفئات المهنية، و فئات الأعمار، و الحالة العائلية للأفراد.

-1- الفئات المهنية :

جدول (37)

المهنة	العدد	النسبة
اساتذة	30	16.66
طلبة	30	16.66
تلاميذ	30	16.66
عمال و موظفين	30	16.66
ربات البيوت	30	16.66
متقاعدين و بطالين	30	16.66
المجموع	180	٪100

- حاولنا تقسيم أفراد العينة الى مجموع فئات مهنية حتى تكون العينة ممثلة للمجتمع بأسره.

-2- فئات الأعمار :

جدول (38)

فئة العمر	العدد	النسبة
من 5 الى 15	30	16.66
من 16 الى 25	30	16.66
من 26 الى 35	30	16.66
من 36 الى 45	30	16.66
من 46 الى 45	30	16.66
أكثر من 56	30	16.66
المجموع	30	16.66

- تختلف أعمار المبحوثين بين أطفال و شباب و كهول و شيوخ. ما دام هؤلاء يمثلون المجتمع و لكل منهم اهتماماته.

-3- الوضع الاجتماعي :

-أ- الحالة العائلية :

جدول (39)

العدد . النسبة / الموضع العائلي	العدد	النسبة
متزوجون	90	%50
عزاب	88	%48.88
أرامل	02	%01.11
المجموع	180	%100

- تجمع العينة على العموم فئة العزب و المتزوجين و لكل فئة من هؤلاء خصوصيات اجتماعية.

ب- شكل الأسرة :

جدول (40)

العدد . النسبة / شكل الأسرة	العدد	النسبة
أسرة من فردين الى أربعة	36	%20
أسرة من 5 أفراد الى 7 أفراد	36	%20
أسرة من 8 الى 10 أفراد	36	%20
أسرة من 11 الى 13 فرد	36	%20
أسرة من 14 فرد فما فوق	36	%20
المجموع	180	%100

- رغم تعدد أشكال الأسرة الجزائرية غير أن الغالب هو أن الأسرة الجزائرية أسرة موسعة. تضم مجموعة غير قليلة من الأفراد و أحيانا تتوسع الأسرة الى خارج الأبناء بمعنى الجد و الجدة أو أبناء العموم.

ج- الحالة السكنية :

جدول (41)

العدد . النسبة / السكن	العدد	النسبة
فيلا	10	%05.50
عمارة	135	%75
سكن آخر	35	%19.44
المجموع	180	%100

- يغلب الطابع السكني للجزائريين على العمارات التي تضم عدد محدود من الغرف و مساحة صغيرة رغم عدد الأفراد الكثير مما يؤدي الى وجود أكثر من شخص في غرفة واحدة بل أحيانا أكثر من 5 أفراد.

3- الاجابة عن الأسئلة :

السؤال : هل لديك جهاز تلفزيون؟ منذ متى؟ كم عدد الأجهزة؟

أجاب كل المبحوثين أن لديهم تلفزيون بنسبة 100٪. أما معدل الأجهزة فكان اثنين، أما السنة التي تعتبر سنة انتشار هذا الجهاز بين أفراد العينة فهي سنة 1975.

السؤال : هل لديك هوائيا مقعرا؟ منذ متى؟

كانت نسبة هذه الوسيلة 48.01٪ أما بالنسبة للسنة التي تعتبر سنة انتشار حسب المعدل فهي 1989.

السؤال : كم تبلغ ساعات مشاهدتك للقناة الوطنية ؟

من خلال الاجابة يبلغ معدل مشاهدة البرامج المعروضة على التلفزة الوطنية هي 02 د 04سا يوميا و هذه المدة تعتبر طويلة نوعا ما ، مقارنة بدراسات أخرى أجريت في بلدان أخرى، مما يبرز أن التلفزة تعتبر بالنسبة للجزائري أول وسيلة يلجأ اليها خارج أوقات عمل ما دام لا يوجد غيرها.

السؤال : هل تشاهدون بطريقة جماعية أو فردية ؟

كان الجواب عن هذا السؤال يوضح أن المشاهدة الغالبة هي الجماعية :

- المشاهدة الجماعية : 72٪
- المشاهدة الفردية : 18٪

هذه النسب تعكس الوضعية الاقتصادية من جهة إذ لا يمكن أن يكون لكل فرد جهاز. و ما دمنا نعلم أن شكل الأسرة ممتدة و الحالة السكنية لا تتعدى في الغالب أكثر من فردين في غرفة واحدة و هذا الجانب اجتماعي تعرفه الأسرة الجزائرية، و من جهة أخرى فإن هذه الطريقة من المشاهدة قد تؤثر على الجانب الثقافي ، فالطفل الذي يشاهد مع والديه بعض مظاهر العنف و الاثارة قد يعطي لهذه المظاهر شرعية و تزكية لا ارادية، فقد يعتقد الطفل أن تلكم السلوكات مقبولة، و لا بأس من محاولة ابرازها في الواقع المعيش، و لعل هذا ما يفسر انتشار بعض الظواهر التي لم تكن معروفة. بل كانت مرفوضة حتى على مستوى التفكير.

السؤال : ما هي البرامج التي تشاهدها؟

كما نعلم تعرض التلفزة الوطنية برامج متنوعة مراعاة كما تدعي لجميع الأذواق، و قد قسمناها الى الى 9 فئات . و من خلال الاجابات تحصلنا على جدولين أحدهما يبين علاقة الفئات المهنية بالبرامج ، و الثاني علاقة الجنسين بالبرامج.

أ- علاقة البرامج بالفئات المهنية

جدول (42)

الفئات المهنية / البرامج	أساتذة	طلبة	تلاميذ	عمال	بطالين متقاعدين	ربات البيوت	التكرار	النسبة %
1 أخبار	29	26	13	30	30	09	137	%15.18
2 قصص اجتماعية	29	21	18	21	20	27	136	%15.07
3 برامج دينية	20	27	20	21	27	19	134	%14.85
4 رياضة	29	30	11	27	19	02	118	%13.08
5 أشرطة علمية و ثقافية	28	30	27	17	09	05	116	%12.86
6 قصص بوليسية	08	28	25	26	13	06	106	%11.75
7 قصص تاريخية	26	21	20	18	17	03	105	%11.64
8 منوعات	16	21	09	11	07	21	85	%9.42
9 رسوم متحركة و برامج أطفال	09	19	30	02	09	02	71	%7.87
المجموع							902	%100

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي :

- تعتبر الأخبار أهم البرامج التي تشد إليها المتفرجين في التلفزة الوطنية، و لقد زادت أهميتها أثناء و بعد حرب الخليج، زيادة على تطور الأحداث السياسية في الجزائر و رغبة المواطن في معرفة ما يحدث. و نلاحظ أن مشاهديها من الكل الفئات و تبلغ معدل مشاهديها 15.18%.

- تعتبر القصص الاجتماعية و الدينية برامج مهمة حيث تأتي في الراتب الثانية و الثالثة في حين تأتي المنوعات و برامج الأطفال. ذلك أن هذه البرامج تستهوي فئات معينة و هم النساء و الأطفال و الطلبة الذين لا يزالون في مرحلة الشباب و المراهقة.

– نلاحظ أن هنالك أنواع معينة تشد البولفيات خاصة. فإذا كانت الرسوم المتحركة للأطفال فإن القصص الاجتماعية تشاهدها ربات البيوت و الرياضة يشاهدها الأساتذة و الطلبة...

ب– نوعية البرامج و علاقته بالجنس :

الجدول (43)

الجنس	الذكور		الاناث	
البرنامج	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1 أخبار	80	%88.88	57	%63.33
2 قصص اجتماعية	58	%64.44	78	%96.66
3 برامج دينية	57	%63.44	77	%85.55
4 رياضة	81	%90	37	%41
5 أشرطة علمية	77	%85.55	39	%43.33
6 قصص بوليسية	80	%88.88	26	%28.88
7 قصص تاريخية	78	%86.66	27	%30
8 منوعات	32	%35.55	53	%58
9 رسوم متحركة و برامج أطفال	30	%33.33	41	%45

نلاحظ على الجدول ما يلي :

– تعتبر الرياضة أكثر البرامج التي تشاهدها فئة الذكور، حيث أن %90 منهم يشاهدها، ثم تأتي بعدها الأخبار و القصص البوليسية بنسبة %88.88.

– يبدو أن فئة الذكور لا تهتم كثيرا بالمنوعات التي هي عبارة عن أغاني .

– بالنسبة للإناث نلاحظ أن أكثر البرامج التي يشاهدونها هي القصص الاجتماعية و البرامج الدينية الأولى بنسبة %86.66 و الثانية بنسبة %85.55. غير أن أهميتهن تقل بالنسبة للقصص التاريخية و القصص البوليسية.

<u>السؤال : ما هي البرامج المفضلة؟ العربية؟ الوطنية؟ الأجنبية؟</u>

الجدول (44)
<u>البرامج المفضلة في التلفزيون</u>

البرامج المفضلة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
البرامج العربية	128	٪ 71.11
البرامج الوطنية	101	٪ 56.11
البرامج الغربية	25	٪ 13

نلاحظ أن البرامج العربية – غير الوطنية – هي البرامج المفضلة بالنسبة للعينة ثم تليها البرامج الوطنية. في حين تأتي البرامج الأجنبية في المركز الأخير.

و لربما هذا يعكس رغبة المتفرج في الانتاج العربي الذي يفهمه لإنتاكما نعرف درجة الفهم تلعب دورا كبيرا في الرغبة. و يأتي الانتاج الوطني في الركز ربما لقلته أو لقلة مستواه الفني هذا ما سنتأكد منه ضمن الأسئلة الأخيرة حول مستوى الانتاج الوطني.

<u>السؤال : ما هي اللغة التي تفضلها؟ العربية؟ الفرنسية؟ أخرى</u>

الجدول (45)
<u>اللغة المفضلة في التلفزيون</u>

اللغة المفضلة	نسبة الراغبين
العربية	٪ 84
الفرنسية	٪ 15
لغات أخرى	٪ 01

تحتل اللغة الوطنية الأغلبية المطلقة و التي هي 84٪ في حين كان الراغبون في الفرنسية 15٪ بينما اللغات الأخرى هي 1٪.

هذه الرغبة لم تأت هكذا و إنما نتيجة فهم أيضا. حيث نعلم أن اللغة العربية مفهومة لدى غالبية السكان زيادة على أنها لغة المدرسة و الشارع. أما عن سبب رفض لبفرنسية فقد يعود الى الأمية أيضا لأن 800000 جزائري أمي لا يفهم العربية المكتوبة و لا الفرنسية. زيادة على أن هنالك حالة لا شعورية حول فرنسا و الفرنسية.

<u>السؤال : هل تفهم البرامج باللغة الفرنسية؟ نعم . لا</u>
<u>ما هي درجة فهمك؟ : قليلا . فهما جيدا</u>

كانت نتائج الجواب عن هذا السؤال كالتالي :

43 ٪ يفهمون هذه البرامج لكن بدرجة قليلة
29 ٪ لا يفهمون هذه البرامج على الاطلاق
28 ٪ يفهمون فهما جيدا

و من خلال هذه النسب يبدو أن هناك اهتماما كبيرا بالأقلية في المجتمع، خاصة اذا علمنا أن معظم ما يعرض خلال السهرة يكون باللغة الفرنسية. زيادة أن النصوص القانونية للدولة الجزائرية تؤكد على نقطتين أساسيتين فيما يتعلق بالاعلام . احداهما تؤكد على تعريب الاعلام، و هذا في اطار استرجاع السيادة الوطنية استرجاعا تاما. و من جهة ثانية تؤكد هذه النصوص حق المواطن في الاعلام. فما هو التفسير الذي قد يقدم لهذه الظاهرة سوى أن هناك تناقضا بين المبادئ و الواقع.

و من زاوية أخرى هناك تهميشا لشريحة كبيرة في المجتمع الجزائري التي لها الحق في أن تعلم. و الأكثر من ذلك أن اللغة ليست شيئا مجردا أو سلعة استهلاكية محايدة، و انما هي بريد أفكار و اتجاهات و قيم. و يؤكد علماء النفس على أنها وسيلة تفكير و وسيلة اتصال في نفس الوقت.

– <u>تعامل المشاهد الجزائري مع التلفزيون :</u>

<u>السؤال : لماذا تشاهد التلفزيون ؟ للترفيه؟ أم للتعليم؟ لأغراض أخرى؟</u>

كان الجواب :

– للترفيه 72 ٪
– للتعليم 55 ٪
– ترفيه و تعليم 33 ٪
– بدون جواب 11 ٪

يبدو أن التلفزيون من حيث هو وسيلة لم يفهم بعد/ فحسب سياسة البلاد هو وسيلة تربية و تنشئة، غير أنه من خلال اجابات الكثير هنا هو وسيلة ترفيه. و قد عبر بعضهم عن هذه العقلية بكلمة تردد في كثير من الأحيان و هي <u>تجوز الوقت</u>، و هذا يعكس قيمة الوقت عندهم و قيمة هذه الوسيلة التربوية.

<u>موقف المشاهد الجزائري من البرامج المعروضة :</u>

من الأمور الواضحة هو أن التلفزة الوطنية تغلب على برامجها موضوعين أساسيين يكاد لا يخلو منهما أي انتاج سينمائي و هما :

-1- العنف : يتمثل في صور الملاحقات و المعارك و المشادات و الضرب خاصة في الأفلام الأمريكية التي تزين ديكور هذه الأفلام بحيل سينمائية و أصوات و طلقات النيران و حوادث القتل، و المصارعات، و أحيانا تحتل هذه المشاهد معظم مشاهد الفيلم.

-2- الجنس : و المقصود هنا القصص المرتبطة بالنساء من زواج و تعارف و لقاءات و أحيانا إلى ما أكثر من هذا، و معلوم أن هذا يعتبر من المحظورات في المجتمع الجزائري حيث لا يسمح بتاتا لأي من الجنسين ممارسة هذه الأعمال و لا حتى مشاهدتها و تعتبر من الجرائم الكبيرة التي يعاقب عنها العرف و القانون. لكن هذه الصور الممنوعة و المحرمة في الواقع تصور لتدخل لكل البيوت في الشاشة مما أدى إلى انتقالها تدريجيا عند بعض الفئات لينفذوها واقعيا بعدما لاحظوا لا ارادياً تقبلاً لدى الغير لمشاهدتها.

في هذا المجال طرحنا أسئلة على المبحوثين باعتبار أن المجتمع الجزائري يرفض الظلم و القتل كما يرفض العلاقة الجنسية الأتي إطار ما يسمح به الدين. فكان السؤال الأول :

<u>السؤال : ما هو موقفك من العنف؟ هل أنت راض؟ لماذا؟ غير راض؟ لماذا؟</u>

الجدول (46)
موقف المشاهد من أفلام العنف

الموقف	النسبة المئوية
1 قبول العنف (بمبرر)	% 15
2 قبول العنف (بدون مبرر)	% 04
3 بدون جواب	% 03
4 عدم قبول العنف (بمبرر)	% 76
5 عدم قبول العنف (بدون مبرر)	% 02
المجموع	% 100

بالنسبة للذين قبلوا العنف بررو ا هذه المواقف بما يلي :

-1- فهم الواقع
-2- التسلية
-3- التعرف على الخطط

و قد كانت هذه الاجابات ممن لديهم ربما روح المغامرة، و المجازفة، أو من الذين لا يدركون نتائج هذه المظاهر.

أما بالنسبة للذين لم يتقبلوا العنف فقد كانت مبرراتهم كالتالي:

-1- الخوف من التقليد خاصة من قبل الأطفال و الشباب
-2- ليست قضايا مجتمعنا.
-3- تعتبر أفلام مزعجة و غير مسلية.

لقد كانت هذه التبريرات من اساتذة و أباء هؤلاء يدركون معنى العنف و ما يمكن أن يترتب عنه من آثار في الواقع كما أنهم يميزون بين قضايا المجتمع الجزائري و المجتمعات الأخرى. حيث أن المجتمع الجزائري يتميز بقيم ثقافية لها امتدادا بالمجتمع العربي الاسلامي . كما أنه له ظروف اقتصادية تختلف تماما عن ما هو في الولايات المتحدة أو فرنسا أو غيرها. و طرح هذه القضايا على المجتمع ليس له أي مبرر.

السؤال : ما موقفك من أفلام الاثارة الجنسية؟ هل أنت راض عنها؟ غير راض؟ لماذا؟

الجدول (47)
موقف المشاهد من أفلام الاثارة الجنسية

الموقف	النسبة المئوية
1 قبول (بمبرر)	% 02
2 قبول (بدون مبرر)	% 01
3 عدم القبول (بمبرر)	% 87
4 عدم القبول (بدون بمبرر)	% 05
5 بدون جواب	% 05
المجمــــــوع	% 100

تعمد التلفزة الوطنية الى عرض أفلام تركز على الاثارة الجنسية من خلال الصور و الكلمات و اللقطات و تستهوي هذه البرامج فئات المراهقين. و تتعمد بعض الأفلام الى عرض صور مثيرة جدا. و من المعلوم أن المجتمع الجزائري يعتبر هذا جنوحا و سلوكا مرفوضا خاصة من فئات البنات. و عند طرحنا السؤال عن الموقف من هذه الأفلام كانت الاجابة في معظمها رافضة لذلك ما عدا حالتين بررا رأيهما بأنها مشوقة، و تساهم في التوعية. و قد كان الجواب

الأول من رجل أعزب يعتقد ربما أن مشاهدة هذه الصور تخفف عنه ما يعانيه من جوع جنسي و يتمتع بها. أما الجواب الثاني فقد كانت من أستاذة لغة انجليزية تصورت أن هذه المشاهدة تعلمها مسائل تراها ضرورية.

- أما فيما يتعلق بالذين رفضوا هذا النوع من الأفلام و الذين كانوا يمثلون أغلبية مطلقة 87٪ يعبرون عن موقف المجتمع و مبادئه التي تستهجن هذه الصور بل تعاقب من يرتكبها معنويا و ماديا. و قد قدم هؤلاء مبررات هي :

1- تفسد المجتمع
2- تخالف تعاليم الدين (أحيانا عبروا عن هذا بكلمة حرام)
3- تثير الغريزة

<u>موقف المشاهد من التلفزة الوطنية</u> :

لمعرفة هذا الموقف توجهنا بمجموعة أسئلة للتعرف على رأي المشاهد في صلاحية أو عدم صلاحية ما يعرض؟ ثم محاولة تقصي حقيقة رأي المشاهد فهل يعتبر التلفزة تساهم بالفائدة للمجتمع أم تؤدي الى تلويثه و انحرافه. و في آخر الأمر نحاول معرفة المواضيع التي يحتقرها المشاهد لتناولها التلفزة.

<u>السؤال : ما رأيك في برامج التلفزة الوطنية. لماذا؟</u>

الجدول (84)
رأي المشاهد في التلفزة الوطنية

الموقف	النسبة
برامج صالحة	٪ 01
برامج غير صالحة	٪ 81
حسب البرامج	٪ 10
بدون جواب	٪ 08
المجمـــوع	٪ 100

يبدو أن الأغلبية الساحقة لا تعتبر البرامج صالحة حيث تبلغ نسبتهم 81٪ في حين علق 10٪ منهم صلاحيتها حسب البرامج بمعنى أن هناك ما يصلح و لا يصلح بينما أقل نسبة هي التي اعتبرت البرامج صالحة.

و قد برر من اعتبر البرامج غير صالحة بما يلي :

1- لها تأثير سلبي
2- تضيع الوقت
3- تؤدي الى الانزلاق الأخلاقي

معنى أن هؤلاء حملوا هذه الوسيلة مسؤولية ما يحدث أو ما قد يحدث. و حتى نتأكد من مكانة الانتاج الوطني لدى المواطن و تقيمه له طرحنا سؤال :

ما رأيك في الانتاج الوطني؟ كاف - غير كاف ؟
ثم ما هو مستواه؟ جيد - متوسط - ضعيف

فكان الجواب الذي بينته الجدول التالي :

الجدول (49)
الانتاج الوطني و مكانته

حالة الانتاج	النسبة	مستوى الانتاج	النسبة
انتاج كاف	01 ٪	انتاج ضعيف	58 ٪
انتاج غير كاف	94 ٪	انتاج متوسط	37 ٪
بدون جواب	05 ٪	انتاج جيد	00
		بدون جواب	05 ٪
المجمــوع	100	المجمــوع	100

يبدو أن الأغلبية أكدت أن الانتاج غير كاف و هي نسبة 94٪ . و أكثر من هذا أن ما يوجد هو في مستوى غير لائق حيث عبر 58٪ و هي أعلى نسبة على أن المستوى ضعيف.

<u>فوائد التلفزة و أخطارها</u> :

و لتحديد السؤال أكثر طرحنا سؤال هل تعتبر أن للتلفزة فوائد و أخطار فكان جواب 89٪ من أفراد العينة قد عبروا أن للتلفزة أخطار و فوائد فوائدها هي :

1- <u>التعليم</u> : حيث اعتبر 81٪ من أفراد العينة أن التلفزة تساهم في عملية التعليم
2- <u>الأخبار</u> : عبر 80٪ من أفراد العينة أن التلفزة وسيلة اخبارية و لذلك وجدنا فيما سبق أن 70٪ يشاهدون الأخبار.

3- الترفيه : تعتبر التلفزة عند 40% وسيلة ترفيه و تسلية.

أما الأخطار التي اعتبرت التلفزة سببها فهي :

1- ابعاد المجتمع عن قيمه
2- تشغل الأطفال عن الدراسة
3- الانحراف عن الواقع.

و لمعرفة اقتراح المشاهد طرحنا سؤال : ما هي المواضيع المقترحة لتعالجها التلفزة؟ معظم المبحوثين عبروا على أن التلفزة قضايا يجب أن تعالجها و عبر عن هذا الرأي 96% من أفراد العينة و كانت القضايا المقترحة هي :

1- علاج القضايا الاجتماعية : هذه القضايا أهمها :
البطالة - أزمة السكن - المخدرات - التشرد - قضايا الأسرة - الأمية...
و هذه القضايا تعكس حالة المجتمع و معاناته.

2- المساهمة في عملية التربية و التعليم : هناك من يعتبر هذه الوسيلة تعليمية و لذلك اقترح مواضيع علمية منها : الأشرطة العلمية ، التاريخية.

3- طرح القضايا السياسية الواقعية : هناك من يدرك الوظيفة الديمقراطية لوسائل الاعلام فاقترح وظيفة كشف الواقع و مساهمة التلفزة في تحقيق الديمقراطية.

تحليل فردي للبيانات :

1- الوضع العلم و علاقته بالمشاهدة :

بداية نحاول معرفة علاقة المستوى العلم للأفراد و علاقته بالمشاهدة حيث أن هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و طريقة المشاهدة.

المستوى العلمي و الحالة الاجتماعية و طريقة المشاهدة
الجدول (50)

الفرد / الوضعية	استاذ	طالب	تلميذ	موظف	متقاعد
المستوى الدراسي	جامعي	ثانوي	ابتدائي	ابتدائي	بدون مستوى
السن	32 سنة	17 سنة	11 سنة	45 سنة	56 سنة
نوع السكن	عمارة	عمارة	عمارة	عمارة	فيلا
عدد الأجهزة	02	02	01	01	01
طريقة المشاهدة	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية
عدد أفراد العائلة	05	08	08	11	10

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي :

- كل هؤلاء الأفراد لديهم مستوى علمي حسب السن باستثناء المتقاعد الذي لم يسعفه الحظ للتعلم نظرا للظروف التاريخية المعروفة التي مر بها ذلك الجيل و التي عرف فيها الشعب الجزائري فترة حرمان و ظلم من قبل الاستعمار.

- يعيش معظم هؤلاء في عمارات يملكون جهازين على الأكثر، يشاهدون بطريقة جماعية. و عدد أفراد الأسرة يتجاوز معدلهم ثماني أفراد. هذه الوضعية تعكس الوضع الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة الجزائرية أولا و ثانيا الوضع الاجتماعي حيث أن الأسرة الجزائرية رغم التطور الحاصل في الأونة الأخيرة غير أنها لا تزال تحافظ على تراث تاريخي و ثقافي غني بالقيم.
ثم ان ظاهرة المشاهدة الجماعية اذا كانت تعكس وضعا ما، فإنها تشكل في نفس الوقت حالة خطيرة قد تؤدي الى انفصام كلي في القيم، فالطفل الذي يشاهد بحضرة والده أو أفراد أسرته بعض مظاهر العنف و الجنس يعتبر اقرارا بالوضع و تقبله نوعا من التزكية للمشاهدة. هذه المشاهد قد تترسب و تعمل لتخريب النسيج الثقافي و الاجتماعي الذي كونه المجتمع عبر العصور.

نتائج تحليل الاجابات :

من خلال تحليل الاجابات وصلنا الى نتائج هي :

1- لا تزال الأسرة الجزائرية رغم ما يحدث من تطور سريع في العالم تحافظ على كثير من القيم الاجتماعية و الأخلاقية ، فهي من ناحية أسرة موسعة تظم مجموعة كبيرة من الأفراد رغم الظروف السكنية التي هي عبارة عن نمط غربي حيث توجد 3 غرف أو أربعة فقط يجلسون الى مشاهدة البرامج بطريقة جماعية مما قد يؤثر سلبا على قيم الخجل و الحياء...

2- يبلغ معدل الأجهزة في البيت الواحد جهازين، و يبلغ معدل المشاهدة أكثر من 4 ساعات و هذا معدل مرتفع و كاف للتأثير و التأثر.

3- تعتبر الأخبار و الأفلام التي تعالج القضايا الاجتماعية هما المواضيع الأكثر اقبالا مع الاشارة أن هناك علاقة بين المواضيع و الفئات المهنية و الجنس. فإذا كان الأطفال يشاهدون برامج الأطفال فإن الشباب يهتمون بالرياضة و الأشرطة أما الكهول و الشيوخ موظفين أو متقاعدين فإنهم يهتمون بالأخبار.

من جهة أخرى اذا كان الذكور يتوجهون الى الأخبار و الرياضة فإن النساء و خاصة ربات البيوت يشاهدون الأفلام الاجتماعية.

4- هناك أنواع 3 من البرامج تعرض ، برامج عربية من مصر و السعودية و غيرهما و هناك برامج غربية من الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و غيرهما و هناك البرامج الوطنية من خلال الاجابات كان الاهتمام بالبرامج العربية ثم الوطنية و أخيرا البرامج الغربية.

5- تعرض التلفزة الوطنية برامج ناطقة بالعربية و أخرى بالفرنسية غير أن هناك 43% من أفراد العينة لا يفهمونها فهما جيدا في حين هناك 29% لا يفهمونها على الاطلاق. و هذا يؤكد حقيقة تهميش شرائح عريضة من المجتمع و حرمانهم حق المعرفة و لذلك فإن 84% من أفراد العينة يفضلون البرامج العربية.

6- العلاقة بين المشاهد و التلفزة هي في غالب الأحيان علاقة تسلية و ترفيه، مما يفسر تناقض بين هدفها كوسيلة تربوية و بين ما ينظر اليها كوسيلة ترفيه. في حين هناك من يعتبرها وسيلة تنشئة و تربية و تعليم.

7- تعرض التلفزة الوطنية في غالب الأحيان أفلاما و مسلسلات تركز على موضوعي العنف و الاثارة الجنسية، و مادام أن المجتمع الجزائري يمتلك رصيدا من القيم مستمدة على الخصوص من الدين فإن أغلب أفراد العينة يرفضون هذه المواضيع و يعتقدون أنها تسبب الفساد، و انها ليست قضايا المجتمع الجزائري.

8- من المؤكد أن الفرد حكما أو رأيا حول التلفزة الوطنية. هذه الآراء أجمعت على فكرة أن برامجها غير صالحة، و لها تأثير سلبي و تضيع الوقت. و عن مكانة الانتاج الوطني كانت الآراء كلها تؤكد عدم كفايتها و مستواها ضعيف.

9- من الطبيع أن للتلفزة فوائد و لذلك فإن الأغلبية تراها وسيلة ثقافة و أخبار. و يراها البعض وسيلة خطيرة تساهم في ابعاد المجتمع عن قيمه، و تضييع الوقت . و يقترح الكثير مواضيع منها :

- علاج القضايا الاجتماعية
- المساهمة في التربية و التعليم
- طرح القضايا السياسية الواقعية و كشف الواقع.

خلاصـة

- الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة تحافظ على الكثير من قيمها ، و مع دخول التلفزيون دخلت سلوكات جديدة من بينها الجلوس إلى التلفزيون الذي تحول إلى مخاطب و موجه، في حين يجلس أفراد الأسرة كمتلقين مستمعين. يقضي هؤلاء معدل 4 ساعات أمام هـذا الجهـاز يشاهدون بطريقة جماعية لظروف اجتماعية و اقتصادية.

- و للفئات المهنية و الأعمار علاقة بين نوعية البرامج المعروضة، حيث أن لكل فئة ميول خاصة، و نفس الشيء بالنسبة للجنس.

-من المعلوم أن المجتمع الجزائري اجتاز مرحلة تاريخية استثنائية أثرت و لا تزال على ثقافته و واقعه. فهناك الأمية و البطالة و تدهور مستوى المعيشة و الأزمات الاجتماعية... و رغم هذا فإن التلفزة الوطنية تعرض على المشاهد برامج لا يفهمها من ناحية اللغة المستعملة مما يهمش هؤلاء و يلغي فكرة أن التلفزة مؤسسة عمومية و وسيلة إخبارية تنموية ثقافية... في خدمة المجتمع ، الفرد.

و من ناحية ثانية تعرض مشاهد غربية عن الواقع تخص مجتمعات أخرى تركز على الاثارة و العنف و تتناقض مع قيم المجتمع المحلي.

و لذلك كله عبر الكثير من الأفراد عن رفضهم هذه المشاهد و يحبذون عرض الواقع و دراسة قضاياهم من حيث أن هذا حق معترف به قانونيا.

الفصل الرابع

عرض و تحليل فردي للاجابات

- المجموعة الأولى
- المجموعة الثانية
- نتائج الفصل

خلاصة الفصل

تحليل فردي للبيانات :

لقد اخترنا لهذا الجزء من التحليل فئتين أحدهما ذكور و الأخرى اناث، كل فئة تضم 5 أفراد حسب حسن المستوى المهني و التعليمي. و ذلك كله من أجل الوصول الى عينة تمثل مجموع أفراد البحث. و قد أفرغنا أجوبتهم ضمن جداول تحتوي على معلومات توضح مستوياتهم و مواقفهم.

المجموعة الأولى - 1- الوضع العام المشاهد :

المستوى العلمي و الحالة الاجتماعية للأفراد
الجدول (51)

الفرد / الوضعية	استاذ	طالب	تلميذ	موظف	متقاعد
المستوى الدراسي	جامعي	ثانوي	ابتدائي	ابتدائي	بدون مستوى
السن	32 سنة	18 سنة	11 سنة	45 سنة	56 سنة
نوع المسكن	عمارة	عمارة	عمارة	عمارة	فيلا
عدد الأجهزة	02	02	01	01	02
الحالة العائلية	متزوج	أعزب	أعزب	متزوج	متزوج
سنة امتلاك التلفزيون	1972	1976	1971	1972	1969

نلاحظ من الجدول :

- كل هؤلاء الأفراد لديهم مستوى علمي حسب سنهم باستثناء الكهول و الشيوخ و لعل هذا يعود الى الفترة التاريخية التي عرفوها في السابق، و التي عرفوا فيها الظلم الاستعماري الذي طبق سياسة التجهيل و الحرمان.

- يبدو أن الحالة السكنية متشابهة.

- يتراوح معدل الأجهزة حوالي 2 لكل مرة مما قد يفسر تحسنا في الوضع الاقتصادي أو لثقافات معينة حيث أن هناك أسرا تفضل لكل جنس جهاز فالبنات يشاهدن وحدهن و الرجال كذلك.

ـ نلاحظ أن جهاز التلفزيون قد دخل لبيوت الجزائرية في السبعينات، و لا يوجد من كان يملك جهاز في عهد الاحتلال، و يمكن أن نقول أن السبعينات هي سنوات لانتشار ظاهرة اقتناء التلفزيون في البيوت الجزائرية.

2- الوضع العائلي و علاقته بطريقة المشاهدة :

الوضع العائلي و علاقته بطريقة المشاهدة
الجدول (52)

الفرد / الأسرة المشاهدة	أستاذ	طالب	تلميذ	العامل	متقاعد
عدد أفراد الأسرة	05	08	08	11	10
طريقة المشاهدة	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية
ساعات المشاهدة خلال اليوم	30 د 2 سا	04 د	30 د 4 سا	30 د 2 سا	30 د 01 سا

1- يبدو من خلال عدد الأفراد الأسرة و الذي يتجاوز 8 أفراد هذه الوضعية تعكس وضعا ثقافيا معينا حيث أن الأسرة الجزائرية رغم التطور الحاصل في الآونة الأخيرة غير أنها لا تزال تحافظ على تراث تاريخي و ثقافي غني بالقيم و من هذا التراث شكل الأسرة.

2- ظاهرة المشاهدة الجماعية ان كانت تعكس وضعا اقتصاديا ما فإنها في الوقت ذاته تؤدي الى حالة انفصام في القيم فالطفل الصغير الذي يشاهد بحضرة والديه أو أفراد أسرته بعض مظاهر العنف و الجنس يعتبرا اقرارا منهم بما يشاهدونه و نوعا من أنواع التزكية، هذه المشاهد قد تتسرب لتخريب النسيج الثقافي و الاجتماعي.

3- يبلغ معدل ساعات المشاهدة الجزائري 3 ساعات و 12 دقيقة و هي فترة كافية للتأثر، و ساعات المشاهدة تختلف بين فئة و أخرى فالأطفال يشاهدون أكثر ثم يأتي الشباب و في الأخير يأتي الشيوخ فنحن نلاحظ على الجدول أن الطفل هو أكثرهم مشاهدة و أقلهم هو الشيخ رغم تقاعده و قد يفسر عدم اهتمامه أو ربما عدم فهمه.

ك- المشاهد الجزائري و علاقته بالبرامج :

المشاهد و علاقته بالبرامج
الجدول (53)

الفرد / علاقته بالبرامج	استاذ	طالب	تلميذ	موظف	متقاعد
نوعية البرامج المشاهدة	- أخبار - اجتماعية - تاريخية	- اجتماعية - أخبار - أشرطة	- أشرطة - برامج أطفال	- أخبار - برامج دينية - أشرطة بوليسية	- أخبار - برامج دينية
نوعية البرامج المفضلة	وطنية	- عربية - وطنية	- عربية - وطنية	وطنية	وطنية
اللغة المفضلة	العربية	العربية	العربية	العربية	العربية
درجة الفهم البرامج بالفرنسية	جيدا	قليلا	لا أفهم	لا أفهم	لا أفهم

- يفضل كل الأفراد الأخبار بإستثناء الطفل، ربما لعدم تفهمهم للقضايا و بعدها عن ادراكه.

- يفضل معظمهم الأفلام الاجتماعية و الأشرطة، أما الأفلام البوليسية فقد جاءت في جواب واحد فقط، و البرامج هذه كثيرة في التلفزة الوطنية.

- يفضل جميع الأفراد البرامج الوطنية و العربية، مما يعكس ارتباطهم بالوطن الصغير الجزائر و الوطن الكبير الوطن العربي.

- هنالك رغبة في البرامج الدينية و قد جاءت في جوابين، و هذا يعكس انتماء حضاري معين، و رغبة معينة و ثقافة خاصة.

- يفضل جميع أفراد العينة اللغة العربية، طبعا هذا يعود الى الفهم لأن جلهم يفهمونها حيث لاحظنا أن هنالك واحد من خمسة (1/5) يفهم البرامج الناطقة باللغة الفرنسية بمعنى أن (3/4) لا يفهمون، و هذا ما يؤكد حقيقة التهميش شرائح عديدة من المجتمع. فنلاحظ أن الطالب الثانوي لا يفهم اللغة الفرنسية جيدا حيث أجاب أنه لا يفهم الا القليل. فإذا كان الطالب الثانوي لا يفهم ما يعرض باللغة الفرنسية فمن يفهمها؟ و ماذا نقول عن الأمهات و الأطفال و الشيوخ؟

4- موقف المشاهد من العنف و الجنس :

تتكرر مشاهد العنف و الجنس في التلفزة الوطنية و حتى نتعرف على موقف المشاهد الجزائري منهما كان لنا سؤالا عن هذا فكانت الاجابة واضحة و يتبين ذلك من الجدول :

موقف المشاهد من العنف و الاثارة الجنسية
الجدول (54)

الفرد / الموقف	أستاذ	طالب	تلميذ	موظف	متقاعد
الموقف اتجاه الجنس	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض
السبب في الموقف	تخالف العادات	تفسد الأخلاق	تفسد الأخلاق	تفسد المجتمع	حرام
الموقف اتجاه العنف	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض
السبب في الموقف	تولد العنف تؤثر على فكر النشئ	تنشر العنف	تفسد المجتمع	غير صالحة لنا	لا فائدة منها

تعتبر ظواهر العنف و الجنس ظواهر مرفوضة من قبل المجتمع الجزائري، مرفوضة من قبل الشرائح الاجتماعية و يعبر هؤلاء عن رفضهم لذلك و لا يختلف أي فرد مع الثاني في هذه القضايا رغم اختلاف أعمارهم و مستوياتهم و قد عبروا عن ذلك بما يلي :

- تولد العنف و تفسد الأخلاق.
- تعتبر مظاهر غير صالحة و لا فائدة منها.
- تعتبر مظاهر تخالف قيم الدين الاسلامي، حيث عبر الشيخ أنها حرام و جوابه هذا يعود الى مصدر ديني حيث أن الاسلام يحرم على المرأة و الرجل هذه السلوكات وو تعتبر جرائم يعاقب عليها الفاعل.
- تعتبر مظاهر تخالف العادات بمعنى عادات و قيم المجتمع الجزائري تقوم على مقومات الشرف و الغيرة و الرجولة و الحياء و لا تسمح لأي كان أن يتجاوز هذا الاطار المحدد منذ زمن طويل.

ـكـ علاقة المشاهد بالتلفزة الوطنية :

الجدول (55)

الفرد / العلاقة	استاذ	طالب	تلميذ	موظف	متقاعد
فوائد التلفزة	الترفيه والتعليم	الترفيه والتعليم	الترفيه	الترفيه	الترفيه
أضرار التلفزة	تؤثر على الأخلاق	تؤثر على المجتمع	تفسد أخلاق البعض	أحيانا تضر الأولاد	تضر الشباب
الموقف اتجاه الانتاج الوطني	غير كاف	غير كاف	غير كاف	غير كاف	غير كاف
مستوى الانتاج الوطني	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
القضايا المقترحة	القضايا الاجتماعية و العلمية و الواقعية	القضايا الدينية ـ البطالة ـ أزمة السكن. ـ مشاكل الشباب	القضايا الدينية والتربوية	القضايا التاريخية والواقع.	القضايا الأخلاقية

ـ يعتبر التلفزيون وسيلة ترفيه رغم أن هناك من يعتبره وسيلة تعليم و ترفيه في نفس الوقت، الموقف الأخير هو من الفئة المتعلمة.

ـ يؤكد الجميع على أن التلفزة تحمل أضرارا تتلخص في الأضرار الأخلاقية و الاجتماعية خاصة لدى الشباب . هذه الفئة سريعة التأثر و قابلة لذلك.

ـ يؤكد الجميع على أن الانتاج الوطني غير كاف و مستواه ضعيف.

ـ يقترح الجميع قضايا العلاج أهمها القضايا الاجتماعية و الواقعية و هذا دليل على أن التلفزيون الوطني بعيد عن الواقع الجزائري بل يهمشه و القضايا الواقعية المطروحة منها: البطالة و أزمة السكن و مشاكل الشباب و هؤلاء يشكلون غالبية السكان.

المجموعة الثانية :

هذه المجموعة تتكون من أفراد عينة لناشد و تتكون من 5 أفراد حسب الفئات السالفة.

المستوى العلمي و الحالة الاجتماعية للأفراد
الجدول (56)

الفرد / الوضعية	أساتذة	طالبة	تلميذة	ربة بيت	عجوز
المستوى الدراسي	جامعي	ثانوي	ابتدائي	بدون مستوى	بدون مستوى
السن	25 سنة	18 سنة	09 سنوات	45 سنة	63 سنة
نوع السكن	عمارة	عمارة	عمارة	فيلا	فيلا
عدد الأجهزة	02	02	01	01	01
الحالة العائلية	متزوجة	عازبة	عازبة	متزوجة	أرملة
سنة امتلاك التلفزيون	1971	1975	1975	1975	1973

نلاحظ من الجدول :

- نلاحظ أن هناك أمية بين النساء و لعل هذا يفسر وضعا تاريخيا عانت فيه هذه الفئات من حرمان مزدوج واحدا سببه الاستعمار و ثاني سببه ثقافة كانت سائدة و لا تزال في بعض المناطق حيث تحرم الفتاة من التعليم و الدراسة.

- الحالة السكنية متقاربة بين مختلف فئات المجتمع الجزائري.

- يتجاوز معدل الأجهزة أكثر من تلفزيون في البيت و هذا قد يفسر وضعا اقتصاديا معينا و ثقافة معينة حيث تقسم المشاهدة بين الجنسين أو حسب السن كأن يكون للبنات جهاز و الأولاد جهاز، أو كأن يشاهد الوالدين مع بعضهما و الأولاد بعضهم.

- نلاحظ أن جهاز التلفزيون قد دخل البيوت الجزائرية في السبعينات و خلال الاحتلال لم يكن التلفزيون موجودا في البيوت الجزائرية، ربما لموقف اتجاه الاحتلال، أو نظرا لظروف اقتصادية.

2- الوضع العائلي و علاقته بطريقة المشاهدة :

الجدول (57)

الفرد / الأسرة و المشاهدة	أساتذة	طالبة	تلميذة	ربة بيت	عجوز
عدد أفرا الأسرة	04	09	09	10	08
طريقة المشاهدة	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية	جماعية
ساعات المشاهدة خلال اليوم	04 سا	05 سا	05 سا	01 سا	01 سا

نلاحظ على الجدول مايلي :

- لا تزال الأسرة الجزائرية تحافظ على رصيد ثقافي معين، ينعكس هذا على تركيبة الأسارة.

- الطريقة السائدة في المشاهدة هي الطريقة الجماعية التي تبين حالة اقتصادية كما تعتبر ظاهرة متناقضة القيم . فما دامت الأسرة تشاهد بعض الصور و المشاهد جماعيا فإن هذا يؤثر على القيم خاصة قيمة الحياء و الاحترام، و في نفس الوقت هذا اقرار بالواقع و تزكية لمظاهر الجريمة و العنف و الجنس.

- يبلغ معدل ساعات المشاهدة أكثر من 3 ساعات يوميا، و هي فترة زمنية قادرة على التأثير في أنماط التفكير و السلوك، و يبدو أن هناك فئة لا تشاهد و لا ترغب في ذلك ربما لعدم الفهم أو هناك أسباب أخرى، و هؤلاء الكبار، و مقارنة بين المجموعة الأولى، نلاحظ أن النساء يشاهدن أكثر ربما لأنهن في البيت كثيرا.

3- المشاهد و علاقته بالبرامج :

المشاهد و علاقته بالبرامج
الجدول (58)

الفرد / علاقته بالبرامج	الأستاذة	الطالبة	التلميذة	ربة البيت	العجوز
نوعية البرامج المشاهدة	- أشرطة - برامج اجتماعية - منوعات	- أخبار - برامج اجتماعية - بوليسية - منوعات	- برامج أطفال - دينية	- برامج اجتماعية	
نوعية البرامج المفضلة	عربية وطنية	عربية وطنية	وطنية	عربية	عربية
اللغة المفضلة	العربية	العربية	العربية	العربية	العربية
درجة الفهم البرامج بالفرنسية	أفهم	أفهم قليلا	لا أفهم	لا أفهم	لا أفهم

- نلاحظ عدم الاهتمام بالأخبار لدى هذه المجموعة
- نلاحظ أن العجوز لا يبدو أنها مرتبطة بالتلفزيون
- هناك رغبة في البرامج الاجتماعية
- كل أفراد العينة يفضلن البرامج العربية و الوطنية و لغتهم المفضلة هي العربية و معظمهن لا يفهمن اللغة الفرنسية مما يفسر حالة تهميش لفئات عريضة في المجتمع كما دام أن هناك 1/5 فقط من يفهم اللغة الفرنسية.

4- موقف المشاهد من العنف و الجنس :

تركز التلفزة في أفلامها و برامجها على مادتين هما العنف و المتمثل في صور العنف و الإرهاب و صور الجنس التي ترتكز على العلاقات العاطفية و الاثارة الجنسية. و حتى نتعرف على موقف المشاهد من هذا نبين ذلك في الجدول بعدما طرحنا أسئلة عليهن.

موقف المشاهدة من العنف و الاثارة الجنسية
الجدول (59)

الفرد / الموقف	الأستاذة	الطالبة	التلميذة	ربة البيت	العجوز
الموقف تجاه اعلام الاثارة الجنسية	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض
السبب في هذا الموقف	هذا مرفوض	تتناقض مع مبادئنا	لأنها حرام	عيب	عيب
الموقف تجاه العنف	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض	الرفض
السبب في هذا الموقف	لأنها تسبب العنف	لا أحبها	تؤثر في الشباب	لا فائدة فيها	—

نعتبر مظاهر العنف و الجنس ظواهر مرفوضة بين فئات المجتمع يتجلى هذا من خلال الاجابات و تعليل هذا بالنسبة للجنس بأنها :
- تتناقض مع المبادئ
- لأنها حرام أو عيب

و هذه الاجابات ترجع إلى خلفية دينية و ثقافية حيث أن المجتمع الجزائري و الدين الاسلامي يرفضان هذا رفضا قاطعا.
و نفس الشيئ ينطبق عن العنف و قد كان تعليل ذلك بناء على أنها تؤدي إلى العنف و أنها تؤثر في الشباب و لا فائدة منها. و هذا يفسر ظاهرة من الظواهر التي يقع فيها التلفزيون الذي يبتعد عن واقعه و واقع المجتمع الذي يخاطبه.

ك- علاقة المشاهد بالتلفزيون :

الجدول (60)

الفرد / العلاقة	الأستاذة	الطالبة	التلميذة	ربة البيت	العجوز
فوائد التلفزة	الترفيه والتعليم	الترفيه والتعليم	التعليم	الترفيه	الترفيه
أضرار التلفزة	فيها سلبيات أخلاقية	تعرض قضايا غير مقبولة	هناك أضرار	تشغل عن المهام	—
الموقف تجاه الانتاج الوطني	غير كاف	غير كاف	غير كاف	غير كاف	غير كاف
مستوى الانتاج الوطني	ضعيف	ضعيف	متوسط	—	—
القضايا المقترحة	الأشرطة العلمية و مشاكل الأسرة.	مشاكل الشباب	أشرطة تربوية	القضايا التي نفهمها	—

-يبدو أنّ التلفزيون يعتبر عند الكثير وسيلة ترفيه، و لعل ما يعرض يؤكد ذلك.

-عبر الكل أن هنالك أشياء تعرض مرفوضة، و يرجع كل هؤلاء الى القيم الأخلاقية.

-كل أفراد العينة عبرن على أن الانتاج الوطني غير كاف و المستوى ضعيف. و امتنع عن الجواب كل من ربة البيت و العجوز.

-بالنسبة للقضايا المقترحة هي القضايا المحلية سواء كانت قضايا الأسرة و قضايا الشباب ، و يفسر هذا أن التلفزيون بعيدا عن الواقع و لو كان كذلك لما اقترح هؤلاء مثل هذه القضايا.

نتائج الفصل :

من خلال الاجابات الفردية في هذا الفصل نخلص الى جملة حقائق :

- لا تزال هناك فئات كبيرة من المجتمع تنتشر فيها ظاهرة الأمية خاصة فئة النساء. مما يؤكد دور التلفزيون في تفهيم هذه الفئة حتى لا تبقى على هامش حركية المجتمع.

- تعتبر سنوات السبعينات هي السنوات التي دخل فيها التلفزيون البيت الجزائري. مما يفسر حالة اقتصادية و حالة ثقافية فالاسر الجزائرية لم يكن لها علاقة بالتلفزة أثناء الاحتلال، و توجهت رغباتهم اليه خلال السبعينات فقط.

- لا تزال الأسرة الجزائرية تحافظ على رصيد ثقافي يبرز ذلك من خلال شكل الأسر حيث لا تزال الأسر تحافظ على شكلها المعروف رغم التقلص النسبي مقارنة بما كانت عليه في القديم حيث كانت أسرة ممتدة تمتد أحيانا الى الأعمام و الأخوال...

- هناك ظاهرة شائعة هي ظاهرة المشاهدة الجماعية التي و ان كانت تعبر عن واقع اجتماعي و اقتصادي فإنها تشكل ظاهرة سلبية خاصة اذا علمنا أن الأسرة قد تشاهد جماعيا ما تعتبره مرفوضا و خارجا عن قيمها و منافيا لأخلاقها و قيمها.

- هناك رغبة في القضايا الاجتماعية دون القضايا الأخرى.

- يفضل المشاهد البرامج الوطنية و العربية، و اللغة المفضلة هي العربية و هذا يفسر الانتماء الحضاري للجزائر كبلد لغته العربية.

- لا يفهم معظم المشاهدون البرامج الفرنسية، مما يؤكد ظاهرة تهميش لفئات عريضة في المجتمع، و كأن التلفزة تريد أن تتحاور مع فئة دون الآخرين. فحتى الطلبة و التلاميذ لا يفهمون هذه اللغة الفهم المطلوب.

- يرفض المشاهد الجزائري سواء كان من فئة الذكور أو الاناث مظاهر الجنس و العنف و يعتبر ذلك مفسدة للأخلاق و خرقا لقيم المجتمع و يستند هؤلاء على خلفية دينية ما دام الدين أحد المقومات الشخصية و هذا الدين... يمنع هذه الممارسات و تعتبرها شذوذا.

- علاقة المشاهد بالتلفزيون علاقة ترفيه، و هذا يفسر ظاهرة تناقض فالتلفزيون يعتبر من حيث النصوص و المواثيق الرسمية أداة تنمية.

- يؤكد الأغلبية على أن التلفزيون يتضمن فوائد كما يتضمن أخطارا تتلخص جملة أخطاره في الجانب الأخلاقي و هذا يؤكد أن التلفزيون وسيلة هامة في التأثير، و قادرة على تغيير السلوك.

- يعتبر معظم المشاهدين الانتاج الوطني دون المستوى و غير كاف.

- يقترح لكل مواضيع التلفزة الوطنية انحصرت في القضايا الواقعية. و كأن التلفزة غير واقعية في طرحها زيادة على أن هذا يؤكد أن انشغال الفرد الجزائري هو واقعه و ليس الواقع الأوربي أو الأمريكي.

خلاصة الفصل :

رغم التطورات التي تحدث في جوانب عديدة من المجتمع، الا أن الأسرة الجزائرية لا تزال تحافظ على الكثير من المبادئ و القيم بداية بشكل الأسرة من حيث طريقة المشاهدة لا تزال الأسرة تتجمع حول الجهاز يشدها اليه يغذي مسامعهم و أبصارهم، و عن رغبتهم في المشاهدة يفضلون القضايا الاجتماعية و الناطقة باللغة العربية و هذا يفسر الانتماء الحضاري للعالم العربي و الاسلامي. و يشعرون بالتهميش من خلال البرامج المفرنسة و لا يفهمونها و يرفضون مظاهر العنف و الجنس بإعتبارهما مظهرا من مظاهر الجنوح و الانحراف و هذا انطلاقا من القيم الدينية.

علاقة الأفراد بالشاشة هي علاقة ترفيه أولا و تعليم ثانيا، يتصورون أنها تحمل مظاهر خطيرة في حين توجد لها فوائد عديدة. و بالتالي يقترحون قضاياهم الواقعية للدراسة و التحليل و الكشف بواسطة التلفزة بإعتباره وسيلة معرفة و حق اعلامي لكل فرد ينتمي لهذا البلد و ما دام هذا الجهاز يعتبر خدمة عمومية. من قضاياهم التي يطرحونها للبحث و المناقشة و التحليل قضايا الشباب ، مشاكل الأسرة ، البطالة...

النتائج النهائية

النتائج النهائية

- التحقق من صحة الفرضيات
- النتائج النهائية
- الخاتمة
- التوصيات

<u>التأكد من صحة الفرضيات :</u>

انطلقنا في بحثنا من فرضيات ثلاث نحاول التأكد من صحتهم بعد هذا البحث و التحليل نبدأ بالفرضيات حسب الترتيب الأول.

- الفرضية الأولى جاء فيها : تعتبر وسائل الاعلام - خاصة المرئية - وطنية، لكن من خلال ما تعرض لا تثبت ذلك. و بالتالي فالتلفزيون نملكه كوسيلة لكن يستخدمه الآخرون من خلال المضمون.

- لقد تعرفنا بعد الدراسة و التحليل أن الانتاج الأجنبي يحتل مساحة كبيرة ضمن ساعات العرض، و* أحيانا يشكل أغلبية خاصة فيما يتعلق بالأفلام و المسلسلات و برامج الأطفال. زيادة على هذا هذه البرامج تعرض صورا لحياة أجنبية خاصة الأمريكية و الأوروبية، هذه الصور تركز على مواضيع بعيدة تحمل أفكار و ايديولوجيات غربية. و قد بلغت نسبة الانتاج الأجنبي خلال المدة المدروسة 45.30٪ و عدد الساعات 30 د 1241 سا. و هذا كفيل بإبراز حقيقة أن التلفزيون الجزائري وسيلة جزائرية لكن من ناحية المضمون و البرامج لا يعكس جزائريته. أما إذا تعلق الأمر بنوعية بعض البرامج كالأفلام و برامج الأطفال و المسلسلات فإن جزائرية التلفزيون من خلال المضمون لا وجود لها على الاطلاق.

- الفرضية الثانية جاء فيها أن التلفزيون يعتبر وسيلة هامة لعرض و تحليل الواقع، غير أن تلفزيوننا يهمش و العناية بناقضه ليعرض واقعا اجتماعيا أوروبيا أو أمريكيا أو غيرهما و بالتالي فهو يهمش الواقع و يهدم القيم ليستبدلها بقيم أخرى.

- من خلال دراستنا توصلنا الى أن التلفزيون رغم أهميته في عرض و تحليل الواقع كأن يكون وسيلة كشف و دراسة لواقعنا نراه يعرض واقعا آخر، و ليس المقصود هنا الواقع المكاني فحسب و انما الواقع الكلي الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي... فواقع التلفزيون هو أمريكي أو أوربي أو غيرهما. هذا الواقع الذي تسوده الجريمة و الأنانية و الاغتصاب... و بهذا يهمش الواقع الجزائري الذي تحكمه قيم الجماعة، و الاصالة و التعاون... و بطريقته هذه يقوم بعملية تكديس قيم أجنبية تساهم و ستساهم في عملية تهديم النسيج الثقافي الذي تكون عبر مراحل زمنية عريقة، و ساهمت في تشكيله عناصر عديدة منها الدين و اللغة و التاريخ و سهرت لأجله مؤسسات عديدة منها الأسرة و الجماعة و المسجد و المدرسة...

- الفرضية الثالثة قلنا فيها أن التلفزيون من خلال النصوص القانونية و المواثيق الرسمية أحد أدوات التربية و التنمية لكنه في واقع الأمر لا يساهم في عملية التربية و يعرقل مسيرة التنمية.

- حتى نتأكد من صحة هذه الفرضية فإذا كانت المواثيق الرسمية للجزائر بدءا من ميثاق مؤتمر الصومام تؤكد على أهمية وسائل الاعلام و دورها في المعركة. سواء المعركة المسلحة أو معركة البناء فإن واقع التلفزيون لا يثبت صحة هذا فالتلفزيون من حيث الدور التربوي لا يساهم في ذلك إن لم نقل يناقض تماما. ففي ما يخص النشئ لا يقوم بدور التنشئة لأن برامج الأطفال قليلة ثم انها أجنبية. أحيانا تكون أجنبية مزدوجة من حيث اللغة و المضمون و أحيانا تستخدم اللغة الوطنية لكنها أجنبية. و الصور الأخلاقية و القيم الاجتماعية التي تحملها هي صور و قيم أجنبية تتناقض بشكل حاد مع الواقع الاجتماعي و الثقافي الجزائري و قد عرفنا أن

نسبة الانتاج الوطني الخاص بالطفل هو 1.46٪ فقط. و القيم التي تعرضها البرامج الأجنبية تدور حول محور الجريمة و العنف و حياة الطبقات الثرية في المجتمعات الأخرى، و الخيال المفرط المبالغ فيه. مما قد يولد في الطفل نزعة الانتقام و الفردية و ربما احتقار واقعه و محيطه و بالتالي زعزعة شخصيته من الداخل. أما من جانب التنمية فإن التلفزيون كما عبر عليه البعض هو وسيلة ترفيه و تضييع الوقت رغم أن الوقت هو الحياة بالنسبة للأمم ، و المجتمعات الانسانية اليوم تتصارع مع الوقت لفرض وجودها و سيطرتها . فالعالم اليوم يشهد صراع و تسابق من أجل النفوذ و الهيمنة مما يهدد بقاء مجتمعات أخرى من بينهم مجتمعنا هذا حيث أن شعار حياة اليوم البقاء للأقوى.

من زاوية ثانية يساهم التلفزيون في عملية تكوين عقلية و سلوك استهلاكي محض يفضل الاستهلاك دون عناء و استهلاك مفرط يتجاوز حدود الامكانيات بشكل كبير ، و يتجلى هذا في ديكور حياة التلفزيون الذي يهيمن عليه صور السيارات و الفيلات و أنواع المأكولات و المشروبات... هذه الصور لا يمكن بأي حال أن تساهم في عملية التنمية و ابراز الوقع و فرض الوجود بقدر ما تؤدي الى تراجع عكس حركية الزمن نحو الفناء و الانقراض مرورا بحياة الاسترقاق و العبودية للغير و التبعية الشاملة.

النتائج النهائية :

نستطيع من خلال هذه الدراسة أن نسجل بعض النتائج التي تعتبر بالنسبة لنا نهائية.

1- يقوم التلفزيون الجزائري بعملية تكديس القيم المستوردة التي تؤدي حتما الى عملية انفصام القيم، و بالتالي أزمة أمة و أخيرا أزمة وجود بأسره.

2- يساهم التلفزيون في عملية تكوين فئة من المجتمع، خارج الحركة الايجابية تعيش على الهامش. هذه الفئة مع الزمن تصير أغلبية، بمعنى سيحدث شللا كليا لا جزئيا فحسب لكيان المجتمع، هذه الفئة التي تهمش من خلال عرض ما لا يهمها و بلغة لا تفهمها .

3- يعتبر التلفزيون من خلال برامجه تلفزيون أقلية تستخدمه لعرض واقعها من خلال مشاهد رجال الأعمال و السياسيين. يعرضون واقعهم ، يطرحون مشاكلهم ، و هؤلاء ليس هم المجتمع و حاجاتهم ليست حاجات الكل.

4- يبتعد التلفزيون الجزائري عن الواقع الجزائري، فطبيعة الظروف الاقتصادية و المرحلة السياسية تقتضي منه ممارسة دور مفي التنمية نظرا لأهميته، غير أنه لا يفعل ذلك ، بل يدعو الى نمط استهلاك غربي، و يحث على المتعة و الترفيه حتى أن الكثير من المشاهدين اعتبروه وسيلة ترفيه و تسلية رغم أهمية الوقت عند الأمم المتحضرة لأن الوقت هو وسيلة التحدي و البقاء و هو الحياة، و رغم أن المواثيق الرسمية الجزائرية و البرامج السياسية تعتبر وسائل الاعلام احدى وسائل التنمية.

5- يهدد التلفزيون من خلال برامج الأطفال عملية التنشئة الاجتماعية، بتعويد الطفل على مشاهد الرعب و العنف أكدت دراسة أن الطفل في المرحلة الأولى يشاهد حوالي 7000 جريمة هذه المشاهد قد تفجر فيه غريزة الانتقام و الظلم و استخدام العنف. زيادة على هذا صور الخيال المفرط قد يولد لدى الطفل الشعور بالازدراء لواقعه و محيطه أو قد يشله تماما فكريا و اجتماعيا في حالة الانبهار و الحيرة أمام ما شاهده، لأن خياله هو الآخر يختلف عن هذا الخيال. كما يهدد قيمه الروحية التي تزوديها من خلال الأسرة و المدرسة و المسجد و غيرهم و هذا من خلال مشاهدة ما يتناقض مع قيم مجتمعه مثل الصلاة داخل الكنيسة ، صورة الخنزير كحيوان أليف ، حياة الملاهي و تناول الخمور ... و غيرهم. و كل هذا و ذلك ينذر بتكوين جيل لا يملك مقومات شخصية أجداده و يساير حركية مجتمعه.

6- التلفزيون الجزائري يحاول فرض واقع آخر غير واقعنا هذا، و لا يعالج الواقع الحقيقي. فالجزائر بلد عربي مسلم ناله عرف ظروف تاريخية خاصة ، و يعيش ظروفا تخصه و ان كان يتشابه الى حد كبير مع البلدان العربية و الاسلامية و بقية العالم الثالث. هذا الواقع يحتاج الى تحليل و دراسة و من ابراز مظاهره التخلف الاقتصادي ، البطالة ، التسرب المدرسي ، النزوح من الريف الى المدينة ، الطلاق ، العنوسة... هذا الواقع لا يتناوله التلفزيون و انما يفرض واقعا غريبا آخر من مظاهره الجريمة ، الاغتصاب ، الجنس...

7- يستخدم التلفزيون من قبل السلطة الحاكمة في تبليغ أفكار معينة، فالملاحظ خاصة خلال حصص الأخبار، أن هناك توجيها ارادیا مباشرا للمشاهد، كأن تتحول الحصة الى خطاب رسمي مباشر. ليس للمشاهد اختيارا إلا أن يسمع و يقتنع لينفذ. و هذا كله يدخل في إطار نظرية السلطة في الاعلام حيث أن الوسائل الاعلامية ملكية الدولة، و للدولة حق التصرف فيها وفق مصالحها و أهدافها.

8- يستخدم التلفزيون صورا مرجعية ، فالصورة المرجعية البطل هو لص تطارده الشرطة أو عاشق و عاشقة يتبادلان كلاما مرتبا يتجولان داخل حديقة أو على شاطئ بحر أو على طاولة ملهى أو رجل أعمال يتنقل بسيارات ضخمة ما بين المطار و المصانع و الإدارات أو مغني أو مغنية داخل ملهى تتعالى فيه الأصوات و تتبادل فيه كؤوس الخمر.
فالصورة المرجعية هنا لن تكون عاملا أو عاملة أو فلاحا و فلاحة أو بدويا و بدوية أو مربيا و مربية....

9- يساهم التلفزيون الجزائري في عملية دعاية لصالح الغرب من حيث نمط حياته و ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و دعاية أيضا لتاريخه الذي يعتبر الغرب مركز الحضارة و مهد الانسانية و ما عداه شعوب تأتي في الترتيب الثاني أو الأخير من حيث الانسانية و العقلية. كما يساهم أيضا في فرض أسطورة التفوق بالنسبة للرجل الأمريكي الذي يستطيع أن يفعل أي شيء و كل شيء و هو الأقوى و الأفضل.

10- يقوم المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الاسلامية و العربية على قيم تعتبر رصيدا ثمينا، تساهم في عملية تماسك و تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع غير أن هذه القيم مهددة بالزوال و الفناء نظرا لما يتعرض له بسبب الطوفان الاعلامي المتدفق من الخارج و الذي يحمل قيم مجتمعات أخرى تتناقض كليا مع قيم المجتمع الجزائري.

الخاتمة :

يعتبر العصر الحالي عصر التكنولوجيا و الاعلام صار فيه العالم قرية تكنولوجية ، ساهمت و لا تزال أجهزة الاعلام في تقريب المسافات و نقل الثقافات ، دخلت كل الميادين و على رأس هذه الوسائل التلفزيون . هذا الجهاز الذي دخل كل بيت ، يخاطب كل الفئات ، يستخدم عمدتا الاحساس للعين و السمع يلجأ الى الطرق الجذابة المشوقة ، و التقنيات البراعة ، جعلته يسيطر على العقول و يؤثر في الثقافات لاعتبره البعض الوالد الثالث بالنسبة للطفل ، و اعتبره البعض الوسيلة الأولى للنفوذ قبل المسلطات و الوسائل الأخرى ، و اعتبره البعض مصدر ثقافتهم و معلوماتهم . غير أن هذه البراعة و هذا الجهاز عندنا في الجزائر لا يزال بعيدا عن دوره و واقعه. فالتلفزيون الجزائري من حيث هو وسيلة مادية هو وسيلة جزائرية، غير أنه من حيث مضمونه لا يثبت جزائريته حيث تستغله فئات أخرى بعيدة عن الجزائري جغرافيا و ثقافيا و اقتصاديا. فالتلفزيون الجزائري لا يعدو أن يكون احدى القنوات الأجنبية يتناول مواضيع و اشكاليات مطروحة هنالك لا هنا ، تستخدم في كثير من الأحيان لغة لا تفهم. يستغله الأجانب في ابلاغ رسالاتهم الحضارية تقوم على فكرة رئيسية هو أن أوربا و أمريكا هما مركز الحضارة و الرجل الأبيض و بالأحرى الأمريكي هو رمبو العالم الذي لا تقف في وجهه أية قوة كانت ، و خارج هذه الدائرة لا يوجد شيئا و ان وجد فهنالك شعوب دون مستوى الانسانية.

يستغله هؤلاء في الدعاية لأسلوب حياتهم و تعويدنا على ديكورهم ، و لا يمكننا الاعتقاد بحيادة هذه الوسيلة و براءتها ، ما دام الغرب يسير وفق نظرية براغماتيته و يسعى للسيطرة التامة ليس على المواقع فحسب و انما على العقول أيضا. و هكذا صار التلفزيون الجزائري يفرض على المشاهد صورا و مشاهد لا قبل له بها يمارس عليها ارهابا من حيث تهميشه و تهميش حياته و واقعه و ارهابا من خلال عرض مشاهد العنف و الجنس و مشاهد تتناقض مع ثقافته و قيمه التي طبعه عليها المجتمع من خلال المؤسسات الموجودة.

تعرف الجزائر لها ظروف تاريخية و ثقافية و اجتماعية تختلف كليا عن أوربا و أمريكا، و قد تفطن من اعتبر هذه الوسيلة و سيلة تنمية يجب أن تستغل لخدمتها ، غير أن التلفزيون ليس اليوم الا وسيلة ترفيه و دعاية لأنماط استهلاكية غربية و نمط معيشة يغلب عليه طابع الفردية و الأنانية . هذه المبادئ و القيم تتناقض مع قيم المجتمع الجزائري الذي يعرف بمجتمع جماعوي، يذوب الفرد في الجماعة يراعي قيم الشرف و الغيرة و التعاون و الرحمة. هذه القيم بالنسبة للغرب طوباوية و مثالية لا حاجة لهم بها و ما دامت نظريتهم الاجتماعية هي القيم التي ليست من ورائها منفعة مادية لا فائدة منها.

و في الختام التلفزيون الجزائري يساهم اليوم في عملية تخريب النسيج الثقافي و هدم العلاقات الاجتماعية و تعطيل القدرات الذاتية للفرد و المجتمع. يغذي فكرة انفصام القيم، يخاطب بعض الفئات الاجتماعية دون الأخرى، يدعو الى الاستهلاك دون الانتاج، لا يراعي ظروف المرحلة و لا الصراع الدائر في العالم و الذي تقوده دول و مؤسسات منها التلفزيون و الهدف السيطرة و الاستغلال. و أخيرا إنه يساهم في تغذية أزمة عالمية جبهتها العقول و طرفيها الغرب الرأسمالي الليبرالي البراغماتي من جهة و الشرق من الطرف الثاني أو العالم الثالث ان صح هذا الذي يتميز بخصائص و روابط خاصة بالمجتمع العربي الاسلامي الغني بالقيم الثقافية الروحية و الروابط الاجتماعية قد لا توجد في غيره على الاطلاق.

و لا يسعني في الأخير أن أتمنى أن يكون هذا البحث خطوة من أجل التعرف على واقعنا الجزائري و أن يساهم و لو مساهمة بسيطة في اثراء الموضوع... و الله أعلم و هو يهدي السبيل.

التوصيات

1- اذا كان لوسائل الاعلام فعلا دورا يراد لها ، فإنه من الواجب أن تعمل هذه الوسائل في اطار الثوابت الوطنية، و بدون هذا سوف تتحول الى وسيلة مسخ و فسخ، مسخ بالقيم المستوردة ، و فسخ عن المقومات الشخصية و القيم الوطنية و مجتمعنا غني بها.

2- إن عدد الأطفال في المجتمع الجزائري يتجاوز ستة ملايين نسمة ، هؤلاء يشكلون نسبة كبيرة، و مجتمعنا شاب و نموه السكاني مرتفع، و من ثم يجب الاهتمام بهم و اعدادهم للمستقبل و اعدادهم يتطلب ربطهم بواقعهم و تزويدهم بالمبادئ الوطنية ، و تكوينهم حسب متطلبات الحاضر و المستقبل و من هنا فإن دور التلفزيون ليس بالأمر الهين تجاه التنشئة الاجتماعية للطفل. و إذا لم يستطع أن يكون وسيلة بناء فلا يكون وسيلة هدم.

3- إن التلفزيون كما هو عليه الآن يعمل في اطار اعلام الأقلية، أو الاعلام الفوقي الذي يتدفق دائما من الأعلى تجاه الأسفل ، من القمة الى القاعدة ، و المطلوب العكس ينبغي أن يعبر عن آمال و آلام كل الشرائح الاجتماعية. فالمجتمع لا يضم فقط السياسيين و الفنانين و رجال الأعمال و انما هناك شرائح عديدة مهمشة و تراكم عليها غبار سنين و سنين من النسيان.

4- إن مشاهد العنف لن تولد الا العنف ، و من ثم برامج العنف ليست الا دعاية لتفجير الطاقات الجانحة ، و تفجير المجتمع من الداخل بشيوع هذه المظاهر داخل مؤسساته في الأسرة و في المدارس... و لعل المجال هنا يدفعنا الى تأكيد صحة أن هناك علاقات وطيدة بين الجريمة في التلفزيون و الجريمة في الواقع ما دام الانسان بطبعه سريع التأثر بما يشاهده ، خاصة اذا كانت هناك ظروف اجتماعية و اقتصادية... تدفعه الى ذلك.

5- ان للمجتمع الجزائري ثقافة وطنية مستمدة من مقوماته الشخصية. و لذلك فإن البرامج المعروضة يجب أن تتطابق مع هذه القيم و هذه الثقافة إن لم نقل تخدمها و لا يمكن أن تتناقض معها ، و إذا كانت الكثير من هذه البرامج أجنبية فإنها لا تخدم الا أفكار و قناعات أصحابها. فمن الأحرى ادراك الأمر قبل فوات الأوان ، و إذا كانت مجتمعات أوربا تسعى للتصدي للغزو الاعلامي الأمريكي و يتبنى هذه الأفكار الكثير من الجمعيات و الشخصيات فمن الأجدر بنا نحن أن نتصدى لهما جميعا، خاصة أننا نتميز بخصائص ثقافية لا تتفق معهما أصلا.

6- إن التلفزة براعة كبيرة في خدمة العلاقات الاجتماعية ، و تبليغ الأفكار و المبادئ ما دامت له القدرة على استخدام الصوت و الصورة و بالألوان ، و ما دام يعتبر احدى مصادر المعلومات و السلوكات. و قد عبر عنه البعض بأنه الأب الثالث للطفل و أنه بحاجة ضرورية في عصر التكنولوجيا و الاعلام. و من ثمة يجب استغلال هذه البراعة في خدمة العلاقات الاجتماعية ، و المحافظة على النسيج الثقافي و نشر الثقافة و العلوم.

7- إن التخلص من عقدة التبعية و مرض السلبية الحضارية لا يمكن أن يتحقق الا بالاهتمام بوسائل الاعلام على العموم و على الخصوص التلفزيون الذي يملك القدرة في تكوين الرأي العام ، و تعويد أفراد المجتمع على سلوكات معينة و ايقاظ ضمائرهم و اخراجهم من حالة السلبية و الفتور و الاستيلاب الثقافي التي كانت نتيجة ترسب غبار السنين و سياسة الاستعمار القديم و الحديث.

ملحق

- نموذج من الاستمارة
- نص من قانون الاعلام الجزائري
- حوار مع مدير التلفزة الوطنية
- نماذج من دراسات و بحوث حول التلفزة

نموذج من الاستمارة :

الرجاء منك الاجابة عن الأسئلة المطروحة، علما بأنها لفائدة بحث علمي في علم الاجتماع حول التلفزيون الجزائري، و يتعهد الباحث بعدم نشر الأسماء أو المعلومات فيما قد يلحق ضررا بالمجيب، و شكرا مسبقا.

المستوى الدراسي :　　　　　　الحالة العائلية :

الوظيفة :　　　　　　السن:　　　　الجنس:

عدد الأبناء (الأخوة) :

نموذج السكن : فيلا ☐ عمارة ☐ عدد الغرف:

1- هل لديك جهاز تلفزة ؟ نعم ☐ لا ☐ منذ متى:

2- كم عدد الأجهزة في البيت؟

3- هل لديك هوائيا مقعرا ؟ نعم ☐ لا ☐ منذ متى:

4- كم تبلغ ساعات مشاهدتك التلفزة الوطنية يوميا ؟

5- هل تشاهدون بطريقة جماعية ؟ نعم ☐ لا ☐

6- ما هي البرامج التي تشاهدها ضمن برامج التلفزة الوطنية ؟

قصص اجتماعية ☐ قصص بوليسية ☐ قصص تاريخية ☐
أشرطة علمية ☐ رسوم متحركة ☐ رياضة ☐
منوعات ☐ أخبار ☐

7- ما هي البرامج المفضلة بالنسبة اليك ؟

الأجنبية ☐ العربية ☐ الوطنية ☐

8- ما هي اللغة التي تفضلها ؟

العربية ☐ الفرنسية ☐

9- هل تفهم الأفلام المعروضة باللغة الفرنسية ؟ نعم ☐ لا ☐
كم تبلغ درجة فهمك ؟ قليلا ☐ فهما تاما ☐

10-لماذا تشاهد التلفزة ؟ الترفيه ▭
التعلم ▭
لغرض آخر ▭

11-ما رأيك في أفلام العنف ؟
هل أنت راض عنها ؟ نعم ▭ لماذا ؟......
لا ▭ لماذا ؟.....

12-ما رأيك في أفلام الجنس :
هل أنت راض عنها ؟ نعم ▭ لماذا ؟......
لا ▭ لماذا ؟......

13-ما رأيك في التلفزة الوطنية ، هل تراها تقوم بوظيفة لفائدة المجتمع الجزائري ؟
نعم ▭ لا ▭

14-ما هي فوائد التلفزة الوطنية ؟

15-ما هي الأضرار التي تحملها التلفزة ؟

16-ما رأيك في الانتاج الوطني ؟ كاف ▭
غير كاف ▭

17-ما رأيك في مستواه ؟
ضعيف ▭ متوسط ▭ جيد ▭

18-هل ترى أن هناك قضايا يجب أن يعالجها التلفزيون الوطني ؟
نعم ▭ لا ▭

19- أذكر بعض هذه القضايا :
1
2
3

نص مشروع قانون الاعلام

تحصلت جريدة «الشعب» على الوثيقة الاصلية للنص الكامل والمفصل لمشروع قانون الاعلام المزمع مناقشته في وقت لاحق، من طرف النواب في المجلس الشعبي الوطني.

ويتضمن نص المشروع ثمانية (8) ابواب موزعة على علة فصول ومواد بلغ عددها 94 مادة.

وقد ارتأت الجريدة ووفاء منها لقرائها ان تنشر نص المشروع كاملا لاطلاع القارىء الكريم على هذه الوثيقة الهامة، والمتعلقة بقطاع حساس ظل محل انشغال وتساؤلات المواطن ورجل الاعلام على حد سواء.

وللتذكير فان المجلس الدستوري كان قد طعن في دستورية قانون المشروع الاول الامر الذي جعل رئيس الجمهورية يحيله على المجلس لقراءة ثانية.

وحسب مصدر مسؤول، فان هذا النص يختلف كلية عن النص المتداول منذ مدة لدى حركة الصحافيين والذي عقدت بشأنه ايام دراسية...

المادة الاولى من قانون
الاعلام الجزائري والتي تؤكد على حرية
الاعلام، وحق المواطن فيه ضمن اطار القيم
الوطنية

الباب الاول

احكام عامة

المادة الاولى : يحدد هذا القانون قواعد ممارسة حق الاعلام.

المادة 2 : الحق في الاعلام يجسده حق المواطن ان يطلع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والاراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الاعلام بممارسة الحريات الاساسية في التفكير والراي والتعبير. طبقا للمواد: 35 و 36 و 39 و 40 من الدستور.

المادة 3 : يمارس حق الاعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الانسانية، ومتطلبات السياسة الخارجية والدفاع الوطني، ورؤساء الدول القائمين.

المادة 4 : يمارس الحق في الاعلام خصوصا من خلال ما يأتي:

- عناوين الاعلام واجهزته في القطاع العام.
- العناوين والاجهزة التي تنشئها الجمعيات ذات الطابع السياسي.
- العناوين والاجهزة التي ينشئها الاشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون الجزائري.

ويمارس من خلال اي سند اتصالي كتابي او اذاعي صوتي او تلفزيوني.

المادة 5 : تشارك عناوين الاعلام واجهزته السابق ذكرها في توفير ما يحتاج اليه المواطنون في مجال الاعلام، والثقافة، والتربية، والترفيه ضمن القيم الوطنية وترقية الحوار بين ثقافات العالم. كما تشارك في ازدهار الثقافة الوطنية.

المادة 6 : تنظم عناوين الاعلام واجهزته في مجال الصحافة المكتوبة بكيفية تميزها عن اعمال الطباعة والتوزيع.

وينظم الانتاج الثقافي والفني والاعلامي في مجال الاذاعة والتلفزة بكيفية تميزه عن وظائف تسيير البرامج والبث.

المادة 7 : يجوز للحكومة ان تبرمج او تبث، في اي وقت، جميع التصريحات والبيانات المكتوبة او المنطوقة او المتلفزة التي تراها ضرورية، على ان يعلن انها صادرة من الحكومة.

ويجب ان لايشكل هذا الحق باي حال قيدا لحرية التعبير لجان التحرير في العناوين والاجهزة المعنية.

حوار لمدير التلفزة الوطنية مع جريدة الشعب اليومية ، نشر يوم ٢٨ - 05 - 1990

عدد 8253 .

المدير العام للمؤسسة الوطنية للتلفزيون

في حديث أول "للشعب"



اذا سألت اي عجوز في اعلى جبل او في ابعد قرية عن حال التلفزيون يجيبك انه غير راض عليه . واذا سألت مثقفا تخرج من جامعة الجزائر او جامعة هارفارد تجد انه غاضب على التلفزيون ايضا اما اذا سألت اي عامل في مركب رويبة او الحجار او شاب يمتهن الجلوس تحت الجدران (حيطيست) فتجد انهما غير قادرين على الاجابة من فرط عدم شعورهما بوجود هذا التلفزيون الذي يهتم بالمنوعات الغنائية وكرة القدم اكثر مما يهتم بمشاكلهم ونمط حياتهم ومشاغلهم رغم آنف الديمقراطية التي يجب ان تكون ديمقراطية الجميع او لا تكون ، والتلفزيون هو ملكا للجميع !! .

اليوم نتحدث عن الديمقراطية والتلفزيون ما زال غير ديمقراطي بمضمونه وبرمجته وتركيبته البشرية وتوجهه ويأتي تعيين مسؤولين جدد على رأس هذا الجهاز ليطرح عدة تحديات يجب تحاوزها في اقرب الآجال وابعدها .

وانطلاقا من وطأة الهم الصحفي تنفرد «الشعب» بأول حديث مع السيد بوزيان عبدو كمدير عام المؤسسة الوطنية للتلفزيون .

● في سؤال اول قلنا للسيد عبدو : نعتقد ان التلفزيون ما زال مريضا من وجهة نظر الراي العام وحديث الديمقراطية يفرض تغييرا شاملا لهذا الجهاز .. ما رايك ؟

- انا معك على طول الخط والقضية ليست قضية التلفزيون بل مسألة سياسية واعلامية في آن واحد . سياسية لان التلفزيون ككل وسائل الاعلام الاخرى خضع لتوجه سياسي احادي الجانب (الحزب الواحد) وهذه الحقيقة السياسية تفرض واقعا تلفزيونيا واعلاميا معروفا بمواصفاته التي تتنافى مع ابجديات الممارسة الاعلامية من وجهة نظر مهنية وحرفية ، من بروتوكوليات النشرة الاخبارية المصورة التي تنص على بدء النشرة بنشاط المسؤولين والتقيد بتقاليد تصوير محنطة وتقليدية على حساب الاحداث التي تهم الناس ، من ابرز الاعراض المرضية التي ما زالت تميز جهاز التلفزيون ويجب القضاء عليها في وقت تغيرت فيه المعطيات السياسية حيث التعددية والديمقراطية تفرضان المساواة بين كل الحساسيات والتوجهات السياسية وتجسيد واقع الشعب ومشاكله وحاجاته . وشخصيا نقدت هذا الجهاز قبل الالتحاق به .

● نلمس ان التلفزيون يجب ان يقود الديمقراطية وهذا ما نعتقده لانه في تقديرنا المعيار الاول والاخير لمدى تجسيده للديمقراطية لطبيعته الاعلامية والاجتماعية وقدرته على امتحان «الديمقراطيين» ؟ !

- هذا صحيح وهذه الديمقراطية مفروضة علينا بحكم شروط ممارستها في التلفزيون والوسائل الاعلامية الاخرى بدءا بالخبر الذي يهم الجماهير - وليس المسؤولين - مرورا بالانواع الصحفية الاخرى التي تعكس حياة الناس في كافة مجالاتها وبذلك ينتهي عهد «البروتوكولية» التي يضحي اصحابها بالاحداث التي تخلق الاعلام الحقيقي ودون الديمقراطية ليس هناك امكانية للتحدث عن اعلام باتم معنى الكلمة .

● نحن متفقون - ان التلفزيون ككل وسائل الاعلام - لم يقم بدوره لاسباب سياسية وهذه حقيقة بديهية اثرت على كافة ميادين التنمية في البلاد . الآن - كمسؤول اول على هذا الجهاز وحرفي مهني - ما هي المحاور التي يجب ان ينطلق بها من جديد وما رايك في فراغه الثقافي الذي كان المعبر الحقيقي عن «لا ديمقراطيته» ؟ ! .

- لم يعبر التلفزيون في وقت سابق عن مشاكل البلاد وعمقها وتعقدها واشتغل بقانون الطبيعة الثانية ذات المنبع والوطأة السياسية غير الاعلامية ، اما غياب الثقافة فهي مأساة تلفزيونية حقيقية واليوم طرحت هذه القضية في اجتماع مجلس الادارة - (هذي لازم نكتبها) ولماذا لا نكتبها في عصر

يتبـــــع

... تابع لحوار جريدة الشعب مع مدير التلفزة الوطنية .

الديمقراطية !! .

الكل يعرف ان المثقفين لم يجدوا انفسهم في التلفزيون ولكي تجد الجزائر نفسها في تلفزيون انديمقراطية يجب ان يتفتح على الحساسيات الثقافية والسياسية دون استثناء اي حزب وليس من المعقول ان تستثنى حساسية ما بحجة او باخرى والشعب وحده هو الذي يحكم على الذي احترم قواعد الديمقراطية او لم يحترمها .

اما الثقافة فهي تحيلنا الى قضايا خطيرة تواجه مجتمعنا وعلى راسها «الغزو الثقافي» .

هذا واقع امامنا وهو موجود ومفروض علينا بحكم طبيعة التلفزيون التي لا تتسامح ولا بديل لنا لمواجهته من الانتاج الوطني الجيد بكافة انواعه وبالانتاج الثقافي في المقام الاول .

● **التلفزيون خدمة عمومية تضاعف مسؤوليتكم في تجسيد وتعميق الديمقراطية . اليس كذلك ؟ .**

– هذا صحيح جدا وهي حقيقة تفرض تحديا سياسيا واعلاميا كبيرا . وتفسيره بسيط ويعني تلبية حاجة الناس اعلاميا دون استثناء وفي كافة المجالات السياسية والثقافية والفكرية كما يعني ان التلفزيون يحتاج الى امكانيات مادية وتقنية هائلة الامر الذي يعكس الدعم العمومي الذي تحتاجه مؤسسة التلفزيون .

● **اخشى ان يفهم من هذا ان التلفزيون ليس مسالة افكار وديمقراطية قبل كل شيء وامكانيات الامس كانت معطلة بسبب قطع الطريق للافكار والديمقراطية ؟ ! .**

– لا ... لا .... لا القصد هذا وصحيح ان تطويره يتوقف على ذلك ، لكن القصد ان التنظيم ليس سهلا وخاصة في ظل الواقع الموروث وما تتطلبه الآفاق من تجديد يفرض فسح المجالات للطاقات البشرية المبدعة واستغلال كافة الإمكانيات الموجودة والمطلوبة .

اجرى الحديث : بوعلام رمضاني

تصوير : ياسين اكسوس

● **طاقات من داخل وخارج التلفزيون واسناد المسؤوليات لذوي الكفاءات والحساسيات دون تمايز سياسي ؟ ! ..**

– بطبيعة الحال والا كيف يقوم التلفزيون بدوره الديمقراطي واهلا وسهلا بكافة الطاقات الوطنية القادرة على الانتاج والابداع ولن اكون متسامحا مع معيار النوعية الذي سيؤخذ بعين الاعتبار في المقام الاول .

● **الا ترى معي ان هناك تغييرات مفروضة عليكم في اقرب وقت بحكم انعكاسها السريع على التلفزيون وعدم حاجتها الى وقت طويل لتغييرها كالبرمجة التي ما زالت تضحك على اذقان الجمهور في وضح النهار (برمجة درس في الرياضيات يوم عيد الفطر على الساعة الواحدة زوالا مثلا) !! ..**

– لا ... هناك تغييرات يجب ان تتم في اقرب وقت والبرمجة السيئة تتعلق بعدة امثلة ولها علاقة بالجو العام الذي يسود المؤسسة ونحن بصدد اعداد سلم تنظيمي جديد ياتي على كافة زوايا ومجالات العمل في التلفزيون ضمن اطار متكامل تعطيه وجها جديدا ، وسيكون شهر سبتمبر المقبل بحول الله تاريخ انطلاقة تلفزيونية جديدة في انتظار ايجاد معهد خاص للمسح الاعلامي وسبر الآراء (سونداج) وذلك لمعرفة الحاجات المطلوبة والناجحة والفاشلة فيما يخص الممارسة الاعلامية في التلفزيون وانشاء هذا المعهد ضرورة حتمية اذا اردنا ان ننطلق انطلاقة علمية وجادة .

● **وقبل سبتمبر ماذا تنوي القيام به ؟**

– ادرس امكانية تغيير النظام الداخلي وتغيير الاشخاص والمسؤوليات ، وعلى فكرة لقد قررنا تقديم مباريات كاس العالم مباشرة على الساعة الثامنة وعليه ستقدم النشرة على الساعة السابعة والنصف !! .

● **واخر كلمة ؟ .**

– يجب ان تعيد الجزائر الثقة لنفسها من خلال الديمقراطية والتعددية . ان الديمقراطية مطلب شعبي والتلفزيون ملك عام وعليه فعلاقته جدلية بالديمقراطية ويجب ان يخدمها كل الخدمة ولا ينحاز لاية جهة بما فيها الحزب الحاكم .

برنامج التلفزيون للأسبوع ما بين 20 - افريل الى 26 افريل 1991 (جريدة الجزائرية)

برنامج التلفزيون

السبت 20 افريل

12.00 - مجلة الرياضة (اعادة بث)
13.00 - النشرة الاخبارية الاولى
13.30 - التبر والتراب - مسلسل اردني
14.15 - الصراع من اجل البقاء - شريط وثائقي حول حياة الحيوانات
14.40 - بيتر وبومبي - فيلم لميخايل كينزون وبطولة كات ماكوداناليوشايو ويليام سون
15.50 - حفل غنائي مع فاتح عقبة
16.10 - حلم الثراء والقوة - شريط وثائقي لدافيد روبارت
17.00 - رسوم متحركة
18.00 - درس في العلوم الطبيعية
18.30 - الارقام القياسية العالمية للبناس
19.00 - سحب اللوطو
19.05 - بنات حواء - حصة لحورية خيثر وسعيدة بن جدي
19.30 - طريق السلامة - حصة حول وقاية الطرق
20.00 - النشرة الاخبارية الثانية
20.30 - غبرة الفهامة - مسرحية لكاتب ياسين - اخراج بشير بريشي مع فضيلة عاسوس



22.00 - حوار مع وزير الداخلية - حصة لعمراوي حبيب شوقي
23.00 - النشرة الاخبارية الثالثة
23.20 - شرطي في عصابة المافيا - بطولة كنوات وجونتان

الاحد 21 افريل

11.40 - افتتاح القناة
11.55 - القرآن الكريم
12.00 - بنات حواء (اعادة البث)
- طريق السلامة (اعادة البث)
13.00 - النشرة الاخبارية الاولى
13.30 - سنة في الحياة - اخراج ميكل توشي - بطولة ريشاركيلي، اموندا بيترسن
14.10 - الحضارة الاسلامية في اسبانيا شريط وثائقي
14.40 - تذكر واطلب - تقديم جهيدة
17.30 - رسوم متحركة
18.00 درس في الكيمياء
18.30 - مسلسل الاثنان يصنعان القانون
19.00 - شريط وثائقي حول الثروة في العالم - اخراج دانيال برتونيو
20.00 - النشرة الاخبارية الثانية
20.30 - معالم - حصة من تقديم فريدة بسمة
21.30 قضاة الظل سلسلة لبول فشيالي
22.30 حصة المؤرخين - الآلة والمألوف
23.30 - النشرة الاخبارية الثالثة
23.40 - موسيقى عالمية بانكس

الاثنين 22 افريل

12.00 - معالم (اعادة بث)
13.00 - النشرة الاخبارية الاولى
13.30 - التبر والتراب - مسلسل اردني لبساني ساعد
14.00 - شريط وثائقي - نحن والحيوانات
14.30 اهلا احبائي - حصة من تنشيط وفاء
17.30 - عالم فينتسي للارقام القياسية
18.00 - درس الفلسفة
18.30 - الاثنان يصنعان القانون



19.00 - ملاعب العالم حصة لعبد القادر شنيوني
20.00 - النشرة الاخبارية الثانية
20.30 - شريط وثائقي - ايام القرن الكبرى - حرب 39 - 1945
21.30 - نظرة على الاحداث - حصة لمراد شبين
23.00 - النشرة الاخبارية الثالثة
23.20 ليالي الحلمية - مسلسل من اخراج (اسماعيل عبد الغفور) بطولة صفية العمري - صلاح السعداني.

الثلاثاء 23 افريل



12.00 - ملاعب العالم (اعادة بث)
13.00 - النشرة الاخبارية الاولى
13.20 - سنة في الحياة - مسلسل من اخراج ميكل توشي يوكينو بطولة ريشار كيلي اموندا بيترسن
14.00 - الحضارة الاسلامية في

اسبانيا ـ حصة وثائقية
14.30 تذكر واطلب
17.30 ـ رسوم متحركة
ـ اصدقاء من الفضاء
ـ فتاة المراعي
ـ دانيا والعم وحيد
18.00 ـ درس في الادب العربي
18.30 ـ الاثنان يصنعان القانون
19.00 ـ كل واحد وسعدو ـ حصة للالعاب من اخراج رشيد بن سالم
20.00 ـ النشرة الاخبارية الثانية
20.30 ـ افاق اقتصادية ـ حصة لاحمد بوشامة
21.20 ـ الظل مسلسل من اخراج بول فيشيالي
22.10 ـ اقواس ـ حصة لامين زاوي
23.00 ـ النشرة الاخبارية الثالثة
23.20 ـ منوعات غربية

الاربعاء 24 افريل

12.00 ـ اقواس (اعادة بث)
13.00 ـ النشرة الاخبارية الاولى
13.20 ـ التبر والتراب ـ مسلسل اردني
14.00 ـ شريط وثائقي ـ نحن والحيوانات
14.30 ـ سباق بوني الوحشي ـ فيلم من اخراج دان شافي بطولة الفريد باث وايلزابيت اليكسندر
16.00 ـ حفل غنائي مع عبد المؤمن بن طوبال
16.30 ـ شريط وثائقي ـ لون القط
17.30 ـ رسوم متحركة
18.00 ـ درس في الرياضيات
19.00 ـ المفكرة الثقافية ـ اخراج يوسف بلاد تقديم مراد
19.30 ـ مفكرة رياضية ـ حصة للخضر بريش ـ اخراج نورالدين تيقورة
20.00 ـ النشرة الاخبارية الثانية
20.30 ـ شبكة الموت ـ اخراج نادر جلال ـ بطولة فاروق الفيشاوي ـ نادية الاجوندي
22.00 الارض والحصاد ـ حصة وثائقية ـ الفلبين
23.00 ـ النشرة الاخبارية الثالثة
23.20 جريمة من اعماق القلب ـ فيلم من اخراج بريس بلسفورد ـ

بطولة ديان كيتن، جيسيكالانج

الخميس 25 افريل 1991

12.00 ـ الحياة في البرية ـ شريط وثائقي
13.00 ـ النشرة الاخبارية



13.30 ـ منوعات مع سيهام ابراهيم ـ سمر جلال ـ حسن الاسكندراني
14.30 ـ الاسبوع الرياضي ـ تقديم مراد بوطاجين
17.06 تحية لمن تحب
18.06 ـ ماك قيفري "حادث من على الجبل" ـ سلسلة من اخراج ريشار فيجار
19.00 ـ شريط وثائقي حول الثروات الكبرى في العالم ـ اليوم مع حياة القصر
20.00 النشرة الاخبارية الثانية
20.30 ـ الفرسان الاربعة ـ فيلم



من اخراج ريشار ليستر
22.00 ـ بلاد ميوزيك ـ حصة لعزيز سماتي وحكيم لعروسي ـ تنشيط سامية وكمال
23.00 ـ النشرة الاخبارية الثالثة
23.20 ـ اوسكار دورة الفكاهيين الجزائريين فيلم لسي بلقاسم البرجوازي

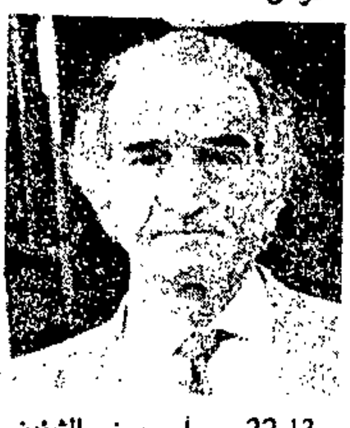
الجمعة 26 افريل

10.00 ـ رسوم متحركة
10.45 ـ درس في الكيمياء
11.00 ـ جامعة التعليم المتواصل
12.45 ـ النشرة الاخبارية الاولى
13.15 ـ ابتهالات
13.20 ـ صلاة الجمعة
14.10 ـ الفكر الاسلامي
14.40 ـ الغناء الديني لتيميمون ـ حصة حول التراث الثقافي والديني
15.30 ـ الاستاذ يدخل الى مدرسة راهبات ـ فيلم من اخراج ستينو ـ بطولة ميلان ديموجي، دنيس كرفال
17.00 ـ رسوم متحركة
18.00 ـ اصوات واعدة حصة حول المواهب الشابة
18.50 ـ حفل غنائي مع خديجة احادي
19.00 ـ حديث ديني
20.00 ـ النشرة الاخبارية الثانية
20.30 كوميديا نويرمان ـ من اخراج بيرن شوداو ـ بطولة فريد استار، بربرة ايدن
22.00 ـ المجلة الرياضية حصة لحفيظ دراجي
23.00 ـ النشرة الاخبارية الثالثة

برنامج لأسبوع من أسابيع شهر رمضان المعظم (جريدة الخبر اليومية)

السبت 91/04/13

11.00 – افتتاح القناة
11.30 – القرآن الكريم
11.35 – دروب النور – ابتهالات
- حصة من انتاج مالك ملاح
12.00 – حصة رياضية
13.00 – النشرة الإخبارية
13.20 – منوعات مع مراد رضاء فهد بلان، ماري سليمان،
14.00 – فيلم – « مازال شاباً » لستيفان شرن
15.30 – عالم الفوينز
16.00 – البعد الخامس
16.30 – من وحي الصيام
16.40 – درس في العلوم الطبيعية
17.00 – رسوم متحركة
17.20 – حديث الأسرة
17.40 – طبق اليوم
17.55 – هاري فوكس – مسلسل بوليسي
سكاتش
18.55 – حديث القرضاوي
19.20 – القرآن الكريم
19.25 – الآذان
19.27 – حفل غنائي
19.45 – حديث ديني
20.00 – النشرة الأخبارية
20.30 – حصة وثائقية – رمضان في فرنسا –
21.10 – فيلم – "خالتي الجوهر" بمشاركة – نورية – جميلة عراس –



22.13 – حوار مع وزير الشؤون الدينية السيد شيبان– من تقديم حمراوي حبيب شوقي .
23.13 – النشرة الإخبارية
23.33 – بوقالات حصة من تنشيط مني وعيشاوي

01.13 – تحت ظلال السيوف
نهاية الإرسال

الأحد

11.00 – افتتاح القناة
11.30 – القرآن الكريم
11.35 – دروب النور (ابتهالات)
12.00 – حصة عن رمضان في فرنسا
13.20 – الحضارة الاسلامية في اسبانيا
13.50 – تذكر واطلب
15.30 – التبر والتراب مسلسل اردني
16.35 – من وحي الصيام
16.40 – درس في الكيمياء
17.00 – رسوم متحركة
17.20 – حديث الأسرة
17.40 – طبق اليوم
17.50 – ملفات غير مرتبة – سلسلة بوليسية
18.55 – سكاتش
18.55 – حديث القرضاوي
19.20 – القرآن الكريم
19.25 – الآذان
19.27 – حفل غنائي
19.45 – حديث ديني
20.20 – شهداء الاسلام
22.00 – 24 صورة
23.30 – النشرة الإخبارية
00.00 – ليالي الحلمية

الاثنين

11.00 – افتتاح القناة
11.30 – القرآن الكريم
11.35 – دروب النور – ابتهالات
12.00 – 24 صورة
13.00 – النشرة الإخبارية
13.20 – حفل غنائي
14.00 – أهلا أحبائي
15.30 – التبر والتراب – مسلسل اردني
16.25 – من وحي الصيام
16.40 – درس في الفلسفة
17.00 – رسوم متحركة
17.20 – حديث الأسرة
17.40 – طبق اليوم
17.50 – البعد الخامس
18.10 – ملاعب العالم
سكاتش
19.00 – حديث القرضاوي
19.20 – القرآن الكريم
19.26 – الآذان
19.45 – حديث ديني
20.30 – الكاميرا المخفية
21.00 – المصير
22.00 – نظرة على الاحداث
00.00 – سهرة شرقية مع سميرة بارودي وغيرها من الفنانين.
01.00 – تحت ظلال السيوف
01.00 – تحت ظلال السيوف
نهاية الإرسال

تابع

الثلاثاء

07.30 – افتتاح القناة
07.35 – القرآن الكريم
07.40 – حديث ديني
08.00 – مباشرة من المسجد ٭ عيد الفطر ٭
08.30 – حفل اندلسي
09.30 – رسوم متحركة



10.30 – أهل الذكر – الأسرة
11.00 – منوعات
12.00 – المصير
13.00 – النشرة الإخبارية
13.30 – الحضارة الإسلامية في اسبانيا
14.00 – تذكر وأطلب
17.00 – رسوم متحركة
18.00 – هاري فوكس
19.00 – كل واحد اوسعدو
20.00 – النشرة الإخبارية
20.30 – اتبعوا هذه الطائرة فيلم لباتريس امبارد
22.00 – منوعات
23.00 – النشرة الإخبارية
23.20 – ليالي العلمية

الخميس

11.00 – افتتاح القناة
11.30 – القرآن الكريم
11.35و – رسوم متحركة
12.00 . حصة وثائقية
13.00 – النشرة الأخبارية
13.30 – مفكرة ثقافية
14.00 – الأسبوع الرياضي
17.00 – تحية لمن تحب
18.00 – دورة حول العالم خلال
... دقيقة
18.15 – البعد الخامس
18.35 – عالم القرينز
19.10 – حصة حول شيخ فضيل
20.00 – النشرة الإخبارية
20.30 – فيلم – الفرسان الثلاث
21.00 – بلد ميوزيك
23.00 – النشرة الإخبارية
23.30 – فيلم – رحلة الانسبيكتور الطاهر
نهاية الإرسال



الأربعاء

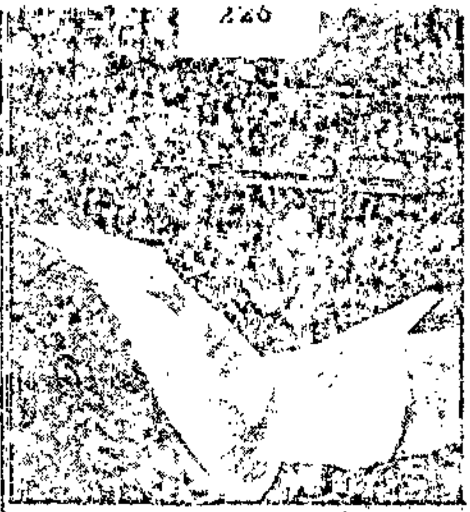
10.30 – افتتاح القناة
11.00 – القرآن الكريم
11.05 – رسوم متحركة
12.00 – منوعات
13.00 – النشرة الإخبارية
13.30 – التبر والتراب – مسلسل أردني
14.30 – شرطيان راثمان فيلم
16.30 – حفل غنائي
16.55 – رسوم متحركة
18.00 – طريق السعادة
19.00 – حديث القرضاوي
19.30 – مفكرة رياضية
20.00 – النشرة الإخبارية
20.30 – حلاوة الروح فيلم مع كمال الشناوي – صفية العمري
22.00 – سهرة مغاربية
23.00 – النشرة الإخبارية
23.20 – كومندو – فيلم مع أرنولد شفازيرنو
01.00 – بوقالات
نهاية الإرسال



الجمعة

09.30 – افتتاح القناة
09.50 – القرآن الكريم
10.00 – رسوم متحركة
10.45 – درس في الفلسفة
11.00 – جامعة التعليم المتواصل
12.45 – النشرة الإخبارية
ابتهالات
صلاة الجمعة
14.10 – حصة دينية
14.38 – في متابعة الذهب الاخضر فيلم لروبار زمكيس
16.20 – رسوم متحركة
17.20 – كيف وأخواتها – حصة من تقديم السعيد عولمي
18.00 – طريق السعادة
18.50 – مسرحية الشعب فاق
19.20 – حديث ديني
19.36 – 26 دقيقة – حصة لمعيوف حول النقد الثقافي
20.00 – النشرة الإخبارية
20.30 – صيد خطير
22.00 – حصة رياضية
23.00 – النشرة الإخبارية
23.30 – بوقالات
نهاية الإرسال





الجمهور التلفزيوني :

مساهمة في الملامح العامة

بقلم
زهر الدين سقاي

في البداية يجب الإشارة الى أن هذا العمل الصحفي يأخذ قيمة علمية محدودة في الزمان والمكان، لأن [...]كانيات التي بحوزتنا لا تخول لنا القيام [...]ل بشامل ودقيق، في حين يمكن التأكيد [...] قيمة محتواه الإعلامي، الذي، بامكانه أن [...]شف لنا خفايا النسيج الذهني الذي يربط

نظرا لأهميته الإعلامية وسهولته الإتصالية التي تستند على التأثير المزدوج الصورة والصوت أصبح جهاز التلفزيون في عصرنا يأخذ حيزا كبيرا من وقتنا وفكرنا وحياتنا العادية. لكن هل تساءلنا يوما عن مكونات الجمهور التلفزيوني الذهنية والفكرية والإجتماعية: أي من هو هذا الجمهور، كيف يفكر بالنسبة للتلفزيون وماهي المميزات التي تحدد علاقته بهذا الجهاز، بغض النظر عن نوعية المادة التي تعرض أمامه على الشاشة الصغيرة ؟ هذا ما حاولنا التوصل اليه عن طريق سبر لآراء مجموعة عشوائية أختيرت كعينة مساعدة لكشف هذه المميزات والإجابة عن التساؤلات المطروحة أعلاه.

المتفرج الجزائري بجهاز التلفزيون ليس بشمولية مطلقة ولكن في دائرة ضيقة، حددت في علاقة المتفرج بالمسلسل العربي المصري الذي يبث على الساعة السابعة مساء والفيلم العربي الذي يبرمج في السهرة. ولقد تم التركيز على فيلم سهرة الخميس.

هذا الإختيار الإرادي للمادة الخيالية التي يبثها التلفزيون تمليه عدة عوامل نذكر منها :

1) اختلاف منابع الانتاج (المشرق العربي والغرب الأمريكي).

2) تنوع لغة الإتصال المستعملة (عربية وفرنسية).

3) الطابع الإستمراري والثابت للبث.

4) درجة الإهتمام العالية التي يوليها المتفرج الجزائري الى الأفلام المصرية المسلسلة وفيلم السهرة ليوم الخميس.

أما بخصوص العينة فهي تتكون من 60 عنصرا ليسوا متجانسين من حيث التكوين والمحيط الإجتماعي لكنهم يشتركون في عنصر السن المحدد بين 18 و28 سنة.

تعريف العينة :

1) عددها : 60.

2) السن : 60 ٪ ما بين 18 و24 سنة و40 ٪ ما بين 24 و28 سنة.

3) الجنس : 25 ٪ اناث، 75 ٪ ذكور.

4) مستوى التكوين :10 ٪ مستوى ابتدائي، 30 ٪ مستوى ثانوي، 60 ٪ مستوى جامعي.

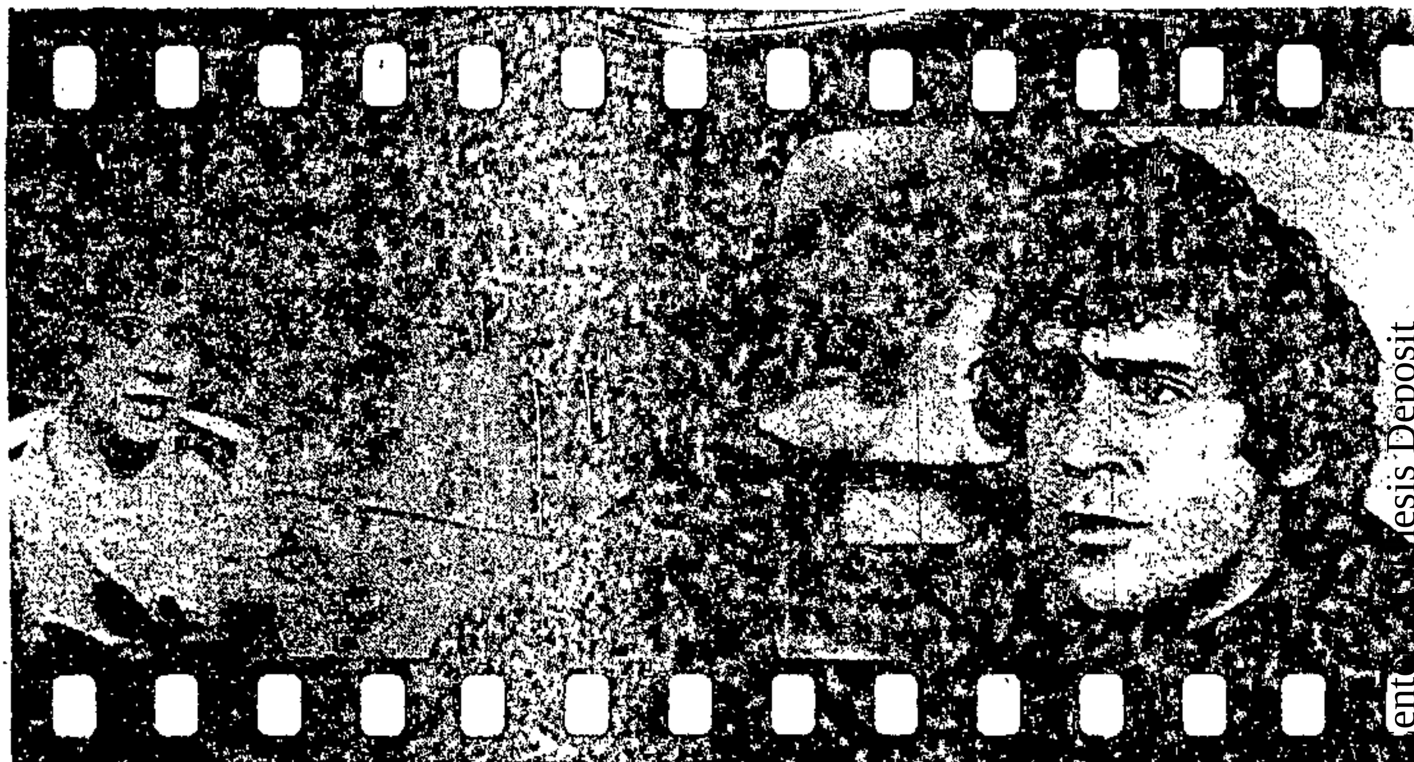
الإنتماء الإجتماعي :40 ٪ دون المتوسط، 30 ٪ متوسط، 30 ٪ فوق المتوسط.

5) الإنتماء الإجتماعي محدد حسب القدرة الشرائية :

قراءة عابرة حول جمهور المسلسل المصري :

هذه القراءة مستوحاة من النقاش الذي جمعنا مع عناصر عينة سبر الآراء وهو نقاش مفتوح، الهدف منه الوصول الى تشخيص مميزات ثابتة لجمهور المسلسل المصري وقبل التطرق لها يجب التذكير أن الفيلم المصري (المسلسل) اقترن وجوده الدائم في المساء بضعف الإنتاج الوطني باللغة العربية وحتى تتدارك مؤسسة التلفزيون هذا النقص الفادح في الانتاج تلتجيء الى استيراد كمية هائلة من

... الهائل في الإنتاج أدى إلى استيراد كمية كبيرة من المسلسلات.



...سلات المصرية لملء الفراغ، ونظرا ...همة البث واحتلاله لحيز زمني كبير من ... المشاهدة، أصبح الجمهور يتفاعل تلقائيا ...هذه المسلسلات، وعامل اللغة لعب دورا ...يا.

...ب سبر الآراء الذي قمنا به اتضح لنا أن ...ر النسوي يتلهف على المسلسلات المصرية ...95 ٪ بصفة دائمة ومنتظمة أما الباقي ... ٪ يتابعه بصورة غير منتظمة تتخللها ...ات من حين لآخر مع العلم أن فئة السن والمستوى التكويني (الثقافي) والانتماء الاجتماعي للعنصر النسوي الممثل في النسبة غير متجانس أو محدود، هذا الواقع يفسر أساسا انطلاقا من أن فيلم المسلسل يعرض واقعا وهميا تجد فيه هذه النسبة منفذا أساسيا لتذويب شخصيتها ونسخها على النموذج المقترح في فيلم المسلسل فهي طريقة تتخذها الفئات الإجتماعية الدنيا للهروب من واقعها الإجتماعي الصعب بالإضافة الى هذا فان المسلسل مركب على قالب إنتاجي وقصصي متكرر ينعدم فيه الخطاب السياسي، فهو يعتمد على تحاليل ميكانيكية للعلاقات الإنسانية ويجعل الأزمة أو العقدة الدرامية تتفكك تلقائيا دون إبراز جوانب الصراع الإجتماعي التي تميز البعد الثالث لتركيب القصة وكتابة السيناريو. فإن إبراز البعد الأول (المكان) والبعد الثاني (الزمان) يكون دوما على حساب البعد الإجتماعي.



الطوق والأسورة

أما عنصر الذكور فنجده يتميز بتباين ملحوظ من حيث المتابعة 45 ٪ فقط من الذكور يتابعون المسلسل، جلهم ينتمون الى طبقة متوسطة. في حين نجد 35 ٪ يلجأون الى وسيلة الفيديو. أما الباقي أي 20 ٪ فيتجنبون مشاهدة المسلسل على حساب نشاطات أخرى كالسينما خاصة، طبعا اللجوء الى وسيلة الفيديو ضئيل جدا خاصة عند الفئة الإجتماعية المتوسطة.

لتوضيح العلاقة السيكولوجية التي تجذب العينة المهتمة بمتابعة المسلسل المصري طرحنا السؤال المفتوح التالي : لماذا تشاهد المسلسل المصري أو ما يجذبك اليه ؟

أ) 75 ٪ لسهولة اللغة.

ب) 45 ٪ لقيمة المحتوى.

ج) 60 ٪ من أجل التمثيل الجيد، جمال الديكور والإخراج الفني.

يبدو للوهلة الأولى أن عنصر اللغة يلعب دورا أساسيا في جذب هواة المسلسلات ثم يأتي عنصر التمثيل والإخراج الفني والديكور في المرتبة الثانية في حين يتقلص التأثير بسبب قيمة المحتوى ليصل الى 45 ٪

الجمهور التلفزيوني
السباحة في المياه العكرة

هناك ملاحظة أبدتها مجموعة صغيرة من
ـنة ذات مستوى جامعي تتعلق بالمسلسلات
ـنية والسياسية حتى وان كانت قليلة فإنها
ـن أن عنصر قيمة المحتوى أساسيا لجلب
ـتها لمشاهدة هذا النوع من المسلسلات.

السهرة، الإغتراب
ـياء أخرى :

ـ تم التطرق الى فيلم السهرة المبث في
ـة الخميس، بدا لنا أن المقياس الإحصائي
ـأقل صعوبة منه بالنسبة للمسلسل المصري
ـذا راجع الى الإستهلاك الواسع الذي يحظى
ـم السهرة مجموع أفراد العينة أي 100 ٪
ـلنا تتبعهم لهذه الأفلام خاصة منها
ـريكية وذلك بصفة منتظمة مع العلم أن
ـ٪ لا يستوعبون جيدا اللغة الفرنسية. ان
ـهذه الظاهرة يبدو سهلا طالما أن الإنتاج
ـي ولا سيما الأمريكي يسيطر سيطرة
ـة على البرنامج التلفزيوني الوطني.



قيمة المحتوى أساسية لجلب إهتمام المشاهد

ـسب تصريحات أفراد المجموعة فإن فيلم
ـس يتابع بانتظام لأنه يأتي في نهاية
ـوع. ونظرا للفراغ المميت الذي يواجه
ـل الشباب يتجه معظمهم الى التلفزة كملجأ
ـة و«قتل الوقت» على حد تعبير أحد
ـفرد. بالنسبة للبنات ليس لهن أي اختيار
ـعدا القليل اللاتي يتجهن الى السينما
ـ) بالخصوص الى قاعات رياض الفتح
ـئة اجتماعية لا بأس بها لأنها تعتمد على
ـيلة نقل شخصية عكس باقي البنات.
ـواع الأفلام التي تحظى بتتبع كبير هي
ـالتي تصور قصص المغامرات والأفلام
ـة وأفلام العنف وهذا النوع من الأفلام
ـكما هو معروف جوا من الإغتراب
ـقساط النفسي والتقمص بشخصيات
ـال خاصة الأبطال الذي يصورون
ـج الحياتي الأمريكي الذي يلقى رد فعل
ـحسب ما توصلنا اليه. طبعا عندما
ـرد فعل ايجابي فهذا السلوك لا يعكس
ـا قناعات ذاتية. بنموذج غربي معين بقدر
يعكس الإغتراب الذهني والفكري الناجم
ـ التكرار المتواصل لبث هذا النوع من
ـفلام.
ـمن المؤكد أن التطرق الى تحليل محتوى
ـه الأفلام واستنباط التأثير المتراكم على
ـر المتفرج يحتاج لوحده دراسة مستقلة.
ـن ما يهمنا أكثر هو تحديد الدوافع التي

تحرك ذهنية المتفرج للتعلق المطلق ان صح التعبير بهذه الأفلام على اختلاف أنواعها وبالتالي الوصول الى تحديد ميزات معينة لدى المتفرج تجعله ينفرد بخصوصيات لا نجدها تبرز عندما يتابع مادة تلفزيونية أخرى.

مثلا. عندما استفسرنا تأثير اللغة فكانت الاجابة جماعية بأنها ليست مشكلا أي أنها لا تطرح كعقبة للاتصال وفهم مضمون الفيلم طبعا رد منطقي اذا عرفنا أن الشباب الجزائري يتقن جيدا اللغة الفرنسية لكن ما لفت إنتباهنا هو الفئة القليلة التي لا تستوعب هذه اللغة ولكن كانت اجابتها تطابق إجابة الفئات الأخرى. وهنا اتضح أن الفيلم الأمريكي بفضل امكانياته الانتاجية الضخمة. التي تطفى على الاخراج (طابع تقني. سحري جلاب) يجعل لغة الإتصال تندرج في طابع ثانوي. نفس الظاهرة نلحظها في أفلام الهند السينمائية التي تجلب أعدادا هائلة من الشباب رغم جهلهم الكلي للغة الفيلم.

اذن ميزة الحساسية المطلقة للقالب الشكلي تأخذ لدى المتفرج الجزائري أهمية بالغة.

مختلف الأنساق الفكرية التي تتعامل مع الأفلام الغربية. كوحدات خطاب إنما تضمن لنفسها العنصر السردي لمحتوى الفيلم أي أنها تضمن ارتباطا أعمقا وهو طبعا ارتباط أخطر من الإرتباط بالشكل لأن وحدة الخطاب مشحونة كالصورة بعناصر ايديولوجية وثقافية.

لا تظهر. الا بتحليلها وحدة وحدة وقد نتوصل الى القول بأن المحتوى الإيديولوجي المستوعب في هذه الحالة هو وعي زائف.

إنطلاقا من هذه المتغيرات المتماسكة يتضح أن النسق الفيلمي الذي يشكل فيلم السهرة يجسد فضاءا ايديولوجيا يعرض للمتفرج عن طريق الصورة واللغة معتمدا على تقنيات فنية راقية. لا يستطيع المتفرج تجنبها حتى وان كان مستواه الثقافي مرتفعا من جهة أخرى. تبين لنا أن متتبعي فيلم السهرة لا يكثرون المطالعة ما عدا المطالعة الدراسية بالنسبة للجامعيين. فالتلفزيون أصبح يأخذ مكان الكتاب بسرعة مذهلة.

معظم الأفلام التي تبث يوم الخميس. ذات انتاج سينمائي أي أنها أصليا انتجت للتوزيع السينمائي وبالتالي قد تأخذ قيمة من جانب الثقافة السينمائية، لكن عندما سألنا جل أفراد العينة عن نوعية الأفلام الفنية. أسماء المخرجين. كتاب السيناريوهات أو مراكز الانتاج فلم نتلق أي جواب جدي مقبول يعكس تلقي ثقافة سينمائية معينة. ماعدا طبعا أسماء بعض النجوم الهوليودية فهذه الظاهرة تأخذ دلالة غريبة ومخيفة في نفس الوقت خاصة اذا اعتبرنا أن التلفزة أداة تثقيفية معتبرة. يظهر مع الأسف. أن الآية عكست على حساب الإغتراب والتسلية لا أكثر. الا يمكن القول أن جمهورنا التلفزيوني يسبح في مياه عكرة ؟.

مقال يحلل برنامج التلفزيون خلال أسبوع . من مجلة الوحدة الاسبوعية .



التلفزة

أرقام،،
وأرقام

منا يقدر برنامج تلفزتنا أذواقه وما ينتظره منها. بعضنا أن فيها ما يكفي من ياضة ويشتكي البعض الآخر من الأفلام والمسلسلات المصرية، أناس أن الأفلام الأمريكية غزوا والمؤكد أن الغزو الثقافي ف الإنتاج الوطني أصبحا من المسلم بها.

المهم لتعميق التحليل أن الحجة على أساس الأرقام نقوم بذلك مرة في الشهر مختصرة ونحاول بهذه المناسبة من النتائج إبراز الوجه الذي به تلفزتنا ونحاول أيضا معرفة ما يمكن فعله لكسب رجين من جديد في زمان كثر البرابول» و«الفيديو» بلات».

ول اليوم دراسة برامج شهر 1989 ونقول أنه في غمرة لنا في هذه الصائفة من ثري ولو كان ذلك من الكمي، ضرب نصف شهر رقما قياسيا من حيث مدة بما يقدر بحوالي قة أي ما يعادل 12 ساعة الفترة من 1 الى 15 سبتمبر

جهدت عودة الحياة الاجتماعية ملحوظا، إذ قدر عدد البث في نصف شهر سبتمبر ب 136 ساعة أي ما يعادل ات يوميا والعادة في أغلب العالم أن عودة الحياة عية تكون مناسبة لإعادة في البرنامج وزيادة حجمه، الزماني المقترح على المتفرجين ولم يكن الأمر أمرنا في الجزائر.

ويقدر الإنتاج الجزائري بحوالي 45٪ من إجمالي البرامج أي ما يعادل 80 ساعة ويشمل هذا الرقم مختلف الجرائد الناطقة ومراحل النقل الرياضي (مباريات كرة القدم واليد والملاكمة) والمنوعات ومنها المعادة، ما عدا حصة «بوزنزل»، ونقل أشغال المجلس الشعبي الوطني وصلاة الجمعة وبعض الأشرطة الوثائقية والأخبار الجهوية (التي نقول في حق حصة الجنوب الشرقي إنها جيدة) بالإضافة الى بعض الحصص التقليدية مثل الشاشة في أسبوع.

والجدير بالذكر أن الحصص الخاصة بالأفلام الجزائرية إنما هي عبارة عن إعادة الأفلام القديمة التي تتبعها مناقشات لم تكن مثيرة في غالب الأحيان ويكمن أملنا الوحيد في مسلسل فزاز «المصير» ويعود الفضل إليه على أنه اخرج الإنتاج الخيالي من العدم.

ويقدر الإنتاج الأجنبي بنسبة 55٪ من إجمالي البرامج ويخصص من بين 90 ساعة بث قسط كبير الى الإنتاج الأمريكي وبدرجة أقل الى الإنتاج الأوروبي. وتسيطر الأفلام الأمريكية على الموقف من خلال أفلام «رالف» و«شوارع سان فرنسيسكو» و«جريمة سطوري» و«قانون لوس انجليس» و«بيل كوسبي» و«الجميلة والوحش» وأما المسلسلات الفرنسية فما هي إلا مجرد إعادات : «تيريز امبر» «حياة بوليوز» بالإضافة الى بعض الأفلام الوثائقية «مثل كوستو» «روبرتير» وتكمل هذه الصورة بعض الأفلام الأسترالية «برتون» أو الألمانية مثل «ديريكا».

وأما بالنسبة الى المسلسلات فيقدر إجمالي المسلسلات بعشرين حلقة في الشهر ودائما في ميدان الإنتاج العربي هناك بعض المنوعات «مزازيك»» و«ضيوف السبت» الممتازة بالإضافة الى المنوعات التي تدخل في إطار عربيات، القمر العربي الذي لم يشتغل حتى الآن على الوجه الأكمل.

وأما الصور المتحركة فإنها مستوردة ويتم دبلجة الصور المتحركة اليابانية بالكويت أو الأردن، أما الصور المتحركة الأمريكية فهي مدبلجة بالفرنسية وإننا لنتساءل لماذا بالفرنسية في بلد لغة المدرسة فيه هي العربية ؟.

وأخطر من ذلك أننا شاهدنا تمثيلية فرنسية بعنوان : «د. أفوست» ضمن سلسلة «الى المسرح هذا المساء» في حين اننا قليلا ما نشاهد مسرحياتنا على شاشتنا الصغيرة.

وفيما يتعلق بالأفلام فإن أسطورة سيطرة الأفلام العربية لاتجد ما يبررها بالأرقام إذ شاهدنا 9 أفلام عربية ضمن برنامج شهر سبتمبر مقابل 24 فيلما أمريكيا يضاف اليها 3 أفلام فرنسية وبالتالي يصبح المجموع في حدود 27 فيلما غربيا أي 3 أضعاف الأفلام الشرقية.

وجملة القول اننا في حالة تبعية بالنسبة الى الخارج وفي حالة ضعف بالنسبة الى الإنتاج الوطني وتلك ميزة التلفزة الجزائرية وهي ميزة نعرفها من زمان أما الجدير بتعريفه بالقول هو أن أغلب الأفلام والمسلسلات المقترحة علينا قديمة جدا يعود انتاجها الى 15 سنة خلت، كما هو الشأن بالنسبة الى «شوارع سان فرنسيسكو» والقول بأن نسخ هذه الأفلام قديمة هي الأخرى مما يعطي الى هذه المسلسلات في تلفزتنا مظهر قديم القديم وترقيع الترقيع وعليه فلا يمكن أن تقف في وجه الأفلام التي تقدمها لنا محطات التلفزة الأخرى، ومع كل هذا فالحديث يدور عن القناة الثانية

● س . بن امغار ●

تحقيق صحفي حول التلفزيون الجزائري والمشاهد ، قامت به جريدة أضواء الاسبوعية
الصادرة يوم الخميس ١١ - جانفي 1990

قناتنا التلفزيونية في عيون مشاهديها

تحقيق: [illegible]

هل يوجد تلفزيون جزائري ؟

● مسعود (عامل) : تجاوز الابعين بقليل .. ضحك اول الامر . قبل ان يرد على سؤالنا .. «عن اية شاشة تتحدثون يقول مسعود . بصراحة انا اشاهد بعض الافلام فقط والمقابلات ومرة الاخبار .. والواقع انني احيانا احرج امام اولادي . بخصوص الاخبار احيانا لا افهم شيئا وتارة اتابع الصور فقط . اما عن الافلام . فالعنف ادخل ديارنا عنوة .. ماذا نقول .؟

هكذا اجابنا اول من سألناهم . وكان رده كفيلا بان يحدد وجهة نظر محددة . تسود شرائح اجتماعية معينة .. لكن ليست بالضرورة راي الاغلبية .

● فاطمة 24 سنة (طالبة بكلية الحقوق) : في الحقيقة برنامج تلفزتنا متنوع . وهنا المشكل . فالمشرفون على البرمجة وفي غياب انتاج وطني فعلي . يحاولون تلبية ذوق الجميع بان يبرمجوا اشرطة وافلاما ومسلسلات . لكن دون الوصول الى نتائج مرضية . واللوم من وجهة نظري يعود الى غياب الانتاج الجزائري . هذا الشبح الذي يطل علينا مرة كل موسم او عيد . ويكون بصريح العبارة (سامطا) او عقيما عدا بعض الاستثناءات كالمسرحيات التي عرضت مؤخرا ..

وعن الاخبار؟ سألت فاطمة ...

«في الحقيقة هناك تطور لا يجب ان ننكره لكن الواقع يقول اننا لا نزال بعيدين كل البعد عن القنوات العالمية فالاحداث الوطنية او العالمية في حاجة الى تغطية مكثفة . كما ان الديماغوجية انتهت والحمد لله .. بيننا تلفزتنا بحاجة الى تهوية . الى تجديد . الى كسر للروتين ...» .

واذا كان هذا رد واع لطالبة جامعية فان (حسين) السائق بالوكالة النقابية للنقل الجزائري .. يطرح مباشرة السؤال : «هل يمكن ان نتحدث عن تلفزيون جزائري ؟. انا لا ارى نفسي من خلال ما يقدم لي . مشاكلي لا تطرح ولا تعالج الا في المناسبات . والحقيقة انه ما بين القرآن والقرآن لا نرى الا الاشياء البعيدة عنا .. قل لي يرحم والديك .. الناس في القمر .. ونحن لا نزال نتابع قضايا الثار والارض والبهوية والبش مهندس وكمان الحب .. الواقع اليوم شيء آخر تماما . انا لا ارفع السلاح ضد هذه الافلام . هناك انتاج مصري جيد . كما ان هناك افلام امريكية رديئة . لكن يا اخي الحق اللي يجيبوه ما يسواش ... ورانا نشوفو ...

■ البديل .. قلت لحسين مستفهما ؟

«البديل هو الانتاج الوطني . والا هذا ثاني مشكل في حد ذاته . فاذا حذفنا الفقرات المصرية صارت . قناتنا مثل اي قناة اجنبية .. الحل هو ان نعتمد على انفسنا .. سمعت بانهم اسسوا مؤسسة اخرى للانتاج السمعي البصري .. لكن اين انتاجها ؟

فرانتايزر السبب ؟!

تساءل حسين هذا وفر عنا الاجابة عنه . وبنبرة حادة تشاؤمية فريدة (المعلمة منذ ما يقارب الخمس سنوات) «الواقع ان انتاجنا السمعي بصري ضعيف . ونادر والمؤسسات التي نسمع عنها لا نعرف لماذا لا تنتج . ام انها تخلق لاجل عرقلة عجلة الانتاج .. تصور في غضون 30 سنة لم ننتج الا عددا من الافلام والاشرطة رغم جيش العاملين في المجال .. وهذا ما يعطي الشرعية للاستيراد - تضيف فريدة - واي مادة نستورد . انهم يخربون عقول الجيل الناشيء ويقدمون له افلام العنف والجنس . الم تسمعوا (انتم في الاعلام) عن الطفل الذي القى بنفسه من شرفة منزله ظنا منه انه (جونقار او قرنديزر) . اليست هذه كارثة .. ثم ماذا عن والت ديزني واشرطته . انها بعيدة كل البعد عن قيمنا .. هذا دون ان نتطرق الى بقية البرامج الاخبارية .. المهم اننا يجب ان نحاسب من سلمناهم مقاليد التلفزة كي يصلوا بها الى هذه الدرجة ..

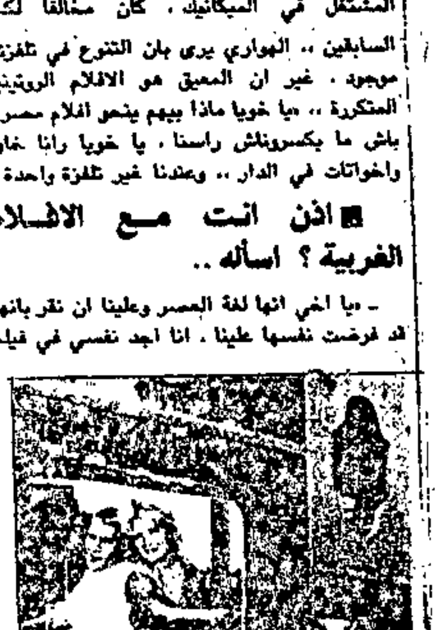
وامام حكم فريدة الثائر هذا . لم يكن الا ان وعدناها بنقل ما تقوله لعل وعسى عين مسؤول تقرا . فتاخذ بعين الاعتبار هذا الراي .

* مجتمع البهوات بين وبين ؟!

- الراي الذي قدمه لنا (الهواري) الشاب المشتغل في الميكانيك . كان مخالفا لكل السابقين .. الهواري يرى بان التنوع في تلفزتنا موجود . غير ان المعيق هو الافلام الروتينية المتكررة .. «يا خويا ماذا بيهم ينحو افلام مصر . باش ما يكسروناش راسنا . يا خويا رانا خاوا واخواتات في الدار .. وعندنا غير تلفزة واحدة .

■ اذن انت مع الافلام الغربية ؟ اساله ..

- «يا اخي انها لغة العصر وعلينا ان نقر بانها قد فرضت نفسها علينا . انا اجد نفسي في فيلم



تابع للتحقيق الصحفي (قناتنا التلفزيونية في عيون مشاهديها)

بوليسي ، او مغامرات وستيرن او حربي .. الانتاج الامريكي رائد شئنا ذلك ام ابينا وانا اجد المتعة عند متابعته .. تصور انه جزء من حلمي .. انا اعيش المشاكل فلماذا اصدم بها على الشاشة ، هذه للترفيه .. لكن بيتنا اي ترفيه احيانا امل تكرار نفس الاخبار والروتين الذي تقدم به البرامج ، وحتى الاعلانات بطريقة عرضها ساذجة ، اكون او لا اكون تلك هي المشكلة .. يردد الهواري قبل ان ينفجر ضاحكا .. ولسنا ندري السبب ؟!

النقطة التي اثارها (الهواري) لا تتوافق تماما مع طرح الآنسة (وهيبة) التي تركت مقاعد الدراسة منذ مدة وهي الآن لا تبرح البيت .. «شاشتنا غربية 100 ٪» تقول وهيبة ، وانا اندد بذلك : عدا الاخبار والمسلسل وبعض الاشرطة ، يمكن التاكيد على ان قناتنا جزء من قنوات الخارج .. كما ان توقيت بعض البرامج غير منطقي .. المسلسل مرتبط بالسابعة وقت العشاء وازدحام المنزل هذه يقلق .. صراحة يقلق .. كما ان برمجة فيلمين عربيين في اسبوع شيء غير كاف ، خاصة وان بقية الافلام مخصصة للافلام الايطالية والامريكية والفرنسية .. عموما الغربية .. ثم ان الخميس والجمعة تلفزتنا فيها برامج الرياضة ..

وعن الاخبار ؟

ـ ترد وهيبة : لا شيء يهمني فيها بتاتا .

هذا الراي الصريح لصاحبته ، قد يثير الدهشة لكنه ايضا قد يجد المساندة لدى شريحة اجتماعية كبيرة ..

«انيسة» (ربة بيت ام لاربعة اطفال) دون تردد قالت : «والله لا استطيع مشاهدة ما تعرضه الشاشة الصغيرة خاصة وانني اعيش مع اهل زوجي واخوانه .. حقيقة بعض المشاهد حساسة ونحن لا نزال نحافظ على ماء الحياء لذلك فانا قد اشاهد حلقات من مسلسل يكون متزنا .. في حين الافلام الطويلة الغربية خاصة انا قاطعتها منذ زمان .. بصراحة الراديو افضل ؟!

البارابوليك : اذا حضر الماء بطل التيمم ..!!

الاشكال الذي جرنا اليه «عبد الكريم (طالب) قضية وموضوع مستقل في حد ذاته ، البارابوليك صار حلا بالنسبة للبعض منذ مدة طويلة . في حين شكل نقمة على آخرين ..

في الاول زينت الصحون المقعرة سطوح الفيلات في الاحياء الراقية بالعاصمة وضواحيها ، وكانت مما يظهر الميزات والفروق الاجتماعية بين الشرائح .. ـ يقول عبد الكريم ـ لكن حاليا اختلطت الامور .. ولم نعد نفهم شيئا مما يحدث ، حتى العمارات والمجمعات السكنية نمت فوقها فقاقيع الصحون البيضاء . صحون القنوات الخارجية العجيبة .. والتي اول من تسبب فيها تلفزتنا العقيمة ، بروتينها الممل .. الواقع يقول بان اولاد الاحياء الشعبية صاروا يدفعون الشيء الفلاني من اجل ان يعيشوا حلم (القناة الخامسة) او(اوروب 1) او (انتين 2) . او(ارتي ال) . في حين انه كان اولى ان تمد شاشتنا الباب ببرامجها ، بانتاجنا ، باشرطتنا .. ايهما افضل ان تشاهد قناة ذات اهداف يعرف مسؤولوها جيدا ما يطلب منهم ، او ان تشاهد قناة وطنية بين قوسين ، هي في الواقع تشويه لقناة غربية .. الاجابة واضحة وضوح البدر في ليلة صحو ..

قاطعت عبد الكريم كي اسأله ..

لكن في رأيك هل الحل في البارابوليك ؟

ـ حاليا لا الوم كل الذين توجهوا الى القنوات الاجنبية بدافع انهم لم يجدوا البديل او الاعلام او الترفيه في قناتنا ، الاجهزة الخارجية حاضرة كلما تطلبت الاحداث خذ مثلا احداث رومانيا (اعلاميا) القنوات الخارجية كانت في الشوارع الرومانية وتناقلت الاخبار ... في الترفيه عندهم كل شيء مدروس ومخطط ، البرامج الترفيهية والفنية في وقتها ، والمختصة في وقتها وكل شيء جاهز لاجل جلب المتفرج .. ونحن لا نزال نستقي المعلومات من القنوات ، ونفكر في كل شيء الا المتفرج فانه اخر ما يشغل بالنا ، بصراحة احيانا لا نفهم شيئا ، القناة الوحيدة في الوطن وبهذه الصورة .. انه العجب في حد ذاته ..

الثقافة الوطنية في خطر

ـ «عزيز» من جهته لم يكتف بطرح قضية البارابوليك كبديل فقط ، بل تعداها الى الجانب الاقتصادي وعملية المتاجرة بهذه الآلة ووسائلها .. دون اعارة ادنى اهتمام بتكاليفها والمقدار الذي يلتزم المشترك بدفعه «كيف نرفع شعارات حماية الثقافة الوطنية ، والغزو الثقافي وو .. ونحن وبواسطة تلفزتنا نساهم فيه ، وبمالنا وبمحض ارادتنا .. القنوات الاجنبية لم تكن موجهة لنا

ـ يؤكد عزيز بحدة ـ لكن بعد رواج الصحن المقعر ، صرنا الهدف .. نعم .. وانا قبالة الوضع احدد فقط ما ارى ..

انت معي اذن لو قلنا بان البارابوليك فيه وفيه ؟

ـ نعم يجيب عزيز ، واقول لك صراحة هناك عدد لا باس به ممن يشترك لاجل نوع معين من الاشرطة والافلام ، لكن هناك من يتابع تطور الاحداث .. بيننا التلفزيون اتاعنا تلفزيون اخرس يسمع واخر من يتحرك .. كلانا شعارات .. نحن نبحث عن الانتاج .. ما تقولوناش باللي ما كانش اللي يفكرو .. بصراحة قولوا لازلنا نمشي بخطة تصفية الحساب والرجل غير المناسب في المكان العالي المسؤول .. يا خويا باراكات ، رانا نسالو في التلفزة ولو قرام ..؟!

/...

امام حدة جواب عن الشاب العاطل عن العمل والذي يتابع شاشتنا باستمرار ، لم اجد غير ان اقول له بان الشفافية يمكن ان تغير وان الاصلاح قد يطول شاشة التلفزيون ...

* رغم كل شيء .. نعم للبارابوليك ..

احدى العائلات المشتركة في البارابوليك فتحت لنا باب منزلها ، ليحدثنا اعضاؤها عن رأيهم الصريح في البرامج التي يشاهدونها ، ذلك ان رايهم في تلفزتنا واضح طالما انهم اشتركوا ، ليشاهدوا سبع قنوات ..

ففي الواقع لا استطيع تتبع جل البرامج مع اولادي ، فانا لا اضمن ما يعرض يقول الوالد في الحقيقة هناك برامج مختصة هناك فقرات للاطفال ، للدارسين ، للعمال ، لكن جانب الاشهار يطغى على الكل ،، ما يعجب هو فقرات الاعلام والاخبار ومصداقية القنوات التي لا تتعب من اجل جلب المتفرج اليها .. انا لا اجد وجها للمقارنة بيننا وبينهم» ؟!

في حين ترد الام : «الامر عندي انا سيان ، هناك اشرطة تهمني ، لكن في وقت المسلسل ارجع القناة الى تلفزتنا فانا لا اجد البديل ... والله ان شاشتنا احيانا او في غالب الوقت مثل اي قناة خارجية فقط ناقصة اثارة ، واشهار ، ولولا فقرة المسلسل والاخبار وبعض الاشرطة العربية لاختلط الامر ، المهم المسلسل ما زال ،، وكل ما اطلبه ان يتفكرونا شي خطرة بفيلم جزائري ... او بسكاتش فكاهي ..

هذا جواب الاب والام فماذا يقول الاولاد ؟

عادل 14 سنة : «القناة الخامسة ان افضلها كل صباح رسوم متحركة وكل يوم مجال متخصص للرياضة ، وفي كل ليلة فيلم بوليسي ،، كل ما احبه اجده» .

بهذه الجمل كان رد (عادل) الذي ينم عن براءة تامة ، لا تزال بعد لم تع كونها في مهب التيارات فالعالم الجديد لم يعد يؤمن بمجال حيوي ارضي ، واقع العالم اليوم يقول ان الهواء هو المجال الحيوي الذي صار هدف مالكي الساتيليت ووسائل البث المباشرة ، والحرب الحالية هي اعلامية سمعية بصرية بالدرجة الاولى .. والفوز للاقدر ...

متى تهب رياح الاصلاح ؟!

وبدون ان نغوص في اجابات اخرى لبقية باقية ممن ابلوا ان يردوا على اسئلتنا ، ناهيك عن الذين قهقهوا بمجرد سماع السؤال ، فكان ذلك كافيا كاجابة ، رادعة ،، اثار البعض قضية المنافسة ، فاعتبروا وضع تلفزتنا الحالي يعود في الاساس الى غياب المنافسة من اجل الانتاج والعرض والتقديم ، فلو تشكلت عدة مؤسسات للانتاج ، لكان الحال افضل ، ولو عملنا منذ البداية بقواعد العمل الحر الذي يسمح بحرية تداول المعلومات وليس باحتكارها ، لرفعنا السمة السلبية التي التصقت بجهاز تلفزتنا ، وجعلته بعيدا عن مشاهديه ،، كم من دراسة اقيمت عن الجمهور ؟ يتساءل احد المتدخلين ... ثم يضيف : منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا ، لم يطلب راينا في نوعية ما نرغب مشاهدته او في اوقات المشاهدة وحتى ترتيب الفقرات ، لقد كان العمل بطريقة هذا القماش ادي واللاروح تموت ، اتفرج والا ... انت تصرف في الجواب ، السمت متفرجا مقلقا ؟!.

الحقيقة ان واقع جهازنا التلفزيوني الوحيد هو بهذه الصورة المؤلمة ،، لقد دخل الاصلاح جميع المجالات ، من الادارة الى الصناعة الى غيرها من القطاعات ،، فهل تظل تلفزتنا الجهاز الوحيد الذي يرفض منطق التغيير ... حتى لو كان الجواب بنعم فان منطق الواقع مفروض لان جميع البيوت صارت ترتقب (الاسانك) و(لادو) و(لاسيس) ،، وان لم تصدقوا زوروا مركز الجمركة فسوف يدهشكم عدد الصحون المقعرة البيضاء الاتية من وراء البحار تحمل الاحلام .. والاعلام وايضا تقرا على تلفزتنا السلام .

انتهى



في عهد البارابوليك الديابوليك ، وفي عهد القفاقيع التي صارت تزين سطوح العمارات تساءلنا كيف ينظر المشاهد الجزائري الى قناته التلفزيونية «الوطنية» وفي مكانه وعليه طرحنا هذه الاسئلة :

هل قناتنا وطنية بالفعل ؟ هل يمكنها وبواقعها الحالي ان تقف في وجه تسرب المشاهدين وهروبهم الى الاحلام والاعلام في القنوات الخارجية ؟

دار لقمان على حالها اذن ، وراي المشاهدين صريح وواقعي ...

نتائج دراسة امريكية قام بها 39 ألف طبيب أمريكي حول أثر المشاهدة
الأطفال ، نشرت هذه النتائج في جريدة الشعب يوم 19 ـ 04 ـ 1990 عدد
وتؤكد هذه الدراسة علاقة التلفزيون بالعنف وتفشي ظاهرة السمنة
الأطفال .

التلفزيون طريق العنف والبدانة



شيكاغو (و.ا.ج) : رات الاكاديمية الامريكية لاطباء الاطفال في تقرير نشر اخيرا ان الساعات الطويلة التي يمضيها الاطفال امام التلفزيون من شأنها زيادة العدوانية لديهم والمساهمة الى حد كبير في تفشي حالات السمنة .

ويعود اخر تقرير للاكاديمية بشيكاغو التي تضم 39 الف طبيب تناول هذا الموضوع الى عام 1984 .

وحث التقرير الاهل على ابداء المزيد من الحذر حيال برامج التلفزيون التي يتابعها اطفالهم ، ودعا ايضا الى خفض الاوقات التي يقضيها الاطفال امام الشاشة الصغيرة الى النصف". وتشير دراسة مهنية الى أن الصغار بين الثانية والخامسة من العمر يشاهدون التلفزيون بمعدل 25 ساعة في الاسبوع وبين السادسة والحادية عشرة بمعدل 22 ساعة . اما بين الثانية عشرة والسابعة عشرة فيتابعون برامج التلفزيون بمعدل 23 ساعة اسبوعيا .

وتشير الاكاديمية الى ان الامريكي الذي يبلغ السبعين يكون قد أمضى سبع سنوات من عمره أمام التلفزيون .

كما تشير الى أن العديد من الدراسات تربط بين الساعات التي يتم قضاؤها أمام التلفزيون والسمنة بحيث أن مشاهدة التلفزيون نشاط ساكن وان الاطفال يتناولون عادة السكريات وهم يشاهدونه .

واشار الدكتور فيكتور ستراسبرغر احد واضعي التقرير الى ان التلفزيون يقدم ايضا عددا كبيرا من المشاهد العنيفة التي يحمل الاطفال على الاعتقاد بأن العنف مقبول اذا كانوا الى جانب الناس الطيبين .

نتائج دراسة اجرتها باحثة سويدية (سونيسون)، دامت ١٥ سنوات، تناولت أثر افلام العنف عن الاطفال، وتوصلت الى ان افلام العنف تخلق الكوابيس وتجعل تصرفاتهم عدائية، قد كانت عينة بحثها 200 طفل.

من يربي الاطفال



الاباء والامهات ام التلفزيون ؟

هل تسيء مسلسلات العنف التي يبثها التلفزيون الى الاطفال ؟ دراسة نشرت في الآونة الاخيرة في السويد اكدت ان برامج التلفزيون مثل مسلسل «كوجاك» الامريكي وما يشبهه الذي تدور معظم مشاهده حول العنف يخلق الكوابيس لدى الاطفال . ومشاهدة مثل هذه البرامج بكثرة تزيد في خطر تصرفاتهم العدائية .

الباحثة السويدية انفا سونيسون ذكرت في دراستها ان طفلة في السادسة من عمرها قالت لها انها ترتجف عندما تسمع اطلاق الرصاص في اي مسلسل «وانني اشعر بالخوف وانا اشاهد الممثلين او اللصوص يطلقون العيارات النارية واخالهم سيخرجون من الشاشة» .

وقد استغرقت سونيسون عشر سنوات في اعداد دراستها . اجرت خلالها مقابلات مع 200 طفل في عدد من مدارس السويد المتخصصة بتعليم الاطفال . كما قابلت امهاتهم واساتذتهم .

وكانت سونيسون قد بدات دراستها عام 1975 وانهتها عام 1985 وفي منتصف هذا الشهر نشرت الدراسة في كتاب بعنوان «من يربي اطفالنا : نحن ام الفيديو؟» .

واكدت سونيسون انه بدا واضحا ان مشاهدة الاطفال مسلسلات العنف يزيد في تطور خطر تصرفاتهم العدائية . «ان الاطفال الذين استمعت اليهم اكدوا لي ان برامج العنف تخيفهم . وان كثيرين منهم قالوا انهم لاينامون نوما طبيعيا بعد مشاهدة مثل هذه البرامج وكان كابوسا جاثم في رؤوسهم . وبعضهم تعرض للكوابيس ثلاث مرات في الاسبوع» .

ولاحظت الباحثة ان الذكور من الاطفال يشاهدون برامج العنف اكثر من مشاهدة الاناث من الاطفال . وكثيرا ما يظل الطفل مسمرا امام شاشة التلفزيون في الوقت الذي تكون فيه شقيقته منهمكة في العابها او دروسها . ويكون ابوه والداه مشغولين اما في استقبال زائرين او اعداد طعام العشاء او زيارة اصدقاء لهما .

ويعتقد الاباء . الذين التقتهم المؤلفة . ان الطفل يستطيع تقبل مسلسلات العنف اكثر من الاناث الصغار بالسن «وهذا خطأ . والخطأ الاكبر ان بعض الاباء يعتبرون التلفزيون (بيبي سيتر) لانه يلهيهم عن القيام باي عمل في اثناء سهراتهم خارج المنزل . انه امر يدعو الى الدهشة والاستغراب في أن واحد» .

وتصر الباحثة سونيسون في دراستها على القول انه يتوجب على الاباء الذين يسمحون لاطفالهم بمشاهدة مسلسلات العنف ان يجلسوا الى جانبهم ويبحثوا معهم ما شاهدوه ومن ثم يشرحون لهم لماذا اقدم الشرطي مثلا على اطلاق النار على اللص ؟ او لماذا طارد البطل في المسلسل مجرما الى اخر ما هناك من اسباب تدعو الى العنف . وتضيف :

«ان مثل هذا الشرح يزيل مشاعر الخوف لدى الاطفال . اما تركهم لوحدهم امام مشاهدة مجازر ترتكب دون ان يفهموا لماذا ارتكبت وما هي مبرراتها فهذا يولد لديهم الخوف ويزرع في نفوسهم عندما يتقدمون في العمر . نوازع نحو الشر وتقليد مرتكبي اعمال العنف» وتتابع :

«عندما يصبح الاطفال في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من العمر بعض الميول تتوضح لديهم . فالذين شاهدوا وهم صغار السن مسلسلات عنف لثلاثين او 35 سنة اسبوعيا فان نسبة نزوعهم الى الشر وارتكاب اعمال العنف تتراوح بين 10٪ و 15٪» .

وتعتقد الباحثة انه لايجوز السماح للاطفال بمشاهدة مسلسلات العنف مدة ساعتين ونصف الساعة يوميا . انه وقت طويل بالنسبة لصغر اعمارهم . واذا كان لابد من السماح لهم بمشاهدة برامج التلفزيون فلا مانع من مشاهدة برامج خاصة بالاطفال كمسلسلات الصور المتحركة . او غيرها من المسلسلات التي لااثر فيها للعنف .

والاطفال من الجنسين الذين فتحوا اعينهم على مشاهدة مسلسلات العنف فانهم عندما يصبحون في سن المراهقة وعندما يتقدمون في العمر ستظل لديهم الرغبة الملحة لمشاهدة مثل هذه المسلسلات يوميا . واذا تعذر بواسطة التلفزيون فانهم يلجاون الى كاسيتات الفيديو التي سجلت عليها افلام عنف لمشاهدتها . وهذا يعني . كما تقول سونيسون . تعلقهم بالعنف الذي ينعكس سلبا على تصرفاتهم ويزيد في خطر ارتكابهم اعمالا عدائية .

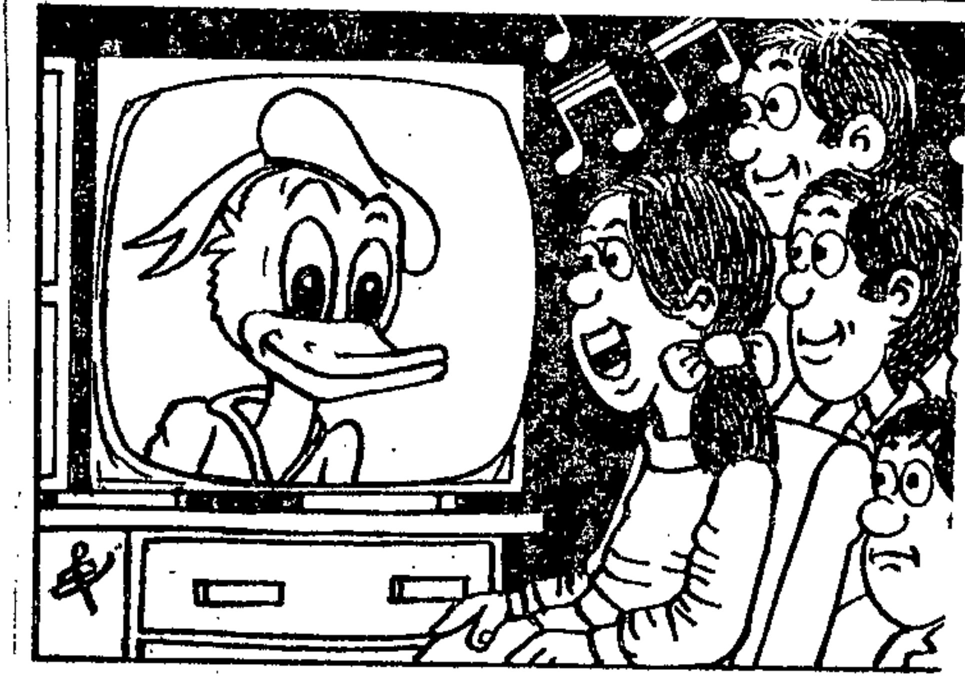
وما يقال عن مشاهدة الاطفال من الجنسين مسلسلات العنف يقال ايضا بالنسبة لمشاهدتهم مسلسلات حول الادمان على المخدرات او الكحول او مسلسلات حول الجنس .

وحثت الباحثة اساتذة الاطفال الذين قابلتهم على ضرورة تنشئة الاطفال وتربيتهم على حب الخير وعدم مشاهدة مسلسلات العنف . مع شرح واف لهم مساوىء العنف وارتكاب الشر والاهتمام بدروسهم وطاعة ابائهم وامهاتهم .

نتائج دراسات ولقاءات مع مختصين في علم الاجتماع وعلم النفس في الجزائر والوطن العربي حول
ثير وسائل الاعلام ، خاصة التلفزيون على الطفل . نشرت هذه الدراسات في جريدة الشعب
عدد 8157 بتاريخ 21 - جانفي 1991 .

الاطفـال ومضمـون وســائـل الاعـلام

نشوء أجيال اسلامية النسب وأجنبية الفك



اعداد : فتيحة بوروينة

الطفل .. ذلك العالم الخاص جدا .. ذلك العالم الذي مهما حاولنا الاقتراب منه يبقى مجهولا .. فالطفل على الرغم من ضآلة جسمه .. مخلوق عظيم .. فهو الحياة مصغرة ، تكمن فيه ضجتها وقوتها وبهجتها . فالطفل قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة به .. وله انماط سلوك متميزة .. فهو يتخيل ويحس ويدرك ويفكر في دائرة ليست كتلك التي يحس. ويدرك فيها الكبار .. فالطفولة مرحلة من اهم مراحل النمو واكثرها اثرا في حياة الانسان .. فمرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوينية للفرد .. يتم فيها نموه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي .. وتؤثر هذه المرحلة تأثيرا عميقا في حياة الشخص المستقبلية في مراهقته ورشده وشيخوخته .. فالطفل يولد مزودا باستعدادات جسمية ونفسية وانفعالية .. وسرعان ما يبدا في التفاعل مع محيطه العائلي ، ويستجيب للمثيرات من حوله في عالمه الصغير .. وبتزايد نمو الطفل تزداد مجالات اتصاله .. وتتزايد قوة اختياره .. والقدرة على رفضه .. ولا يتهيا لهذا الطفل لأن يكون شخصا إلا نتيجة التأثيرات الثقافية الموجودة في مجتمعه ومحيطه .. اذ تتحدد شخصيته بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة .. فيمتص خلال اطوار طفولته انماط السلوك السائدة في المجتمع ابتداء من الاسرة والمدرسة ثم وسائل الاتصال المختلفة ابتداء من الكتاب والمجلة والصحيفة وانتهاء بالتلفزيون والراديو والمسرح والسينما .. وكثيرا من الناس يجهلون اليوم مدى اثر الاعلام على المجتمع والاجيال .. فيعتبرون الوسائل الاعلامية مجرد وسائل للتثقيف والتسلية ، غافلين عن عمق بصماتها وعظيم اثرها في تكوين عقليات الناس ونفسياتهم وسلوكهم وبالتالي في تحديد نمط حياتهم .. وفي هذا الصدد كان لنا لقاء مع بعض اساتذة علوم الاعلام والاتصال واساتذة في علم الاجتماع .. وعلم النفس وبعض المعلمين لتوضيح اثر وسائل الاعلام والاتصال على الاطفال .. حيث يؤكد الدكتور (ع - ع) من معهد الاعلام والاتصال ان الطفل سريع التأثر .. وكثير الملاحظة ،

فاليوم ، هناك الصورة العادية والملونة والناطقة والمتحركة يضاف اليها فن الاخراج والتصوير مما يجعل الاعلام ذا اثر كبير على المجتمع وعلى الخصوص الاطفال .. تلك الاوراق البيضاء التي يسهل تلطيخها وتمزيقها ان لم تجد أياد امنة تختار لها الكتاب الذي تقرؤه والفيلم الذي تشاهده والاذاعة التي تسمعها ..»

ولوسائل الاعلام والاتصال اثرا بليغا في نفسية الطفل .. خاصة الوسائل السمعية البصرية .. فلها دور اعلامي خطير من طريق الصوت والصورة .. اذ انها تشغل حاستين لدى الطفل سمعه وبصره بحيث تجد به جذبا كليا الى المادة الاعلامية المعروضة ، وهذه الوسيلة تستنفد جهد الاطفال حيث تلزمه بالجلوس ساعات لمتابعة البرامج وهو في حالة نفسية مناسبة للتلقي وقبول ما يعرض عليه دون مناقشة ..»

ويضيف استاذ اخر من نفس المعهد : «هناك حقيقة لا جدال فيها وهي ان ابرز صفة يمكن ان يوصف بها هذا العصر .. هو انه عصر الاعلام .. ولقد ضاعف التطور التقني من فاعلية واثر هذا الاعلام ملايين المرات ..

وقل ما نرى اهتماما من المسؤولين والاباء بتوجيه وسائل الاعلام ومراقبتها وباختيار ما يصلح منها لاجيالهم وابنائهم .. فالاطفال الان هم الذين يختارون الكتاب الذي يقراون والقصة التي يبتغون والاذاعة التي يسمعون .. وبرنامج التلفزة الذي يرغبون بدون حسيب ولا رقيب ..

كيف لا وقد اضحى التلفزيون شريك جديد يفرض نفسه على الاسرة في تربية الابناء وفي تشكيل وجدانهم .. هذا الجهاز السحري الذي يثبت كل يوم مدى تاثيره على عالم الكبار .. فما بالنا وهو يغزو عالم الطفل .. هذا العالم اللغز . ولا نبالغ اذا قلنا ان الاعلام غدا قوة لها شانها في الصراعات الفكرية والسياسية والاقتصادية .. وسلاحا فعالا في الحروب النفسية وبخاصة اذا كان وراءه وعلى نحو ما هو قائم اليوم خبراء واخصائيون في التوجيه الاعلامي والدعائي .. واشخاص بارعون في استخدام الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية ومن هنا تبدو اهمية الاعلام في السيطرة على جمهور الناس بكل شرائحهم واعمارهم .. وتوجيه مشاعرهم الوجهة التي يريدها الموجه .. فان وضعت في الخير كانت وسيلة لا تضاهى في البناء .. وان وضعت في غير ذلك كانت شرا مستطيرا .

تابع للدراسات العربية المنشورة في جريدة الشعب الصادرة في ٢٨ - ٠١ - ١٩٩١. حول تأثير مضمون وسائل الاعلام على الطفل.

● ما تبنيه الأسرة في سنة يحطمه الاعلام المنحرف في ساعة :

وعن القوى الخفية التي تحرك الاعلام المنحرف يقول احد اساتذة معهد علم الاجتماع : «ان الاعلام في جميع بلاد العالم يسير وفق سياسة مرسومة .. ونهج واضح يخدم مبادىء القائمين عليه والمسيرين له .. ففي الدول الاشتراكية يقوم الاعلام بدور فعال في الدعوة الى الاشتراكية ودحض الافكار والسياسات التي تخالفها .. كما انه في دول الغرب الاوربية والامريكية فان الاعلام يقوم بالترويج للنظام الحر والتحريض على الماركسية فكرا وسياسة . ووسائل الاعلام عندنا متأثرة بهذا الشكل او ذاك من الاعلام مظهرا وجوهرا .. لذا من الضروري - بل من الواجب انتقاء البرامج الاعلامية وتنظيفها من كل ما يزين الانحراف ويحض عليه فكرا كان او سلوكا .. وتعميق بصمات الخير والفضيلة في مختلف البرامج والمنوعات .. اذ ما تبنيه بعض المؤسسات التربوية من قيم في اطفالنا في سنة يمكن ان يهدمه الاعلام المنحرف في ساعة ..».

● قد نكون شركاء في الجريمة :

وحول نفس الفكرة .. يقول استاذ اخر من جامعة بوزريعة .. معهد علم النفس : «في اكثر الاحيان وراء وسائل الاعلام نوايا خبيثة ومخططات مدروسة تهدف الى قتل شخصيتنا وقطعنا عن تراثنا وتاريخنا .. وتسميم افكارنا وتشويه اخلاقنا .. واذا علمنا ذلك ثم لم نبادر لوقف هذا المخطط الرهيب الذي يتهددنا وبكل وسيلة .. نكون في الحقيقة شركاء في الجريمة .. ومسؤولين عن الانهيار الذي يصيب ابناءنا .. وعن الامراض التي تستشري في مجتمعنا .. اذ لا احد يمكنه نكران ما لوسائل الاعلام والاتصال من تأثير بليغ على اطفالنا .. ومن هذا المنطلق يكون لزاما على المسؤولين عن الاعلام تنظيف هذه الوسائل التي في غالبيتها تهدم الاخلاق .. وتشجع على العنف كبعض المسلسلات البوليسية وعلى الاخص الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون .. لذلك من الواجب وضع سياسة اعلامية من شأنها ان تعين على البناء لا على الهدم .. على الاستقامة لا على الانحراف .. على العلم لا على الجهل ..»

● المرئيات المصورة اكثر تأثيرا وجذبا للطفل :

اذا كان الاعلام هو نشر الكلمة او الخبر او الراي او الفكر او الصورة على عامة الناس .. فان وسائله هي الكتابة ..

سواء كانت في كتاب او صحيفة يومية او مجلة اسبوعية او شهرية او نشرة عامة .. والاذاعة المسموعة سواء كانت الراديو او الهاتف او المسجلة .. والاذاعة المرئية سواء كانت سينما او تلفزيون او فيديو او كل ما يمكن ان يتفتق عنه العقل البشري في هذا المجال . وفي استفتاء اجري في الجمهورية العربية المصرية .. على عينة من الاطفال تتراوح اعمارهم ما بين الحادية عشر والسادسة عشر .

حول احب وسيلة اعلام الى نفوسهم .. اكد الاستفتاء مدى اثر وجاذبية التلفزيون على الاطفال اذ نالت هذه الوسيلة 48 صوتا من اصل 67 .. اي نسبة 71,64 ٪ يليه المجلة بنسبة 26,87 ٪ اي 18 صوتا من اصل 67 .. واخيرا الاذاعة بصوت واحد من اصل 67 اي نسبة 1,48 ٪ .

والاطفال اكثر الفئات تأثرا بالاعلام .. ومن الخطأ ان يظن البعض بالا جدوى من النظر الى الاطفال باعتبارهم جمهورا يمكن ان نقدم له وسائل اعلامية .. فالواقع عكس ذلك تماما .. لان نتائج قياسات الراي اجمعت بان الاطفال جمهور جيد فضلا عن انه جمهور مقلد .. وفي هذا الصدد يقول استاذ تاريخ في الثانوي : «اننا لا نبالغ اذا قلنا ان ما يبنيه الوالدان في البيت .. او المعلم في المدرسة .. او الواعظ في المسجد يمكن ان يهدمه الاعلام المنهزم في ساعات .. وذلك للسياسات الظاهرة والخفية التي تحكمه .. ونتيجة لهذا فان الطفل اليوم صار مشتت الهدف وممزق الهوية . فهو يشاهد في التلفزيون ويسمع في الراديو ويقرا في الصحيفة والكتاب كل ما تريد تلك السياسات الخفية ان يشاهده ويسمعه ويقراه .. فالطفل الان معرض للاعلام المعاصر وبخاصة التلفزيون الذي في كثير من برامجه يقوم بدور الناقل للافلام والحلقات والبرامج التي وضعت في الغرب والتي لا تعبر عن تراثنا بل تتصادم معه .. والتي لا تتفق مع تقاليدنا بل تخالفها .. كما يقوم بتقديم المعارف الاجنبية قبل العربية والاسلامية .. والنتيجة نشوء اجيال اسلامية النسب .. اجنبية الفكر والعادة والسلوك ، ان الاطفال الان يعرفون من خلال الوسائل الاعلامية الكثير الكثير عن الفنانين والمغنين والممثلين والراقصين ممن اصبحوا مثلا اعلى لهم في حين نجدهم في جهل مطبق لتراجم عظمائنا وسير ابطالنا .. وروائع تاريخنا .»

والدراسات التي اجريت على الاطفال الذين نشأوا في عصر التلفزيون .. اي الاطفال من كل الطبقات الاجتماعية الذين اعتادوا الحصول على معلوماتهم اساسا بواسطة التلفزيون تبين ان الجيل الجديد لا يركز على الصورة كلها كما يفعل الفرد المتعلم الناضج حينما يشاهد فيلم رعاة البقر مثلا .. بل يحركون باعينهم بسرعة على الشاشة ويركزون على جراب المسدس .. وفرس الجياد .. القبعات وكل التفاصيل الصغيرة الاخرى .. وحتى في اشد معارك المسدسات. يراقب الاطفال التلفزيون بالطريقة التي يراقب بها الافريقي القبلي غير المتعلم السينما ، ومن هذا المنطلق يمكننا ادراك ان المرئيات المصورة هي من اهم ما تتعلق به عين الطفل في سنواته الاولى ، حيث نجد الاطفال مغرمين في بداية تفتحهم بمطالعة الكتب والكراسات المصورة لما فيها من جاذبية تشدهم بالوانها الزاهية وحروفها الكبيرة وصورها البراقة الخاطفة .. وهنا يشير استاذ من معهد علوم الاعلام والاتصال ان «الاعلام وسيلة ذات حدين .. والاعلام السليم يمكن ان يلعب دورا بالغا في بناء المجتمع وتكوين اجياله .. والاعلام السليم يستطيع ان يسهم الى حد كبير في بناء الاطفال .. وهو قادر على ايجاد المناعة الفكرية والنفسية حيال الغزو الاجنبي الرهيب .. وعلى ان ينبه الامهات بما يعينهن على انشاء جيل صالح قوي .. وفي الحقيقة ان ابناءنا اليوم معرضون اكثر من اي وقت مضى الى شتى وسائل الاعلام والاتصال خاصة التلفزيون .. وهم يمتصون منه يوميا الكثير من السلوكات التي تشجعه على الانحراف والجريمة والسقوط اكثر مما ينمي قدراتهم ويوسع افاقهم .. وفي الحقيقة ان الاعلام لو وضع في ايد امينة وحكمته سياسة بناءة هادفة كان له اثر كبير وسريع على حياة الناس وتوجهاتهم ، وصدق الله حيث يقول : «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها .»

المـراجــع

1 - المراجع باللغة العربية

اعـــلام

1- أحمد حمدي : الثورة الجزائرية و الاعلام ديوان المطبوعات الجزائر 1990
2- الزبير سيف الاسلام : علم الاعلام و السياسية الاعلامية مؤسسة الكتاب الجزائر ط2 1986
3- انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة و الالكترونية دار الفكر بيروت 81
4- روبير لافيون : موسى بدر: السينما المعاصرة مطابع الأهرام القاهرة 1987
5- رولان كايرول (تر) مرسى محمد : الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ديوان المطبوعات الجزائر 1984
6- رضا الطيار : المدنية في السينما العربية م. الدراسات العربية بيروت 1981
7- عواطف عبد الرحمن : قضايا التبعية الاعلامية و الثقافية دار المعرفة 1988 بيروت
8- عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر م الوطنية للكتاب الجزائر 1985
9- عبد العزيز شرف : مدخل الى وسائل الاعلام الكتاب اللبناني لبنان 1988
10- عبد الحميد حيفري : التلفزيون الجزائري واقع و آفاق م. الكتاب (الجزائر) 1984
11- عبد اللطيف حمزة : الاعلام له تاريخه و مذاهبه دار الفكر ط 1 لبنان 1989
12- فؤاد بن سيد عبد الرحمن : النفوذ اليهودي في أجهزة الاعلام سلسلة نصائح الكويت 1987
13- مجموعة من المؤلفين : أصوات متعددة و عالم واحد اليونيسكو م الكتاب (الجزائر) 1984
14- مجموعة من المؤلفين : السينما الافريقية و العربية دار الحداثة ط 1 بيروت لبنان 1984
15- محمد سيد محمد : المسؤولية الاعلامية في الاعلام م. الكتاب الجزائر 1984
16- مني سعيد . سلوى امام : الفيديو كاسيت و أنماط مشاهدته دار النهضة بيروت لبنان 1988
18- مني يكن : أبناؤنا بين وسائل الاعلام و هدي الاسلام م الرسالة بيروت لبنان 1996
19- نور الدين بليل : الاعلام و قضايا التسلح دار الشعب الجزائر 1984
20- لعياضي نصر الدين : مسألة الاعلام المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر 1991

اجتمـــاع

1- ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة دار الفكر اللبناني بيروت لبنان 1979
2- أحمد بن نعمان : سمات الشخصية الجزائرية من منظور انتروبولوجي م الكتاب الجزائر ط 1 1988
3- أحمد بن نعمان : الحصانة المدنية للشخصية الوطنية دار الشعب الجزائر 1981
4- حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر م. الدراسات العربية ط 1 بيروت لبنان 1984

5- رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ش. و. ن. ت ط 1 1981 الجزائر
6- عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي دار المعرفة ط 1 1989 بيروت لبنان
7- عبد الله شريط : من واقع الثقافة الجزائرية م . الكتاب ط 1 1988 الجزائر
8- عبد الغني مغربي (د عمر شريف) : الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون م الكتاب 1988 الجزائر
9- مجموعة من المؤلفين : نحو علم اجتماع عربي مركز الدراسات العربية بيروت 1979
10- محمد قطب : في النفس و المجتمع دار الشروق ط 7 بيروت لبنان 1983
11- محمد عبد المنعم نور : المجتمع الانساني مكتبة القاهرة (مصر) 1970
12- محمد سويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري د. م الجامعة الجزائر 1979
13- مصطفى زايد : التنمية الاجتماعية د. م الجزائر 1989
14- هشام شرابي : مقدمات لدراسة المجتمع العربي الأهلية للنشر و التوزيع بيروت لبنان 81
15- زهير حطب : تطور بنى الأسرة العربية معهد الانماء العربي 1980 طرابلس (ليبيا)

فكر

1- أبو الاعلى المودودي : نحن و الحضارة الغربية دار السعودية ط 1 1984 السعودية
2- أحمد أمين : كتاب الأخلاق دار الكتاب العربي (بيروت) 1969
3- أحمد بن نعمان : التعريب بين المبدأ و التطبيق ش . و . ن . ت الجزائر 1991
4- أحمد توفيق : الحرب النفسية (ط 2) شركة الشهاب الجزائر 1988
5- البرت حوراني : الفكر العربي في عصر النهضة(1798 - 1939) دار النهار 1985 بيروت لبنان
6- العربي ولد خليفة : المهام الحضارية المدرسة و الجامعة الجزائرية د. المطبوعات الجزائر 1989
7- ساطع الحصري : آراء و أحاديث في العلم و الأخلاق و الثقافة م للدراسات العربية بيروت لبنان ط 2 85
8- عبد الرحمن الكواكبي (عرض السامرائي) : طبائع الاستبداد دار النقاش بيروت 1984 (لبنان)
9- عبد الرحمن سلامة : التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية مكتبة الشعب (الجزائر) 1981
10- فؤاد بن سيد عبد الرحمن : حقيقة اليهود سلسلة نصائح (الكويت) 1987
11- محمد سليم قلالة : التعريب في الفكر و السياسة و الاقتصاد م. الكتاب (الجزائر) 1990
12- محمد عبد الحليم ضيال : شرح و تحليل الأصول العشرين مكتبة الرحاب (الجزائر) 1988
13- مالك بن نبي : الصراع الفكري في البلاد المستعمرة دار الفكر بيروت (لبنان) 1981
14- مالك بن نبي : في مهب المعركة دار الفكر بيروت (لبنان) 1981

منهجية

1- ماهر عبد القادر . محمد علي : المنطق و مناهج البحث دار النهضة بيروت (لبنان) 1985
2- مجموعة من المؤلفين : قراءة معاصرة في علم الاجتماع دار النهضة بيروت (لبنان) ط 1 79
3- محمد عبد الحليم : تحليل المحتوى في عيون الاعلام د- المطبوعات (الجزائر) 1989
4- مطبوعات حول المنهجية (جامعة الجزائر - معهد علم الاجتماع)

ـ 2 ـ المـراجـع باللـغـة الفـرنسـيـة

1 - Boutefnouchet Mostefa : Systeme social et changement social en ALGERIE
O.P.U. 1980 2eme ED.

2 - Gerard Lagneau : La sociologie de publicite
P.Universitaire 77 France

3 - Pauline Hubert : La T.V pour l enfant 78
E.A. Boeek Bruxelles

4 - MEGHERBI Abdelghani : Les Algeriens au cinema colonial
E.N.A.L. 85 . AL

5 - MEGHERBI Abdelghani : Le miroire aux allouettes
E.N.A.L. 85.AL

6 - MEGHERBI Abdelghani : Le miroire apprivoise
E.N.A.L. 85.AL

7 - jOSEE WEBER : L information et pouvoir
E hatior 81

8 - Auby J.;. Ader : Droit de l information : E Dallow 82 FR

9 - N. CORVI - M. SUTORT : Le cinema un art une industrie
Hartier 85 . FR

- 3 - المجلات

1- المجتمع : مجلة أسبوعية كويتية عدد 905
2- العربي : مجلة شهرية كويتية عدد 309.304.307.317.340.217
3- رسالة اليونيسكو : مجلة تصدرها منظمة اليونيسكو عدد 83/5
4- الأمة : مجلة شهورية قطرية عدد 83/35
5- الثقافة : مجلة شهرية تصدر عن وزارة الثقافة عدد 297.81
6- المجلة الجزائرية للاتصال : مجلة تصدر عن معهد الاتصال بالجزائر عدد مارس 88
7- الوحدة : مجلة أسبوعية تصدر عن اش.ج عدد 449.473.448.399.298
8- الدعوة : مجلة شهرية سعودية عدد 1152
9- الفيصل : مجلة شهرية سعودية عدد 103
10- الارشاد : مجلة شهرية جزائرية عدد 03
11- المسار المغربي : مجلة شهرية جزائرية عدد 8914
12- الشاشتان : مجلة شهرية جزائرية عدد 79/10
13- منار الاسلام : مجلة شهرية من الامارات العربية عدد 86/9 ،86/12، 14، 88

- 4 - الجرائد

1- الشعب : 8253.8310.8140.7996.7948.7961.7976.7821.8157
8252.8233.8164
2- المساء : 1503.1190.1314
3- السلام : 90/01/21 - 90/02/23 - 91/01/21 - 91/02/11
4- المجاهد الأسبوعي : 1537.1532.1391
5- أضواء الأسبوعية : 317
6- الشرق الأوسط : 4071

- 5 - الوثائق الرسمية

1- قرارات المجلس الشعبي الوطني : 90.12.26 وثيقة خاصة
2- المخطط الخماسي (ج ت و) 89.85
3- ميثاق الوطني 1986 المطبعة الرسمية
4- ميثاق الجزائر 1964 ج ت و
5- برنامج طرابلس 1962 ج ت و

رسائل جامعية

(1) أحمد رميتة العمال و الفلاحون في السينما الجزائرية معهد علم الاجتماع الجزائر

(2) عبد الرزاق عاشوري التلفزيون و المجتمع الجزائري معهد علم الاجتماع الجزائر